

۱۲۸۴	۱۰۰۰
۲۸	۱۰۰۰
۱۱	۱۰۰۰

3503
3/5/14

بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقَدْ غَوَى بِهِ
وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ
وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ
وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ

وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ

وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ

وَلَقَدْ أَهْلَكَ بِهِ

واختار	١٣٨٨
فن	٢٨
كتاب	٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الشريك والمثل والكفو والنديد. والحمد لله الذي لا ينجأ ولا ينجأ منه إلا إليه وهو فعال لما يريد. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لأجلها الجن والإنس من أماء وعبيد. ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالملئنا الخفيفة القيمة وخالص لتوحيد. اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك وحباطل التقليد. وعلى آله وصحبه الأخذين بسنته والمقتدين بامرؤه في المدن والقرى والبيد. وعلى العدول الجاهلين لهذا العلم النافين عنه تحريف كل غال عنيد. وانتقال كل مبطل مرید وتاويل كل جاهل عنيد.

أما بعد فإني وقفت على الرسالة التي جمعها الشيخ أحمد بن زيني دحلان أنقذه الله من دحلان الخذلان وسماها الدرد السنية في الرد على الوثاقية ورايت مؤلفها يدعي في دينا جرة رسالتها الباطلة الساقطة الدنية الردية أنه جمع فيها ما تمسك به أهل السنة في ريادة النبي صلى الله عليه وسلم والتوكل به من الدلائل والبراهين لقوية من الآيات والأحاديث النبوية فتجهمت منه

التجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصالح فقلت
 فيها تأمل الناقد البصير لكي علم انه هل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
 المجادل للغير فوجئت دعواها حارية عن لباس لصدق والحق المبين محلاة
 بحلية الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما ورد
 التقي السبكي في شفاء الاسقام وهي دأمة بين الاحتمالات الثلاثة السقام
 اما موضوعة علمتها ايدي الوضاع اللثام : اوضعا فواهي رواها من سم
 بمثل كثرة الغلط والخطا والادهام : او شئ يسير من الصحيح والحسن فزعم
 قاصرون افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
 في الصارم المنيك : وليس فيها من الايات والاحاديث الصالح والحسان ما
 يدل على المطلوب المحكم : وكان حق على المؤلف تقاطع واحد ما يذكر : ان لا يعد
 كلامه ما يجر وينكث اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
 ما ورد في الشفاء : او الاجابة عما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
 الاذكياء : واذا لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة : ولا يؤل هذا الطول
 الى منفعة وفائدة : ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلدين
 يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين : فعن لي ان انبه على ما وقع
 فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال والاجيف الاستدلال : لئلا
 يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بحقائق علم السنة من المتقين والرجال
 قاله استعين واقل : وبه احول وبه اصول ^{قوله} علم رحمتك الله تعالى ان
 زيارة قبر نبيتنا صلى الله عليه وسلم مشروعة **قول** لا نزاع لنا في نفس
 مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
 ابن قيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبيتنا صلى الله عليه وسلم

فافتراد بحت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
 بحجته في الصيام المنكح وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
 لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشرع في شئ من كتبهم ولم ينه عنها ولم يكرها بابل
 استحبها وحسن عليها ومصنفاته ومناسكه طلحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم وسائر القبور قال سحر في بعض مناسكه باب زيارة النبي صلى الله عليه
 اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر او بعد فليقل ما تقدم فاذا دخل
 استحب له ان يغتسل بضر عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم
 والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي احوالي وابرحك ثيابي الى روضة
 بين القبر والمنبر فيصلي بما يريد عموما شاء ثيابي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
 جدار القبر لا عيسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
 ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لوظهر في حياته
 بخشوع وسكون منكسر الراس خاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
 يقول للسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبيه وخير
 من خلق السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهد
 لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونجت
 لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
 الله حتى اتاك اليقين فخرتك الله اخضل ما جرى نبيا ورسولا حسن
 امته اللهم انة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وحدثه
 ليغبط به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرة ووفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا روي الانظار بعده ابدنا ثريا في ابا بكر وعمر
 رضي الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق
 السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخميصيه ورجة الله وبركاته
 جزاكا الله عن محبة تنبيكما وعن الاسلام خيرا سلام عليكم بما صبرتم فتم حقبة
 الدار قال وينور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه
 بحر فمات في ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله
 في منسك له صنفه في اواخر عمره **فصل** واذا دخل المدينة قبل الحج او بعد
 فانه ياتي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلاة فيه خير من الف
 صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصي هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وابي سعيد
 وهو روي من طرق اخر ومسجد كان اصغرها هو الميعام وكذلك المسجد الحرام
 لكن زاد فيها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكما لزيادة حكم المريد في
 جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من
 اجل يسلم على الاراد الله على روجه حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود
 وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي بكرة ثم ينصرف
 وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا اكرم المخلوق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من
 صفاته باي هو وامر صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام
 عليه فهذا ما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجرة مستند بها القبلة عند

اكثر العلماء كالكشاف والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن
 اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
 انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدعوه هناك
 مستقبلا للحجرة فان هذا كله منه عنده باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك اه **قوله** في هذا الاستدلال فساد من وجوه الاول ان قوله
 دلت الآية على حث الامة على الحج اليه صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
 الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سيأتي وليس هناك
 لفظ عام حتى يقال العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص المورد بل اللفظ الدالة
 على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضاثر وقد ثبت في مقرة ان الضاثر
 لا عموم لها ولذا لم يشبه احد من المستدلين بهذه الآية على القرية من
 التقي السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
 الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تتبعنا للتقي السبكي و
 القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
 هذا التقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل
 كتاب الله على ان الاعتبار عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
 سلم اجتهاده الجامع للشروط المعتبرة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقق
 كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
 والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلدين تنقطع
 بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من الادلة الشرعية
 وماله وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا تحليل فذكر صاحب الرسالة

الأدلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الامة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل المجيئ اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
 الآية عاما شاملا للمجيئ اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللمجيئ الى قبره صلى الله
 عليه وسلم بعد مماته ولم يدرك اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
 المجيئ الى قبر الرجل ليس من افراد المجيئ الى الرجل لا لفته ولا شرعا ولا عرفا فان
 المجيئ الى الرجل ليس معناه الا المجيئ الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا من
 زائد على هذا فان ادعى مدعي فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول لعل
 يفهم منه كل من زائد او كل من انك يصح اضافته الى الرجل والامر الخاص اي
 القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختيار الشق الثاني
 يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق المجيئ الى الرجل على المجيئ الى بيت الرجل
 والى زوجه والى اولاده والى اصحابه والى عشيرته والى قاربه والى قومه والى
 اتباعه والى المقتن والى مولده والى مجالسه والى باره والى بساطينه والى مسجد
 والى بلده والى سككه والى دياره والى مهجره وهذا لا يلتزمه الا جاهل غيوان
 التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الآية دالة على قرينة المجيئ الى الاشياء المذكورة
 كلها وهذا من ابطال الا باطيل وان اختيار الشق الثالث فيقال ما الدليل
 على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرح اما ترى ان احدا
 من الموافقين والمخالفين لا يقول في قبر خير قبر النجى صلى الله عليه وسلم
 اذ اجده احدا نهجا ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
 انه جاء قبر ذلك الرجل فنصّل من هذا ان المجيئ الى الرجل من المجيئ الى قبر
 الرجل اخر كما ان المجيئ الى الرجل من المجيئ الى الامور المذكورة امور اخر ليس
 احدهما فردا للاخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول المجيئ الى الرسول المجيئ الى الرسول

والجئ الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرد من هذا هو قسم الشئ
الى نفسه الى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عند ما شاملا
للاستغفار عنده في حياته ولا استغفار عند القبر بعد مائة مع ان الاستغفار
عند قبر ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لا نقول ان الجئ اليه
صل الله عليه وسلم شامل للجئ اليه في حياته وللجئ الى قبره بعد مائة حتى يرد
ما ورد تعريلا نقول ان الجئ اليه شامل للجئ اليه في حياة الدنيوية
المعروفة والجئ اليه في حياة البرزخية ولما كان الجئ اليه في حياة
البرزخية مستلزما للجئ الى قبره ثبت من الاية الجئ الى قبره
صل الله عليه وسلم الذي هو المسمى بزيارة القبر قلنا لا سبيل الى اثبات
الحياة البرزخية من لغة ولا عرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة
والعرف الا الجئ اليه في حياته الدنيوية المعروفة فلا يكون الجئ اليه في حياة
البرزخية فردا للجئ اليه بحسب اللغة والعرف انما ثبت الحياة البرزخية ببيان
الشرع لكن يبقى الكلام في ان كون الجئ اليه في حياة البرزخية فردا من الجئ اليه
هل يثبت من الشرع ام لا وعلى المدعى الثبوت البيان وفي ان الجئ الى قبره هو حين الجئ اليه
في حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى الدليل لم لا يجوز ان لا يكون
الجئ الى قبره حين الجئ اليه في حياته البرزخية ولا مستلزما بل يتوقف الجئ اليه
في حياته البرزخية على ان يموت الجاني وينتقل الى عالم البرزخ فلا بد من نفي
هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيدا انا زيدا
انما جئنا الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والجئ الى القبر للجئ
الى مكان يرى منه المقبر ويسمع كلامه ويسمع المقبر كلام الجاني اما تعلم ان
الحى لو دفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

بثابته كما استطاع عليه عن قريب **العالم** نشر قوله ودلت الآية ايضا على انه
لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفرا وغير سفر او وقوع جاؤك في حين
الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في **تجوهر المنظم** وهو فاسد
بيان ان عموم الفعل الواقع في حيز الشرط ليس لاعموم النكرة في موضع الشرط
قال الامام المحلى في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصل منك
وقال السعدى في حاشيته على العصدي والمحققون من النخاة على ان المراد
بتذكير الجملة ان المقعر الذي يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفي ليس من
جهة تنكير بل من جهة ما يتضمنه من المصل نكرة فعنه لا يستوي زيد وعمرو
لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة في موضع الشرط ليس لاعموم النكرة
في موضع النفي قال السعدى في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت
فعبده حرا وامراته طالق لليمين عذ يتحقق نقيض الشرط ان كان الشرط
فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للسمع بنزلة قولك والله لا اضربن
رجلا وان كان متقيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحل بنزلة قولك
والله لا اضربن رجلا ولا شك ان النكرة في الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب
الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعموم والسلب الكل والنكرة
المنفية عام يفيد السلب الكل فيجب ان يكون في جانب النقيض الخصوص و
الايجاب الجزئي فظهر ان عموم النكرة في موضع الشرط ليس لاعموم النكرة في موضع
النفي انتهى فنحصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع
يحصل فيه نكرة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين
السمع للسمع ولذا قال السعدى في حاشيته على لعصدي قوله او ما في معناه
يعني النكرة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للسمع

مثل ان اكلت فانت طاق فانه للمنع عن الاكل اذا انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
 بانتفاء الاكل فهو في معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتهي الطلاق بان لا
 ياكل انتهى وقال في التوضيح والنكرة في موضع الشرط اذا كان مثبتا عام في طرف
 النفي وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منقيا لا يكون عاما
 كقوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حرف معناه اضرب رجلا فشرط البر ضرب واحد
 من الرجال فيكون للايجاب الجزئي انتهى وفي الآية الكريمة كون الشرط لليمين
 التي للمنع خير مسلم وايضا قد علم ان في قوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حرف
 واقع في سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع في سياق
 الشرط عموما فاسد **الحادي عشر** ان جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
 ظالمون ورد في الحديث القدسي يا عبادي انكم تحطون بالليل والنهار رواه
 مسلم من حديث ابي ذر وفيه يا عبادي كلكم ضال لا من هديته وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
 رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وعن ابن عباس في قوله تعالى لا اله الا الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفروا لهم تغفروا فأي عبد لك لا اله الا الله
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي حديث ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد والترمذي
 وابن ماجة وفي حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
 بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
 ايناهم يظلمون انفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك
 برؤس انبشاري ومسلم فلو كانت الآية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
 او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لم تكن

وسواء كان يدعى ولم يدع وسواء كان محيى الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 او الى قبره بعد وفاته كازعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون محيى كل احد من
 امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
 والاستغفار عند قرينة مطلوبة بالكتاب هذا مما لم يقل به احد من المسلمين
 ولا يطبقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
 الذين لم يحيوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القرينة وايضا
 يلزم ان لا يكون المحيى الى القبر مرة كافيابل يكون المحيى بمرات غير محصورة
 على قدر ذنوبهم قرينة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد
 وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمرة ويكفي
 زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قرينة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
 اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات من الدنيا
 بل يلزم سكنة المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
 من السلف والخلف تاركين لهذه القرينة وايضا يلزم ان يكون الزاد والرحلة
 غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وديننا المفسد مما لا يلتزمها
 الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من المحيى اي انما
 حالقين بالله خلقا كاذبا كجاء المنافقون وتحسينا الضرب اخرونه وهو
 ان يحيى مستغفرا فالى المقصود البحث على تقدير المحيى على المحيى مستغفرا والثابت
 منها انه على تقدير المحيى الايتان مستغفرا قرينة لا ان تفسر المحيى مع الاستغفار
 قرينة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
 انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
 بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
 على عدم كون زيارة القبر المعهودة في زماننا قريبة الذي هو تقيض مطلوب
 صاحب الرسالة فإن الآية دلت على ذم نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
 الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم في تقرير
 الآية بل هو أولى فإن النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
 وعنده من الالفاظ فرد من أفراد نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
 بلا ريب وشبهة بخلاف الحجج إلى قبره صلى الله عليه وسلم فإن كونه فردا من أفراد
 الحجج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت أيضا على تعليق ثبوت الحججة
 لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والآية الكريمة وإن وردت في قوم معينين
 في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الممات كما قرر الخصم في الآية بل هو أولى بالنسبة إلى الآية التي استدلى بها الخصم
 فإن في هذه الآية الذين لفظ موصول وهون الالفاظ العامة بخلاف الآية
 المتقدمة فإن فيها ضميرا وهو ليس من العموم في شيء ولذلك فهم العلماء منها
 العموم للمنادين قال القاضي عياض في الشفاء ناظرا بوجعفر أمير المؤمنين
 مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا
 أصواتكم فوق صوتي النبي ومدح قوما فقال إن الذين يفضنون أصواتهم
 عند رسول الله الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
 وبأن حرمتهم ميتا كحرمته حيا فاستكان لما بوجعفر انتهى وهذه الرواية
 وإن كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وأيضا قال القاضي
 فيه ولما أكثر على مالك الناس قيل له لوجعلت مستهليا يسمعهم فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرصته
 حيا وميتا سواء انتحى وقال القسطلاني في المواهب روى عن ابي بكر الصديق
 رضي قال نه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رضي
 كانت تسمع صوت الوعد يوتد والمساويض في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
 علي بن ابي طالب مصرعي داره الا بالمناسم توقيا لذلك نقله ابن زبالة انه
 ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الصابرين ان يكون صبره بحيث تكون بينه
 وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر ولا لوقوع صبره في حيز الشرط الدال
 على الصوم كما قرر الختم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
 هل يرفع فيها الصوت ويجهل بالقول ام لا والاول منهي عنه لقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون ان الذين يغضون اصواتهم عند
 رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وعن
 ابي هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال بوبكر والله
 انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السرار حتى لقي الله اخوه
 حبيب بن حديد والحاكم رحمه في صحيح البخاري قال بن الزبير لما كان عمر سبعين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفره لم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
 اكا بالصحب كانوا يخاطبونه الا كاخى السرار انتهى وباجاء في صحيح البخاري عن ابي
 ابن زيد قال كنت نائما في المسجد فحصبني رجل ففتطت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي
 فقال اذهب فالتني بحدين فحنته بما فقال من انما ومن اين انتا قال اهل المطائف
 قال لو كنتا من اهل المدينة لا وجهتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رجة في ناحية المسجد سمى البطاء وقال من كان يريد
 ان يلفظ وينشد شعرا ويرفع صوته فليخرج الى هذه الرجة رواه في الموطأ
 كذلك في المشكاة وعن ابى هريرة في حديث مرفوع في اشارة الساعة فيه ظهرت
 الاصوات في المسجد وفي رواية وارتفعت الاصوات في المساجد عن مكى
 في حديث في اشارة الساعة وان تعلقوا اصوات الفسقة في المساجد رواه
 ابن الجارود في مسنده في الترغيب والترهيب للسندرى ففي هذا الشق
 يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت في المسجد والثاني رفع الصوت في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى
 عليه وسلم قال القسطلاني في المواهب منها انه حرم على الامة نداء باسمه
 قال تعالى لا تجعلوا دماء الذين يدينكم كدماء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دماء
 وتسميته كدماء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الجرح
 ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت
 انتهى قال الزرقاني بجرمة رفعه عليه والظرف اي بينكم متعلق بتجملوا والاد
 من الرسول لانه يومهم انه لا يحرم ندائه باسمه بعد وفاته مع ان الحكمة ثابتة
 مطلقا انتهى وقال القسطلاني في المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر بالنداء
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون
 انتهى قال الزرقاني اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى الباق
 عن ابن ابى مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وف
 بنى قعيم قال ابو بكر اس المقعقاع بن معبد وقال عمر اس لا قوم بن حابه
 كذا في نسخة اخرى في نسخة اخرى كذا في نسخة اخرى

عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى وقال القسطلاني في المواهب وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخى السرار انتهى وقال في المواهب ينبغي للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر والاسرار انتهى وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضرة قلبه غص طرف وصوت وسكون جوارحه واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن حجر في الجوهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوتا بل يقتصد فيقول السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب في خصائص الجيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والصياحه به من بعيد انتهى والشق الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام دعاء وسلام التقية لا بد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى يرده على المسلم قال في المواهب بشرحه للزرقاني ويكثر من الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حيث يسمعه ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا مخاطبا لسمعه حادة انتهى وقال للزرقاني والظاهر ان المراد بالعندية قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالعبد ما صلاه وان كان بالمسجد انتهى ولما سئل حجة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنيته على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله ثديي عليه جدران من ركني
 القبر الشاهدين تغدرا الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلطون من
 مسافة لو سلم على من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوة صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
 فيقال اي دليل على هذا من كتاب وسنة ومجرد الامكان العقل لا يغني عن
 شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستوي المسلم من بعيد والمسلم
 عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
 القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه
 بدليل شرعي والى له ذلك **الرابع** عشر انه لو صح الاستدلال بالآية
 المذكورة بجازان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
 على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا
 يأتين بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
 فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ويقول تعالى في سورة
 الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
 نكث فاما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيقته اجوا عظيما
 وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
 الآية على انه لا فرق في الجائزية بين ان يكون مجيها بسفرا او غير سفر لوقوع
 جائزك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الالاسام
 الموصولة وهم من الفاظ العموم مع ان احدا من الاقلام يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه يخرج
 لكل من نبى ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين
 واجلها وهذه معادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبري حيدا **السادس عشر** ان اعلم الاقرباء القران ومعانيه وهم
 سلف الامة لم يفهم منهم احد الا الحجج اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
 احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت حطل الصحابة
 وهم خير القرون على الاطلاق هذه القربة التي ذم الله سبحانه من تخلف
 عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
 ولا يعد في اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لا تقسمها ونبهها صح
 بين اظهرها موجودا وقد دحيت فيه الى الحجج ليستغفر لها و ذم من تخلف
 عن هذا الحجج فلما توفي صلح ارتفع ظلمها لا تقسمها بحيث لا يحتاج احد منهم الى الحجج
 اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التاويل الذي تاول عليه المعترض هذه
 الآية تاويل باطل قطعاً ولو كان حقاً لسبقونا اليه علماء وعلماء وارشاداً ونصيحة ولا
 يجوز احداً اشتاويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوا لامة وهذا
 الوجهان الاخيران مأخوذان من الصام **قول** لم وقد قال تعالى ومن يخرج من
 بيته مهاجراً الى الله ورسوله فقد ركه الموت فقد وقع اجر على الله
 والشك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجراً الى الله ورسوله لما
 ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

كزيارتها في حياة وزيارته في حياة داخلية في الآية الكريمة قطعاً فكذا بعد
 وفاته ينص الأحاديث الشريفة الأتية **أقول** هذا كله مأخوذ من كلام ابن حجر
 المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجود **الاول** ان الآية واردة في الهجرة
 من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سياق الآية وسياقها فان اولها ان
 الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيها كنتم قالوا كنا مستضعفين في
 الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا تلك ماؤهم جحهم
 وساءت مصيرنا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يهتدون سبيلاً قالوا تلك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله خلقها
 رحباً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة ويدل عليه
 ايضا شأن نزولها خرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني قال السيوطي
 سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
 مهاجراً فقال لقومه احموني فاخرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ابو حمزة
 ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله الآية كذا في فتح القدير للامام الشوكاني رحمه
 ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسرة مفارقة بلد المأوى
 فان كانت قرية لله فهي الهجرة الشرعية انتهى وفي المصباح والمهاجرة من ارض
 الى ارض ترك الاولى للثانية انتهى وفي القاموس الهجرة بالكسرة الضم الخروج من
 ارض الى اخرى انتهى وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة ضد الوصل وقد
 هجر مهاجراً وهاجرنا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
 وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة ضد الوصل ثم غلب على الخروج
 من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لا بد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثاني ترك الاول للثانية والخروج لزيارة النبي صلى
 الله عليه وسلم في حياته يتحقق فيه الامر الاول والثاني ويدل على كون الامرين
 معتبرين في معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
 ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي حاك بالمنة
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعة فابى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فثراه فقال اقلني بيعة فابى فثراه فقال اقلني بيعة فابى فخرج
 الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكرة تنفخ خبثها
 وتنضع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي صلى
 الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فخلع سيده يريد فقاتله النبي
 صلى الله عليه وسلم بعينه فاشتراه بعبد بن اسودين ولم يبايع احد بعد
 حتى يساله اعبد هو او حر ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة فقال ويحك
 ان الهجرة شاقها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال
 نعم قال فهل تمنع منها قال نعم قال فتخليها اليوم ودها قال نعم قال فاعل
 من وراء البهار فان الله لن يترك من عملك نيبا ومنها ما روى البخاري
 ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 للمهاجر بعد ان صدق ومنها ما رواه البخاري عن سعد بن ابى وقاص قلت يا
 رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا يتبغ به وجه الله
 الا اددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى تستفرك اقواما ويضربوا
 آخرون الله امض لا صحابي هم هم ولا تردهم على احقايمهم لكن الباشرسع
 بن خولة يري في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بكثرة ومنها ما رواه

البحراني عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان أبو بكر فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ معي في هذه والموت اقرب
من شركاء نفعه وكان بلال إذا ألقم عنده الحصى يرفع عقيرته ويقول لا بيت شعري
هل بيتي ليلة يواد وحولي ذخر وجيل وهل ردن يوم أمياه مجنة ومن بيتي
لن شامة وطفيل اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميرة بن خلف كما
أخرجنا من أرضنا إلى أرض لو باء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب
إلينا المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصحبنا لنا وقل
لها إلى الجنة قال غير القاض في الحديث الأول انما استقاله على الهجرة ولم
يرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال يدل انه لم يرد حل ما عقد الا
بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو اراد الردة ووقع فيها لقتلها
ذاك وانما لم يقله بيعة لانها ان كانت بعد الفتح في حل الاسلام فلم يقلها ذلك
الرجوع الى الكفر وان كانت قبله في حل الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحصل
للمهاجر ان يرجع الى وطنه كذا قال انقسطاني قال النووي قال العلماء انما لم
يقوله النبي صلى الله عليه وسلم بيعة لانه لا يجوز من اسلم ان يترك الاسلام ولا
لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده ان يترك الهجرة ويذهب الى وطنه
اواخره انتهى وقال النووي في الحديث الثاني وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائبا ما قصده من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه ليتم له ما اراده انتهى وقال انقسطاني في الحديث
الثالث فساله عن الهجرة اي ان يبایعه على ان يقيم بالمدينة ويحك ان الهجرة شاقة
اي القيام بحقتها شديدا لا تستطيع القيام بحقتها فاعلم من وراء البحر فلا تبالي ان
تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام انتهى وقال انقسطاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح
 قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ثم ايجز لهم اذا وصلوها
 بغير اوعمر او غيرها ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعلم الثلاثة
 وقال القاضى عياض في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
 بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
 وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومواساتهم به بانفسهم واما غير المهاجرين من امن بعد ذلك فيجوز
 له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضى انتفى
 وقال القسطلانى في الحديث الخامس ولا تردهم على احقابهم بترك هجرهم
 ورجوعهم عن استقامتهم ان توفى اى لاجل وفاته بمكة التى هاجروا منها
 انتفى وقال القسطلانى في الحديث السادس وتامل كيف تغزى ابوبكر
 عند اخذ الحى بما ينزل به من الموتى الشامل للاصيل والغريب وبلال رضى
 عنه الرجوع الى وطنه على حادة الغزاة يعطون لك فضل ابى بكر على خير من
 الصحابة رضى الله عنهم انتفى ومنها ما روى مسلم عن ابى هريرة رضى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى عبدا لله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
 والمحيى اكرم والميت ما تكم قال النووي معنى هذه الجملة انهم راوا رافعة
 النبي صلى الله عليه وسلم باطل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى
 مكة والمقام فيها دائما ورحل عنهم ويحج المدينة فشق ذلك عليهم فادعى
 الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتفى وايضا قال فمعاذ
 انى هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا اتركها ولا ارجع

فخرجني الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محيا كروا المات بما تكملاني
لا احب الا عندكم كروا لاموت الا عندكم كروا انتقم ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك ما اطيبتك من بلد واحبك الى ولولان
قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتدت على عقبك تقربت قال لا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البد وقال النووي قال الفقهاء
حياتنا اجعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبار ولهذا اشار الحجاج الى ان اعله سلمة
ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلاء
الى غير وطنه اولان الغرض في ملازمة المهاجر ارضه التي هاجر اليها وفرض
ذلك انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة اوليكون معه اولان
ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازنة ونصرة
دينه وضبط شريعته انتقم ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه لما قال له الصحابة غزو
حوض الحق بالشام لن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها كذا في الجوه المنظم لابن حجر المكي فقد علم من تلك الاحاديث ان
الامر بالمذكورين معتبران في معنى الهجرة وجلة القول في هذا المقام
ان ليست الهجرة حين الخروج لزيارة صلى الله عليه وسلم بل بينها عموم و
خصوص من وجه يجتمعان في مادة مكن هاجر في حياته صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذا را النبي صلى الله عليه وسلم ويفترقان مكن هاجر بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
مخرج من بيته مهاجرا الى الله والى رسوله فان معنى الى الله والى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا في المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم
 وكن زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
 يصدق عليه انه هاجر فدخل زيارته صلى الله عليه وسلم في حياته في الآية الكريمة
 ممنوعة فصار عن دخول الزيارة فيها بعد مائة والثالث ان مثل من يستدل به
 بهذه الآية على كون الزيارة قرينة لمثل من يستدل على كون الزيارة قرينة بجدة
 استدلال الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الايمان بي وتصدق برسلي اذ رجع
 بما نال من اجرا وقيمة او ادخل الجنة متفق عليه وحديث المغدوة في سبيل الله
 او روحه خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما غبرت قدما عبد في
 سبيل الله فتمسه النار رواه البخاري وحديث من فصل في سبيل الله فمات
 او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حق
 شامقانه شهيد وان لم الجنة رواه ابو داود وحديث ان الحجرة تخدم ما كان
 قبلها وحديث فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله جميع
 الايات التي ورد فيها ذكر الهجرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله خفور رحيم وقوله
 تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
 درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
 جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وقوله
 تعالى والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا او قتلوا ليقبلكم الله ربهم الله رزقا
 حسنا ان الله هو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
 حكيم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
 بهذه الاحاديث والآيات على كون الزيارة قرينة **والثالث**

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارته
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والا حاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي **قوله** اما
 السنة فما يأتي من الاحاديث **اقول** تلك الاحاديث ليس شيء منها قابلاً
 لان يتخير بها كما ستعلم عليه عن قريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في
 السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور **الخ** **اقول** الاستدلال بالسنة
 المتفق فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي
 هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونحوه هذا واما السنة
 فاذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبره صلى
 الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
 فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبور المأمور بزيارتها
 انقضى ملخصاً وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليد الابن حجر المكي في ^{البحر}
 وعبارته هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
 بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واخرى واحق واعلى بل لانسبة بينه وبين
 غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في ^{البحر} المنظم في زيارة قبر النبي
 المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الائمة طه الشرح الشريف الذين عليهم المداد
 والمعول الاجماع **اقول** ليس في المسئلة اجماع لتحقق ثبوت الخلاف فيها عن بعض
 المجتهدين وان كان قوله ضعيفاً من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في اثناء
 كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح
 البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
 في النهي عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور

لندوة تبار النبي وقال إبراهيم الفخري كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
 قال وفي مجموعته قال علي بن زياد مثل مالك عن زيارة القبور فقال قد هي عنه
 حلية الصلوة والمسلمون فماذا في ذلك فجل ذلك انسان ولم يقل الاخير الم ادر
 بذلك باسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يفتي بزيارة القبور فيقول
 طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس في
 الاخر ضعتها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انهم ما حكموا الشريعة في الصيام
 واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع ضريحها
 مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع ضريحها لا يصح فان ابن سيرين والكا
 في قول موافق لها والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لمخالفة اجماع كما تقدم
 في الاصول وما قال ابن حجر المكي من انه ما دل يفرض تسليم الاجتهاد به فهو لا
 ياتي في عتب نبيه صلى الله عليه وسلم لا يخفى مخالفة قوله له واجبة القتلى
 بين جوب الن يارة بقتله صلى الله عليه وسلم من حجر البيت ولم يزل في فقد
 لجفاني رواد ابن مدي بسند صحيح به ^{في} في سند ابن مدي نوان
 ابن شبل ومحمد بن محمد بن النعمان بن شبل ومحمد بن شبل ومحمد بن شبل
 محمد قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير النعمان ضعيف جدا وقال ابن مدي
 في الميزان النعمان بن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن
 هارون كان متروكا وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النعمان
 ابن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن هارون كان متروكا
 وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الانشآت بالمقبالت وقال في الصيام قد
 اتهم موسى بن هارون الحال وقال ابن حبان ياتي بالبصير ياتي عن النعمان
 بالطامات وعن الانشآت بالمقبالت ياتي ما است واما محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ في اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن مالك
 روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطني وأخيه وقال في تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن
 النعمان بن شبل الباهلي طعن فيه الدارقطني وأخيه وقال في اللصايم والطعن فيه على
 ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة إمام عصره وفريد دهره ونسب محمد
 الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني ولم يخالف أحد يعتد على قوله انتهى وقال الحافظ
 في التقریب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي البصري متروك انتهى فتوكل بسند
 به باطل قطعا ومن فصرح جماعة من أهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه لم
 يدل على صحة الحديث أو حسنه اغنا تفرد به ابن حجر لم يتركه على المقارعة ولا على سيرة
 بتعريضها فانما ليس بأهل لذلك ومن يدعي فعله الاثبات **قوله** يدل
 لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطس نور بصيرته
اقول ليس في الباب حديث واحد صحيح فضلا عن الاحاديث الكثير الصحيحة
 ولا ادراك شاك في ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبك مع شدة سعيه
 في هذا الباب لم يثبت في زعمه الا حسن حديثين اوصفتها الاول من زار قبري
 وجبت له شفاعتي والثاني من جاءني نائرا لا تعمل حاجة الا ياتي كان
 حيا حتى ان اكون له شفيعا يوم القيمة هذان الحديثان فيها ايضا كلام شديد
 كاسياتي وباجللة ادعاء صحة الاحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم باطل بالبدعة **قوله** منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
 له شفاعتي **اقول** في هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان في سند موسى
 ابن هلال الضعيف قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان قال
 ابو حاتم مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ذكر ابي بن القطان كلامهم
 في موسى بن هلال وقال الحق انه لم يثبت صدق له في اسئلة البرقالي انه سأل

الدارقطني عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذين هم المذكور
 فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انهم لم يوافقوا **قلت** قال الحافظ ابن حجر فيقال
 ابن حكا ارجانه لا بأس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق **قلت** ما تان
 الحكمتان للتوثيق مما يكتب حديث صاحبها للاختبار لا للاحتجاج **قال** السيوطي
 في التدريب الرابعة وهي سادسة ناسب ما ذكرنا صالح فانه يكتب حديثه
 للاختبار وانما اذا ائتمرق فيهما صدوق انشاء الله تعالى ارجوان لا بأس به وهو لم
 انهم وبالحجة فهو موسى بن هلال في عدد من يتخير ضعفه بالمتابعة وتعد الطرق
 فينظر هل تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول فله
 ذلك المتابع صدوره ثم متابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجعفي وهو
 لا يصح للمتابعة فان ابادا في السجستان قال في حقه انه ليس بثقة نصر عليه
 الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصح للمتابعة قال
 البيهقي في التدريب واذا قالوا متروك الحديث او ذاهب او كذاب فهو ساقط
 لا ينسب حديثه ولا يعذر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتين وقيلهما
 مرتبة اخرى لا يعتبر بحديثها ايضا وقد اوضح ذلك العراقي فالمرتبة الاولى
 قبل وهي الرابعة رد حديثه رد واحد يثبه مردود الحديث ضعيف
 جدا واه بمرارة طرحوا حديثه مطرح مطرح الحديث ارم به ليس بشئ لا يشارك
 شيئا يليها متروك الحديث تركوه ذاهب ذاهب الحديث ساقط هالك فيه
 نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بحديثه ليس بالثقة ليس بثقة خيرة انهم
الثاني ان في سند عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله
 محمد بن احمد بن عبد الحمادي في الصائم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة
 من ائمة الجرح والتعديل ونسبوا الى سوء الحفظ والمخالفة للشقا في الروايات

عندهم انتهى قال الحافظ في التقریب عبد الله بن عمر بن حفص بن ماعز بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف ما بدا انتهى فانتقلت قد ورد من اثمة الجرح والتعديل
في حق ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتذويب التذويب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاختبار والاستشهاد
والاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه وينظر فيه وطريقا لتقرير يقابل حديثه بحديث
الضابطین فان كان اكثر موافقا فهو ضابط بحديثه ولا ينضم مخالفته للتأويل
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يجزى به وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرح وحسن كان
من خلقه عليه الصلوة والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ لا تار
فوقع المناكير في روايته فالحديث خطأ استحق الترك انتهى ومنها ما يدل على حسن
بإفراجه لا ثقة للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتب يعقوب بن شيبة وابن معين
ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس بضابط كونه قابلا للاحتجاج على ما
فان لفظة ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حق جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروى عنه ثقتان
ولم يأت بحديث منكر فحينئذ ان يكون المراد في كلامها بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل الثاني لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا وما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف قول وفي رواية حلت له شفاعته رواه الدارقطني وكثير من
اثمة الحديث **قول** هذا اللفظ رواه الزبيري مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
ضعيفان أحدهما عبد الله بن إبراهيم الغفاري والآخر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال ابن عبد الحكم في الصارم المنكح وأعلم أن هذا الحديث الذي ذكر من رواية
البنار حديث ضعيف منكر ماقط الأسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من
أئمة الحديث وحفاظ الآثار كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى وقتبته شيخنا الزار
هو ابن المرزبان روى عنه خير هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو زايي وعمر
الغفاري أبو محمد المدني يقال أنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
منكر الحديث وقد نسب بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث لغوث بالله من
التحذير أن قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
وقال الحاكم أبو عبد الله يروى عن جماعة من الثقات إحداهم موضع لا يروى
عنهم شيء وقال البنار حقه رواية حديثه وعبد الله بن إبراهيم حديثه باحاديث
لا يتابع عليها وقال أبو حاتم بن حبان البستي عبد الله بن أبي عمر الغفاري
شيخ يروى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأهل المدينة واسم أبيه إبراهيم
روى عنه سلمة بن شبيب في الناس كان ممن يأتي عن الثقات بالمقلوبات نظر
الضعفاء بالملزومات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جرت ليلة أسرى بي من سماء إلى سماء إلا
رايت اسم مكتوب يا محمد رسول الله أبو بكر الصديق وهذا خبر باطل فليست
البلية منه أو من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبد الرحمن بن زيد ليس
هذا من حديثه بمشهور فكان القلب أنه من عمل عبد الله بن أبي عمر وإميل
أنقعه وأيضا قال في الصارم وذكر ابن حدى لعبد الله بن إبراهيم حديث كثيرة
كثيرة مضعفة ثقة قاله وعامة ما يروى عنه الثقات عليه السلام **قال** العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يغلب على حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم فضعيف غير محتج به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد الله
 ابن مهدي يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيفه وقال
 عباس بن علي عن يحيى بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري وابو
 حاتم الرازي ضعفه علي بن المديني جدا وقال ابو داود وابوزرعة والنسائي
 والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى اكثر
 من ذلك في روايته من دفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق التره و
 قال الحاكم ابو عبد الله روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من
 اهل الصنعة ان الكل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس
 ممن يحتج به اهل الحديث بحديثه ومثال الخافض ابو نعيم الاصبهاني حدث
 عن ابيه الاشعث وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول
 ذكر رجل لما لك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال اذهب
 الى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت
 الشافعي يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه
 عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انتهى وقال
 في الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وعنه وكيع بن زهير
 وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المديني والنسائي وغيرهم مات سنة
 اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبي في الميزان عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم العمري مولاهم المدني اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلى الموصلي سمعت
 يحيى بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروى عثمان الدارمي عن
 يحيى بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاري عبد الرحمن ضعفه علي

جل و قال النسائي ضعيف وقال احمد عبد الله ثقة والآخران ضعيفان انتهى
وقال الترمذي في جامعه وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في الحديث
ضعفه احمد بن حنبل وحلى بن المديني وخبرها من اهل الحديث ومن كثر
الغلط انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اللسان قال وذكر يحيى بن عبد الحق
ان البزار رواه ايضا واما رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
و ضعيف ايضا وفيه ايضا عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقد تكلموا فيه
ايضا انتهى وقال في تنزيه الشريعة عبد الله بن ابراهيم الغفاري ويقال
ابن ابي عمرو ونسبه ابن حبان الى وضع الحديث وقال الذهبي في الميزان نسبة ابن
حبان الى انه يضع الحديث وقال ابن عدي حاة ما يروي لا يتابع عليه وقال
الدارقطني حديث منكر وذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في
فضل ابي بكر وعمر وهما باطلان وقال الحاكم عبد الله يروي عن جماعة من الضعفاء
موضوعة انتهى ملخصا وقال في تهذيب التهذيب قال ابوداود منكر الحديث وقال ابن حبان
يضع الحديث وقال ابن عدي ما يروي لا يتابع عليه انتهى وقال الحافظ في التهذيب
عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري ابو محمد المدني متروك ونسبه ابن حبان الى
الوضع من العاشرة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن ابراهيم الغفاري
عن ابراهيم بن مهاجر ومالك وحسن الكندي وابو قلابة متهم وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري طحت
له شقاعته رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى
وقال في تنزيه الشريعة في حق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الحاكم يروي
عن ابيه احاديث موضوعة لا ينبغي من تأملها من اهل الصنعة ان הכל فيه عليه
وقال الذهبي في التهذيب ضعفه احمد ابوداود والنسائي وغيرهم وقال ابوداود

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعف ابن المديني جدا وقال الحافظ
 في التقریب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولا هم ضعيف انتهى وقال
 الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وابن المنكدر
 وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضعفه انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
 رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال
 الحافظ في التلخيص رواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر في اسناده
 عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى قال الامام الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الحنبل
 الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المديني عن ابيه وابراهيم بن
 هاجر وعنه الحسن بن عرفة وسليمان بن شبيب قال بن جبان يضعف انتهى وقال في التهذيب قال
 ابن عسكارة يروي عن ابياته عليه التماس وقال الدارقطني حديثه منكرا انتهى **قول** قد اطلت
 السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وسيا
 من صححه من الائمة **قول** قد روى الامام ابن عبد الحاد على السبكي ردا مشعرا في كتابه المسمى
 الصيام المنك وقديين من ضعفه من الائمة **قول** منها رواية من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي **قول** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
 ابو عبيد والقاسم ابو عبد الله وابن محمد قالوا ثنا محمد بن الوليد البصري ثنا وكيع
 بن خالد بن ابي خلد ابو عون بن الشعب والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قزعة
 رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة قال في الصيام والجمعة
 ان يقال هذا الحديث الذي جعل ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
 واحد ضعيف مصطنع الاسناد وهذا الرواية التي ذكرها لم تزده الا اضطرابا في الاسناد

وفي المتن ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدارقطني
 ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال غيره سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
 وكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبد
 عن هرون بن ابي قرعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مات في احد الكرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل انهم
 الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد من وكيع لم تزد الحديث الاضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب باضطرابا
 شديدا ومداره على هرون بن ابي قرعة وقيل بن قرعة وقيل بن ابي قرعة وبعض
 الرواية يذكره وبعضهم يسقطه وشيخه الرجل اليهم بعضهم يذكره وبعضهم
 يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
 الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضهم يسند عن عمرو
 بعضهم يسند عن حاطب وبعضهم يرسله ولا يسند له الا عن حاطب ولا عن عمرو
 هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
 الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
 بعضهم الاسود بن ميمون ولا يثبت تاسيسه عند

ادنى معنى فانه بعينه المنقون لا يثبتون

ان مثل هذه الاضطرابات الشديدة من اقوى الحجج وابين الادلة على ضعف
 الخبر وسقوطه وورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
 الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشطرا بالضعف
 وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
 ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فانها

زيادة منكورة في محفوظه وليس للشعب مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
 ابي خالد وابوعون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى غمايرويان عن الشعب
 وفي الاخرى غمايرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عن الشعب
 الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروى عنه هروان بن
 وكل ذلك مشعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
 انما هو ابن ابي خلد قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلد الخنف الاور سمع
 الشعب وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معاوية منقطع وقال ابن ابي
 حاتم خالد بن ابي خلد الخنف الاور روى عن الشعب وابراهيم الخنف وروى
 عنه الثوري وابن حبان ومروان بن معاوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
 ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يرد في الحديث قوة بل لم يرد الاضعاف
 واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعارض على شيخنا الاسلام
 وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصائم تحت
 حديث من زار قبري ومن زارني كنت له شقيقا وشهيدا ومدارا لحديث
 علي هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
 ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال بوبشر محمد بن
 احمد بن حماد الدوالي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
 روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال البخاري وقال ابو احمد بن عدي
 في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وحلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
 ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
 عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب انما روى الشيء الذي اشار
 اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امره غير ما قاله البخاري لذكره كاهي عادة فقد تبين ان مدار هذا الحديث على
هرون بن قرظة وهو شيعي لا يعرف الا بهذا الحديث الضعيف ولم يشتهر من حاشي ما روي به
قبول خبره ولم يذكر ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولا ذكره الحافظ ابو احمد في
كتاب الكنى ولم يذكر النسائي في كتاب الكنى ايضا انتهى قال الحافظ في اللسان هرون
ابن قرظة عن رجل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري لا يتابع عليه
قال الازدي هرون ابو قرظة يروي عن رجل من آل حاطب المراسيل قلت فتعين
انه الذي اراد الازدي وقد ضعفه ايضا يعقوب بن شيبة وذكره العقيلي والنسائي
وابن الجارود في الضعفاء واورد العقيلي حديثه من طريق الحمدي انتهى ملخصا
وقال الحافظ ايضا في اللسان هرون بن قرظة لا يعرف قال الازدي متروك
انتهى وقال البخاري روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قلت ما بعد ان الازدي
اراد من فوقه الذي تقدم انتهى **قول** وفي رواية من جاءني زائرا لا تعمل
حاجة الا يارتي كان حقا على ان اكون له شفعا يوم القيامة **قول**
رواه الطبراني وفي سنده مسلمة بن سالم الجهني قال الحافظ في اللسان
مسلم بن سالم الجهني البصري كان يكون بمكة قال ابو داود السجستاني
ليس بثقة انتهى وقال في التقریب مسلم بن سالم البصري بصرى كان
يكون بمكة ضعيف ويقال فيه مسلمة بزيادة هاء انتهى قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تعمل حاجة
الا يارتي كان حقا على ان اكون له شفعا يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط
والكبير وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف قال الامام ابن عبد الهاد في الصارم
هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر لا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه حديث
ضعيف الاسناد منكر الماتن لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله

ولم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد في مسنده ولا
احد من الائمة المعتمدة على ما اطلقوا في روايتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تفرد به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بمجلد ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجعفي الذي لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومثله الحاجة في الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنفاس الضرر
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر اثبت آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي
احد الشيعة الذي لا يحتج بما تفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فقليل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائر لم يترعه حاجة الا زيادتي كان
حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الطبراني عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
الملك بن الضعيف اولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن حبيد الله يعني العمري الكبير 'مصحف الثقة الثابت وكلا الروايتين لا يجوز
الاعتداد عليهما على شيء واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذي يروي عن عبد الله
العمري أو عن أخيه حبيد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة انتهى
قوله وفي رواية من جاءني زائرا كان له حق على الله عز وجل ان اكون له
شفيعا يوم القيمة **قوله** قد روى ابو بكر بن المقرئ في نسخة هذا اللفظة
وفي سنده ايضا مسلمة بن سالم الجعفي **قوله** وفي رواية لابي يعلى الدار ^{قطن}
والطبراني والبيهقي وابن عساكر من جرحوا قبرى وفي رواية فزاني بعد
وفاتي عند قبرى كان من زارني في حياتي **قوله** في سنده حفص بن
ابى داود وليث بن ابى سليم وفي بعض طرقه الحسن بن طنبك احمد بن رشيد
وكاهم ضعفه مجروحون قال الامام ابن عبد الهاد في الصائم واعلم ان هذا
الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر المتروك
ساقط الاستناد لم يصح ماخذ من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
ضعفه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاحبار
المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدوفا فهو
منكر جدا ورواه حفص بن ابى داود هو حفص بن سليمان ابو عمر الاسدي
الكوفي البزار القاري الغاضري وهو صاحب طاصم بن ابى النجود في القراءة
وابن امراته وكان مشهورا بعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن
من اهله ولا ممن يعتمد عليه في نقله ولهذا جرح الائمة وضعفه وتركوه
واهمه بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمي وغيره عن يحيى بن معين ليس
بثقة وذكر العقيلي عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك الحديث وقال البخاري نزكوه وقال براهيم بن يعقوب الجولي جاني قد فرغ منه من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته على عد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا الباجي يجهل عن سالك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وحاصم احاديثهم جليل وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحروف قال ابوبكر ابن عياش ثبت منه وقال حبل الرحمن بن يوسف بن خراش كلاب متروك يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد اذهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب لاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن حنبل اخبرنا الباجي ثنا احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمان وابوبكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة حاصم وكان حفص قرأ من ابي بكر وكان ابوبكر صدوقا وكان حفص كذا با وروى ابن حنبل للحفص احاديث منكورة غير محفوظة منها عبد الحوش الذي رواه في الزيادة قال وهذه الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وحفص غير ما ذكرت من وعامة حقايقهم عن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال كان ياخذ كتب الناس فينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شابة قال قلت لابي بكر بن عياش ابو عمر رايت عند حاصم قال قد سالت
 عن هذا خير واحد ولم يقرأ على حاصم احد الا وانا احرفه ولم ار هذا عند حاصم
 قط وقال ابو بشر الدؤالي في كتاب الضعفا والمتروكين حفص بن سليمان
 متروك الحديث وقد روى البيهقي في السنن الكبير حديث حفص الذي رواه
 في الزيارة وقال تفرد به حفص وضعيف وقال في شعب الايمان وروى حفص
 ابن ابى داود وهو ضعيف عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
 من حج فزار قبري بعد موتى كان من زارني في حياتي اخبرناه ابو سعيد الملقب
 انبا ابو احمد ابن عدى ثنا عبد الله بن احمد البغوي ثنا ابو الرسيم الزهراى
 ثنا حفص هذا الحديث واخبرنا على بن احمد بن عبد الله انبا احمد بن عبيد حدثني
 محمد بن اسحاق الصفار ثنا بكار ثنا حفص بن سليمان فذكره وقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث هكذا
 ضعف البيهقي حفصا في كتاب السنن الكبير وفي كتاب شعب الايمان وذكر انه تفرد
 برواية هذا الحديث فاذا كانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشأن فكيف يحتج
 بحديث رواه او يعتمد على خبر نقله مع انه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث
 فقيل عنه عن ليث بن ابى سليم كما تقدم مع ان ليثا مضطرب الحديث عندهم
 وقيل عنه عن كثير بن شظير عن ليث قال ابو يعلى احمد بن على بن المثنى
 الموصلى حدثنا يحيى بن ايوب المقابري ثنا حصان بن ابراهيم ثنا حفص بن
 سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند
 قبري فكأنما زارني في حياتي انتهى وايضا قال في الصام وليث بن ابى سليم مضطرب
 الحديث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو عمر القطيعى كان ابن عبيدة يضعف

ليث بن أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يضعف حديثه قال
 إبراهيم بن سعيد الجعفي حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان لا يثبت
 عن ليث بن أبي سليم وقال أحمد بن سليمان الزهاوي عن مومل بن الفضل قلنا يعصب
 ابن يونس لم نسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رايت به وكان قد اختلط وكان يصح
 المنارة ارتفاع النهار في ذن وقال بن أبي حاتم سمعت أبي أبا زرعة يقول إن ليث
 لا يشتغل به من ضطوب الحديث وقال أيضا سمعت أبا زرعة يقول ليث بن أبي سليم
 لا يثبت الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث انتهى وقال الذهبي في الميزان في
 ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة وأهيا في الحديث فأنما كان لا
 يتقن الحديث ويتقن القرآن ويعجده والافهم في نفسه صادق انتهى
 وأيضا فيه قال حنبل بن اسحاق عن أحمد بن مبريد بن روى الحسين بن جابر
 عن ابن معين قال هو صحيح قراءة من أبي بكر وأبو بكر وثق منه وقال
 عبد الله بن أحمد عن أبيه متروك الحديث لهذه رواية ابن أبي حاتم
 عن عبد الله بن أحمد رواية أبي علي الصواف عن عبد الله بن أبي بكر فقال صالح
 وقال ابن معين أيضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال أبو حاتم متروك وقال
 ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة أحاديثه غير
 محفوظة وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وكان يأخذ
 كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال أحمد بن حنبل لا يثبت القطان
 قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان يأخذ كتب الناس وينسخها
 أخذ مني كتابا فلم يردّه وقال أحمد بن محمد الحضرمي سألت يحيى بن معين عن
 حفص بن سليمان أبي عمرو البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال الذهبي في الكاشف
 ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الكافط بن حجر في

القريب حفص بن سليمان الاسدي القاري صاحب عاصم ويقال له حفص متروك الحديث
 وهو حفص بن ابي داود القاري صاحب عاصم ويقال له حفص متروك الحديث
 مع امامته في القراءة انتهى وقال المحافظ في التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان
 ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالحا انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وفيه حفص ابو داود القاري وثقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال في الخلاصة
 حفص بن سليمان الاسدي القاري بمجتمعين ثم هملته ابو عمر البراز
 ابن امرأة عاصم ويقال له حفص بن ابي داود الكوفي المقرئ عن علقمة بن
 مرثد ومجارب بن دثار وعنه آدم بن ابي اياس محمد بن سليمان لوين وعلي بن
 حجر وخلق قال البخاري تركوه في رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
 بالجماع انتهى وقال في تنزيه الشريعة حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان
 صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضع الحديث انتهى وقال الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري في ترجمة ليث بن ابي سليم فيه خلا وقد حدث
 عنه الناس ضعفه يحيى والنسائي وقال ابن حبان اختلط في اخر عمره وقال
 مومل بن الفضل سالت عيسى بن يونس عن ليث فقال قد رايت به وكان قد
 اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذرو قال
 الدارقطني كان صاحب سنة انما انكر واطليه اجمع بين عطاء وطاوس
 ومجاهد حسب وثقه ابن معين في رواية انتهى وقال النووي في شرح صحيح
 واما ليث بن ابي سليم فضعفه الجاهل قالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا
 وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
 وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع
 كثير من السلف من كتابته حديثه انتهى وقال في تهذيب الاسماء اتفقوا على ضعفه

وقال ابن جمة في فوائد وأكثر الحديثين على تضعيفه في الحديث وصرح جماعة من
 ائمتهم بتركه انتهى وفي الانساب للسمعاني ليث بن أبي سليم بن زعيم اللبيث
 من الأبناء وأصله من أبناء فارس واسم أبي سليم أشرك كان مولده بالكوفة
 فكان معلما لها يروى عن مجاهد وطاوس روى عنه الثوري وأهل الكوفة
 وكان من العباد ولكن اختلف في آخر عمره حتى لا يدري ما كان يحدث به وكان
 يقلب لسانه ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم كل
 كان منه من اختلاط تركه يحيى بن القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى
 ابن معين ومات ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة قال يحيى بن يوسف ليث
 ابن أبي سليم كان قد اختلف بعمامة به ارتقاع النهار وهو على المنارة يؤذنه
 وذكر محمد بن خلف العسقلاني أنه رأى مجاهدا في النوم فقال له يا أبا الجحاج
 أي شيء حال ليث بن أبي سليم عندكم قال مثل حاله عندكم هكذا في ترجم الحفاظ
 للبيهقي وقال الحافظ في التقریب الليث بن أبي سليم بن زعيم بالزاي و
 البنون مصغرا واسم أبيه أيمن وقيل أش وقيل غير ذلك اختلط أخيرا
 ولم يتميز حديثه فتركه انتهى وقال الحافظ في الفهرست لم يصح ذلك لضعف
 أسنده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي في الميزان
 في ترجمة الحسن بن الطيب الحسن بن الطيب البجلي عن قتيبة قال ابن عدس
 كان له عم يقال له الحسن بن شجاع فادعى كتبه حيث وافق اسمه أخبرني
 بهذا عبدان وكان عبدان يروى عن عمه وقال ابن عدس وقد حدث أيضا
 بأحاديث سرقها وكان قد جمل إلى بغداد وقرئ عليه وقال الخطيب حدث عن عبد
 وقتيبة وأبي كامل الجحدي روى عنه ابن المظفر والزيات وطائفة قال البرقي أنه
 ذاهب الحديث وقال للدارقطني لا يساوى شيئا يحدث بما لا يسمع عن مطين أنه

كتاب النخعي وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشد بن قال بن صدي كذب وانكرت
 حليدا شيئا رقت فمن ابا طيله رواية الطبراني وظهر عنه قال حدثنا حميد بن علي
 الجعفي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عثمان عن عاصم بن عاصم مرفوعا قال قلت لجنه يات
 ليس صدي بن تميم بن كنين قال لم ازينك بالحسن والحسين فاست الجنت كما تميم
 العظمى النخعي وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الجعفي بن رشد بن بن سعد
 بن محمد قال بن عبد كذب النخعي وقال السيوطي في التدريب واوهي ما نيد المصريين
 احمد بن محمد بن الجعفي بن رشد بن بن سعد بن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
 عن كل من روى عنه فاذا نضجت كبيرة النخعي وقال الكاف في اللسان محمد بن جعفي بن
 رشد بن المهري عن ابيه عن جده قال للعقيلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
 ويروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ثمان مائة وقال بن صدي كان بيت رشد بن
 بالضعف رشد بن ضيف وابنه جعفي ضعيف والجعفي ابن يقال له محمد ضعيف
 قلت وان محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشد بن ينسب له جده
 الاطمة النخعي قوله في رواية من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كلكن زارني في حياتي
 قوله رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة وفي سنة حفص
 ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيها قال في العلم وقال بعض
 الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة حدثنا ابو الحسن حاتم بن حاتم بن المبارك السرمي راى
 بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النخعي ثنا عاصم بن سيار بمصر
 ثنا حفص بن سليمان عن وليث بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كلكن زارني في حياتي
 رواه بهذا اللفظ النخعي قوله وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
 شفيعا وشهيدا قوله قال في الصارم والجواب ان يقال هذا اللفظ المذكور خلط في

هذا الحديث حديث نافع من ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
 محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السخيتي في طريقه
 هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
 كنت له شفيعا وشهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
 اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفي وهو ضعيف عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر رواه وهب عن ايوب عن نافع موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم رواه اسمعيل بن علي عن ايوب قال ثبت عن نافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن هارون وهيب بن علي ثبت من الدستوائي
 ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
 من روايته نافع من اصحابه وحكيانه ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد بقي
 هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في اسناد الحديث ومثله
 ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطاه فيها ولفظا واحدا وهم فيها الناقص واعرض
 عن ذكر الطرق الواخنة والالفاظ العجيبة وحل هذا الامين الخذلان ان
 ينظر الرجل في لفظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
 ويدعم القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان النسخة التي نقل منها سقيمة
 وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
 وهم في مثله اخطأه في اسناده فقوله عن عون بن موسى انما هو سفيان
 ابن موسى هو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعه
 يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
 الصلاة ووضع العشاء فابدؤا بالعشاء وقد ذكر ابن ابي حاتم انه مثل من

فقال مجهول وذكر ابن حبان في أفات الثقات وأما واه في مثله فقولته صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة ولفظ الزيارة في حديث أيوب عن نافع ليس بصحيح والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل واحم منه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على الأوائها وشدة تحاحل إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيمة انتهى قوله وفي رواية من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات باحد الحرمين بعثه الله من الأمنين يوم القيمة رواه هذا الزيادة أبو داود الطيالسي

أقول قل في الصام والجوابان يقال هذا الحديث ليس بصحيح لانقطاعه جهالة اسناده واضطرابه ولأجل اختلاف الرواة في اسناده واضطرابهم فيه جعل المعترض ثلاثة احاديث وهو حديث واحد ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثل كاسنين ذلك ان شاء الله تعالى وقد خرج البيهقي في كتاب شعب الايمان وفي كتاب السنن الكبير وقال في كتاب السنن بعد تحريجه هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف أبو داود غيره في اسناده ولفظه وسواء ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يشتهر بحمل الحديث ونقله وما شيخ سوار في هذه الرواية رواية إلى داود فانه شيخ مبهم وهو اسوء حالا من المجهول وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب بعضهم يقول عن رجل من آل الخطاب فقد قال البخاري في تاريخه ميمون بن سوار العبد عن هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين قاله يوسف ابن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمرو زاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في
 هذا مخالفتا رواية ابي اود من وجه وقال في حوت لها من التاريخ هرون
 ابو قرعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في احد
 الحريين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب الضعفاء
 هرون بن قرعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني ادم قال سمعت البخاري
 يقول هرون بن قرعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قرعة والذ
 في تاريخ البخاري هارون ابو قرعة وقد يكون اسم ابي هارون قرعة وهارون يكنى
 بابي قرعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
 عبد الملك بن ابراهيم الجحدلي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قرعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعبا
 كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في احد الحريين بعثه الله من الامنين
 يوم القيامة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
 في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب هو يافق رواية الطيالسي عن رجل
 من آل عمرو كانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
 وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
 وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
 ان ذكرهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
 انتهى قوله ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد دخل
 كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتمل به على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندم بل تاكيد زيارته صلى الله
 عليه وسلم جيا وميتا للذكر الانشئ **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحج بها على حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها فيها غير على
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قول** والزيارة شاملة للسفر لا غنا
تستدعي لا انتقال من مكان الزائر الى مكان المزارع كلفظ الجحى الناي نصت عليه
الاية الكريمة **قول** حب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال لا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى
مفيد لذلك الاطلاق والتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة ستطلع على فساد
على ان لفظ الزيارة يحمل كالصلوة والزكاة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشرعية والبدعية غير جائزة فلما زاد النبي
صلى الله عليه وسلم القبر وقع ذلك الفعل بيانا لمحمل الزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو
قربة كما سيأتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة ايضا قربة
والخصم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان بجميع الصلوات
المبتدعة والاذا كان الحديث قد سوغ الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم
جواز تلك الصلوات المبتدعة والاذا كان الحديث **قول** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر اليها قربة **قول** هذا اما مبني على القاعدة الاية ومحر
فاسد كما سيأتي بيانه والمبني على الفاسد فاسد او مبني على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انفا من كون لفظ الزيارة محلا و وقوع فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بيانا لا جماله وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مفيدا
لاطلاق الزيارة على تقدير تسليم شمول الزيارة للسفر **قول** وقد صح خروج
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبره مع ابيه بالبقية باحد فادان ثبت مشعية الانتقال لزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف **قول** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشعية

الانتقال الذي هو دون السفر للزيارة ولا ينكر أصل الانتقال الذي منكر مشروعيته
هو السفر وليس بثابت قوله والقاعدة المتفق عليها أن وسيلة القرية المتوقفة
عليها قرينة إلى قوله صريحة في أن السفر للزيارة قرية مثلها **القول** فيه كلام مزوجه
الأول أن هذه القاعدة في أي كتاب من كتب الأصول والفقه وما الدليل عليها من الكتاب السنة
ولا بد من نقل الجمع عليها والثاني أن هذه القاعدة منقوضة بان إتيان مسجد قبا والصلوة
فيه ركعتين قرية لما روى الشيخان عن ابن عمر رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا ويصل في ركعتين وعن أسيد بن ظهير الأضار
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد قبا كمر رواء الترمذي وابن ماجه والبيهقي
وعن سهل بن حفصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رتبة رواء الطبراني في الكبير مع أن
السفر إلى قبا ليس بقرية فانه سفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة التي تشد إليها
الرجال وكذلك تحية المسجد في مسجد غير المساجد الثلاثة قرية كحديث أبي قتادة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
أن يجلس متفق عليه وكذلك الخروج إلى مسجد غير المساجد الثلاثة لتعليم الأيتام
أذقرأهم قرآن كحديث عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ
أحدكم المسجد فليعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله الحديث رواه مسلم وكذلك الخروج
إلى مسجد غير المساجد الثلاثة قرية كحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد إلى المسجد وراح أحد الله له تركة من الجنة كلما غل أو راح متفق عليه كحديث
أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في
الصلوة أبعدهم فابعدهم مشته متفق عليه وكحديث أبي هريرة رضي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك أنه إذا توضأ فحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لم يخرج إلى المسجد

لم يخط خطوه الارفعت له بمادرجة وخطعنه بما خطيته متفق عليه وعن بريد
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المسجد
بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن ابوامامة رضي من خرج
الى المسجد فمضاه من صلى الله عليه رواه ابوداؤد وابن حبان في صحيحه مع ان السفر
الى مسجد غير المساجد الثلاثة ليس بقربة وكل دخول بيت الله قربة مع
ان وسيلته في بعض الاحيان اى دفع الرشوة التي ياخذها الحجبة ليس بقربة
كذا في كتب الفقه وكل الحجج قربة مع ان وسيلته في بعض الازمنة والامكنة
دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهي ليست من القربة في شيء
والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه كصلوة الليل والصوم وغيرها ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه بل وقع الترغيب في عام وهي من افراده كالتفيل الذي يودي
بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد في حقه ترغيب في حديث بل ما ورد
الترغيب في مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التي هي من النوع
الاول قربة بالذات واما القربة التي هي من النوع الثاني فانها داخلية
في عموم الامم بزيارة القبور ولم يثبت حديث في خصوص كون زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيها هنالك مطلق
الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من
قبور بلد الزائر وقريته وان كان فردة الكامل هو زيارة قبر النبي صلى
عليه وسلم **والرابع** اننا لانسم ان مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قربة بل القربة هي الزيارة التي لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد
الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قرية فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة بجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي
 او امر اخر من التجارة وغيرها شرعاً ووصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فحينئذ تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
 مطلق السفر قرية لا سفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذلك فلا يتم
 التقريب **السادس** ان لو سلمت هذه القاعدة في انما هي في وسيلة لم يته
 الشارع منها والسفر للزيارة قد نفى الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قرية في حق القريب فقط فقد افترى على الشريعة
 الغراء فلا يعول عليه **أقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
 الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الأحاديث بمحل يشمل الزيارة
 البدعية والشركية وما غير مراد ثان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اى الزيارة
 فبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس الا زيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
 سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الأحاديث مطلقاً فحديث لا تشد الرحال
 يكون مقيداً لها على انه لو كانت الزيارة قرية في حق البعيد لفعلها النبي صلى
 الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
 يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
 لزيارة القبور ليس من القرية في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرمين
 ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
 يودي الى الشرك فهو تخيل باطل **أقول** بل المراد ببعض المحرمين
 شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولكن لم اجد بعد ذلك التخييل في كلام

الشيخ المذكور ولا في كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غيره ما موضع من كلامه ما يدل صراحة
 على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم نقل بعض عباراته في هذا الباب
 فتذكر قلعل هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخ الاسلام الافراط في تعظيم قبر النبي صلى
 عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
 فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشع فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يخشع الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولولا خشية افتراء
 الجبال به لما ذكرته فان فيه تركا لما حلت عليه اللعنة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية
 وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم لوروا القبور وحلى ترك قوله
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وحلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
 الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف الفقه من اتخذه مسجداً وكون
 الصحابة يحترضوا من ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد الفقه فيه
 وليس لنا ان نشرح احكاماً من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا للهمم من الدين
 ما لم ياذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم ياذن
 به الله وقوله مردود عليه لوقفنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيراً من السنن بل ومن
 الواجب والقرآن كله والجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة و
 التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من التبرير والاياء الى
 وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت العناية بعاملونه به من
 ذلك امتلاء قلبه ايماناً واحترق هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغى اليه
 والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي
 له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذي لا يجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير
الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجبال قلن يستطيع احد هدايته
فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاد ما بذل
الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
في حق رسله كما ان من افراط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
كذب على رسل الله وضيع ما امر وابه في حق ربه سبحانه وتعالى
والعدل حفظ ما امر الله به في الجانبين وليس في الزيارة المشروعة من
التعظيم ما يفضي الى محذوراته ماذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسي النخيلي في الصارم المنك
فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشع فيه محذور وقبره
يخشع الا فراط في تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحة وقوة على اهل العلم
والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشع منه الجلود ولا خشية اختار الجبال
به لما ذكرته فيقال نعم تقشع منه جلود عباد القبول الذين اذا دعوا الى عبادة
الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وشن يعبد اشهارت قلوبهم
واقشعرت جلودهم واكفرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه ووافقة
للذين قال الله فيهم واذا ذكراه وحده اشهارت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
بمقاصده المواقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحن منه فانها
لا تقشع من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طائفة وسكينة
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
وادلت وحافقه واسراره الارجاس الى رجسهم واذا سلك

التوحيد في قلوبهم دفعت قلوبهم وانكرت ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر
 وارذلهم وحطمهم عن مراتبهم واتباع هؤلاء منعتهم العقول وهم اتباع كل
 ناعق عييون مع كل صائح لم يستغيثوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما
 اهل العلم والايمان فانما تقشعر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامن ترك
 قبول قوله فيما اخبرون قول القائل واقراره باليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يجب ويشعر الحجر الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحترق بفعل العوام
 والطعام على ان هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من غي عن اسباب الشرك والبدع
 ودحا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل حقوبته وينسب الى التنقص
 والارزاء فهذا امثاله تقشعر منه جلود اهل العلم والايمان وقوله ان في هذا
 الفرق تركا لما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام
 من قلب الخلق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
 الخاص لمقيد الى الجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله اهل الاهواء الذين
 في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتأثيره فان النصوص التي صحت
 عند صلى الله عليه وسلم بالفقه عن تعظيم القبور بكل نوع يودي الى الشرك
 ووسائل من الصلوة عندها والى اياها واتخاذها مساجد وايقاد السرج
 عليها وشد الرمال اليها وجعلها اعياد يعقدها كما يحق للعيد ونحو ذلك
 صحيحة صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك النعم
 والعلل ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل سباب الشرك و
 الفتنة به في العالم فكيف يناقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
 وباحاديث لا يعجز منها شيء البتة في زيارة قبر ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما تشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
 الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وائمة الثقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
 والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها خبرا واحدا ولم
 يحتجوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبنوا سبب
 ضعفه وحكموا عليه بجماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
 والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
 فلا يخفى ان دعوى اجماعهم بجماعة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
 لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عندا لقد وممن سفروا لم يصح
 هذا عن احد غيرهم ولم يوافق عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن عبيد الله بن عمر انه قال ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعمل اهل المدينة قد عاينا وحديثنا وهو
 يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
 للصحابة ثم عيّن النادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نحى على بز الخسار
 زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقت ذلك الرجل
 الذي كان يحج الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعوا حجرة عليه
 بما سمع من ابيه عن جد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
 يبلغني ايما كنتم وكذلك ابن عمر الحسن بن الحسن بن علي شيئا من اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان
 خلك من اتخاذ عيدا وقال للرجل الذى رآه عند القبر الى رايتك عند القبر فقال
 سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتحننوا بيقى عيدا ولا تقننوا بى سكر
 مقابر لعن الله اليهود اتحننوا قبورا بنبيائهم مساجد وصلوا على فان صلواتكم
 تبلغني حيثما كنتم ما اتم ومن بالاندرلس الاسواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف الزهرى حلالة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
 ابراهيم انه كان لا ياتى القبر قط وكان يكره اتيانه افيظن بهؤلاء السادة الاعلام انهم
 خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا العمد الله هو الكلام
 الذى تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا مارا واحدا عليه
 العوام والطعام فى الاحصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
 وصار للمعرف فيها منكرا والمنكر معروف من اتخاذ القبر عيدا والنجار اليه واتخاذ
 منسكا للوقوف والاداء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومنزلة وعند
 البحرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
 ينكرونه ولا يهولون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضنون عليه
 ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
 يوافقهم على ذلك او خالفهم فيه فهو مستقص تارك للتعظيم الواجب هذا قلب الدين
 الاسلام وتغييره ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
 الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة بحرى عليه جرى
 على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يجزى من الحد يث
 وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبر فقد شرع

من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع ما منع الله و
 رسوله منه وحذر ما حذر منه الرسول بعينه ونبه على المفاسد التي حذر منها
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا او اتخاذها اوثانا ومناسك
 يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والالتماس
 كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات ونيل
 الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع ديناً لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف
 ذلك ودحا اليه ورغب فيه وحضر النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
 عيداً يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكاً للوقوف والسؤال والاستغاث
 به فإى الفريقين الذى شرع من الدين ما لم يأذن به الله ان كنتم تعلمون
 ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذى ذكرناه عنهم واصنافه كذب
 عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشوا قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
 كله والاجام المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة والتابعين وجميع
 علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اهل تعظيم المتبعين للوفور
 لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به الدعاة الرجال وعقوب لهم
 وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
 عليه عباد القبور هو من الغلولا التعظيم الذى هو من لوازم الايمان فلا
 حاجة الى عادة وقوله من تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والاشهاد
 الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصحابة تأمله
 به من ذلك امتلا قلبه ايماناً واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكت
 ان يصغى اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيها من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغل الذي ذمه ولكن هو
ونهي عنه نصيبا وافر اذ ان اصل هذا التعظيم وقاعدته التي يستق عليها
هو طاعة فيما امر وتصديقه فيما اخبر وانتم اكفيتهم من طاعته بان اقيم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص والحكم وكلام
المعصوم ان التفتيم اليه بمنزلة المشابهة فيما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه اوردتموه او اعرضتم عنه ووكلفتموه
الى عالمه فمخن نشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدهتموه لنصه وتتركون
نصه لنص من قلدهتموه واكفيتهم من خبره عن الله واسأله وصفاته بخبر من
عظمتموه من المتكلمين الذين اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم و
التخذ يرميهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكفيتهم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية واخباره ظواهر عقلية لا
تفيد اليقين ولا يجوز نقديها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا الغل الحقيقي
عظمتهم ما يكره تعظيمهم من القبول وشرعتم فيها وعندنا عندنا ما شرعه وصدقم
بجد التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتهم بزعمكم ما يكره تعظيمهم وتقريبهم
اليه بما يباعدكم منه واستهينتم الايمان كله في تعظيمهم ونبدتموه وراى
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتهم اقواله غاية التعظيم حتى قدتموه
عليه وما شبه هذا بغلوا الرافضة في على رض وهم اسد الناس مخالفة له وكذلك
غلوا النصارى في المسيحيين وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمتون له
فالشان كل الشان في التعظيم الذي لا يتم الايمان الاله وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذي لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة في تعظيمه واجبة اريد

بما المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحجر الى قبره والسجود له والطواف
به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويعليك لمن استغاث به من ولا
الله الضر والنفع وانه يقض حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
يشفع في من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم لكن
شرحه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبة وطاعة ومعرفة حقيقته
وتعديده في اخباره وتقدير كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقة ولوازم
ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرا به عن
ذلك بعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمتركتهم منهم ابعده
منزل وهو وحقوقه كما قال الاول **تزلوا بمكة في قبائلها شمم** ونزلت
بالبيداء بعد منزل **وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشرع لم يصب**
النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعلم ولكن الشان
في التعظيم المشرع وتركه وهل هو الاطاعة وتقديرها على طاعة غيره وتقدير
غيره على خبر غيره وتقدير محبة على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصى امره وترك ما امر به من التعظيم
واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
ويصنع عنده ما يكرمه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
الحاجات وكشف الكربات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
وبدل دينه هذا اخرا في الصارم ومحصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
ان نفس الزيارة ما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا ويتخذ سجدا وموقفا

او يطلب الحاجات عند او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واستقباله
 استقبالا متاكدا فوق ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فزورها ومن فعله صلى
 الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين ما يودي الى الشرك ولا يبطل ان يقال ان
 نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
 بالنسبة الى العوام والطعام قد تفضى الى الشرك فاذا منعوا عن نفس الزيارة
 ايضا قطعوا للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد خيره صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليجتمع العوام من نفس الزيارة
 هناك ايضا وهذا امر جلي لا يجحد من فهم باب قطع الذرائع وسد الوسائل
 حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث
 صحيحة صريحة وعبارات السلف الخلف من المتقدمين والمتأخرين لم
 نتعرض للاكراهية الطناب **قوله** ومنها امران لا بد منها احدهما
 وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبة عن سائر الخلق والثاني
 افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
 وافعاله من جميع خلقه **قوله** في هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين عالم يا ذن به الله ورسوله
 بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهي الله عنه ورسوله فمن احث في امر الزيارة
 ما ليس عليه دليل شرعي وار تكب ما نهي الله عنه ورسوله فقد صار مبتلا
 ضالا **قوله** ومن بالغ في تعظيم صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
 ولم يبلغ به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذي لا افراط فيه
 ولا تفريط **قوله** فيه نظر عويص فان من انواع التعظيم ما هو محذور

ومنها ما هو منفي عنه مع انها مما لا يخص بالبارى سبحانه وتعالى فكيف يقال
 لم يكتب انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا
 الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصي فنعناه
 ان لا تشد الرجال الى مسجد لاجل تعظيمه والصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة
 الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولولم يكن التقدير هكذا لا يقتضيه من شد الرجال
 للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وخير ذلك
 ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير المذكور ولو اقتضيه من شد الرجال
 الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على
 وجوبها وحجازها تقع مخصوصة لعوم حديث لا تشد الرجال وبناء العام
 على الخاص مسألة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شاذة
 اذ لا تشد الرجال لا يقتضيه من شد الرجال للحج اصلا **قوله** قال العلامة
 ابن حجر في الجوهر المنظم وما يدل ايضا لهذا التأويل للحديث المذكور التصريح به
 في حديث سند حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للرجل ان تشد رجليه
 الى مسجد يبتغي الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصي
اقول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد
 الخدري وذكر عنده صلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
 ان تشد رجال الى مسجد ينبغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصي
 ومسجدك هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيتها
 مسافرة الا مع رجل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
 من بعد صلوة الظهر الى ان ترتحل الشمس لا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
 ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلت هو في الصحيح بضم واءنا اخرجته لغرابه لفظه انتم فحكم
 الهيثم عليه بالغرابه والجواب عشر بوجه الاول ان هذا الحديث ضعيف
 لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فتدبر
 جماعة من النقاد هي كثر عدد من الاولى قال الدارقطني في سننه شهر بن
 حوشب ليس بالقوي وقال في موضع اخر منه حدثنا وعلي بن احمد قال
 سالت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس يفي فيه شهر بن حوشب
 وشهر بن عفيف **انتم وقال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال
 سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قاتل على اسكفة
 الباب فقال ان شهرا نكوه ان شهرا نكوه قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 يقول اخذت السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
 قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم اعتد به انتم قلت نقل مسلم جرحه
 عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم ينقل ثقه عن احد وهذا
 يدل على ان الراجم عند البحر ومن ثروا لله احلم لم يورد حديثه في صحيحه
 الا مقرونا بغيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا بأس
 بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد بن الحسن
 الحديث وقوي امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثروى عن هلال
 ابن ابى ريثب عن شهر بن حوشب حدثنا ابوداود نا النضر بن شميل عن
 ابن عون قال ان شهرا نكوه قال ابوداود قال النضر نكوه اي طعنوا
 فيه انتم قال الذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
 وابي هريرة وجماعة وعنه قتادة وداود بن ابى هند وعبد الحميد بن
 بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احاديث حسنا وروى

ابن أبي خيثمة ومعاوية بن أبي صالح عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس
 هو بدون أبي الزبير ولا يحتج به وقال أبو زرعة لا بأس به وروى لنضر
 ابن شميل عن ابن عون قال إن شهرا تركوا وقال النسائي وابن حبان ليس
 بالمتفق يحيى بن أبي بكير الكرماني حدثني أبي قال كان شهرا على بيت المال
 فآخذ منه دراهم فقال قاتل لشهري لقد باع شهرا دينه بخريطة : فمن
 يامن القراء بعدك يا شهر : وقال الدؤلابي شهرا لا يشبه حديثه حديث
 الناس كما مضى بزمان ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
 الفلاس كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
 يحدث عنه أبو داود نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
 عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسأله فقال حدثني زياد
 ابن مخراق فقدمت على زياد فسأله فقال حدثني رجل من بني ليث عن
 مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الموضوع
 معاذ بن معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحف الأذن من دم الشهيد حتى
 تستبد به زوجته فقال ما يصنع بشهران شعبة قد ترك شهر الجمل فقلت
 عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرقت حبيته وقال
 علي بن حفص المدايني سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدق
 إلا أنه يحدث عن شهر قال أحمد بن حنبل عبد الحميد حديثه مقارب من
 حديث شهر وكان يحفظ ما كان يقرأ سورة وهي سبعون حديثا سيارين
 حاتم بن جعفر بن سليمان عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل ابن
 آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يصحك ثم انشأ يقول

تغيرت البلاد ومن عليها: فوجه الأرض مغربهم: تغير كل ذقون وطعم: وكل بشاشته الوجه المليح: اسحق بن المنذر صدوق شاعر الحميد بن بهرام من شهر من ابن عباس مرفوعا قال لكل بني حرم وحرمي المدينة قال ابن عبد شانه محمد بن يحيى المروزي ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذي قال محمد بن البخاري شهر حسن الحديث وقوي مره وقال احمد بن عبد الله الحجلي ثقة شامي وروى عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم قال ابن عدي شهر من لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما اجسن حديثه وثقة وهو حمصي وروى حنبل عن احمد ليس به ياس وقال الفسوي شهر وان تكلم فيه ابن عون فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وقيم الداري فظاهرها الانقضاء قال صالح جزرة قدم على الجواز فحدث بالعراق ولم يوقف منه على كلب وكان رجل يتنسك وتقصد ثابت عنه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غي عن كل مسكن ومفتر استخبر وقال المنذري في الترهيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن عون تركوه وقال شيابة عن شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وقال ابن عدي شهر من لا يعتد بحديثه ولا يتدين بدينه وقال ابو حاتم ليس بدور الى الزبير ولا يحتج به وقال النسائي وخيره ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا يأس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم وثقة ابن معاذ واهم بن حنبل والبخاري والفسوي وروى مسلم مقرنا واحتج به غير واحد انقح وقال النووي في شرح صحيح مسلم ويبدل عليه ايضا ان شهر ليس متروكا بل وثق كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فمن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة
 وقال احمد بن عبد الله الجعفي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
 هو ثقة ولم ينكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال الترمذي
 قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوي امره وقال انما تكلم فيه ابن حبان
 ثوروي عن هلال بن ابي نزيب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
 شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
 البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسل
 اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يتركها فيها احدا نفعه قال الحافظ
 في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
 صدوق كثير الارسال والادغام انتهى وقال في الخلاصة شهر بن حوشب
 مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن عجم الدارقي سليمان
 وروى عن مولاه وابن عباس ومائشة وام سلمة وجابر ومطائفة وعنه قتادة
 وثابت والحكم وطاهم بن عبد الله وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
 سفيان شهران قال ابن حبان بن كوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
 وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا بأس به لم يلق عمرو بن
 حنيفة قال البخاري وجاعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
 انتهى اذ ريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان القوم
 قد تحزبوا في شهر ثلثة احزاب فحزب يقتصر على البحر وحزب يقتصر على
 النقيض وحزب يجمع بين البحر والنقيض فمن الاول الدارقطني وموسى بن
 هارون وابن موهب وشعبة وشيم والنسائي وابن حبان وابو بكر والدارقطني
 ويحيى بن سعيد وعبد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذي وابن معين وأبو زرعة وأبو عيسى ويعقوب بن أبي شيبة وألفس
 ومن الثالث أبو حنيفة الرازي وصالح بن محمد وابن حجر العسقلاني ومن الياز
 ان حديث شهر على راي الحزب الاول ليس مما يحتج به قطعاً وكل على راي
 الجامعين بين التوثيق والجرح لا يكون حديثه متفرداً قابلاً للاحتجاج فان
 اباحه قد نص على انه لا يحتج به واما صالح بن محمد فانه قال روى احاديث
 لم يشرك فيها احد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بانه
 كثير الارسال والادغام وقد ثبت في الاصول ان حديث منكر الحديث وكثير
 الادغام مما لا يحتج به فقال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ
 والمناكير في حديثه جلد من شعبة انه قال لا يجيئك الحديث الشاذ الا من
 الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرفت بكثرة السهو في رواياته اذ لم يحث
 من اصل صحيح انتم وايضا من شرط من يحتج بروايته ان يكون حذوا مطا
 لما يرويه وكونه منكر الحديث كثيرا لاوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
 راي اربعة عشر اماً مما لا يحتج به وعلى راي ثمانية الائمة مما يحتج به وكثرة
 العدد من المرجحات كما تقر في الاصول قال الحافظ في الفقه باب الخلع ويؤخذ
 من اخراج البخاري هذا الحديث في الصحيح فوالله منها ان الاكثر اذا وصلوا
 وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذي ارسل حفظ ولا يلزم منه انه
 تقدم رواية الواصل على المرسل ائماً انتم فالراجح ان حديث شهر مما لا يحتج
 به متفرداً ومن ثم لم يرو عنه مسلم الا مقروناً بغيره على ان الجرح مقدم على
 التعديل قال ابن الصلاح في مقدمته اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل
 فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح مخبر عن باطن
 خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين اكثر فقد قيل التعديل أولى والصحيح

الذي عليه الجهل ان الجرح اولى لما ذكرنا انتم فان قلت الجرح المبهمة غير مقبول
وجرح شهر كان فلا يقبل قلت بعض جرحه مفسر الجرح ابي بكر حيث قال كان
شهر على بيت المال فاخذ منه دراهم وجرح عباد بن منصور فانه قال سمعت مع
شهر بن حوشب فسرق عيبته والبعض الاخر دان كان مبهما والجرح المبهمة لا
يقبل ولكن يقبل لان يتوقف في قبول حديثه قال بن الصلاح في مقدمته
ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي
صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقلما يتعرضون لبيان
السبب بل يقتصر من على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشئ ونحو
ذلك او هذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشترط
بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الاصل في الاكاش
وجوابه ان ذلك وان لم نعلم نعتا في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتدناه في ان
توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك او وقع عند
فيهم رتبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من اتراحت عن الرتبة منهم
ببحث عن حاله او جبال الثقة بعد التوقف قبلنا حديثه ولم نتوقف كالذي نحتاج
بهم صاحب العصيان وخيرها من فيهم مثل هذا الجرح من تيرهم فانهم ذلك
فانه مخلص حسن انتم ولو سلم ان شهر اعدل ضابط فعلى هذا ايضا لا يقبل
حديثه لانه شاذ رواه مخالف لما هو وثق واحفظ واضبط منه فان قرعة
مولي زياد روى عن ابي سعيد الخدري هذا الحديث وليس فيه ذكر المستثنى
منه قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
قال سمعت قرعة مولي زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث باربع من
النبي صلى الله عليه وسلم فاجمعين في انتم في قال لا تسافر المرأة يومين الا معها

زوجها وذو محرم والإصوم في يومين الفطر والأضحية والصلوة بعد صلاتين بعد
 الصبح حتى تغلظ الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس لا تشد الرجال إلا إلى
 ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى وقال مسلم في صحيحه حدثنا
 قتيبة بن سعيد وحاتم بن أبي شيبه جميعا عن جرير قال قال قتيبة حدثنا جرير عن
 عبد الملك وهو ابن عمر عن قرقة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فاجيز
 فقلت لذي انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال فاقول على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسمع قال سمعته يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الأقصى وسمعته يقول لا تشد المرأة يومين من الدهر إلا ومعه ذو محرم
 منها أو زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن أبي عمير ناسفان بن عينة
 عن عبد الملك بن عمر عن قرقة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا
 ومسجد الأقصى قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن أجل ذلك حكى صاحب
 مجمع الزوائد على حديث شهر بالخرابة وقرقة أثبت من شهر وحديثك في
 توثيقه أنه من رجال الصحيحين ولا أعلم أحدا ذكره بجرح ولذا والله أعلم
 لم يذكره الذهبي في الميزان لأنه موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
 خفيف وجرحه من لا يعتد على جرحه وروى قرقة وغيره عن غير أبي سعيد
 هذا الحديث وليس فيه أيضا ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد بن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
 الرسول ومسجد الأقصى هذا لفظ البخاري لفظ مسلم في رواية هكذا لا تشد الرجال
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وفي رواية تشد

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاخرى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدك ومسجد ايلياء
 رواه مسلم وروى بوسلة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدك هذا ومسجد الاقصى رواه
 الدارمي وروى حجة بن حدى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدك هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
 رواه الطبراني في المعجم الصغير وروى قزعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصى والمسجدك هذا رواه ابن ماجه وروى بوسلة بن عبد الرحمن
 عن حنيفة بن ابي هريرة عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تغل الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والمسجدك هذا
 والمسجد ايلياء وبيت المقدس رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر
 بابصرة واسمه جميل بن ابي بصرة والغلط من يريد ان مالك وفي التقریب
 ابو بصرة الغفاري جميل بن بصرة انتم فيكون حديث شهر شاذ مردودا
 قال السيوطي في التدريب في بيان الشاذ والصحيح التفصيل فان كان التفتة
 بتفرده مخالفا لمن هو اعظم منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
 هو اولى منه بالحفظ لذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
 او كثرة عدد او خياف لك من وجه الترجيحات كان ما انقذه به شاذ مردود
 قال شيخ الاسلام ومقابله يقابله يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجه عن طريق ابن عيينة عن ابن
 عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى وارثا

الامولى هو احقة الحديث وتابع ابن عيينة على فصل ابن جريج وغيره وخالفهم
 حماد بن زيد رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم
 المحض في حديث ابن عيينة قال شيخ الاسلام حماد بن زيد من اهل العدالة
 والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم روايته من هم اكثر من دامتة قال وهذا هو
 المعتمد في حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثله في المتن ما رواه ابو داود
 والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الامش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعة الفجر فليضطمع على عيينة قال البيهقي خالف
 عبد الواحد لعدد الكثير في هذا فان الناس انما روه من فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات اصحاب الامش بهذا
 اللفظ انتفى قال الذهبي في الميزان عبد الواحد بن زياد بن شعبة العبد
 البصرى احد المشاهير احنابه في الصيحين وتجنبا لتلك المناكير التي لقت
 عليه فيحدث عن الامش بصيغة السامع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح
 فليضطمع على عيينة اخرج ابو داود انتفى وقال السيوطي في بحث المنكر
 مثل الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات روايته مالك عن الزهري
 عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فخالف مالك غيره من
 الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم في التقييد ان كل من
 رواه من اصحاب الزهري قاله يفتضا وان مالك اوهم في ذلك قال
 العراقي وفي هذا التشيل نظر لان الحديث ليس بمنكر ولم يطلق عليه احد
 اسم الكرامة فيما رايت وضايقته ان يكون السند منكرا او شاذا المخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ في السند ونكارة وجوه ذلك الوصف
 في المتن وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المعلن العلة الواقعة في السند
 قد يقدح في المتن وقد لا يقدح كما سيأتي قال فالمثال الصحيح لهذا القسم
 ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهري
 عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمه
 قال أبو داود بعد تخريج هذا حديث منكم إنما يعرف عن ابن جريج عن
 زياد بن سعد عن الزهري عن أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ خاتمه
 من ورق ثم ألقاه قال والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام وقال البزار
 بعد تخريج هذا حديث غير محفوظ فهاهم بن يحيى ثقة أحقر به أهل الصحيح
 ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند وإنما روى
 الناس عن ابن جريج الحديث الذي أشار إليه أبو داود فلهذا حكم عليه
 بالنكارة انتهى قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة أن العلة الواقعة
 في السند قد يقدح في المتن ومثلها ابن الصلاح بالدرسمال والوقف
 وكمن أحاديث رواها الثقات حدثت من الشواذ لمخالفة رواية الثقات
 وتلك المخالفة الموجهة لشذوذها قد تكون في السند بحيث توجب شذوذ
 المتن أيضاً وقد تكون في نفس المتن فمن أمثلة القسم الأول حديث محمد بن
 فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن للصلوة أولاً وآخرأ قال الترمذي في جامعه قال أبو عيسى سمعت
 محمد بن يحيى حديث الأعمش عن مجاهد في 'المواقيت' أصح من حديث محمد بن
 فضيل عن الأعمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل
 حدثنا هناد حدثنا أبو أسامة عن 'بني سحاق' القراري عن الأعمش عن محمد

قال كان يقال ان للصلاة اولاد اخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الامام
 نحو بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في سنده ما بن فضيل
 وغيره يسويهم عن الامام عن مجاهد مرسلانا ابو سهل بن زيادنا محمد بن زياد
 ابن النضر ثنا معاوية بن عمر نانا ثمة عن الامام عن مجاهد قال كان يقال
 ان للصلاة اولاد اخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو صحيح من قول ابن فضيل وقد
 تابع زائدة حثرتين القسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذا
 نام علي بن منصور اخبرني ابو زيد وهو حدثنا الامام عن مجاهد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحو انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
 الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن خزيمة وان كان في صدوق مشهور
 كان صاحب حديث ومعرفة وثقة ابن معين وقال احمد حسن الحديث
 شيعة وقال النسائي لا يأس به انتهى لمخضا وقال الكاف في التقريب صدوق
 حارفي بالتشيع انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في
 الكاشف ثقة شيعة انتهى ومنها حديث ابو حمزة رضي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي هنده فنه وعليه غرمه عند جاعة قال الحاكم
 في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجالهم ثقات الا ان المحقق عند ابى داود
 وخبره ارساله ومنها حديث ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حب
 هبة فهو احق بما لم يثبت عليها قال الكاف في البلوغ رواه الحاكم وصححه المحقق
 من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهى وقال في تحريم الهبة
 وعن ابن عمر اخبره الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
 الا ان البيهقي قال خلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
 عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انتهى وقال
الدارقطني ثنا أبو علي الصغار عن أصل كناية ثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبد الله
ابن موهبة ناخلة عن أبي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وهبته فهو حق بما ألام يشب منها لا يثبت هذا مرفوعا ثنا عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القديمة المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبع مائة المقررة على ابن الجبزي بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو الناسخ والصواب عن ابن عمر مرفوعا كما قال
الحافظ والله أعلم ومنها حديث عكرمة أن اخت عبد الله بن أبي قتادة النبي صلى
عليه وسلم قالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق وزاد في
الحديث الذي روى مرسلان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصدين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من إخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فأنكر منها أن لا تراها إذا وصلوا وأرسل الأقل قدم الواصل ولو كان المرسل
أرسل حفظ ولا يلزم منه أنه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها أن الرواية
إذا لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتضد وقامت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع أن رجاله كلهم ثقات أثبات
ومن أمثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة رضي
قال قيل يا رسول الله أي الدخلاء سمع قال جوف الليل الآخر وبرا الصلوات
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الأذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لأن فيه علامتها الشذوذ فإنه جاء من خمسة
من أصحاب أبي أمامة أصل الحديث من رواية حبيب النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن عيسى
واقصر الكلام على الشق الأول انتهى بختمه أن عبد الرحمن بن سابط سنده من جليل

صحيح مسلم ومنها حديث أبي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس لمعه رواه الترمذي قال وقد روى غيره واحد
 عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ قبل ان ينام
 وهذا أصح من حديث أبي اسحق عن الاسود وقد روى عن أبي اسحق هذا الحديث
 شعبة والثوري وغير واحد ويرون ان هذا غلط من أبي اسحق انتمى مع ان
 ابا اسحق ثقة من رجال الصحيحين **ومنها** حديث أبي قيس عن مزيل بن
 جرجيل عن المغيرة بن شعبة قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوزين
 والتعطين رواه الترمذي فان رواية عبد الرحمن بن ثروان ابا قيس لا ودي
 مع انه ثقة وثقه ابن معين وغيره وهو من رجال صحيح البخاري لما خالف الثقات
 في رواية هذا الحديث صدقته هذا من الشواهد فان نافع بن جبير روى
 هذا الحديث عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة اخرجها البخاري
 ومسلم والنسائي وابن طهجة وآب عامر الشعبي رواه عن عروة بن المغيرة عن
 ابيه اخرجها البخاري ومسلم وابوداؤد والدارمي والدارقطني وآب شعبة
 رواه عن الاسود بن هلال عن المغيرة اخرجها مسلم وآب مسلم روى عن مسروق
 عن المغيرة بن شعبة اخرجها مسلم والنسائي وآب بكر بن عبدالله المزني رواه
 عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها مسلم وآب ابن سفيان رواه
 عن حماد بن موهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة اخرجها النسائي والدارقطني وآب
 عبد الرحمن بن ابي نجاد رواه عن ابيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة
 اخرجها ابوداؤد والترمذي والدارقطني وآب عباد بن زيد رواه عن عروة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه رواه ابوداؤد ومالك بن عيسى عن عروة وآب
 قتادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفي عن المغيرة بن شعبة اخرجها

ابوداود وان بكر بن حمار البجلي رواه عن عبد الرحمن بن ابي انهم بن المغيرة
 ابن شعبة اخبرها ابوداود وان اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وان بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن
 المغيرة بن شعبة عن ابيه اخبرها النسائي وان بكر بن عبد الله المزني رواه
 عن ابن المغيرة عن ابيه اخبرها ابوداود والنسائي والدارقطني وليس في
 رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسموعة على الجوابين ومن اجل ذلك ضعف
 الائمة قال النسائي لا اعلم احدا تابع ابا قيس والعصيمي عن المغيرة ^{على اختيار} ~~المسند~~
 وقال ابوداود كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث
 الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تنزيح
 الهداية للحافظ ابن حجر **قول** له واما التوسل فقد صح صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم
 اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة
 انه كان يامر اصحابه ان يدعوا بها فمنها ما رواه ابن ماجة بسند صحيح عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق من يشاء
 هذا اليك فاني لم اخرج اشر ولا بطم ولا رياء ولا سمعة اه **قول** في حديث
 ابي سعد كلام من وجوه **الاول** ان في سند عطية بن سعد العوفي
 وهو ان كان ممن اختلف في الاحتجاج به لكن الراجح والمحقق انه ضعيف
 وها انا اذكر عبارات القوم ثار حجر ما هو الراجح فنقول قال للذهبي في الميزان
 عطية بن سعيد العوفي الكوفي تابع شهير ضعيف عن ابن عباس وابي
 سعيد وابن عمرو عنه مسعر وجابر بن ابطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
 معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
 ابن المديني عن يحيى قال عطية وابو عارون وبشر بن حرب عندي سواء
 وقال احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ عند التفسير كان يكنيه
 بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعنيهم انه الخدرى وقال الناس اني
 ضعيف انتهى وقال المنذرى في الترغيب والترهيب عطية بن سعد لا وفي قال احمد
 وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه وثقة ابن معين وغيره
 وحينئذ التزمى غير ما حديث واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه قال في
 القلب من عطية شيء انتهى وقال الحافظ ابن القيم في الهدى في بيان سنة الجمعة
 عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقي
 عطية العوفي لا يحتج به وميشري بن عبيد الجني مشوب الى وضع الحديث والجلج
 ابن اربعة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الثلاثة
 احمد ضبطهم واتقانهم انتهى لخصا وقال الحافظ ابن حجر في التقريب عطية بن سعد
 جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدل يفتقر الجيم والمهمل الكوفي
 ابو الحسن صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا له لسام من الثلاثة مات سنة احدى عشر
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد العوفي ابو الحسن من ابى سعيد طائفة
 وعنه ابناه عمر والحسن ومسرورة وخلق ضعفاء مات سنة (١١١) انتهى وقال
 الحافظ صفي الدين بن احمد بن عبد الله الخزاز في الخلاصة عطية بن سعد بن
 جنادة العوفي بفتح المهمل واسكان الواو بعدها فاء الجدل يفتقر الجيم
 ابو الحسن الكوفي عن ابى هريرة وابى سعيد وابن عباس وعنه ابناه عمر والحسن
 واسماعيل بن ابى خالد ومسرورة وخلق ضعفاء الثوري هشيم وابن عدي

وحسن له الترمذي احاديث قال مطين مات سنة احدى عشرة
وامائة انتهى وقال في التهذيب قال ابو حاتم وا بن سعد مع ضعفه يكتب
حديثه انتهى وقال المنذرى في تلخيصه لسان ابى داود عطية ضعيف الحديث
وقال في غيره ما وضع لا يحتج بحديثه وقال في موضع في اسناده هو البصير
ابن عطية العوفي عن ابيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال في موضع في
اسناده عطية العوفي وهو ضعيف وقال الحافظ ابن حجر في
تلخيص الجليل تحت حديث ابى سعيد من اسلف في شيء فلا يصرفه الى
غيره ابوداود وابن ماجه وفيه عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف واعلم
ابو حاتم والبيهقي وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عطية مختلف في الاحتجاج به وفي موضع
وفيه الاحتجاج اوطاة وعطية وكلاهما فيه كلام وفي موضع وفيه عطية
وثقه ابن معين وضعفه جماعة تضعيفنا انتهى وقال الدارقطني
في سننه تحت حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة اثنتان وحدثها حيضتان وحديث عبد الله بن عيسى
عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر خير ثابت من وجهين
احدهما ان عطية ضعيف وسالم ونافع اشبهت منه واحمر رواية والوجه
الاخر ان عمر بن شبيب ضعيف الحديث لا يحتج بروايته والله اعلم
انتهى فلهذه عبارات القوم في عطية وقد انضمت من هذه العبارات
امورا لاول ان الازمعي مختاره التضعيف حيث قال في حقه
في الميزان تايي شهير ضعيف يويده ما قاله في الكاشف من قتوله
ضعفه ولم ينقل هناك القول بالتوثيق فعلم انه رجم التضعيف

وقال في الميزان في ترجمة الحكم بن فضيل عن عطية العوفي قلت وقد وثقه
 ابوداؤد وعطية واه وقال في الميزان في ترجمة فضيل بن مرزوق
 وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطى على الثقات ويروى عن
 عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه انتم وكذا اختار الكافض بن القيم
 بتضعيف في الهك وكذا المنذرى في تلخيص لسان الجوهري في غير ما وضع
 والكافض بن حجر في تلخيص النجاشي والدارقطني في سننه والثالث ان عطية
 وابا هارون وبشر بن حرب سواء كما نقل عن يحيى اما ابوهارون فاسمه
 عمارة بن جوين قال الذهبي في الميزان عمارة بن جوين ابوهارون العبد
 تابعي لين مرة كذب به حماد بن زيد وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنق الجاهل
 من ان احسن عن ابى هارون وقال احمد ليس بشئ وقال ابن معين ضعيف
 لا يصدق في حديثه وقال سنن متروك الحديث وقال الدارقطني يتلون
 خارجي وشيعي فيعتبر بما روى عنه الثوري وقال ابن حبان كان يروي
 عن ابى سعيد ما ليس من حديثه وروى مطوية بن صالح عن يحيى ضعيف
 يحيى القطان قال قال شعبة تكلمت اطلق الركبان اسال عن ابى هارون
 العبدك فقدم فرايت عنده كناها فيه اشياء منكورة في على رضى فقلت ما
 هذا الكتاب قال هذا الكتاب حق قال القطان لم يزل ابن عون يروي
 عن ابى هارون حتى مات قال الجوزجاني ابوهارون كذاب مفتر ابن عبد
 ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني علي بن مهراوان
 سمعت بهز بن اسد سمعت شعبة يقول اتيت اباهارون فقلت اخرج
 الى ما سمعت من ابى سعيد فاخرج الى كتابا فاذا فيه ثنا ابى سعيدان
 عثمان ادخل حفرتي وانه لكاف بالله قد فعت الكتاب في يده وقمت

الأكثر ثم ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة لو شئت
 ان يحدثنى ابو هارون العتيكي عن ابي سعيد بكل شئ ارى اهل وسط يصنعونه
 بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
 الوحي قال السليماني سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناظر و سئل
 عن ابي هارون العتيكي فقال الكذب من فرعون ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن
 ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت احزل عنها فولدت
 احب الناس لي رواء محمد بن كثير عن الثوري وبالا سناد الثاني عن ابي سعيد
 مرفوعا واذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتم واما بشر بن
 حرب فقال الذهب في الميزان بشرين حرب ابو عمر والنسائي البصري والندب
 حمى من الازدلة عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه علي
 ويحيى وقال احمد ليس بالقوي وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
 يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سألت ابن المديني عنه فقال كان
 ثقة حذنا وقال ابن عدى لا باس به عندك لا اعرف له حديثا منكرا انتم
 وحيث كان عطية سواء لما صدق عليه انه لين بمرة كذا اب ليس بشئ لا
 يصدق في حديثه متروك الحديث كتاب مفتر الكذب من فرحين وتعلمان في
 عطية كلاما شديدا لا كما قال الهيثمي وضعفه جماعة تضعيفنا والغرض
 من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مختار عندك فان المختار
 عندك قول ابي حاتم منيف يكتب حديثه فانه اعدل لا قول واصو بما
 ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمي في قصر التضعيف على تضعيف لين
 والله اعلم انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدرلس بشر تدليس كما قال
 الامام احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ عنه التفسير كان يكتبه

بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد يعني انه يوم انه الخدرى قد تلبس اي تلبس
 قال في توخير الافكار فان صادف شهرة او ثقة يمكن اخذ ذلك الراوى عنه
 فمفسدته اشد كما وقع لعطية العوفي في تكتية محمد بن السائب الكلبى باسبغ
 فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيوم هم انه ابو سعيد الخدرى لان
 عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسدته تلبس الشيوخ
 انتم يعني ما قال الحافظ ابن حجر انتهى **والرابع** جماعة من النقاد اهلوا حديث
 ابي سعيد من اسلف في شئ فلا يصرفه الى غيره بالصنف كما نقل الحافظ في
 تلخيص الجبير مع ان روايته كلام الى عطية موثقون فاجاء فيه الضعف الا مرقله
 فان سنده في سنن ابي داود هكذا حدثنا محمد بن عيسى نا ابو عبد الرحمن بن
 خيثمة عن سعد يعني الطائي عن عطية بن سعد عن ابي سعيد الخدرى وفي سنن
 ابن ماجه هكذا حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا شعاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
 عن سعد عن عطية عن ابي سعيد وفي رواية اخرى هكذا حدثنا عبد الله بن
 سعيد ثنا شعاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عطية عن ابي سعيد قال ابن
 ماجه قل كرم مثله لم يذكر سعدا ابا محمد بن عيسى فقال الحافظ في التقریب محمد بن
 عيسى بن نجيم ابو جعفر الطباع البغدادى نزيل اذنه ثقة فقيه كان من اعلم
 الناس بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين واربعم وسبعين
 انتم وقال في الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيم البغدادى ابو جعفر الطباع
 سكن اذنه عن محمد بن مطرف وابن ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه
 ختد والذهلى والدارمى قال ابو حاتم ثقة مأمون وقال ابو داود وكان
 يحفظ نحو من اربعين الف حديث انتهى وقال في الكاشف محمد بن عيسى
 ابن الطباع ابو جعفر اخو اسحق ويوسف نزيل اذنه روى عن ابي غسان

وعبد بن مطر وعبد وعنه الدارمي واحمد بن جليل الجلي وعلق له خر وكان
حافظا كثيرا فقيرا قال وكان يحفظ نحو من اربعين الف حديث وقال يوما
ثقة مأمون ما رايت احفظ الابواب منه انتهى وآما ابو بدر فاسمه شجاع بن
الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو عبد الكوفي صدوق ورع
له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزه الحافظ
ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني الحافظ الصالح عن الاحمدي
وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو عبد الكوفي سنن يعل بغداد
محدث صالح عن الاحمدي وهشام وحطاب بن اسباط وعنه محمد بن
عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
شجاع بن الوليد ابو بدر الكوفي السكوني الحافظ صدوق مشهور
روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة
وخلق وثقة ابن معين وغيره قال ابو زرعة لا بأس به وقال
ابو حاتم بن الخليل شيخه ليس بالمتمين لا يخرجه الا ان عنده
عن محمد بن عمرو واحاديث صحاح وقال المروزي قتلت
لا يعبده الله ابو بدر ثقة قال ارجوان يكون صدوقا قد
صالح اليه من زوى وكيع عن اسود قال ليس في الكوفة

عبد الله بن إدريس النخعي ملخصا وأما زياد بن خيثمة فقال في التقريب زياد بن
 خيثمة الجعفي الكوفي ثقة من السابعة النخعي وقال في الخلاصة زياد بن خيثمة
 الجعفي عن الشعبي ومجاهد وعنه زهير بن معاوية وهشيم ووكيع وثقة ابن
 معين النخعي ورمزه في الخلاصة م ٤٠ الدال على أنه روى له مسلم وأصحاب السنن
 الأربعة وقال في الكاشف زياد بن خيثمة الكوفي عن الشعبي ومجاهد وهشيم
 ووكيع ثقة النخعي وأما سعد الطائي فقال الحافظ في التقريب سعد أبو مجاهد الطائي
 الكوفي لا بأس به من السادسة ورمزه خ د ت ق وهذا يدل على أنه من رجال البخاري
 وقال في الخلاصة سعد الطائي أبو مجاهد الكوفي عن مجمل بن خليفة وعنه إسرائيل
 والاعمش وثقة ابن حبان النخعي وقال في التهذيب ووكيع النخعي وأما محمد بن
 عبد الله بن غير الواقع في سند ابن ماجة فقال الحافظ في التقريب محمد بن عبد
 الله بن غير الهذلي بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
 مات سنة أربع وثلثين النخعي وقال في الخلاصة محمد بن عبد الله بن غير بنهم
 النون الهذلي خاف في عجة أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ أحد الأعلام عن أبي
 خالد الأحمر وابن عيينة وأبي معاوية وخلق وعنه خ م د ق عظم أحمد وأجله
 وقال النسائي ثقة مأمون قال ابن حبان مات سنة أربع وثلثين ومائتين
 النخعي وقال في الكاشف محمد بن عبد الله بن غير أبو عبد الرحمن الخاف في الحافظ
 الزاهد عن المطلبين زياد وابن حينة وخلق وعنه خ م د ق ومطين وأبو
 قال أبو اسمعيل الترمذي كان أحمد بن حنبل يعظم ابن غير تعظما عجيبا
 وقال أحمد بن صالح ما رايت بالعراق مثله النخعي وأما عبد الله بن سعيد الواقع
 في سند ابن ماجة الآخر فقال الحافظ في التقريب عبد الله بن سعيد بن حصير
 الكندي أبو سعيد الأشعر الكوفي ثقة من صفراء العاشرة مات سنة سبع وخمسين

انتهى وقال في الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو سعيد
 الأشعر الحافظ أحد الأئمة عن عبد السلام بن حرب وأبي خالد الأحمر والحكاكي وابن
 إدريس وهشيم وطبقاتهم وعنه قال أبو حاتم ثقة إمام أهل زمانه قيل مات
 سنة سبع وخمسين ومائتين انتهى وقال في الكاشف عبد الله بن سعيد أبو سعيد
 الأشعر الكندي الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه وابن أبي حاتم قال
 أبو حاتم ثقة إمام أهل زمانه وقال الشطوي ما رأيت أحفظ منه انتهى فقد
 ثبت أن ضعف الحديث المذكور ليس إلا من قبل عطية ولذا صرح به الحافظ
 فعلم أنه هندو ولا نقاد ضعيف **والخامس** أن وجه ضعف عطية
 مختص في التشيع والتدليس بل له وجه آخر أيضا غيرها وهو عدم الضبط وكثرة
 الخطا صرح به الحافظ ابن القيم في الهدى والحافظ ابن حجر في التقریب فليعلم
السادس أن جرحه أكثر من موثقه فلنعد الجرحين فنقول من
 الجرحين أبو حاتم وسالم المرادي وأحمد وهشيم ونجيه والنسائي وأبيه
 وأثوري وابن حدي وحيد الحق والذهبي والمندري والحافظ ابن القيم
 والحافظ ابن حجر وألدارقطنى ومن الموثقين ابن معين وأبو حنيفة وأبو داود
 في جنب ذلك السواد الأعظم إذا تمهد هذا فنقول الرابع في عطية الضعف
 فإن جرحه أكثر من معديه ولأن كلام الموثقين أيضا لا يقتضيه أن حديثه
 فيما نرده به ما يحتج به فإن ابن معين قال في حق صلح كافي الميزان وهذه
 اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لابن وحكمه
 أنه يكتب حديثه للاحتبار فهذا التوثيق لا ينافي القول بالضعف كما التزمه
 فلم يصرح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديثه وتحسينه لا يدل على أن عطية
 ممن يحتج بحديثه في كل موضع فإنه ربما يحسن الحديث لمجيبه من طريق آخر

والاحتمال ان يكون التحسين في موضع قد ثبت عند الترمذي بالتصريح بالحديث
 فيه فان عطية ملس وحديث الملاس انما يقبل اذا صرح بالحديث على
 ان الترمذي متساهل في التصحيح والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه
 في هذا الباب ورد على تصحيحه وتعيينه فيما خير موضع قال لذهبي
 في الميزان في ترجمة كتيبة بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني
 واما الترمذي فروى من حديث الصلح جائز بين المسلمين وصححه وقلنا
 لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي انتهى وقال في البرهان شرح موهب^{البرهان}
 وقال ابن دحية في العلم المشهور وكمر حسن الترمذي في كتابه من احاديث
 مصنوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم انما
 الترمذي مجمل والجهول لا يعتبر تحسينه وتصحيحه كذا في توضيح الافكار وهذا
 القول وان كان قولا متعقبا ولكن المقصود هناك تعداد من لم يعتمد على تصحيح
 الترمذي وتحسينه وقال المنذري في الترهيب والترهيب وانبه على
 كثير ما حضر في حال الاملاء ما تشاهد ابدا وكذا في السكوت عن تضعيفه
 او الترمذي في تحسينه او ابن حبان والحاكم في تصحيحه لا انتقاد اعليهم ر^{ضا}
 بل مقيا سالم تبصر نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوة الى ابى داود
 وسكت عنه فهو كما ذكر ابوداود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على
 شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الجرح تحت حديث جابر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العرة واجبة قال لا وان يعتمر فهو اولى به في
 تصحيحه اي الترمذي نظر كثير من اجل الجراح فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق
 على انه ملس قال النووي ينبغي ان لا يغتر بكلام الترمذي في تصحيحه فقد اتفق
 الحفاظ على تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جد كثير في تكبير العبد

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شيء في هذا الباب وانكروا تحسينه
على الترمذي وقال تحت حديث عبدالله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا
الحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال
ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخه يحيى بن
ادم هو ضعيف نقله البخاري عنها وتابعها على ذلك وقال بوداود ليس بصحيح
وقال الدارقطني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى اهل الثقة
في ترفيع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرقعة منه وهو في الحقيقة اصغف شيء يعول
عليه ان له طائفة من العلماء انما طعنوا كلامه في طريق ما هم بن كليب الاولى
انهم ومن ثم صرح العلماء بان ما حسنه الترمذي وهو ليس من جنس ما صححه امامنا من الائمة
او حسنه حتى يكنى مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان
قلت قد صرحوا بان عند ابي الترمذي نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع
وجود الانقطاع في احاديث في سننه وحسن فيها بعض ما انفرد به راويه كما صرح
هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول عقيبه انه حسن غريب حسن صحيح غريب
لا يعرف الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا يكره عليه ابتداء اصطلاح يختص به وح فلا مشاحة
في الاصطلاح وهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على
متن واحد مع ما هو معلوم من تغاثرهما انتهى اى كلام ابن حجر الهيتمي قلت اذا كان
اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شيء واحد فانه لا يصح حمل قوله صحيح على اللغو
الذي نحن بصدده بل يحل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبغوي في
المصابية اصطلاح اخر في الصحيح والحسن فجعل الصحيح ما رواه الشيخان واولها
في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع حين اصطلاحا اخر كالحاكم

والخطيب فانها اصطلاح على اطلاق الصفة على جميع ما في سنن زبي داود والنسائي
 ووافقه في النسائي جماعة منهم ابو علي النيشابوري ابو احمد بن عبد الله والدارقطني
 انتقدته من فهرست ابن حجر الميمني وانما نقنته لثلايقم الناظر على تصحيح
 الترمذي او تحسين البغوي فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
 تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وخيره للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
 الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتقدته وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
 صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأمل من الاجتهاد والنظر
 ولا يقلد هؤلاء ومن يخافهم فكم حكما ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن ثبوت
 الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جمله مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
 انتقدته ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف والزين وغيرهما
 حكما كليا انتقدته وايضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
 يعمل بما حسنه الترمذي وقد عرفت ما سقتاه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
 الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من روايته المدلسين ومن كثر غلطه
 وغير ذلك فكيف يعمل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
 انه قال اجمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون
 على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن القطان احد الحفاظ
 النقاد من اهل الغرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
 كما بل يعمل به في فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
 طرقه وعضده اتصال عمل وموافقة شاهد صحيح وظاهر القرآن وهذا
 حسن قوي واثق ما اظن منصفيا ياباه دال على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديث خيثمة بالبصري

عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعد هذا قد شحز وليس اسناده بهذا
 وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما نقل
 هذا الحديث صحيحا لانه يقال ان الاحتمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
 هريرة فحكم له بالحسن للتعدد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
 لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لها انما جاء من وجه
 اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
 بالجملة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
 ثم قال اي الحافظ في نكتة على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خبيثة
 البصر عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس
 اسناده بذلك وقد قد مناذ لك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
 عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتم ومن اجل ذلك
 قد رد المنذرى في تلخيص سنن ابيه اورد على الترمذي في غير ما موضع
 ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فانه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توأما ومسيح على الجور بين والتعليق اخرجه
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البهقي حديث المغيرة
 هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
 هدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
 وابوقيس الاودي اسم عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
 كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج به حديثه ولا
 عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوى هو قيل الحديث وليس بحافظ قليل

له كيف حدث به قال هو صالح هو ابن الحديث انتم ومنه ما قال تحت حديثه طار
 الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرأنا القرآن الحديث قال للترمذي حسن صحيح
 وذكر ابو بكر البزار انه لا يروي عن علي الا من حديث عمر بن مرة عن عبد الله بن سلة
 وحكي البخاري عن عمر بن مرة كان عبد الله يعني ابن سلة يحد ثنا فنعرف ونذكر
 وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال ان لم يكن احد
 الحديث يشبهه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل لم كان يوهن حديث علي هذا قوله
 ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا
 فاقميت الصلاة الحديث قال للترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية
 قال لا يعرف ولا يسمي انتم قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل
 الاطوار واو عطية اسمه مالك بن ابي حاتم الهذلي ويقال مالك بن حاتم الهذلي
 وهو اصل هذا الكلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمي يعارضه ومنه ما قال تحت
 حديث واثل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال للترمذي حسن قال
 الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن حاصم بن كليب غير شريك
 وشريك ليس بالقوي فيما تفرد به وقال ابو بكر الباقية هذا حديث يعد في
 افراد شريك القاضى وانما تابعه هام مرسل هكذا ذكر البخاري غيره من الحفاظ
 المتقدمين قلت قال للترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
 مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثيرا الغلط وقد استغرب
 الترمذي حديث علي نادى بالحكمة وعلى باعها وانكره من جهة تفرد شريك ولم يحد
 ومنه ما قال تحت حديث ابي حنبل لا يوجب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
 عن عمران بن حصين وقد ذكر علي بن المديني ابو حاتم الرازي
 وغيرهم من الائمة ان الحسن بن ميمون سمع من عمران بن حصين انتم قلت قد

حسن الترمذي حديث الحسن عن عمران وصحبه في غير ما وضع منه حديث
 في مبراث الجمل ومنه حديث في الكي ومنه حديث لا اركب الارحوان ولا ايسر
 المعصفر ومنه حديث في الجلب على الخيل في السباق ومنه ما قال تحت حديث
 سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخرص العنب كما يخرص النخل خرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن
 غريب وذكره الترمذي ان هذا الحديث منقطع وما ذكره خا مخرجنا فان
 عتاب بن اسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه ابوبكر الصديق رضي الله عنه
 سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مران
 بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن وحي الرحمن واخرجه الترمذي
 وقال حديث صحيح في تصحيحه نظر قال يحيى بن معين ابوسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من
 ابيه شيئا وذكره ان اباسنة واخاه حميد لم يسمعهما سماعا من ابيه ما ومنه
 ما قال تحت حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الشجرة
 العقيق واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده
 يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف وكما البيهقي انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذي
 حديث ابن ابي زياد في مواضع منها حديث علي في المذي وحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعه وهو صاغر وحديث ان العباس دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فغضبا وقد حسن ايضا حديثه في حديث اغاد خلت
 العرة في الحجر وفي حديث عبد الله بن عمر في التولي يوم الزحف مع ان يزيد ليس
 من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبي يزيد بن ابي زياد الكوفي احد
 علماء الكوفة المشاهير المصنف على سوء حفظه قال يحيى بن عمار

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان يزيد بن ابي زياد
 رقا ما وقال علي بن عاصم قال لي شعبة ما ابا لي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد
 ان لا اكتبه عن احد وقال وكيع يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 يعني حديث الرايات ليس بشئ وقال حماد بن عيسى ليس بذلك وحديثه عن ابراهيم
 يعني في الرايات ليس بشئ ثم بعد ذكر حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
 اما احسن ما روى ابو قدامة سمعت ابا السامة يقول في حديث يزيد بن ابراهيم
 في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا فسامته ما صدقته ابدا هذا حديث
 ابراهيم هذا مذهب علقمة هذا مذهب عبد الله قال بن عدي يزيد بن ابي
 زياد مولى بني هاشم يكنى ابا عبد الله علي بن المنذر ثابن فضيل قال كان
 يزيد بن ابي زياد من ائمة الشيعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخواته قال
 المنذري في الترهيب الترهيب يزيد بن ابي زياد الكوفي احد الاعلام قال
 يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوي ووهاه ابن المبارك وقال علي بن عاصم
 قال لي شعبة ما ابا لي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد ان لا اكتبه عن احد قال
 احمد بن حنبل ليس بذلك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذي انتهى قال
 الحافظ ابن حجر في التقریب يزيد بن ابي زياد الهاشمي مولا الكوفي
 ضعيف كبير فتغير صار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
 وثلاثين انتهى قال الذهبي في الكاشف يزيد بن ابي زياد الكوفي مولى
 بني هاشم عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن حنيفة وابن ابي
 ليلى وعنه زائدة وابن ادریس شيعي عالم فہیم صدوق ردى الحفظ
 لابن وللم يترك انتهى وقال في الخلاصة يزيد بن ابي زياد الهاشمي مولا
 له الله بن الحرث بن نوفل وابن حنيفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من ائمة الشيعة الكبار وقال ابن عدي يكتب حديثه وقال
 الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق روى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
 وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انتهى ومنه ما قال في حديث ابن عباس
 رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعمار حق يستلم الحجر واخرجه الترمذي
 وقال صحيح هذا اخر كلامه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد
 تكلم فيه جماعة من الائمة انتهى قلت قال المنذرى في الترهيب والترهيب
 محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي صدوق امام ثقة روى الحفظ
 كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان روى الحفظ فاحسن الخطا
 فكثير المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه احمد ويحيى كذا قال الحافظ
 في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي القاسمي
 ابو عبد الرحمن صدوق سيح الحفظ جدا انتهى وقال في الخلاصة قال ابو حاتم
 محمد الصدوق شغل بالقضاء فسلم حفظه وقال النسائي ليس بالقوي
 وقال العجلي كان فقيها صاحب سنة جاز الحديث انتهى وقال الذهبي في
 الكاشف قال احمد سيح الحفظ وقال ابو حاتم محمد الصدوق انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث واثة بن الاسقع رضي في مبرات ابن الملاحنة قال الترمذي
 حسن وفي اسناده عمرو بن رؤبة التخلي قال البخاري فيه نظر وسئل عنه
 ابو حاتم الرازي فقال سلم الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن سلم
 وقال الخطابي وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل وقال البيهقي لم
 يثبت البخاري ولا مسلم هذا الحديث بحاله بعض رواته انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث عائشة رضي الله عنها في تقبيل الميت قال الترمذي حسن صحيح
 وفي اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تكلم فيه غير

أبو الحسن بن القطان ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عتبة بن
 حاس في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي أسناده
 جليل الله بن زحر وقد تكلم فيه خبر واحد من الأئمة قلت قال المنذر في
 الترغيب والترهيب جليل الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
 حبان يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن زيد أتى بإطالة
 وإذا اجتمع في أسناد جليل الله وعلی بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
 الحديث إلا ما علمت أيديهم وقار الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال يروي
 يقع في أحاديثه ما لا يتابع عليه كثرة في الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث الحسن
 من سمرقند في الشفعة قال الترمذي حسن صحيح هذا أسناده وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في سماع الحسن من سمرقند والأكثر على أنه لم يسمع منه الأحاديث
 العقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصح حديث الحسن من سمرقند في غير
 موضع منها حديث في الصلوة الواسعة وحديث في السكتين وحديث في
 غسل يوم الجمعة وحديث في بيع الحيوان بالحيوان ثلثة وحديث في
 جاز الدار حتى يدار الجار وحديث لا تلامنوا بلعننا الله ولا بغضب الله
 ولا بالنار فالكثير المحذوران لم يقبلوا تصحيحه في تلك الأحاديث ومنه ما قال
 تحت حديث عمر بن حوالة عن ابن عباس في باب ما يقول إذا شرب اللبن
 قال الترمذي حسن وعمر بن حوالة ويقال بن أبي حوالة مثل هذه بوزنة الزاد
 فقال بصرك لا عرفه إلا في هذا الباب في أسناده أيضا علي بن زيد بن جراح
 أبو الحسن البصري وقد ضعفه جماعة من الأئمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لنبي أن يغفل الحديث قال الترمذي
 حسن وفي أسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن البجلي وقد تكلم فيه غير واحد

وَمَنْ عَالَ فِي كِتَابِ الْحَامِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
 وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَأَسَمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دِينَارٍ وَقِيلَ لَهُ زَادَنَ
 وَقِيلَ عَمْرَانٌ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ خَيْرٌ وَاحِدًا نَحْنُ وَمَنْ عَالَ تَحْتَ حَاشِيَةٍ
 سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ بْنِ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِ اللَّيَاسِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَسَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ
 بَصَرِيٌّ ضَعِيفٌ الرَّائِي عَنْهُ أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ بَصَرِيٌّ أَيْضًا لَا يَحْتَجُّ بِهِ
 أَنْتَهُ قَالَ الدَّهْلِيُّ فِي الْمِيزَانِ سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَوْفِيُّ عَنْ أَبِيهِ ضَعْفٌ ابْنُ
 مَعِينٍ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ لَسْتُ أَدْرِي أَوْ قَعُ التَّحْلِيظُ مِنْهُ أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
 زُبَّانُ بْنُ قَانَدٍ وَمَنْ عَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ هَرِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَمِعَ الْحَدِيثَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
 حَسَنٌ وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَهُوَ كُوفِيٌّ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْبَزَارِيُّ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرُودُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا
 نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقُ وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ إِسْرَافِيلَ إِلَّا اسْمُ مَنْ مَنُصُّو
 أَنْتَهُ وَمَنْ عَالَ تَحْتَ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي بَابِ الْأَمْرِ وَالْفَهْمِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 أَنَّ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَا يَسْمَعُ مِنْ أَبِيهِ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَنْتَهُ قَالَ
 الْكَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ الرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِيهِ أَنْتَهُ وَمَنْ عَالَ تَحْتَ
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُزَيْمٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ حَبِيدٍ فِي تَغْلِيْقِ يَدِ السَّارِقِ فِي عُنُقِهِ
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ
 ابْنِ أَرْطَاةٍ قَالَ النَّسَائِيُّ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ ضَعِيفٌ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ قَالَ خَيْرٌ
 وَاحِدٌ مِنَ الْأَعْمَةِ وَمَنْ عَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّاقَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 الْجَرَّاحِ فِي الدِّجَالِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّاقَةَ

لا يعرف له سماع من أبي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن أبي رافع
 عن أبيه في باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه قال الترمذي حسن صحيح في
 أسناده حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزاه الإمام
 مالك وقال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وتكره فيه غيرها وانتقد عليه
 أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره انتهى قال الحافظ
 في التقريب حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
 ضعيف من الرابعة انتهى قال الذهبي في الميزان عفا قال كان شعبة
 يقول حاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول نا فلان
 عن فلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال أبو زرعة وأبو حاتم
 منكر الحديث قال الدارقطني يترك وهو مخفل وقال ابن عدي هو مع
 ضعفه يكتب حديثه وقال الجعفي لا بأس به وقال ابن خزيمة لا احتج
 به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصيد
 قال الترمذي حسن وفي أسناده أبو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
 قال الحافظ أبو أحمد الكرايسي حديثه ليس بالقائم انتهى قال الحافظ في التقريب
 أبو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة انتهى ومنه ما قال تحت
 حديث عامر وهو الشعيبي قال أخبرني عروة بن مضر عن الطائي قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجميع قلت جئت يا رسول الله
 من جبل طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقال علي بن
 المديني عروة بن مضر لم يرو عنه الشعيبي والله أعلم انتهى قلت قد راجعت
 سنن أبي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل نا ما راخبرني عروة بن
 مضر وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن أبي هند

واسماعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن مروة بن مضرب
 ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انهم ومنه ما قال تحت حديث ابي سعيد في
 ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
 سعيد الحميري وقد تكلم فيه خير واحد انهم ومنه ما قال تحت حديث بلال بن
 في سيد قطر منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه منعه وقال ابو تمار الرازي لا
 يحتج به انهم قال ابن حري هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء كذا في
 الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن خضر البياضي
 في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد بن يعقوب البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
 عند ي من سلمة بن خضر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
 يدرك سلمة بن خضر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
 الصور اخرج الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
 خير واحد من الاثمة انهم ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن ماس
 ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائغ اخرج الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده ماعم بن عبد الله وقد تكلم فيه خير واحد انهم ومنه ما قال
 تحت حديث يوسف بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال يعقوب بن القاسم
 الى البراء بن مازب اه في باب الرايات والالوية قال الترمذي
 حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا اخر كلامه
 وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن حري البحر جاني روى حسن
 الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضاً احاد يشه خير محفوظة انهم قال
 الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي عن ابن المنكدر

والي اسحق وعنه ابو نعيم وطلحة قال ابن حبان روى عن الثقات ما لا يتابع
 عليه انتهى والترمذي احاديث اخر صحيحا اوحسنا وليست بحرية للتصحيح
 والتحسين منها حديث اسمعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزدري عن
 ابيه عن جده ان التجار يبعثون فجارا الامن اتقى الله وبر ما علمت روى
 عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ولكن صح هذا الترمذي قال الذهبي
 في الميزان ومنها ان الترمذي حسن حديث جميع بن عمار انتهى وفيه كلام
 شديد قال الذهبي في الميزان قال ابن حبان رافعه يضع الحديث وقال
 ابن نمير كان من الكذاب الناس كان يقول الكراكي تفرخ في السماء
 ولا يقع فراخها وقال ابن حبان طاعة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى ملخصا
 ومنها ان الترمذي صحيح حديث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصين
 في انتهى عن التخم بالذهب وهو حفص الليثي ما علمت روى عنه سوى
 ابى التياح ففيه جهالة قال الذهبي في الميزان ومنها حديث حنظلة
 السدوسي البصري ايضه بعضنا لبعض قال يحيى القطان تركته
 عما كان قد اخلط وضعفه احمد وقال منكر الحديث يثابا حبيب
 وقال ابن معين ليس بشئ تخير في اخر عمر وقال الشافعي ليس بقوي
 وقال مرة ضعيف قال الذهبي في الميزان ومنها حديث صلوة في مسجد قبا
 كثر في سنة زياد ابوالابر عن اسيد بن ظهير وهذا حديث منكر روى عنه
 عبد الحميد بن جعفر فقط ومنها حديث الفريجة في العدة قال الذهبي يئيب
 بنت كعب بن عجرة ما روى عنها سوى سعد بن اسحق حديث
 الفريجة في العدة قال ابن حزم مجهولة وقال ت حديثها صحيح ومنها
 حديث ابن مسعود لا تقنوا والضبيعة فترغبوا في الدنيا حسنة الترمذي

مع ان في سنده سعد بن الاخزم الطائي الكوفي وهو مجهول ذكره الذهبي في الميزان فقال تفرد عنه ولد مغيرة انتهى ومنها حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان صلاة الاثنين فاستن أنت وولدك الحديث اخوجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انكر هذا الحديث على روايته عبد الوهاب بن عطاء حتى قال ابن معين موضوع كذا في الخلاصة ومنها حديث حمزة بن عيسى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد مائة بالعبادة ومائة بالعشرة كاتين جرحته الحديث قال الذهبي في الميزان رواه الترمذي عن محمد بن وزير وحسنه فلم يصنع شيئا انتهى ومنها حديث عثمان في تحليل المحبة فان الترمذي حسنه وصححه مع ان في سنده حار بن شقيق ضعيف ابن معين وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ليس به بأس كذا في الميزان والراجح فيه الضعف قال الحافظ في التقريب لين الحديث وقال احمد ليس في تحليل المحبة شيء صحيح وقال ابو حاتم لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل المحبة شيء ومنها حديث الشراة النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة اه في سنده سلمة بن الفضل لا يرش قاضي لوى وراوى المغازى عن ابن اسحق يكنى ابا عبد الله ضعفه ابن راهويه وقال خ في حديثه بعض المناكير وقال النسائي ضعيف وقال ابن المديني ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديث سلمة وقال ابو حاتم لا يخرج به وقال ابو زرعة كان اهل الرى لا يرغبون فيه لسوء رايه وظلم فيه كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب سلمة بن الفضل لا يرش بالمعجمة مولى الانصاري قاض الرى صدوق كثير الخطا انتهى وفي سنده حميد ايضا وهو مدلس قد ضعفه وفيه محمد بن اسحق وهو ايضا مدلس وقد عتقه هذا كله كلام على تحسين الترمذي وتصحيفه ولو سلم ان تحسين الترمذي وتصحيفه حقيق بالقبول فلا يقبل

تحسينه الحديث عطية بالخصوص لظهوره قادمة قال في تنقيح الافكار اعلم ان
التقصير على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احل الحفاظ المرصين المانع
فقبل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الواحد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر علة قادمة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفى على من صحح حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتضى
للعمل به عالم يعارضه المانع انتهى ومن موجبا ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكرا ضعيفان جدا حتى قيل غما موضوعان ورجال سندهما
كلام ثقات غير عطية فهما من بلاياه احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونسبه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد ان ابا الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليه ان جناح والرجلان يريد والاذنان قنعة العينان
دليل واللسان ترجمان والطحال حنك والرية نفس الكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا فسد الملك فسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطى سكن المداين يكنى ابا محمد عن
سيار ابي الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه ماصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيها ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونسبه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستة انا عبد الكريم بن
احمر انا عبد العزيز بن احمد نا انا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن زائدة
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليمان نا انا عبد الرحمن بن

عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكرو خديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم
حد يد يا سر ويوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء. يوم الخميس يوم طلب الحوائج ويوم
عليه السلطان ويوم الجمعة ويوم خطبة وقال المنساني في الكنىة العباس بن الوليد ثنا
سلام بن سليمان ثقة ملاقى وقال بن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسن
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلاء ما جاء من قبل سلام بن سليمان
اغلب من قبل عطية والثالث ان في سنن فضيل بن مرزوق وهو من اختلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال المنساني ضعيف كذا ضعف عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
بالتشيع من غير سب قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الضعيف
على مسلم اخرجه في العميرة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطى على الثقا ويرى
عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال بن عدي انه اذا وافق الثقا يحتمل
احد بن ابي خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقها انتهى قال ابو حاتم
صدوق هم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقریب
هم وروى بالتشيع انتهى والقول الرابع فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقا
يحتمل به في رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يروي عليه البيان والمثال ان في سنن
الفضل بن موفى من مسعفة اربا توكلا في الميزان والترخيص والترهيب المنذر
والكاشف والتخيير فان قلت قد وثق ابن حبان كما ذكر المنذري في الترخيص والترهيب
قلت للاعتداد بتوثيق ابن حبان اذا انفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمار بن
حديث لا تفرح بذكر ابن حبان له بين الثقا فان قاعدة معروفة من الاحتجاج بمن لا
يعرف انتهى والرابع ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في

عبدالله بن صالح بن مسلم البجلي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
 ممشاي خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم رقه اشبه انتهى والموقوف فيمن
 عند التحقيق **والرسالة** عطية مدلس قد ضعفه فلا يقبل فانقلت قال الحافظ ابن حجر في تحريم
 الاذكار في كتاب الصلاة لا ينعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكر ان لم يرفع
 فقد امن بذلك تدليس عطية العوفي قلت لا يحصل الا من من تدليس عطية فان عطية يكفي
 محمد بن السائب الكلبى باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيومهم انه ابو سعيد ^{الخطيب}
 كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا مرفوع فاذا لا امكن شكاً في الكبري
 هذا الحديث ومن توصل للتدليس هذا الحديث في باب الزيف في المشي الى الساجد بلقطر ورواه
 الكلام عليه اخوه وهما من دلائل الاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وشرح
 النووي في الاذكار بضعف فطل قوله صاحب الرسالة بسند صحيح قوله وروى عن الحديث المذكور
 ايضا ابن السني باسناد صحيح عن يلاك روى الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بضعف اسناد
 خطه بين وظل فاحتش فان هذا الحديث اشد ضعفاً من حديث ابي سعيد
 البخاري قال النووي في الاذكار حديث ضعيف احدث رواه الوازع بن نافع الضبي
 وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
 تحريمه من طريق ابن السني بهذا اللفظ هذا حديث واخرجه الدارقطني في الافراد من
 هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
 والقول فيها شد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
 وجماعة متروك وقال الحاكم روى حديث موضوع قال ابن عدي حاد يته كها غير
 محفوظ قال الحافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليالي

من وجه اخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله الطبراني الاول عن نافع عن ابي سلمة
 بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الحافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
 الربانية وفي كتاب الجرح والتعديل لابي حاتم الوازع بن نافع العقيلي اصله من المدينة
 سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وابي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه اهل
 الجزيرة وكان ممن يروي لموضوعا عن الثقات على قلة روايته ويشبه انه لم يكن
 لم تعد لذلك بل وقع في روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
 باليس من احاديثهم حدثنا الحنبل قال حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين
 قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث تكلم في سناد بعضها بانه
 موضوع او مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الربانية وقال الذهبي في الميزان
 لوازع بن نافع العقيلي الجزيري روى عن ابي سلمة وسالم بن عبد الله عنه
 علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
 الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن حدى عاقل ما يرويه
 لوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
 ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال ايضا وهو
 متروك وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قول** وها جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 من التوسل انه كان يقول في بعض ادعيته بحق نبيك والانبيا عا الذين من
 قبلي الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
 والاوسط وابن حبان والحاكم وصححه **قول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
 فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعين وتغزي تكتسبن

وتنفذ به نفسك طيباً تمسينه تريد بذلك وجه الله والدار الآخرة تقرأ
 ان تغسل شاة ثلث اياما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه
 بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
 وطلحة اسود يحفرون فحفروا قبرها قلماً بلغوا الحد حفرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ من خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجعه
 فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي ولأمي فاطمة
 بنت اسد ولقنها جنتها ووسم عليها بدخها بحق نبيك والانبياء الذين من
 قبلي فانك ارحم الراحمين وكثر عليها وادخلوها الجنة هو العباس وابوبكر
 الصديق رضي الله عنهما الطبراني في الكبير والوسط وفيه روح بن صلاح
 وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
 الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصنف يقال له ابن سبابة ضعفه ابن حبان
 يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة ما موثقه
 فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصنف وهو ضعيف ضعفه ابن
 حبان وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في رجال كافي في الخبر ^{المعني}
 للسناوي ولا اعتداد بذكر ابن حبان له في الثقات فان قاعدة معروفة
 من الاحتجاج بمن لا يعرف كافي الميزان وقد تقدم وكذا لا اعتداد بوثيق
 الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتعم قال السناوي وقسم منهم منصح
 كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدريب الراوي وهو مشاهير
 فاصحبه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكنا بان
 حسن الا ان تظهر فيه حلة توجب ضعفه قال البدر بن جماعة والصواب

انه يستتب ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي وقال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاحصار فليس
لأحد ان يصحبه فهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هنامع مخالفة له في المسئلة المبني عليها كما سيأتي انتهى وتعلم
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنور وجهك الذي اشرقت
له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابي الهيثم
العراني صاحب ابي امامة قال ابن مردويه حادثة في محفوظه وقال
ابن حبان لا يجل الاحتجاج به بحال يروي احاديث لا يصل لها وروى
الكناني عن ابي حاتم الرازي قال ضعيف الحديث انتهى لمصنف في الباب
حديث ان ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه قال سال بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت على فتب عليه
قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مأمون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدم بن هريرة الكوفي يكنى ابا ثابت قال بن معير
ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي متروك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال اليهود اودرا فضة وقال البخاري ليس بالقوي
عندهم وقال هذا كتبت عنه كثيرا فبلغنا انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمع
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل حبان لا تكروا عليه

جان هو جليسا ولما تكلم عمر بهذا اخذ يتنادم بعنه جان وقال ابن المبارك لا
 تخدوا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس مات عبد الله
 عن حديث عمرو بن ثابت فابي ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
 عن عبيد الله بن عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجري ابا داود
 عنه فقال رافضة خبيث وقد روى اسمعيل بن ابي خالد وسفيان عن كذا انهم لم يسموا
 قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التقرير فيها بالتوسل رواه الترمذي
 والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صاحب
 مشهور روى عنه ثمانية رجال اثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
 يافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير قال
 فادع فادع ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا اللهم اني انا
 واتوجه اليك بنبيك محمد بن محمد يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
 لتقضى اللهم شفعة في فساد وقد ابصر الى قوله ففي هذا الحديث التوسل والنداء
 ايضا **القول** في سنده ابو جعفر فان كان هو عبيد بن ابي عمير فاهان ابو جعفر
 الرازي المقيمي كاظنه الحافظ ابن حجر في التقرير والاكثرون على ضعفه قال الذهبي
 في اللينان عبيد بن ابي عيسى فاهان الرازي صالح الحديث روى
 عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقتادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
 الري روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزيري وعلي بن الجعد
 وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوي وقال
 ابو حاتم صدوق وقال ابن المديني ثقة كان يخطو وقال مرة يكتب حديثه
 انه يخطو وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن جان ينفرد بالمناكير عن
 المشاهير وقال ابو زرعة يعم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وجماعة

ابن محمد وغيره عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن النضر عن ابي العالية عن ابي بصير
 او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المخرج فيه الفاظ منكورة انتهى وقال
 المحافظ في التقریب فی ترجمة الرازي القمي ابو جعفر الرازي القمي مولاهم مشهور
 بكنيته واسمه حليم بن ابي عيسى عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يجلس
 الى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في
 حدود الستين انتهى وقال في الكاشف ابو جعفر الرازي مولى تميم عيسى بن
 ابي عيسى مروزي يقيم الى الري عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
 وابو احمد الزبيري وعبد الرحمن العتيكي قال بزرعة تميم كثيرا وقال س ليس
 بالقوي ووثقا ابو حاتم انتهى وقال في الخلاصة ابو جعفر القمي مولاهم
 الرازي اسمه حليم عن عطاء وعمر بن دينار وقنادة وعنه ابو عوانة وشعبة
 وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المديني يخلط عن
 المغيرة انتهى وان كان ابا جعفر المديني كما في سنن ابن ماجه ولكن النسخة
 التي رايت فيها سقيمة جدا فهو مجهول لان الذهبية قال في الميزان في
 ترجمته روى عنه يحيى بن ابي كثير وحده على ان قول الذهبية هذا
 الاحتمال فان الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابي كثير
 واما ما في لتقريب من ان ابا جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة
 ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم انتهى وما في الخلاصة من ان
 ابا جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير حسن الترمذي
 حديثه انتهى فلا تقتضيه انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
 السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذي
 لا يفني عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

رواية شعبة عن ابي جعفر المديني هذا ولا رواية ابي جعفر هذا عن عماره بن خزيمة
وان كان رجلا آخر فلا بد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
لذا في الترهيب والترهيب للمندري قلت قد حرفت ما في صحيح الترمذي الحاكم
من التساهل وادرواية ابن خزيمة في صحيحه فلا تقتضيا الصحة مطلقا قال في
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزاما للصحة
وهما خير من المستدرك بكثير وانطق اسنادا ومتونا وعلى كل حال فلا بد للتو
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن غاخوهم فكم حكما ابن خزيمة بالحق
لما لا يتفق عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرق
بين الحسن والصحيح انتهى قلت فلا تأخذ ما قاله المعمر الزين وغيرهما ما ذكر
حكما كليا انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان في حياة
النبى صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمله
الصحابه رحمهم والتابعون ايضا بعد وفاة صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روى الطبراني والبيهقي ان رجلا كان يخلف الى عثمان بن عفان في
زمن خلافته في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشك ذلك
عثمان بن حنيف الراوى للحديث المذكور فقال انت الميضاة فتوضا ثم
انت المسجل فصل ثم قل اللهم انى اسالك واتوجه اليك بتيننا محمد بن
يا محمد انى اتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتى وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاة صلى الله عليه وسلم **قول** هذا الحديث قال الطبراني
حقه والحديث صحيح بعد ذكر طرده الترمذي روى بما كذا في مجمع الزوائد و
الترهيب والترهيب للمندري ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعفه

ابن عبد الله كما تقدم قوله وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس
 أصابهم قحط في خلافة عمر بن الخطاب فاجتمعوا على بلال بن الحارث رضي وكان من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقى لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبرهم أنهم يسقون **أقول** قال
 الحافظ في الفهرست وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن
 مالك الدارعي وكان خازن عمر بن الخطاب قال أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب
 فاجتمعوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك فانهم قد هلكوا
 فأتى الرجل في المنام فقبل له أنت عمر الحارثي وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى
 المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة انتهى فعلم أن ما روى بإسناد
 صحيح ليس فيه أن الجاني أحد الصحابة وما فيه أن الجاني أحد الصحابة ضعيف
 غاية الضعف قال اللاهجي الميزان سيف بن عمر الضبي الأسدي ويقال التميمي النجفي
 ويقال السعدي الكوفي مصنف الفتوح والرواة وغير ذلك هو كالأوفاي يروي عن هشام بن
 عروة وعبيد الله بن عمر وجابر الجعفي وخلق كثير من الجمهورين كان أخباريا عارفاً روى عنه
 حماد بن العتاش أبو عمر القطيع والنضر بن حماد العتكي وجماعة قال عباس عن يحيى ضعيف
 وروى مطين عن يحيى فليس خير منه قال أبو داود وليس بشيء وقال أبو حاتم مرفوعاً
 وقال ابن حبان أنهم بالزندقة وقال ابن عدي عارة حديثه منكر مكره لا يبرو في سمته
 جعفر بن إبان سمعت ابن عمار يقول سيف الضبي تميمي كان جميع يقول حدثني رجل
 من بني تميم كان سيف يضع الحديث وقد اتهم بالزندقة انتهى ملخصاً قال
 الحافظ في التقريب سيف بن عمر التميمي صاحب الرواية ويقال له الضبي ويقال غير ذلك بالكوفة
 ضعيف في الحديث عارة في الأخبار أفضح ابن حبان القول فيه انتهى وقال ابن عدي
 في الكاشف قال ابن معين وخبره ضعيف وقال في الخلاصة سيف بن عمر

الاسدي الكوفي صاحب الردة عن جابر الجعفي والي زبير وعنه محمد بن عيسى الطباع
 وابو عمير الهذلي ضعفوا عنه قوله وحديث توصل ادم عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم
 رواه البيهقي باسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي قال فيه المافظ
 الذهبي عليك به فانه كله هذا ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اقترفت ادم الخيئة قال يا رب اسالك بحق محمد الا ما غفرت لي الى قوله ولولا
 وصحة الطبراني في قوله العجب من المؤلف انه ينقل من الذهبي ما قال في وصف كتاب
 دلائل النبوة ولم يذكره قال في حق هذا الحديث بالخصوص قال الذهبي في الميزان
 عبد الله بن مسلم ابو الحرث القهري عن اسفيل بن مسلمة بن قصب عن عبد الرحمن
 ابن زيد بن اسمعيل بن ابي ادم لولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في
 دلائل النبوة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفيه من ام
 اخرتهم انه قل في الصلوات المنك والى لا تجب منه كيف قلد الحاكم في الصحيحين من حديث
 عبد الرحمن بن زيد بن اسمعيل الذي رواه في التوسل فيه قول الله لا ادم ولولا محمد ما خلقتك
 مع انه حديث صحيح ولا ثابت بل هو حديث ضعيف الاسناد جدا وقد حكم عليه بعض
 الائمة بالوضع وليس اسناده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بصحيح بل هو مقتعل على
 عبد الرحمن كما سنبينه ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير صحيح لانه
 عبد الرحمن في طريقه قد اخطأ الحاكم في تصحيحه تناقضنا قضا فاحشا كما عرفه
 ذلك في موضع فانه قال في كتابه الضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال
 حكيت عنه فيما تقدم انه روى عن ابيه احاديث موضوعة لا ينبغي على من تأملها
 من اهل الصنعة ان يحمل فيها عليه قال في آخر الكتاب فهو الام الذين قدمت ذكرهم
 قد ظهر عنك جرحهم لان الجرح لا يثبت الا ببينة فهم الذين بين جرحهم لمن طالبه فانه
 الجرح لا استقله تقليدا والذي اختاره لصاحب هذا الشأن ان لا يكتب حديثه

من هو لا ما الذين سميتهم قالوا يروي الحديثهم داخل في قوله صلعم من حدث بحدث
 وهو يكذب فلو كان الكاذبين هذا كله كلام الحاكم إلى عبد الله صا المستدرك
 وهو متضمن أن عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وإن الراوي الحديث
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يروي أنه كذب فلو كان الكاذبين
 ثم إن رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيعين ذكر فيه من الأحاديث الضعيفة
 والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه بحجة من المجهولين الذين ذكروهم
 في كتابه في الضعفاء وذكر أنه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الأئمة هذا
 الفعل وذكر بعضهم أنه حصل تغير وخفلة في آخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
 وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما أخرجه في المستدرك حديث لعبد الرحمن بن
 ابن زيد بن أسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
 الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب
 فانظر إلى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
 ثم إن هذا المعارض المخدول عدل إلى هذا الذي أخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
 فيه واعتمد عليه وأخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
 يفت ابن تيمية عليه هذا الإسناد ولا يلف أن الحاكم صحيح ولو بلغه أن الحاكم صحيح
 قال ذلك يعني أنه كذب ولتعرض للجواب عنه قال وكان به إن بلغه بعد ذلك
 يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يروي الحديث ونحن قد اعتمدنا في
 تصحيحه على الحاكم وذكر قبلك بقليل أنه ما تبين له صحة فانظر إلى ما وقع
 إلى هذا المخدول لأن البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعارض إلى حديث
 غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصيح في اعتماده عليه قلد في ذلك الحاكم
 مع ظهور سخطه وتناقضه ومع معرفة هذا المعارض لضعفه لاويه وجرحه

وإطلاعه على الكلام المشهور فيه واخذ مع هذا الشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
 ولم يقبل ويبالغ في تخطيته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعارض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وإنما اشترنا إلى ذلك إشارة
 لما احتج المعارض بقوى امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروى عنه في
 الزيارة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفتن الصائر الحجارة والقنطرة الاحلام و
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت ابا داود السجستاني يقول
 سألت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد لا ياب
 به وسمعت محمد بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعلمه
 ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا اروي عنه شيئا انتهى قال السجستاني في مناهل
 الصفا في تخريج احاديث الشفاء حديث ان ادم قال عند معصيته لئلا يبيعه
 والطبراني من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله والى هذا التوسل اشار الامام
 مالك رضي الخليفة المنصور وذلك انما اجبر المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 سال الامام مالكا عن الكارضة وهو بالمسجد النبوي فقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل
 القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له الامام
 مالك ولم تصر وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى
 بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال له تعالى ولوا انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجه الله تعالى يا رحيم
 ذكره القاضى حياض في الشفاء وساقه باسناد صحيح **وقال** في الصارم
 المنك وهذه الحكاية التي ذكرها القاضى حياض ورواها باسناده عن مالك ليست
 بصحيحة عنه وقد ذكر المعارض في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشاً بل اسنادها اسناد ليس بمجيد بل اسناد
مظلم منقطع وهو مشتق على من يتهم بالكذب على من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محجة بروايته ولم يسمع من مالك شيئاً
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة وقد ظن المعارض انه ابو سفيان محمد
ابن حميد الميموني احد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب في كونه في الرواية عن
مالك وقد اخطأ في ما ظنه خطأ فاحشاً وهم وما بقيها فان محمد بن حميد الميموني رجل
متقدم لم يذكره يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل في
مغازة بعيدة وقد روى العمري عن هشام بن حسان ومعه والثوري وثوري سنة
اثنين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن ^{الرازي}
فانه في طبقة الرواة عن العمري كابي خيثمة وابن غيرهم، لناقد وفيهم وكما
وقاة سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن العمري فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الائمة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شعبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر قال
المنذاري ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه غير ثقة وقال
صنالك الرازي حديثك عن ابن حميد حسن الفطحي لا احل عنه بحرف وقال
ابوالعباس احمد بن محمد الازهرى سمعت اسحق بن سفيان يقول شهد على محمد بن حميد عينا
اسحق الطارقي يدعى له انها كذا بان وقال صالح بن محمد الكافض كان كالمابغة من محمد
سفيان بجيلة على مهران وما بلغه من حديث منصور بجيلة على عمرو بن قيس بلغة من حديث
الاحمر بجيلة على مثل هؤلاء وعلى عيينة ثمر قال كل شيء كان محمد ثنا ابن حميد كذا فقه
فيه وقال في موضع اخر كان احاديثه تزيد وما رايت احداً اجراً على الله منه وكان

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال في موضع اخر ما رايته احدا يحرق
 بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد الرازي كان يحفظ حديثه
 كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي
 ابن اخي ابى زرعة سألت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاوثني باصبعه الى فيه فقلت
 له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويداس عليه
 فقال لا يا بني كان يتعمد وقال ابو حاتم الرازي حضرت محمد بن حميد وحضرت عوف
 ابن جرير فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شعر فقال علي ليس هذا الشعر
 في الحديث انما هو من كلام ابى فتاقل ابن حميد فمر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن حمدي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازي في منزله عند عبد الرحمن
 ابن يوسف بن خراش وجماعة من مشائخ اهل الري وحفاظهم للحديث فذكروا ابن
 حميد فاجمعوا على انه ضعيف في الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه ياخذ
 احاديث لاهل البصرة والكنوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
 سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعني محمد بن حميد ابو حاتم قد يما
 نثر تركه باخوه قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
 ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستي في كتاب الضعفاء
 ابن حميد الرازي كنيته ابو عبد الله يروي عن ابن المبارك وجرير شاعبه شيوخنا مات سنة ثمان و
 اربعين كان عن تفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبة ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
 سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادي يقول قال صلح بن احمد بن حنبل كنت
 يوما عند ابى اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن دارة يستاذنا
 على الشيف فدخلت واخبرت فاذن لهم فدخلوا وسلموا علي فاما ابن دارة فباس يد
 فم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فصافحه فحدثنا ساعة فقال ابن دارة يا ابا حنبل

ان رايت تذكر حديث ابي لقاسم بن ابي الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابي الزناد
 عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم يعني حبيد الله عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن ما اخرج فقال هو الطهر من الحيض ميتته وقام فقالوا
 ماله قلنا شك في شيء نخرج والكتاب بيده فقال في كتابه ميتته يتاء واحدة
 والناس يقولون ميتته ثم تحذفوا ساعة فقال له ابن دارة يا ابا عبد الله رايت
 محمد بن حميد قال نعم قال كبت رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين ياتي
 باشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل ابراهيم بن المختار وغيره اتي باشياء
 لا يعرفها لا يدري ما هي قال فقال ابو زرعة وابن دارة صرح عندنا انه يكذب قال
 ترايت ابي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نقض يده وقال العجلي في كتاب الضعفاء
 حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد عن
 كثير آخر ترك الرواية عنه وقال الحاكم ابو احمد في كتاب الكافي ابو عبد الله محمد بن
 حميد الرازي ليس بالقوي عندهم تركه ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر
 محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حميد الرازي عند ائمة
 هذا الشأن فكيف يقال في حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
 في طريقها اليهم ليس بمعروف وقد قال المعترض بعد ان ذكر هذه الحكاية وتكلم
 على روايتها فانظر هذه الحكاية وثقة روايتها وموافقتها لما رواه ابن وهب عن
 مالك هكذا قال والذي حمل على ارتكاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هوا
 من الله التوفيق والذي ينبغي ان يقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاع
 وكارتها وجهان بعض روايتها ونسبة بعضهم بالكذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
 وغيره من العلماء انتهى وقال الذهبي في الميزان محمد بن حميد الرازي الحافظ عن
 يعقوب النخعي وابن المبارك من يهود العلم وهو ضعيف قال يعقوب بن شببة

كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وكذب ابو زرعة وقال فضلك الرازي حنن
 ابن حميد حسن الحديث ولا احث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
 الكوسج قال قرا علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرا ه عليه ابن
 حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مفي وعن الكوسج قال اشهد انه
 كتاب وقال صلح جزرة كنانتهم ابن حميد في كل شيء محمد ثنا ما رايت اجرا علي الله
 منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها علي بعض وقال بن خواش حدثنا ابن
 حميد وكان والله يكذب وجاء عن غيره واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
 ليس بثقة وقال صلح البخري ما رايت احدا بالكذب منه ابن حميد ومن ابن شاذان
 وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاسناد عن ابن حميد فان
 احمد بن حنبل قد احسن الثناء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
 عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت علي محمد
 ابن حميد وهو يركب الاسانيد علي المتن قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
 محمد بن جري الطبري فيما سمع عنه قال قرا علينا محمد بن حميد الرازي ليشتبك
 او يقتلوك او يخرجوك وقال ابو بكي الصنعاني ثنا محمد بن حميد ف قيل له لا احث
 عنه فقال وما لي لا احث عنه وقد رث عنه احمد بن حنبل وابن معين فقال
 ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتجر ان يترك في شتر الاف حديث ومن
 اخرا صحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جري الطبري مات سنة ثمان
 واربعين ومائتين **اتجه قوله** وقال بعض المفسرين شاة له تعالى فتلقي ادم
 من ربه كلمتا ان من جملة تلك الكلمة توسل ادم بالنبى صلى الله عليه وسلم حين قال
 يا رب اسالك بحرمة محمد الا ما عرفت **في قول** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
 ليست صالحة لان يحتمل بها علي حكم من احكام الشريعة **قوله** واستيقع عمر بن الخطاب

رضى في زمن خلافة بالعباس بن عبد المطلب ثم هم القبيصة ثم **أقول** هذا
 الحديث ما لا شك في صحته ولكنه يعجزل ما تكلم فيه فان الكلام في التوصل بالاعتقاد
 وهذا التوصل بدعاء الأجداد وهو ما لا نزاع فيه قال في الصارم وقد اجد بك التماس
 على مذهب من الخطاب ثم فاستيق بالعباس رضى في صحيح البخاري عن انس رضى
 ان عمر استيق بالعباس رضى وقال اللهم اننا كنا اذا اجد بنا تنقسل اليك بنينا
 فتسقيننا وانما تنقسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فاستسقوا به كما كانوا
 يستسقون بالقبيصة ثم في حياته وهم انما كانوا يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم
 فيدعواهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من خيار ان يكونوا يقسموا على الله
 بخلق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بخلق ولما مات صلى الله عليه واله
 وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهى قال الحافظ في الفتح وقد بينت
 ابن بكار في الانساب ضعف ما دنا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه
 ذلك فخرج باستادنا العباس لما استيق به عمر قال اللهم انه لم يزل يلاءم
 الأئمة ولم يكشف الابتوبة وقد توجه القوم بي اليك لما كان من نبيك وهذا
 ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء
 مثل الجبال حتى اخصبت الارض وما مثل الناس انتهى **قول** وفعل عمر رضي الله تعالى
 عنه لقول صلعم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واه الامام احمد والترمذي
 عن ابن عمر رضى **أقول** فيه كلام من وجوه الأول ان في سند خارجة بن عبد الله اليماني
 وهو ضعيف ضعف احمد قال الذهبي في الكاشف خارجة بن عبد الله بن سليمان
 ابن زيد بن ثابت من ابيه وناصر وعنه عن والقبيصة ضعف احمد تنق في
 ٤٥ انتهى وقال الحافظ في التقييب صدوق له او هام من السابعة
 بات سنة خمس وستين انتهى والثاني ان جعل الحق على لسان عمر وقلبه

لا يستلزم كون فعله من جهة ومن يدعي فعله البيان والثالث ان المقصود ان الله تعالى اجري الحق على لسان عمر وعمر في وقائه كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه من لا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر وقويه الحديث المتفق عليه عن انس وابن عمر قال وا فقت ربي في تلك قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم محلة قنلت واتخذت من مقام ابراهيم محلة وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتني بحجابين قنلت ايتما حجاب اجتماع النساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت حسي ربه ان ملكت ان يبده انما باخيرا منكن قنلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر وا فقت ربي في ثلث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بل قال الحافظ في الفقه قوله وا فقت ربي في ثلاث اه اى وقائه والمعنى وا فقت ربي فانزل القرآن على وفق ما رايت لكن لرعاية الادب اسند الموافقة الى نفسه واشار الى حث رايه وقدم الحكم وليس في تخصيصه العدة بالثلاث ما ينفع الزيادة عليها لانه حصلت الموافقة في اشياء غير هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة الصلوة على المنافقين وهما في الصحيحين والترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه من لا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر وهذا دل على كثرة موافقة واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر بركا بحسب المنقول انتهى فجملة القول ان هذا الحديث على تقدير ثبوته ليس معناه الا ما روى في الصحيح عن ابى هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر في رواية لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل يعال يكمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد فمر قال الحافظ في الفقه قوله محدثون اه بفقه الدال جمع محدث واختلف

في تأويله فقيل لهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفقه هو الرجل الصادق الظن وهو من
 الفقه في روجه من قبل الملائكة الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وهذا جزم الجاهل
 العسكري وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلم الملائكة
 بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه قيل يا رسول الله و
 كيف يحدث قال تكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكام القاسم
 وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلم
 في نفسه إن لم يرمك في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وقسروا بن التين بالنفس ووقع
 في مسند أحمد عقب حديث عائشة المحدث الملام بالصواب الذي يلحقه على فيه
 وعند مسلم من رواية ابن وهب لم يهون وهي الإصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي
 عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني مقبرون وفي رواية الأسماعيلي قال
 إبراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث أي يلحقه في روجه انتهى ويؤيده حديث
 أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأحمد
 من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط من حديث
 معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
 الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه انتهى وأيضاً قال في
 الفقه وقوله وإن يك في أمته قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته
 أفضل للأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في خيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وإنما
 أورد مورد التأكيد كما يقول الرجل أن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه
 بكمال الصداقة لا نفى الصداقة ونحو قول الأجير إن كنت عملت لك قوفتي حتى
 وكلاهما عالم لكن مراد القائل أن تأخيرك حتى عمل من عنده شك في كوني عملت
 أو قيل الحكمة فيها أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجه

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتمل عنده صلعم ان لا يحتاج هذه الامة الى الاستغناء
 بالقرآن عن حديث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان الحديث منهم اذا تحقق وجوده لا
 يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة حل وبلا
 تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر وعن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
 والسنة وتخصت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
 هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل
 في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتما لانبياء
 عوضوا بكثرة الملهمين انتمه وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكو لكثرة
 ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها
 ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انتمه اذا عرفت هذا فقد علمت
 ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه ممن يجري المصواب
 على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بخير نبوة وقد رده الناس
 الى المعنى الاول وعند البعض انه متفرد على كل تقدير لا يحكم بما وقع للحديث
 بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن تراجم اهل السنة على ان الهام
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
 المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة وواقعة على لسان عمر وقليه
 وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قطوا الا لما خالفه ونازعه احد
 من اصحابه والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقه والثاني باطل
 فان كان حجة والتابعين وغيرهم لعرض اكثر من ان يكتب في هذا
 المختصر اشهر من ان تحفه على من ندد به بصحت الحديث والاثار فالمقدم مثله
 وبالله العجب كيف يصير القول بحجة فعل عمر رضي الله عنه هذا المؤلف فقد اخطأ

عمر بن الخطاب في مسائل منها عدم جواز التيمم عند من اجنب فلم يبد الماء ومنها عدم جواز
 التيمم في الحج عند ومنها قوله ان المعتد للثلاث السكنى والنفقة واذ قل ثبت من
 عبارة الفخر ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا بأس ان تذكر منها
 ما وقفنا عليه ونشكر عليه بالعدل والايضا ففقول ما حديث ابن عمر فقد رواه
 الترمذي وفي سنن خارجة بن عبدالله الانصاري ضعف احمد له او هام كذا في
 الكاشف والتقريب ولكن حسنة الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلف ما في
 تحسين الترمذي وتصحيحه من التساهل وما حديث ابى هريرة فقد رواه احمد
 والبخاري والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير البهم بن
 ابى البهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبي في الميزان هم بن ابى البهم
 بن جعفر بن ابى طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليلة السعدية
 انتم فعلم انهم هذا مجهول ما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابو بكر بن
 ابى مريم وقد اخطأ كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبي في الميزان ابو بكر بن عبدالله
 بن ابى مريم الغساني اسمه بكر وقيل بكير وقيل عمر وقيل عامر وقيل عيسى
 ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
 بقيته وابو اليان وطائفة ضعف احمد وغير لكثرة ما يغلط وكان اعملا وعينه العلم
 وقال ابن حبان روى الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقيته قال النارحلي في قرية ابى بكر
 وهي كثيرة الزيتون في هذه القرية شجرة الاوقد قام ابو بكر اليها ليلته جمعا وقال اخر كان
 كثير البكاء وقال البخاري هو متأسك وقال ابن عدي احاديثه صالحة ولا يحتج به
 وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
 ابو داود سرق لابي بكر بن ابى مريم حلة فانكر عقده وسمعت احمد يقول ليس بشي انتم
 ملخصا قال الحافظ في التقريب ابو بكر بن عبدالله بن ابى مريم الغساني الشافعي قد روى

قيل له بكبر وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابغات
 سنة ست وخسين اتفق وقال الذبيبة في الكاشفة يوبى بن عبد الله بن أبي حمزة
 النخعي في أسه بكبر وقيل عبد السلام من خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
 وأبو إيمان مضعف وله علم وديانة اتفق وأما حديث مغوية فقد رواه الطبراني
 وفيه ضعف سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبة
 في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ أبو أيوب لقى جاد
 ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعد ما قال ابن زبارة فيه نظر كذا به ابن معاذ
 في حديث ذكر له عنه وقال عيلان الأهوازي معاذ الله أن يتهم إنما كانت كتبه
 قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن عدي كان أبو يعلى والحسن بن
 سفيان إذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان أبو أيوب لم يزلنا قيدا لسانه
 ويستترانه وقال أبو حاتم تروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
 ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني حدثنا حرقا من رأى الحسن البصري لا يحفظ
 وقال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين واحفظنا
 للأبواب الشاذكوني وكان ابن المديني يحفظنا للضوال وقال صالح بن محمد في
 ما رأيت أحفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال أحمد بن الشاذكوني
 حماد بن زيد وبشر بن المفضل وزيد بن زريع فما نفع الله بواحد منهم وقيل
 كان يتعاطى المسكروية حتى مات سنة أربع وثلثين ومائتين وقال ابن عدي
 قال محمد بن موسى السواق قال بن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم من اعتد
 إليك فاني لا اعتذر إليك ما قذفت محضه ولا دلست حديثا وساق
 له ابن عدي إجماعا في خلافها ثم قال للشاذكوني حديث كثير مستقيم
 وهو من الحفاظ المحدثين ما أشبه امره بما قال عيلان ان يحوت حفظا

فيخط انتم واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه على
 ابن سعيد المقرئ العكاوي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن
 صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقریب
 عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي ابو صالح المصري كاتب الليث صدق كثير
 الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
 وله خمس وثلاثون سنة انتقم وقال الذهبي في الكاشف عبدالله بن صالح الجعفي
 مولى هم كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والاصم انه
 ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين ويكره بن سهل وكان كثيرا جدا قال بن عتيبة
 كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعمري ما رايت الا يجلس
 او يسبح وقال بن عدي هو عندك مستقيم الحديث وله اخاليط وكذا به جزرة انتقم
 وقال الذهبي في الميزان عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي ابو صالح
 كاتب الليث بن سعد بن علي مولى صالح بن جلدان وعلم كثيرا منا كبر حدثا عن معوية
 ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب وابن معين واحمد بن الفرات
 والناس قال عبد الملك شبيب بن الليث ثقة مأمون سمع من جدك حدثا
 وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبدالله بن جليل الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
 نسألك عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفر او حضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
 ينكر مثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
 ابن معين يقول اقل حواله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث وابعادها له
 ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرجة قال وسمعت احمد بن صالح
 يقول لا احم احد روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
 كان اول امره متماسكا ثم فسد بالخرور يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن أبي ذئب شيئا وقال أبو حاتم هو صدوق ابن ماطمة وقال
ابوزرعة لم يكن هناك عن يجمع الكذب كان حسن الحديث وقال أبو حاتم يخرج ما ذكر
في آخر عمره أنكرها عليه يرى اغاها ففعل خالد بن بغيره وكان أبو صالح يصحبه كان
سليم الناجية لم يكن وزن أبي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال أحمد بن محمد الجراح
ابن رشد بن سمعت أحمد بن صالح يقول متهم ليس بشيء يعني الحمراوى عبد الله بن
صالح وسمعت أحمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجر وأحليه كلمة أخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت أبي عبد الله يقول ما لا يحصى وقد قيل له ان يحيى بن بكير يفتي
في أبي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط إلا أبو صالح عنده وقد كان
يخرج معه إلى الأسفار وهو كاتبه فيكران يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال حبان عيسك من عبد الله بن صالح فقلت لا أسأله
عنه ولما أعلم الناس به اغا كان كاتباً للضياع وقال أحمد كتيابي وأنا بجمص
يسألني الزيارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت أبدا صالح إلا وهو يحدث
أويس بن صالح حبرة كان ابن معين يوثقه وهو عندك يكذب في الحديث وقال
المنشئ ليس بثقة يحيى بن بكير حبا لينا منه وقال ابن المديني لا يروى عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا اغا وقعت المناكير في حديثه
من قبل جاره فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه حلوة كان
يضع الحديث على شيفر أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرثيه في داره
بن كتيبة فيتهم عبد الله أنه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندك مستقيم الحديث
لأنه يقع في سائده ومتونه فلو لا يعمل قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
في الصحيح كنه يدسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه هو نعم قد علق البخاري حدثنا
قال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالحنا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي ون صاحب في
الجملة ما هو بل بن نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس ولا سويد بن سعيد وحيث أنهم
في الصحيحين ولكن منهم من أكره تخلف في كثرة ما روى وبعضها منكروا وبعضها غريب
محملة انتهى وعن مائنة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا قامت معلم
ومعلمان فان يكن في امق منهم احد فهو من الخطاب ان الحق على لسان امر وقلبه
قلت في الصحيح بعضه بخير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
ابن الزناد وهو ليق الحديث كذا في مجمع الزوائد قال بن معين هو ثبت الناس في
هشام بن حمزة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
التقريب صدق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان قريبا من السابقة وله خراج
المدينة فمما انتهى عن علي قال اذا ذكر اصحابي فحي هلا بغير ما كنا بعد اصحاب محمد
صلعم ان السكينة تنطق على لسان امر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
وعن ابن مسعود قال ما كنا نبعد ان نسكية تنزل على لسان امر رواه الطبراني
واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
لسان امر رواه الطبراني ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد فالصواب حديث
ان الله جعل الحق على لسان امر وقلبه وان كان لا يخل طريق من طريقه من مقال
ولكنه لكثرة الشواهد صالحة لان يحتج به الا ان دلالة على ان فعل امر به صحة
منوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
ابن العباس عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر الحق
بعدي مع عمر حيث كان **قوله** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
لا يقتضيه ان يصح الاحتجاج به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
يحتج به ان يبين صحة او حسنة ودونه خرط الاقتاد على ان دلالة على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما مر في الحديث المتقدم قول هذا مثل ما مر في حق علي
 بن حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادراك الحق معه حيث دار ومعه **قول**
 مدعى صحة هذا الحديث يطالب أولاً بأقافة الدليل عليه وإلى له ذلك كيف وهذا
 الحديث رواه الثرمذي وفي سند سعيد بن جابر قال الذهبي في الميزان لا
 يكاد يعرف انتهى وأيضا فيه مختار بن نافع التيمي من أبي حيان التيمي قال النسائي
 وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جلا أحمد بن عبد الرحمن الكزباني
 ثنا مختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي مرفوعاً رحم الله أبا بكر زوجته
 ابنته وصحيفة المدارة لهرة وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كتبه بواسط
 كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب مختار بن نافع التيمي ويقال العكس
 أبو اسحق التمار الكوفي ضعيف من السادسة انتهى وتبعه أيضا سهل بن حماد
 قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلائل أبي
 عتاب الظاهر أنه موثق قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
 حماد الدلائل فقال لا أعرفه عفا عنه ما يخبر عنه وقال فيه أبو زرعة وأبو حاتم
 صلح الحديث شيخ وأما أحمد فقال لا بأس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
 روى عن قرعة بن خالد وشعبة وطبقته ما خرج به البخاري شيئا انتهى وبالله
 العجب أجروا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع أن في سند مختار بن
 نافع التيمي وهو ضعيف جلا على أن دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
 غير مسلمة والالزام أن يكون فعل معاوية رضي الله عنه أيضا حجة فإنه روى عن عبد الرحمن
 ابن أبي حمزة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهدا به
 أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب عن غيره قال لا تذكره معاوية

لا يخفى في صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدني رواد الترمذي
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا بالحق وجنبنا
 الرضا واغفر له في الآخرة والاولى رواد الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
 حاتم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجية فخره بن يعقوب
 قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس بن حجة على جواز التوسل قوله صلى
 عليه وسلم لو كان بعدك نبي كان عمرا **اقول** اخوجه الترمذي وفي سنده مشهور بن
 حاتم قال الذهبي الميزان مشهور بن حاتم المصنف عن عقبة بن عامر بن قيس
 ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
 يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن طيبة فالصواب ترك
 ما انفرد به وذكره العقيلي فازاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه من جامع الحجاج
 الى مكة ونصب الخنق انتقم واما حديث عصية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدك نبي كان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف كذا
 في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن المختار يوسم بالبصرة عن ابن
 ابي ذئب غير قال بو حاتم احاديث منكرة بحاث بالباطيل وقال الازدي منك
 الحديث جدا وقال ابن حدي احاديث منكرة حاتم الا يتابع عليها ثم ذكر له اربعة
 احاديث وقال بعد هذه الباطيل وعجائب ثم ذكر حديث عصية بن مالك في القصة
 الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتقم وفي الباب
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعنا رسولا
 بعدك لبعت عمر بن الخطاب واه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
 وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
 ابو الخير الانصاري المصنف عن عبد الله بن عمر الحميري وعنه يعقوب بن النضر

جرحه ابن معين وقال ابن جبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلي
 سمعت ابن معين يقول اتيت عبد المنعم فاخرجني الى الحريث ابي مودود نحو من مائة
 حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت انك والله
 فان هذه كذب فسمعت ولم اكتب عنه شيئا انتم ملخصا على ان دلالة تلك الاحاديث
 على المطلوب عنوة قوله وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء عن ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بالذين من بعدك ابي بكر وعمر فاما جيل الله امين
 من تمسك بما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قوله قال في مجمع الزوائد
 رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتم وفي الباب عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر خرجوا من
 بثلاث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عبد الحميد الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
 ولكنه طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس يحافظ تغير حفظه وقال احمد ضعيف
 يغلط وقال ابن معين مغلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذاكر الكوفي سمع عن
 احمد انه ضعفه جدا وثقه الجعفي وقال للنسائي وخير ليس به باس قال عبد الله
 ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن حبيب وما سمع من ابي النجود فقال ما سمع من
 اخلاقه فاعتكبه وقدم حاصم قلت لم يورده ابن حدى ولا العقيلي ولا ابن جبان
 وقد ذكرنا من هو اقوى حفظا منه فاما ابن حبيب فذكر في الجرح وما ذكر التوثيق
 والرجل فمن نظر ما سيع ابي سمح وسعيد المقبري لما وقعوا في هزم الشيعة
 فنقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يخطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
 عبد الملك من جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب ثقة فقيه
 تغير حفظه ورعا دلس انتم واذا قد عرفت انه مع تغير حفظه دلس قد عنعن
 في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولى منها الحسن بن انصالح البزار وهو ان كان

صد وقال كنه يم كما قال النكاح في التقريب وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الميزان
 وفي الثانية منها هلال مولى ربي وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمار
 كذا في الميزان وأيضاً فيها سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن عنه في الثالثة
 منها عمر بن هرم ضعف يحيى القطان ودثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم كذا في الميزان
 وفيها سالم بن العلاء أبو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربي بن حوشب
 وخطبة العوفي عنه يعلى بن جبيل وجماعة ضعف ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم
 يكتب حديثه كذا في الميزان على أن دلالة هذا الحديث على المقصود أيضاً غير مسلمة
 لاحتمال أن يكون المراد بالافتداء في الأمور التي يجب فيها طاعة الخلفاء
 وأولى الأمر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الوارد في الأحاديث التي أمر فيها
 بالطاعة للأمر والأمة كقولهم صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن
 عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد
 عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وعن أم الحصين قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن امرئكم عبد مجد يعقودكم بكتاب الله
 فاسمعوا وأطيعوا رواه مسلم وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا
 وأطيعوا إن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة رواه البخاري عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا للطاعة على الأمر بالمسلم فيما أحب وكروه ما لم يؤمروا
 بعصية فإذا أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
 قال بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر والعلن والمنشد
 والمكروه وعلى إثم علينا وعلى إن لا تنازع الأمر أهله وعلى إن نقول بالحق أينما كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية على إن لا تنازع الأمر أهله إلا أن توافوا
 بأوامرهم كره من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أئمة شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
 يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية متفق عليه وعن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
 فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك الباب
 ومن البين أن المراد بالسعة الطاعة في تلك الأحاديث لئلا يلتزم في إلهي المتعلق
 بالخلافة والامانة والامارة لأن أفعالهم وأقوالهم وتقريراتهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله وتقريره وأعماله هو المراد في حديث امرئيه بالتسك بسنة الخلفاء الراشدة
 المهديين وفي حديث اتبعوا السواد الأعظم وطبقكم بالجماعة والجماعة وما يؤيد
 اراحة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدك فإنه لو كان
 المقصود أن أفعالهم حجة لكفى أن يقال قتدوا بابي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
 بعدك علم أن الاقتداء بما ليس لا في أمر يحصل لها بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا في حياته وهو امر الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة لبعولها واطاعة الولد
 للوالدين ولن ترى أحدا من المسلمين يقول أن فعل البعل والوالدين
 وقولهم وتقريرهم حجة فلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكا على الأحاديث التي
 ذكرها صاحب الرسالة لإثبات التوسل بما والاؤه وما أنا أشرع في تحقيق مسئلة التوسل
 فنقل الأول كلام بعض أهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق هناك فاقول لا أعلم
 محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الباني الصفا في نظيره الاعتقاد عن إدراك
 الاتحاد في ديار كتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبية من العباد
 حتى يفرقه بتوحيد العبادة كل الأفراد من اتحاد الانداد فلا يتخذون له ندا ولا
 يدعون مع الله أحدا ولا يتوكلون إلا عليه ولا يفرعون في كل حال إلا إليه ولا يدعون
 بغير اسمائه الحسنى ولا يتوسلون إليه بالشفاعة من ذالك الذي يشفع عند الله

انتهى ثم ذكر اصول خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
 انبيائه من اولهم الى اخرهم بعثوا الدماء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة لكل
 رسول ولما يقرع به اسماء قومه قوله يقوم احيد الله ما لكم من الله غيره وان لا
 تعبدوا الا الله وان احيد الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
 الا الله فاختارعت الرسل قومها الى قول هذا الكلمة واعتقاد معناها لا يخرج قولها
 باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والتفخيم لما يعبد من دونه والبراءة
 منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
 والتخالفية والرازقية وغناها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
 والرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكا بل هم مقرون به والقسم
 الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات التي بياها
 فخذ هو الذي جعلوا لله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذ والاوثان والاصنام لم
 يتخذ والمسيح وامو لم يتخذ والملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
 خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل يتخذ وهم لانهم يقربونهم الى الله زلفا
 كما قالوا فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعوا عند الله قال
 الله تعالى قل تنهون الله بالايعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى عما
 يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركا فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احدا
 الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
 مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
 والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
 وبانه الرزاق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه هو الذي يدبر
 الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والاشارة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافئدة فيقولون الله قل
 افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تنكرون
 قل من ربا السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني شهود
 وكل مشرك مقرر بان الله خالقه وخالق السموات والارض ورب ما فيها ورازقه انتهي
 ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقاد
 وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر بيد
 النفع والضرو انه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا يعجز
 بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي الخلق بكلمة التقوى
 ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
 ومنها مالية كاخراج جزء من المال امثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
 والمندوبات في الابان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
 انتهى ثم اذبح التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
 من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جن او حي وميت انه ينفع ويضر فانه
 يقرب الى الله تعالى لو شفع عنده في حاجة من حاجات الدنيا يجرد الشفع و
 التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال في موضع اخر و
 الذنور بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
 هو بعينه الذي كان يفعل الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبول
 وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
 نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نضوم ولا نخرج قلوبنا هذا

يجعل معنى العبادة فانها ليست منحصر في ما ذكرت بل راسها واساسها الحقيقة
 وقد حصل قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويعتقون لها سمعتا تفرع عن
 الاعتقاد من دعاتهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
 والذوق وغير ذلك انتم وقد ظهروا من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
 الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر المنصير
 اخلاص كلمة التوحيد علم ان الكلام على هذا الطرف يتوقف على ايضاح الفاظ
 هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالعين المجبة والمثلثة ومنها
 الاستعانة بالعين المهمة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
 بالمجبة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصير
 والاختلاف انه يحوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
 والاحتياط مثل ذلك الى استدلال فهو في فاية الضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
 ومنه فاستغاثة الذي من شيعة على الذي من عدوه وكما قال وان استصركم
 في الدين فعليكم النصر كما قال الله تعالى وتعاونا على الدين والتقوى كما لا يقدر عليه
 الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب الهداية وانزال المطر والرزق ولحق ذلك كما
 قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس ذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
 يرزقكم من السماء والارض على هذا يحل ما اخرج الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر بن قوامينا نستغيث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم لا يستغاثون انما يستغاث بالله فاذ
 صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه
 فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حوائجهم

بينه وبين هذه الكافر ويدفع عنه سبعا مثالا ولما اوتى ذلك وقد ذكر اهل
 العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الاحياء والاموات على الاطلاق
 الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
 يد غيره فالحقيقة له سبحانه وبغيره مجاز ومن اسما المغيث والغيث يقال
 ابو عبد الله الحكيم الغيا هو المغيث واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين معناه
 المدرك عبادته في المشرك اذا دعوهم ومجيبهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في
 العيصين اللهم اغثنا اللهم اغثنا افاثة وحياة وخرثا وهو في معنى المجيب
 المستجيب قال تعالى تستغيثون بك فاستجنا لكم الان الا فاته الحق بالافعال والاشياء
 بالافعال قد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
 بالفظه والاستغاثه بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه واله الاثنى بمنصبه ينازع
 فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو ما كافر وما غلط فقال اما بالمعنى الثاني فاما
 رسول الله صلى الله عليه واله فهو ايضا مما يحب فيها ومن اثبت لغيره الا يكون الا الله
 فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول البيهقي بسط
 استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه الغريق بالغريق وقول الشيخ ابو عبد الله رحمه الله
 استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المجهول بالمستعين قاما الاستغاثه بانسب
 فهو طلب العون والاعلان انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
 الدنيا كان يستعان به على ان يحل معه دناءه او يعلف حابته او يبلغ رسالته واما
 الايقول عليه السلام جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومن اياك نعبد ويا اياك نستعين
 واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
 فيما يقدر عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة اتفاق جميع الامة ان نبينا
 صلى الله عليه واله الشافع والمشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
 كونها نحو نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بنفيها قط وفي سائر
 الوجوه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
 بك على الله فقال شان الله اعظم من ذنبي انه لا يستشفع به على احد من خلقه ^{فاقر}
 على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
 الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلب به احد
 من ربه فقد قال الشيخ حر الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
 الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخبر
 النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وخبرهم ان اعمى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في بصرى فادع الله تعالى لي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم تضرعا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
 بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصرى اللهم شفّع النبي فيّ وقال فان
 كان لك حاجة فمثل ذلك فدع الله بصرى وللمناس في معنى هذا قولان احدهما
 ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجد بنا توسل بنبينا
 اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيفه البخاري وغيره فقد
 ذكره رضي الله عنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل
 بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعوا ويدعون معه
 فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا واهيا
 لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
 حضرته ومغيبه ولا يخفاه انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكتا لعدم انكار احد منهم

على هر رضي في التوسل بالعباس رضي وعندي انه لا وجه لتضييع جواز التوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كازمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا من الاول ما
 عرفناك به من اجماع الصحابة رضي والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعيون
 في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
 الا باعماله فاذا قال لقائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام
 به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
 الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
 عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال لفاضلة غير جائزا وكان شركا
 كما يزعم المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
 لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
 بعد حكايتهم ولهذا تعلم ان ما يورده المانعون من التوسل الى الله بالا نبياء
 والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
 تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشئ ليس يوارى بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اخص
 عنه فان قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدوهم لذلك و
 المتوسل بالعالم مثلا لم يعبد به بل علم ان له مزية عند الله بحمل العلم فتوسل به
 لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدعوا مع الله احدا فانه نفي ان يدعى مع الله غيره كما
 يقول يا الله ويا فلان والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع منه التوسل
 اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 بصلح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
 لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يبع غيره دونه ولا دما غيره معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الامة الخارجة عن محل التماس خروجنا انما على ذكرنا
 كما استدلالهم بقوله تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين ثم ادرى بك ما يوم الدين يوم لا
 تغلك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا
 انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
 بنهي عن الانبياء او طام من العلماء هو لا يعتقد ان من توسل به مشاركة جل جلاله
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبيا او غيره نبي فهو في
 ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك امر الا
 شيء قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
 فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او غيره من الانبياء والاولياء
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحجج مقام الشفاعة العظيمة وارشاد الخلق
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوه منه وقال له سأل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
 في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى ولعله ياتي
 بتحقيق هذا المقام ان شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله
 ما نزل قوله تعالى واذر عشيرتك الا قربى بين يا فلان بن فلان لا
 املك لك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئا
 فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
 تعالى ضرر ولا ضرر من اراد الله نفعه وانه لا يملك لاحد من قرايته
 فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم كل مسلم وليس فيه انه لا
 يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر من لما لا امر ولا نفع واما

اذ احاط الطالب ان يقدم بين يدي طليته ما يكون سببا للاجابة فمن هو المتفرد
 بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرذية كل
 الرذية والبليته كل البليته من غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والشفعة بمن له
 الشفاعة وذلك ما صار يعتقد كثير من العوام وبعض النحاص في اهل القبور
 وفي المعروفين بالصلاح من الاحياء من انهم يقدرون على الايقاد عليه الا
 الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حق نطقتم السنتهم بما
 انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا
 ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
 لهم خضوعا اذا اثار على خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربه في الصلوة
 والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس
 في الدنيا كفر وما نحن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة
 رسول صلى الله عليه وسلم فيها النعم ما هو دون هذا بمراحل وفي بعضها التصريح
 بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه يسير حقير ثم بعد ذلك نعود الى
 الكلام على مسألة السؤال انتم ثم قال بعد عدة اوراق بالجملة فالوارد من
 الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شيء يوصل
 اليه في خاية الكثرة ولورمت حصن ذلك على التام مجاء في حق الحق سبحانه
 فلنقتصر على هذا المقدار ونشكر على حكمه يفعل القويين من الاستغاثة بالاموات
 ومناداتهم لعناء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات واقدام
 بذلك في بعضها فنقول اعلم ان الله لم يعثر رسلا ولم ينزل كتبه لتعريف
 خلقه بان الله الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقرب به كل مشرك قتل
 بعثنا لوسل ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز الحكيم قل من يرزقكم من السماء والارض
 من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فيقولن الله فقل فلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها انكنه
 تعلمن سيقولن لله قل فلا تذكرن قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم سيقولن لله قل فلا تتقن قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا
 يجار عليه ان كنتم تعلمن سيقولن لله قل فاني استعصم ولهذا تجد كل ما
 في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معنونا بالاستفهام
 التقريه من خالق غير الله افي الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
 اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 الله رسلا وانزل كتبه لاي خلاص توحيده وافراجه بالعبادة يا قوم اعبدوا
 ما لكم من الخير الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
 اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من
 الخير واي اى فاعبدون واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدماء لله
 والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
 لاغيره ولا من غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وحلى الله فليترك كل المومنون وعلى الله فتوكلا
 ان كنتم مؤمنين وقد تقر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
 رسله صلى الله عليه وسلم يكن الا باعتقادهم ان الازداد التي اتخذوها تسفهم
 وتضرهم وتقرهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه هو
 خالقهم وخالقهم ورازقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ما نعبدكم
 الا ليعبدوا الى الله زلفى فارجعوا الى الله انذارا وانتم تعلمون ان كتابنا ضلال

مبين ان شريك برب العالمين وما يثمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاءنا عند الله وكانوا يقولون في تليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
 لك تملكه وما ملك واذا تقر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
 او حي من الاحياء انه يضر او ينفعه اما استقلاله او مع الله تعالى وناداه او توجه
 اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوجه
 لله ولا افروجه بالعبادة اذ الدعاء بطريق حصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
 من انحاء العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
 حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
 انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم
 يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
 يكون للحيوان كما تكون للجناد والحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثمر فاباين
 من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضر او ينفع او يقدر على ان لا يقدر عليه
 الا الله تعالى فقد خلط غلطا بينا واقرب على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
 دعاء غير الله في الاشياء التي يختص بها واحتقا القدرة لغيره فيما لا يقدر
 عليه سواه او التقرب الى غير بشي مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
 المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
 بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
 يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
 الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
 يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق صيغة ذلك لغيره او لم يسم
 عليه بجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم قد ومنه يخرج ان

هذا فهو جاهل لا يسحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
 الكفار الاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة
 والتقرب اليها في بعض الحاجات يخرج من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
 فانهم قد عظموا الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصم منهم فعل المعصية
 اذا كان في شهادته يعتقد او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الملية و
 لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما يخطئ
 بعض هؤلاء بهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها تضر و
 تنفع فلولا اشتغالهم على هذا الاعتقاد لم يدر احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
 لنفع او استدفاعه لضرر قائلا يا فلان افعل لي كذا وكذا وعلى الله وحليكم انا يا
 ربك وكما التقرب للاموات فانظروا يجعلونه من النذور ولم وعلى قبورهم وكثير
 من هؤلاء لو طلبوا احوالهم ليسمح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا ما علم
 يعرفه من حروف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوليين يعتقدون
 ان الله تعالى هو الصار النافع والخير والشر بيد وان استغاثوا بالاموات
 قصد الانجاز لا يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الحال عليه فانهم يعلمون
 ان الله هو الصار النافع وان الخير والشر بيد وانما عبيد واصنامهم فقربهم
 الى الله زلفى كما حكاها الله عنهم في كتاب العزيز نعيم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
 التسليم الذي قد منا تحقيقه فهو كذا ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
 التسليم وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
 المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبايح والنذور ناداهم
 مستغثين بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متوسل فقط فلو كان الامر كما
 زعم لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بنذر او ذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعى هو الله سبحانه وهو ايضا الجيب ولا تأثير لمن وقعه به التوسل
 قط بل هو بمنزلة التوسل بالفعل الصالح فأي جدوى في رشوة من قد صلتحت
 اطباق الذي بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التأثيرا شتركا و
 استقلا ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا مجرد
 التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد من الاموات فهو كاذب على نفسه
 ومن انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلا فلا في خبرنا ما معنى ما سمعه في
 الاقطار اليمنية من قولهم يا ابن البهي يا زليحي يا ملوان يا فلان يا فلان وهل ينكر
 منكر ويشك فيه شك ومعاذ يا دالين فالامر فيها اظم واعم فكل قرية معتقة
 اهلها وبيادونه في كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله ينادون يا ابن حبال
 يا مجيخ فاطنك بغير ذلك فلقد تطفنا ليس خرجهم اخراهم الله تعالى ليعمل الله
 الاسلامية بلطفه تزلزل الاقدام عن الاسلام فان الله وانا اليه راجعون ارجو من
 يعقل مغنان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا
 دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
 ان الدماء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ارا الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
 الترمذي قال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان الدماء عبادة وفي رواية فخر العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه الاية المذكورة
 واخرج ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابى شيبة باللفظ المذكور وكذلك النضر
 لاموات عبادة لهم والنذر لهم بخير ومن المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النذر
 للنسك واخراج صدقة المال الخشوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان شرفا بين الامرين فليهد اليه من قال انه لم يقصد بدعاء
 الاموات والفخر لهم والندر عليهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى صنعت هذا
 الصنيع فان دعائك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا لشيء في قلبك غير
 لسانك فان كنت تهدي بذكر الاموات عند عرض الحاجات من دون اعتقاد
 منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تفخر لله وتنادي لله فلاي
 معنى جعلت ذلك للميت وسميت الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة في
 كل بقعة من بقاء الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصته
 او امر قد اردته والافانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافقك على
 دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واقتوالك في غير هذا على غلط افعال
 المجانين فان كنت تصدر ما صدور افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك
 في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه فارا عن ان يلزمك بالزم عباد
 الالوهة الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز احكامه بقوله وجعلوا لله مهابا
 ذرعا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا ويقولون
 ويجعلون لما لا يعملون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
 فان قلت ان المشركين كانوا لا يفرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون
 في الاموات يقولون بما قلت هؤلاء انما قالوها بالسنة وهم خالفوها بافعالهم
 فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او
 عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله او خسر لهم فقد تزلهم منزلة الالهة التي
 كان امشركون يفعلون لها هذه الافعال فهم يعتقدون معنى لا اله الا الله
 ولا عمل بما بل خالفوا اعتقادا وعلا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
 فانزله جعل الحاضر الله يعتقد ان يضر وينفع وعبد به عابثا عند الشرائع

والاستئانة به عند الحاجة وبخضوع له وتعظيمه اياه ونحوه الخاثر وقرب
اليه نقاش الاموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بعبادة
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنم يعبد
لم يكن ذلك اسلا ما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياتون ادم فيدعونه ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحنة انما ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشهدوا
لهم الى الله سبحانه ويدعواهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم كما في حديث يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحل
سبقت بها عكاشة وقول ام سليم يا رسول الله خادمتك اشد ادع الله له
وقول المرأة التي كانت تصرع يا رسول الله ادع الله لي واخر الامر
سالت الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم بكافة من الصحابة بان يطلبوا من اولين القرني اذ ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن لاختيه بغير الغيب فغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لما خرج معتمر لا تنساني يا اخي من دعاك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعو له فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة وسنة ثابتة وهذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة بالمطابقة بنسبتهم الى الانبياء وطقن
يقول الله لرسوله يوم القيمة سل نعطروا نسقم نسقم وذلك هو المقام المحمود

وصله الله به كما في كتابه العزيز والحاصل ان طلب الخواتم من الاحياء جائز اذا
 كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدماء فانه يجوز استئذنه من كل مسلم بل يحسن
 ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغي
 ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذنه وارادته ومشئته وكذلك شفاعته
 من شفع لا يكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
 للمطلق لا ينبغي العطل عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التي
 عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسماعيل الاثير في
 شرحه لابي ابي القاسم يقول في قوله **س** رجم من التزم الذي قلت في
 فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العبد لا الكفر
 المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
 وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
 ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
 او امرأة في حرها او اتى كاهنا او عرافا او قال لا خير يا كاف قال فانه
 الانواع واطلقها الشارع على فعل هذا الكبار فانه لا يخرج به العبد عن
 الايمان ويفارق به الملة ويباع به دمه وماله واهله كائنه من لم يفرق
 بين الكافرين ومن لم يميز بين الذين وذكرا عقده البضاري في صحيحه
 من كتاب الايمان في كفره ونكفره ما قاله العلامة ابن قيمان الحكمي في
 ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العبد وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
 وكفر جود وعناد فكفر الجود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
 جودا وعنادا فهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه اما كفر العمل فهو نوعان
 نوع يضاد الايمان ونوع لا يضاده فنقل ابن قيم كلاما في هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العملي من يدعي الأولياء ويحتف بهم
عند الشرائك ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشئ من ما فانه
كفر عملي لا اعتقادي فانه موافق بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر
لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون
ويضرون فاعتقوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام كزعم هؤلاء
مشتق التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجل الالهة الها واحدا فهو لا جعلوا
لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك عندك
وما لك فاشتقوا للاصنام شركة مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد
افادت انه لا شريك له لان اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى على
فعباد الاصنام الذين جعلوا لله ندا حادوا واتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون
شفعنا بقرىبهم الى الله في بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا
في اوليائهم انهم انعم والضر فانهم مقررون لله بالوحدانية وافراده
بالالهية وصدقوا رسوله والذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر عملي لا
اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم بجهلهم وزجرهم ولو بالنعير كما
امرنا بجد الزاني والشارب والسارق من اهل الكفر العملي الى ان
قال فهذه كلها قبائح محرمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد
ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحدث
اربع في امته من امر الجاهلية لا يتكبر في الفخر في الاحتسا والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخروجه مسلم في صحيحه من حديث ابو ذر الاشعري
فهذه من الكفر العملي لا تخبر به الامة عن املة بل هم مع اتيانهم بجهنم

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتى فان قلت اهل الجاهلية تقول
 في صنمها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقول القبوليون ويقولون هؤلاء
 شفعا عند الله كما تقول القبوليون قلت لا سواء فان القبوليين مثبتون
 لتوحيد الله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضرت حنقه على ان يقول ان الولى
 اله مع الله لما قالها بل عند اعتقاد جمل ان الولى لما اطاع الله كان له لطاعته
 عنده تقا جاء به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
 فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت حنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
 ويسميه رباً والهاً قال يوسف عليه السلام اد باب متفرقوت خيرا ما لله الواحد
 القهار رسماهم اربا بالانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هل ربي في الثلاث
 الايات مستغفرا لهم مبكرا متكلما على خطايمهم حيث يصون الكواكب اربا بال
 وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتاء انت
 فعلت هذا بالهتاء يا ابراهيم وقال ابراهيم افا الهة دون الله تريدون
 ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما توهمه
 من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
 من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
 التمازقية ونحوها الا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربا بال
 كما عرفت فهذا الكفر الجاهل كفرا اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
 اعتقد في الاولياء النفع والصبر مع توحيد الله وايمان به وبرسوله وباليوم
 الاخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بانهم وايضا لما هو الحق من خيرا فراطولا
 تفريطا نفعه كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقل هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالعلم بل كلام متناقض متناقض وبيان انه انما اشك ان
 الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
 الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
 في الاولياء كفر على هذا عجيب كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويصير ذلك
 اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا التناقض البحث والتناقض الثاني
 انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعي الاولياء ويمتدحهم في ثلاث اقسام
 ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشوح من باله كفر على قول فليت
 مشري ما هو الحامل له على الدعاء والاستدانة وتقبيل الجدران والتمسك
 بالندورات بل هو مجرد اللعب العبث من دون اعتقاد فهذا لا يقع له
 الا مجنون ام المباحث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون بل من امور
 الاعتقاد الذي لولاه لم يصل فعل من تلك الافعال ثم انشئت كيف انشئت
 بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن ذير الشيطان
 ان هؤلاء عباد الله الصالحين يشفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
 كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام فتأمل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد وكفر
 اهل الجاهلية وان ثبت الاعتقاد واحتذر منهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
 اى فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر بأسرها واهل الشرك قاطبة
 انما حلتهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل لا اعتقاد جهلا وهل يقول
 قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عذرا لافعالهم
 المعتقدين في الاموات ثم تمحوا الاعتقاد بقوله لكن هو امر مشتبك للتردد
 الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا حذرا باطلا فان اثباتهم التوحيد انما كانت
 بالاسننهم فقط فهم مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

ولما ضلوا وان كان بافعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقدوه اهل
 الاصنام في اصنامهم تركروا هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
 عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا تطول برده بل هو لا القبوليون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
 وهوان الجاهلية كانوا اذا مشروا الضرعوا الله وعده وانما يدعون اصنامهم
 عدم نزول الشدة من الامور كما حكاها الله عنهم بقوله واذا مسك الضرع في البحر
 ضل من تدعى الاياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفواً بقوله
 تعالوا ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اذ انذرتكم ان كنتم
 صادقين ويقولون تعالى واذا مس الانسان ضرع حاربه منيباً اليه ثم اذا خوله
 نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل ويقولون تعالى واذا خشيتهم موبج كالظلل
 ادعوا الله مخلصين له الدين يخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دهمهم
 الشدة استغاثوا بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله
 سبحانه في تلك الحال وهذا يعلم كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
 ركب البحر انه اضطرب اضطراباً شديداً فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
 الركابين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
 قال ولقد خشيت في تلك الحال الغرق لما شاهدته من الشر بالله وقد سمعنا
 عن جماعة من اهل البادية المتصلة بمنعاهم ان كثيرا منهم اذا حذله ولد جعل قسطاً
 من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
 الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك اليه لئلا يعتكف على
 ذلك الميت من المحتالين لكسب المال وبالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
 في جملة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجرر التكلم بكلمة التوحيد

ويخالف من اعتقاد الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتقاد
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به فالله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال من اعتقاد لا الى مجرى الالفاظ والالما كان فرق بين المؤمنين والمنافقين انتهى
وايضا قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء وعالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه بهذا الذي
جاء الى المقبرنا ثم ادعاه الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسالك
ان تشفيني من كذا وتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العباد لك والجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا تردد في جوازه لكن لا ي معنى قام بمشي الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بمنوع فانه اغلجاء لين وروقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبر بحديث كنت نهيتمكم عن زيارة القبور الا فزورها وهو في الصحيحين وخرج لزيارة
الموتى ودعاهم وعلماها كيف نقول اذا نحن زردناهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون وانا كراما نؤعدون نسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيحين بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو ماذون
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشترط رحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور بحديث لا تشد والرجال الا لثثة وهو مقيد بطلق
الزيارة وقد خصص بمحض ما زيارته القبر الشريف النبوي المحمد على
صاحب فضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهو مسألة من المسائل
التي طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتنع بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرى الزيارة بل قصد المشي الى المقبر فيفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك ومشية لمجوع الزيارة وان دعاه

فقد كان يغنيان يشوسن الى الله بذلك الميث من الاعمال الصالحة من دون
 ان يغشوا الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لاشيى اليه عند التوصل به
 فيقال له ان الذي يعلم السر اخفى وحول بين المرء وقلبه ويطلع على خفياته
 الخ لا يتكشفت له به كنفها من السر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة التي
 زعمت انما الباعلة لك على قصد القبر والمشي اليه وقد كان يغنيك ان تذكر
 ذلك الميث باسم العلم او بما يميزه عن غيره فما اراك مشيت لهذا الاشارة فان
 الذي تدعو في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسهم الميث فتوسلك به
 وتعطفت قلبه عليك وتتقن عنده دينا بقصد زيارته والدعاء عنده
 والتوصل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فبما
 تقر اليك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
 القبول منك حقيق فاعلم انه قد خلق بقلبك ما خلق بقلوب هاد القبور
 ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشأ انظر
 عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغناء عنه فان
 ما لك لها من هذه الكيفية ما لك لها من الكيفية التي اقامتك من مقامك
 ومشت باك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت المستوية
 عليك المتصرفة فيك المتلاعب بك في جميع ما تحب ما تدوس به لها
 الخنا من الذي يوسوس في صدور الناس انتهى وايضا قال فيه قد ظهر مجموع
 هذا التقسيم ان من يقصد القبر لا يدور عنده هو احد ثلاثة ان مشي لقصد
 الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل به عائد تشرى على الغير فذلك جائز
 وان مشي لقصد الدعاء فقط وله مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قد منا
 فهو على خطر الوقوع في الشرك فسادا عن كونه حاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميث

على الصفة التي ذكرنا فهو خاص انتم وهذا اقل احواله واحقر ما يرجح في راس
ماله انتم وايضا قال فيه واذا عرف هذا فالذي نعتقد وتدين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيره ما وسال منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستقبلون بهم المناقم ويستدفنون بهم المضارب عنهم قال له تتكلم ويعبدون من
دون الله ما لا يعزهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الاولياد
او غيرهم كابن عباس والحجوب اذ ابى خاله سائط دعوتهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المناقم عجزات الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لغرضهم منهم وان من يسألونهم اذ بامرهم
ان يباشروا سوال الملوك اولئك هم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك لحلال الدم والمال وقد نهي العلماء رحمتهم الله تعالى
على ذلك وحكموا عليه اذ جاء قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعونهم كفرا جاء لان ذلك كفعل عابدي الاصنام
قائلين ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفا انتم وقال الامام ابو الوفاء على بن
عقيل الخليلي لما صنعت التكليف على الجبال والظمام عدلوا من اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندى كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور والكرام
والزامها بما نهي عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموت بالحوائج وكتبة الرقاع فيها يا مولاي افعل كذا وكذا واحذر تربتها تبركا
او افاضة الطيب الى القبر وشالها بحال نيرها والقار انخرق على الشجر قدام
بمن عبد اللات والعزى انتم وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
 وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن حياة
 الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر
 انتقمه كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقتاع وكذلك ما ذكره ابن حنبل من تعظيم القبور
 وخطاب الموتى بالحوادث وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير في تفسيره عند قوله
 والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي نأجدهم على
 عبادتهم انهم عدوا الى اصنام اتخذوها على صول الملائكة المقربين في زعمهم فعباد
 تلك الصو تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم
 ونزولهم وما ينوبهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال
 قتادة والسكا ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى
 اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيةهم اذا حجوا
 في جاهليتهم ليبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وتملك منه وهذه
 الشهادة هي التي اعتمدها المشركون في قد يعالدهم وحديثه وجاءتهم
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بربها وانهم عنها والدعوة الى افراد
 العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شيء اخترعه المشركون من عند
 انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى
 ولقد بعثنا في كل امة رسلنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخذ ان
 الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين
 لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند
 ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احبب الملوك او ابغضوا فلا تضربوا الله

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهي كلامه وقال الامام البكري ع عند قوله
 قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
 البحر من الميت ويخرج الميت من البحر الآية فان قلت اذا اقرؤا فكيف عبدا
 الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
 اليه وكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
 واسطة عظيمة فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو جاهة
 ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
 زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
 عبادة وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موثلا باسم الله فمن عبد الصنم
 حق عبادة فحقه الشيطان حواشي باسم الله والاصنام شيطانية بمنكبة باذن
 الله انتهي كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة ونصريحهم بان المشركين ما
 ارادوا ما عبادوا الا ليقربوا الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
 ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشيعة هي التي
 اعتقدوا المشركون في قد يبر الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم بردها وانفخ عنها وتامل ما ذكره البكري ع عند آية الزمر ان
 الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره
 الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا من عبده الا التقرب
 الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق
 الخلائق وتنزل المطر وتثبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
 هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
 والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض وسبح الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تدكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون لله الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله
 فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق واغا كانوا يعبدونهم بقربهم
 ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هو لا يشفعنا عند الله فبعث
 الله الرسل واتل لكتب لي عبد وحده لا يجعل معه الاخر واخبر ان الشفاعة
 كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضى قوله وعمله
 وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذ
 من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يبكون شيئا ولا يعطون قل لله الشفاعة
 جميعا وقال تعالى لكم من دونه من ولي لا شفيع وقال تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
 شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يشفع وايضا
 قال فيه والمقصود ان الكتاب السنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء
 او ابن عباس او ابا طالب والمحب وسائط بينه وبين الله يشفعون له
 عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انكافر مضرا لعل المال
 ولهم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
 وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخيرين اعمال الذين صل سعيهم في
 بحسوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انهم وايضا قال فيه فاذا تبين
 لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما ارادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
 هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب الفوائد وكشف السدائد انما الشراء
 الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالخلق
 وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء لا يتسم له هذا الموضع فان
 الوساخط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجوه ثلاثة اما
 الاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
 يخبره بذلك بعض الانبياء او غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو مجنون
 يعلم السر ويخفي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثالث ان يكون الملك
 عاجزاً عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونه فلا بد له من اعوان
 وانصار لذلك وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من الدن والعلو في الوجود
 من الاسباب فهو سبحانه ربه ومخالقه فهو الغني عن كل اسوة وكل اسواه فقير اليه بخلاف
 الملوك المحتاجين الى ظمائرهم ونعم في الحقيقة شركائهم والله سبحانه ليس له
 شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد لهذا
 لا يشفع عند الاباذنه لا ملك مشرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيره فان من
 شفع عند غيره اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
 يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
 ليس يريد ان ينفع رعيته والاحسان اليهم الا بجره يحركه من خارج فانه لا يطلب
 الملك من ينصحه ويعظمه او من يدل عليه بحيث يكون برجوه او يخافه فتحركت
 ارادة الملك وهمته في قضاء حاجته رعيته والله سبحانه رب كل شيء وبسطة يده
 ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاب ببناته فانه لا يشاء ان
 ومما لم يشأ لم يكن هو سبحانه اذا جرى تدبير العباد بنظره على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوه ويشفع له فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 خلق في قلبه هذا المحسن والداهي ارادة الاحسان والديار ولا يحسن ان يكون
 في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
 يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيا نه بتخلاف الملوك فان
 الشافع عندهم يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهر لهم ومعاونهم
 على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
 تارة لحاجة اليهم وتارة بخبر احسانهم ومكافاةهم حتى انه يقبل شفاعة ولدا
 وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اضر عنه ولدا وزوجته
 لتضر به ذلك ويقبل شفاعة ملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعة يخاف ان لا
 يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعي في ضرره وشفاعة العباد
 بعضهم عند بعض كلهم من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة
 او لرهبة والله سبحانه لا يرجو احد ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني
 سبحانه عما سواه وكل اسواه فقير اليه انتهم وآيضا قال فيه وقال شيخ الاسلام
 تقي الدين في الاقلام ان من دعا ميتا وان كان من الخلق الراشدين فهو كافران
 شك في كفره فهو كافران قال في التمهيد الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح حدر الجلال
 ان الشك الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحين قائلا يا سيدي
 فلان ان رد خايش او عوفي مرغى فلك من الذهب والفضة والشمع والزيت
 كذا باطل اجاب الوجه الى ان قال ومناظر ان الميت يتصرف في الامر واحتقاد هذا
 كفر وقال ابن حجر في شرح اربعين له من دعا خيرا لله فهو كافرانته وقال
 شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة السنية ان كل من خلا في نبي ورجل صالح
 وجعل فيه نوما من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اخشع وانصرني

وانزلني و اجبرني وانا في حسبك ونفي هذه الاقوال فكل هذا شرك
 وضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجى والا قتل فان الله انما ارسل الرسل
 وانزل الكتب ليعبدوا الله لا يجعل معه اله اخر الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
 المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انما تخلق الخلائق او تنزل المطر وتنبئ
 النبا وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قلوبهم اوصولهم ويقولون انما نعبدهم ليقربنا
 الى الله زبدي ويقولون هو الله شفعا عند الله فبعث الله رسلا فحي ان يدعى احد من
 دونه لادعاء عبادة ولادعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
 دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
 ربهم الوسيلة ايهم اقرب الالهية انتهى قال العلامة ابن القيم في اعانة
 الطالبين ومن الجبابرة ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشرك والانبيا
 واصحابهم وما ذنبهم الا ما قالوا انهم حييد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرر
 ولا نفع ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابدينهم ابل بل حرم
 الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
 الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
 الولاية له فليس مخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما ان يظن ان الله
 سبحانه يحتاج الى من يدبر الامر العالم معه من وزير او ظهير او معين وهذا اعظم التنقص من حق
 عن كل اسواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته واما ان يظن انه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة ولا يحرم
 حتى يجعله الواسطة يحرم ولا يكتفى وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
 كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعة كالحاجة الى الشافع انما يتكلم به من
 القلة وتغريه به من الذلة او لا يحيد طاعة عباده حتى يسألوا الواسطة ان يرفع تلك
 الحاجة اليها هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك المخلوق او يظن انه لا يسمع طاعة لبعده

حتى يرفع الوسائط اليه ذلك او يظن ان المخلوق عليه حق فهو يقيم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الكابر
 والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكن مخالفتهم وكل ذلك تنقص للربوبية وعظم كبرياء
 ولولم يكن فيه الاتقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه الا اننا به من قلب
 المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه وبين من اشرك به فليضعوا ويحل
 ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبد
 من دون الله فالشرك ملزوم لتقص الرب سبحانه والتقص لازم له ضرورة فلام
 المشرك ام ابي ولهذا اقتضه حجة سبحانه وكما ان ربوبيته ان لا يقهر وان يخلد
 صاحبه في عذاب الاليم ويجعلها شقا لبريه فلا تجد مشركا قط الا وهو
 متقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتم هكذا نقله بعض المحققين
 في كتاب رد فيه على او دين جرجيس العراقي لم اقف على اسمه وايضا قال فيه
 واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
 الله اغماهي من باب التشب فاجواب ان نسبة الطلب من غير الله
 الى المسلمين من محل الحال وابطال الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
 فان من طلبه سال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشك
 ينافي الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
 وحده دون ما سواه فالمسلم مختص بخلص دعوته لله والمشرک يصرف الدعاء
 والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت ما تقدم ان الدعاء هو العبادة وقد
 هي سبحانه بنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو غير فقال ولا تدع من دون الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ من الظالمين ومن اخرج مخرج
 الخصم وهو عام بجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو فظهر من هذه الآية ان
 الدعاء لله المدعو فان المألوه هو المعبود والعابد له له انتمه وايضا قال في ما
 ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
 والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من قد يد من
 حاتم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
 المشركين المتخذين الشفعاء ليسا لوهم ان بشفعوهم عند الله يقربوهم اليه في
 القرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
 قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه
 لا يغفر الكفرون وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله مالا له يخيبه الله
 يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما عبدونك من قبلهم
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الايات والاحاديث على ان هذه
 الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برطوبة او
 رهية ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفر الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
 العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الايات ونظائرها انتمه وايضا قال في
 فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام في تلقاه عند الفقهاء في كتبهم فانه
 قال من جعل بينه وبين الله وسائط يطيد عوهم ويبأ لهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا
 انتمه وايضا في قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مسئلة الوسائط وقد سئل
 عن رجل قال لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين
 انه ان اراد ان لا بد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان يخلق
 يعلمون ما يحب الله ويرضاه وما من به وفي عنه ولا يعرفون ما يستحقه من الثناء
 الحسنة وصفاته العلى وامثال ذلك الا بالارسل الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة تتخذ العباد بينهم وبين الله
 في جلب المنافع ودفع المضار ليسا لونه ويرجون به هذا من اعظم الشراك الذي كفر الله
 به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويحتلون بهم المنافع يستأخذون
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع الا فلا
 تتذكرون وقال تعالى انذار به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم مزدق
 ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يستغيثون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
 تقدم فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا وهم
 يتقربون اليه بما يحب ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى كان لبشر
 ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا باثنين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون ولا يامركم بان تتخذوا
 الملائكة والنبيين اربا يا اياكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فبين سبحانه اتخاذ
 الملائكة والنبيين اربا بالكفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
 يسألهم جلبا لمنافعهم وسد انفاقات وتفجير الكربات فهو كاف باجماع المسلمين
 انتهى وايضا فيه ذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشائخ
 العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامة يبلغون عنه ويقتدون به فمن
 جعلهم وسائط بين الرسول وبين امة في البلاغ عنه فقد اصابا واحدا من وسائط
 بين الله وبين خلقه كالحجاب الذي بين الملك ورجله بحيث يكونون هم يرفعون الى
 الله حوائج خلقه بمحض ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
 الملوك يسألون حوائج الناس لمقر بهم منهم والناس يسألونهم دبا منهم ليباشروا

سؤال الملك اوان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى
 الملك من الطالبين اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كاف مشرك يجب ان يستتاب
 فان تاب لا قتل وهو لا يشبه الخالق بالخلق وجعلوا لله انذارا وفي القرآن من الراد
 على هؤلاء لا تتسع له هذه الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط
 الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرهبة فهو مشرك بل هذا دين
 المشركين عبادة الاوثان انتم وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
 الوجه الخامس ان يقال نحن لا ننازع في اثبات ما اثبت الله من الاسباب والحكم
 لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالخلق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
 الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان اذخره كان
 ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
 الذي شرع ذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين
 لهم بالاحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذا استباحصول
 المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذا الاستباحصول لا يجرم فعلا فاف
 ليس كما كان سببا كونيا يجوز تقاطيعه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاختناقه
 وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم شها
 الزود قد تكون سببا لنيل مال يؤخذ من المشرك له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
 قد يكون سببا لنيل مطالب هو محرم والسحر والكهانة سبب في بعض المطالب هو محرم كذلك
 الشرك كدعوى الكواكب والسايطان بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب هو محرم
 فان الله تعالى يحرم من الاستباحصول مفسدة راجعة على مصلحة كالخمر لو كان يحصل ببعض الاخر
 احيا ناهذا المقام ما يظن به ضلال هؤلاء المشركين حلقا من فانهم مطالبون بالدلالة الشرعية
 وقال بعض اهل العلم في كتابه رده عليه على كتاب بعض معاصري المشركين انهم تكفير هذا الامر ^{على} _{العلماء}

والتوسل صار مشتركاً في عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين و
دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبور والصالحين
وهو عند الله ورسوله وعند أهل العلم من خلقه الشريعة الأكبر والكفر الباطل لا يملك
لا تغير الحقائق ويطلق أيضاً في عرف السنة والقرآن وأهل العلم بالله ودينه
على التوسل والتقرب إلى الله تعالى بما شرعه من الإيمان به وتوحيده وتصديقه
رسوله وفعله ما شرعه من الأعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل أهل
الثلاثة بالبر والعفة والأمانة فإذا أطلق التوسل في كتاب الله تعالى في سنة
رسوله وكلام أهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلم عليه المشركون الجاهلون
بجدد ما أتى الله على رسوله فليس هذا المعترض بكلمة مشتركة تروى بالباطل
وأما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي وغي
ذلك فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقاً تفضلاً منه وإحساناً إلى عباده
فهو تعالى سأل إليه بوجهه وإحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
من هذا الباب أعني باب مسئلة الله بخلقهم وقد منع ذلك فقهاء الخفية
كما حدثني به محمد بن محمد البحر أئري الخنفية بداره الاسكندرية وذكر أنهم
قالوا لا حق لمخلوق على الخالق ويشهد بهذا ما يروى أن داود قال اللهم اني
أسألك بحق أبياتي عليك فأوحى اليه اني حق لا بأهلك على او نحو هذا وأما الحق
المشار إليه بالنفع بنا غير ما تقدم اثباته فان المثبت بمعنى الوعد الصادق
وما جعله الله تعالى للماشي إلى الصلوة والسائلين من الإجابة والاثابة فضلاً
منه وإحساناً والمنفعة بنا هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الإيمان
والأعمال الصالحات فالاول يعود ويرجع إلى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
والثاني يرجع إلى التوسل بذوات المخلوقين فنأمل فانه نفيس جداً انتهى

وقال ايضا فيه قبيله فاعلم ان قول هذا المحدث يجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بآثار
الصلحاء والرسائل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وطلا باوليائه من دين
المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله قوئيه تبشير
ادخل فيه قوله وطلبه جل وطلا باوليائه ليوم البهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاء الصالحين
وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيها لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخطا
ليخرج باطله فتحا قبحا وسقيا سقيا لمن ورث اليهود وحرّف الكلام عن مواضعه
وكلام الشيخ صريح في من دعا مع الله الها اخر في حاجاته ومسلماته وقصد
عبادته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البدوي
او العبد رسول عليا والحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجمل يقول انا
لا شريك لله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضّر الا الله ظنا منهم
ان ذلك هو الاسلام فقط وانهم ينجون به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ
شبهة واحد حجة بما تقدم من الايات وعت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا سبيل لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
او بجاههم بان يقول السائل اللهم اني اسالك بحق انبيائك ووجاء اوليائك
او نحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في
رده على ابن ابكرى انه لا يعلم قائل بمجوازه الابن عبد السلام في حق النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يحزم بذلك بل خلق القول على ثبوت حديث الاعمو
وصحته وفيه من لا يجتر به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحة فليس الكلام فيه
انتهى وايضا قال فيه وحديث الاعمو قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصح

كما تقدم لان فيه من لا يجتبه ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال زعم
الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وخيره يقول ان عمر الحديث ليس فيه اذ هو عليه من
ابن رسول الله بجاه خلقه وبحقهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رضي الله عنهما انا كنا اذا اجلنا
نتوسل اليك بنبيتنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعانا الانبياء واقاربهم
المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه انما
اورده المعارض لبساً ومغالطة والمعارض ظن ان قول شيخنا في احكام من شئهم
المشرك وانه يقول واطلب من الله بعم بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام
وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
امر وحاجاته وملامته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
لتصويل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغيب لم يفهم والبس وموه كما تقدم
انقحه وقال الشيخ حسين بن خنাম الاحصائي في روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام العاشر قومه في الاستسقاء لا بأس بالتوسل بالصالحين
وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قوامه انه لا يستغاث
بخلق فالفرق ظاهر جلي وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يخصص التوسل
بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العالمين عن ذلك ويكرهه هذه
المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
ننكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم
ما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر وخيره يطلب منه تفريج الكربات
واغاثة الهمم واعطاء الرغبات فاین هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين لا يلد

مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسالك بنبيك اوبالمرسلين اوبعبدك الصالحين
 او يقصد قديم معروف او خيرة يدعى عندك لكن لا يدعوا لاله يخلص الدين فان هذا
 ما نحن فيه انتهى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد مناظرته
 اذ امره من هذا الذي نعتقد وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او خيرا وصال منهم
 قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
 حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجيبون بهم المناقم ويستدفعون بهم المضار
 بوزمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله فمن جعل الاينياء او خيرهم كابن عباس والنجيب اوابي طالب وسائط
 بينهم وبين كل عليهم وبسائطهم جلبا لما نعم بمنحه ان الخلق يستلونها وهم يستلونها
 كما ان الوسايط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يستلونهم اذ ياتهم ان يباشروا سوال الملك او يلوونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم
 وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم وللال انتهى وقال الشيخ في الرسالة
 التي كتبها الى عبد الله بن سعيد اذ اتين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان
 الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستائة ليسوا
 على شئ وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان
 اختلاف العلماء نعمة وقوله اني اكفر من توسل بالصالحين الى الله قال هذه اثنا عشر
 مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد
 صلعم انه يسجد عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
 بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فاتل الله في ذلك ان الذين
 سبقتم هذا الحسن ولثك عنها بعدون الالية انتهى قال الشيخ عبد الله
 ابن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي اخضرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب في التمهيد

فاخبر ببارك وتعالى ان دعاء خير الله شرك فمن قال يا رسول الله اويا ابن
 عباس اويا عبدا لقادر اويا محبوب او خيرهم زاعما انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عند ووسيلة اليه فهو المشرک الذي يجلده ويباح ماله الا ان يشق
 من ذلك انتقته وقال في موضع اخر ونثبت الشفاعة لنبينا محمد صلعم الشفاعة
 يوم القيمة كما ورد ايضا ونسأله من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
 الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احلنا متضرعا الى الله تعالى
 اللهم شفع نبينا محمد صلعم فينا يوم القيمة اواللهم شفع فينا عبادك الصالحين
 اوملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لانهم فلا يقال يا رسول الله اويا الى الله
 اسالك الشفاعة وخيرها وادركني واغثنني اوانصرني على عدوك ونحو ذلك
 مما لا يقل عليه الا الله فاذا طلبت لك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
 اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين على ذلك
 بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ماذك شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتقته وايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اقبل
 اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او بنحو ذلك فهو هذا
 من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال للعلاقة السيد نجاة
 خير الدين الشهير بابن الاويسى البخاري في جلاء العينين في محاكمة
 الاحدين الخاتمة في التوسل بين القويين وهو عند المصنف قرعة عيز الفقيه
 فقد قال لوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة فانصروا استدلال بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة
 بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
 بان يقال اللهم انا نقسم عليك بخلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميث من حباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى ليرزقني كلامهم
 ان ذلك من باب استغناء الوسيلة ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكم الامور
 فعليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمحصل
 وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
 الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضلية من
 الطالب بل قد يطلب المفاضل من المفضل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال بعد ما استاذنه
 في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اوليى القرنى مع ان
 يستغفر له وامر امته صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له وبيان يصلوا عليه واما اذا كان المطلق
 منه ميتا او خائفا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
 احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انهم وايضا
 قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
 عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
 الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه المتأخر
 في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي قال حدثني
 حسن صحيح عن عثمان بن حنيف عن رجل اضرى بالبصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعا فيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحضر
 الوضوء ويدهو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا
 رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي الله فشفعه في
 ونقل عن احمد مثله ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقبول بالوسيلة

تعالى بأحد من خلقه مطلقا وهو الذي يرتفع به كلام الحق ابن نعمة ونقله عن الإمام
أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء الأعلام وإجاب عن الحديث بأنه على حد
مضاف أي بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الداء وسيلة وهو جائز بل
مندوب والدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل في قوله
أيضا ما يدل على ذلك وقد شتم السبكي كما هو عادة علم الحق فقال ويجوز التوسل
والاستغاثة بالنبي صلعم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء
ابن تيمية فانكر ذلك وحلل من الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
الاسلام مثلة انهم وانت تعلم ان الادعية الماثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم
من الائمة ليس فيها التوسل بالذات المكرة صلعم ولو فرضنا وجودها ظاهر ذلك
فمقول بتقدير مضاف كما سمعت اني اخذ لك كما سئمت ان شاء الله تعالى ومراحم
النصر فعليه البيان وما رواه ابو داود في سننه وخيره من ان رجلا قال لرسول الله
صلعم انا نستشفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسيح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رُئي ذلك في وجوه اصحاب فقال صلعم ويحك اتدري
ما الله تعالى ان الله تعالى لا يستشفع به على احد من خلقه شان الله تعالى اعظم
من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث انكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
عليك ولم ينكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع
به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعالى ولو كان الاقسام معنى
الاستشفاع فلم انكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
ولا ما قبله لمن ادعى جواز الاقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الالوهة
المقدسة مطلقا قياسا عليه الصلوة والسلام بجامع الكرامة وان تفاوتت قوة
وضعا وذلك لان ما في الخبر الثاني استشفاع لا اقسام وما في الخبر الاول ليس

نصافي محل الزام وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا الاقسام بالحج والتوسل به تساو
حالة حياته ووفاته صلعم في هذا الشأن يحتاج الى مخرج محل النص على خلافه ففي
صحيح البخاري عن اشران عمر بن الخطاب اذا اخطوا استسقى بالعباس قال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيستقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد استقاله من هذه الدار
جازا لما عد لوا الى غير بل كانوا يقولون اللهم اغنا توسل اليك فاسقنا وحاشا
ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعم العباس وهم يحجون اذني مساعونهم
فعلهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم احلم منا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحقوق
الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرع من الدعاء وما لا يشرع وهم في وقت
ضرورة ومحنة يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق
دليل واخير على ان المشرع ما سلكه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الارواح
المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في الكرامة الذي لا ينكره الامنافق ما لا يكاد يعلم
حتى انك قد علمت ان الاقسام به صلعم على به عرشا نه حيا وميتا ما لم يقم النص عليه
لا يقال ان في خبر البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا غيره
كذلك اما الاول فلقول عمر رضي الله عنه كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فلقوله انا
نتوسل بعم نبيك ما قيل ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستسقاء
وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه
وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعى وهم يثمنون له طائفة حتى سقوا
وخل ذلك اتفق ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه به فيه اجمال واشترط
بحسب الاصطلاح نفعاء في لغة الصحابة رضي الله عنهم يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
التوسل والتوجه في حقيقة يد طائفة وشفاعته وذلك لا محذور فيه اما في لغة

كثير من الناس فعناء ان يسأل الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
 وقد طلت الكلام فيه وجعل من الاقسام الغير المشترعة قول لقائل اللهم اسالك بجاه
 فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال فما يقسم به تعالى وباسما
 وصفاته فيقال اسالك يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله احد الصمات
 والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله احد الصمات
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
 صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جأني عند الله
 عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
 عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلاذذه ان كانت لكم الى الله حاجة
 فاقسموا عليه بي قاضي الواسطة بيبكم وبين رجل جلاله الان لا يوجد له سند
 يعول عليه عند الحديثين واما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
 ممشاي هذا فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء
 منطك وابتغاء مرضاتك ان تغفر لي من النار وان تدخلني الجنة ففيه سند
 العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
 السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يشبههم وبحق
 بعني الوصل الثابت المحقق الوقوع فصلا لا وجوبا كافي قوله تعا وكارحقا
 علينا نصر المؤمنين وفي الصغير من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يسئلوا
 ولا يشركوا به شيئا وحرم عليه ان يفعل ذلك ان لا يعذبهم بالسؤال حينئذ
 بالا ثابته والاجابة وهما من صفات الله تعا الفعلية والسؤال بجاه ما لا نزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستغاثة في قوله صلعم اعود برضائك من عيبك بما فاك
 من حقوبتك واحوذ بك منك فيمتحنت الاستغاثة بما فاك صرح السؤال بما فاك
 واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثالث لله عز وجل يا عالم على ان التوسل
 بالاعمال معناه التسبب بالحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة سبب
 لثواب الله تعالى لنا ولا كذلك ذوات الاشخاص ونفسها والناس قد افروا اليهم
 في الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شأنه عن ليس في العبد ولا في الناصر
 وليس عنده من الجاه قدر قطير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
 نحو شغل المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وترويح لبيثا طينهم
 خبار اذا احيتم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
 المعتمدة وقد نفي النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
 يتصور منه عليه الصلوة والسلام الا ان الاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانه
 هذا جتان عظيم ومن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثت المخلوق
 بالمخلوق كاستغاثت المسيحيون بالمسيحيين ومن كلام السيد رضي ان طلب المحتاج
 من المحتاج سف في رايه واصله في عقله ومن دعاء موسى عم ديك المستغاث
 وقال صلعم لابن عباس رضي اذ استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى يا الله
 وياك نستعين وبعد هذا كله انا لا ارى بأسا في التوسل لله تعالى بجاه النبي
 صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
 تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة المستعصم بترحم رده وقبول شفاعته
 فيكون معنى قول القائل يا لهي توسل بجاه نبيك صلعم ان تقض لي حاجتي يا لهي
 اجعل محبتك لى وسيلة في فصل حاجتي لا فرق بين هذا وقولك يا لهي توسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا اهل جعل رحمتك وسيلة في فعل كذا بل لا ارى
 باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في
 اجماعه ولا يخفى ذلك في التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بجاه
 والحرمة من احد من الصحابة رضي وعل ذلك كان مما شيا منهم مما يخشون ان يتعلق به
 اذ هان الناس لذالك وهم قريوا عهد بالتوسل بالاصنام شئ نرا اقتدى به من
 خلقهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكعبة والاسم
 على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذي
 ذكرته انما هو لادفع الحرج عن الناس والقرار من دعوى بتقليدهم كما يزعم البعض في
 التوسل بجاه عرين بجاه صلعم لا لليل الى ان الدعاء كذا افضل من استعمال
 الادعية الماثورة التي طرحتها الكتاب صدحت بها السنة الستة فانه لا يستوي
 منصف في ان ما صلى الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه العجالة الكرام ثم وتلقا
 من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قيل ان حقوا ان كذا با
 بقى ههنا امر ان الاول ان التوسل بجاه خير اليه صلعم لا باسا ايضا ان كان المتوسل
 بجاهه ما علم ان له جاها عند الله تعالى كما لمقطوع بصلاصرو ولايته وامن لا
 قطع في حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنية على الله تعالى عالم
 بهم تحققة منه عز ثبانه وفي ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى الثاني ان الغالب
 قد اكشوا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم
 مثل ياسيك فلان اخشئ وذلك ليس من اتق من الجاه في شئ واللائق بال
 المتوسل من علم استغنى بذلك وان لا يحوم حول سماه وقد عله انا من من
 العلم وشركا وان لا يكتنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
 الا وهو يعتقد ان الحى الغائب او الميت الغيب يعلم الغيب وليسمع النداء

ويقدربا للذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والامادعاء ولا فقه فاه
وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحنم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في صحيحه من انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منا فقه يوذى المؤمنين
فقال الصديق رضي قومهوا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المأثم فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث في اغماستغاث بالله
تعالى لم يشك في ان الاستغاثة باصحاب القبور الذين هم بين سعيه
شغله بغيره وتقلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شغله الهاء عذابه وحبسه في النيران عن اجابته ناديه والاهل
الى اهل ناديه امر يجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ارتكاب
ولا يفهم تلك ان المستغث بخلق قد يقصر حاجته وتبخر طيبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يمثل الشيطان للمستغث
في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيئات هيئات اغما هو شيطان املاء اغما هو زين له هي
وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ايضل عبدا عما اطعام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به من الارواح
ملك بصيرة كرامة له ولقد ساء ما يحكيون لان الشيطان
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا في مثل هذه الامور
وعند ارتكاب هذه الجريسة نسأل الله غسانه
باسمائه ان يعصمنا من ذلك وننتق من بلطفه ان
يسلك بنا وبكم مخرج المسالك انقيده وهو تقطع عند

ذوى العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجد في كتاب فهو
 الباب بل ذوى الالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من تفسير
 مانعه قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرفت في وجوه الذين كفروا
 المنكر الالية فيه اشارة الى ذم المتصوفة الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم
 ظهر عليهم الجحيم والبسوس وهم في زماننا كثيرون فان الله وانا اليه راجعون وفي
 قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا بالالاية اشارة الى ذم
 الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في لشدة ظافلين عن الله تعالى
 وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما
 ننذر الله تعالى عز وجل ونجعل ثوابه للولى ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
 اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى دعواهم
 الثانية لا باس بها لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء من بعضهم اورد فائهم او نحو ذلك
 والظاهر من حالم الطلب يرشدك الى ذلك انه لو قيل نذروا الله تعالى واجعلوا
 ثوابه لوالديكم فانهم اخرجوا من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما بعضه فالاية دالة
 على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس
 اليوم اذا احتراهم امر خطير وخطب جسيم في برا وبحر دعوا من لا يضر
 ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوا الخضرو والياس ومنهم من
 ينادى ابا النخيس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
 يضرع الى شيخ من مشائخ الامة ولا ترى فيهم احدا يخص مولاه بتضرعه
 ودعاه ولا يكاد يمر له ببال انه لودع الله تعالى وحده فيجوز من هاتيك
 الاحوال فيا لله تعالى عليك قل الى الفريقين من هذه الحقيقتا هذا

سبيلا وإي الداعيين أقوم قليلا وإلى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وخرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتعد زحلى عارفين الاسم بالمعروف
وحالت دون الفهم عن المنكر صنف المحتوف انتهى وما يفتم به في هذا المقام
ما انشد نية لنفسه مفتحة مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع في حاجة
يا ذا ولا سدا لله ربك لا تشرك به احدا وهو كلام يرثونه المتوحيد
ويكف من القلادة ما احاط بالجيد انتهى ما في جلاء العينين هذا كله ما عن لي
ان اذكره في هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والان اكتب ما افقاه الله تعالى
في روعي في هذا الباب وان كان مأخوذا من اقوال من سلف من اهل العلم
واللباب في مطاوي هذا التقرير يرا بين انشراح الله تعالى بعض ما اظهر الله
لي من النقص والابرار والرد والقبول في هاتيك الاقوال وليس المقصود
هنا الاظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سبى الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضل^{العلم}
انه لا بد هناك اولا من بيان معنى التوسل لغة وشرعا ثم بيان حكمه^{العلم}
ثم قال العلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وجد رغب وتقرير ومنه اشتقاق
الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشئ واجمع الوسائل والوساقل مع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تتقرب اليه بعمل انتهى
وقال في النهاية وفي حديث الانبياء ات محمد الوسيلة هي في الاصل
ما يتوصل به الى الشئ ويتميز به وجمعها وسائل يقان وسئل ليه سئل
وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث انتهى وقال في
مجمع البحار لأن الواصل إليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله على الوسيلة طلب
من أمة الدعاة له افتقارا إلى الله ههنا النفس والبدن تنفع به أمة ويثبت عليها
للإرشاد ليكل كل صاحب الدعاة له انتهى وقال الجمهور في الصالح الوسيلة ما
يتقرب به إلى الغير والجمع الوكيل والوسائل والتوسيل والتوسيل واحد يقال
وسل فلان إلى دبه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل والواصل
الراغب إلى الله قال نبيد على كل ذي دين إلى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
القاموس الوكيل والواصل المنة عند الملك والدرجة والقرية وتوسل
إلى الله تعالى توسيلا على هذا تقرب به إليه كتوسل والواصل الواجب وال
الراغب إلى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوي
والاصطلاحي الشرحي لتحقيق متون على استقراء مواقع هذا اللفظ في الكتاب
وأئسنه فليعلم أن هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحوا
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى امرأ عباده المؤمنين بتقواه وهو
إذا قرئت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
وقد قال بعد ما وابتغوا إليه الوسيلة قال السفیان الثوري عن طلحة عن
عطاء بن ابن عباس عن أبيه وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وابن زيد
وخير واحد وقال قتادة أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة وهذا الذي قاله هؤلاء
الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانشد عليه ابن جويري في الشارح
إذا خفلوا شئنا عدنا الوصلاء وما دالتنا في بيننا والوسائل هو الوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاطل منزلة في الجنة وهي
 منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلاره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتم
 وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم
 دونه فلا يكون شفعا لضعفكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمة ويخافون عذاب ربك كان محذورا
 قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القرية كما قال قتادة ولهذا قال ايهم اقرب
 وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة
 والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي
 يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح هو له رب هذه الدعوة
 بفخر الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
 الى الكبريق قال توسلت اى تقربت وتطلق على المنزلة العلية وقم
 ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعنده سلم بلغظ فاما منزلة في الجنة
 لا تنبى الا لعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبرار عن ابي هنيرة
 ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
 فتكون كالقرية التي يتوصل بها انتم قال المؤلف محمد بن عون
 الحارثي عن حكمة قال المنسائي متروك وقال خ منكرا الحديث
 وقال عباس عن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصح
 روايته لان يحتج بها على مسألة من مسائل الشرع فليعلم وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

الموقون فقروا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه
 عشر اثار صلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله ارجو
 ان اكون انا هو فمن سال الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
 واما لغاته ففيه الوسيلة وقد فسرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
 اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رضي كان
 اذا فحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا
 صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
 البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة ما حاط به العباس
 في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفقه فتذكر فانها تقيد بالتوسل
 بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بداهة وايضا قال في الفقه واخرج يعنى
 الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
 استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
 وفيه فحلب الناس عمر رضي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى العباس
 ما يرى الولد للوالد فاقتدوا بما اقتدوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
 واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فابرحوا حتى سقام الله انتهى فتصل من هذا
 كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشئ ولم يجعل
 الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث يستعمل
 في الايتين بمعنى القرية باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اهل منزلة في
 الجنة ولا يرى في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اى
 القرية حقيقة شرعية فغير ما مل لا يخفى على من له ادنى تأمل بعد التثنية والتي
 فالتوسل الى الله تعالى انواع احدها التوسل باسمه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى وله الاسماء الحسنة فادعوه بها وعن عبد الله
 ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فقال دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعى به
 اجاب رواه الترمذي وابوداؤد وكذا في المشكوة وعن انس بن مالك رضي قال
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلي وهو
 يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت
 الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى رواه احمد
 والفظله وابن ماجه ورواه ابوداؤد والنسائي وابن حبان في صحيحه الحاكم
 وزاد هؤلاء الاربعة يا حي يا قيوم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا في
 الترمذي والتهذيب للمندري وعن عائشة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
 اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
 به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
 الله قد دلى على الاسم الذي اذا دعى به اجاب قالت فقلت يا بني انت وامي
 يا رسول الله فعلمني قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتخيت وجلست
 ساعة ثم قلت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمني قال انه لا ينبغي
 لك يا عائشة ان احملك انه لا ينبغي ان تسألني به شيئا للدينيا قالت فقلت
 فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن
 وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنة كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تغفر لي وترحمه قالت فاستجيبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه في
 الاسلام اتق دعوتك تجاروا ابن ماجة **والثاني** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ايضا
 ثابت بالكتاب السنة الصحيحة اما الكتاب فاقدم ذكره من الايتين اللتين فيهما
 ذكر الوسيلة فان المراد بما يجمع المفسرين هو القرية وفي قوله اياك نعبد واياك
 نستعين اشارة الى ذلك فان العبادة قدمت على الاستعانة لكلي الاولي وسيلة الى الثاني
 وتقدم الوسايل بسبب لتفصيل المطالب ادعى الى الاجابة كذا في البيضاوي وغيره يذكرون
 عليه قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والمعنى استعينوا على حوائجكم واوقوا
 من خيل الدنيا والاخرة الى الله تعالى بالصبر والصلاة حتى يتجربوا الى تحصيل المآرب
 وجبرها لمصائب كذا في البيضاوي وغيره واخرج احمد وابوداود وابن جرير وغيرهم
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من رفرع الى الصلاة قام السنة فما
 روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفرين ماشون اذن لهم
 المطر فمالوا الى ظاري في الجبل فانحطت على فم حارهم حفرة من الجبل فاطبقت عليهم
 فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها
 الحديث متفق عليه والحديث يدل على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصلح
 اعماله الى الله تعالى فان هو لا يفعلوا واستجيب لهم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 في معرض الشاء عليهم وجميل فضائلهم لكن الثابت منه انما هو توسل الشخص
 باعمال نفسه لا باعمال غيره من الانبياء والصالحين كما زعم الامام الشوكاني رحمه
 الله **والثالث** ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بقصد يقبل الرسالة والايان
 بما جاء به موطاعت في امره ونهيه ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه و
 مولاة من وازاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته وبث دعوته
 ونشر شريعته ونفي القهمة عنها واستشارة ملومها والتفتة في معانيها والدعاء

إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واحفظها واجلاها والتادب عند قراءتها
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لا تشابههم إليها والخلق بأخذ
والتادب بأدابه ومحبة ومحبة أهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتعد في سنته
تعرض لكل من عثرته ومحبته وطريق الويل له والصبر على الأذى مجز وشدة نحو
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بحبهم وتوقيرهم واجلالهم وما يجد وحذره وهذا
التوسل هو دين الإسلام لا يجوز أحد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالأعمال الصالحة وإن ساء أحد توسلا بالأنبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
هذه التسمية فإن العبرة بالمسعى والمعنون بالأسماء والعنوان الرأى التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاها وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر بن الخطاب
إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فستقينا وإنا نتوسل إليك بعم بنينا فاستقنا ومنه
قول عمر بن الخطاب حين أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
وجعل العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصحابة رضى من أن أحدهم قد صلب من ساق يقطنه
التوبة جاء إليه فقال يا رسول الله فطنتكنا وكنا فاستغفر لي وإليه الإشارة في قوله تعالى
ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجوه الله
توا بارحما وهذا أيضا مما لا نزاع فيه لأحد وعليه يحمل حديث الضمير اللهم إنا نسألك
واتوجه إليك بنبيك محمد بنى الرحمة على تقديرتي بشفاعة بنى بنيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقول اللهم شفعني فيك الحسن ان يدعوك
سبحانه بإضافته إلى عباده الصالحين كما في حديث عائشة رضي الله عن رب
جبرئيل وميكائيل وإسرافيل المروى في صحيح مسلم فلو قال أحد في دعائه اللهم
رب إبراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد أو قال اللهم رب أبى بكر
وعمر وعثمان وعلي أو قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين او قال اللهم رب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد او قال اللهم رب
 البخاري ومسلم والترمذي وابي داود وابن ماجة او قال اللهم رب معروف
 الكرخي وابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني وجنيد قلادري به
 باسم **السادس** التوسل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن
 عبد الله بن ابي اوفى روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
 له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
 ثم ليؤمن على الله وليصل على النبي ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم الحمد يشروا
 الترمذي وابن ماجة وفي سنده فايد بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو وان
 كان عند الجمهور ضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من خطه
 انس فكان صالحا لان يحج به وقد ورد في حديث ابي بن كعب في فضل الصلوة
 قال اذا يكفي همك ويكفر لك ذنوبك رواه الترمذي وعن فضالة بن عبيد قال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي
 وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت ايمانا المصلي اذا صليت
 فتعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على نواحه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك
 فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا المصلي اذع
 بجم رواه الترمذي وروى ابو داود والشافعي نحو وعن عبد الرحمن بن
 مسعود قال كنت اُصلي والنبي صلى الله عليه وسلم واوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
 بالثناء على الله تعالى ثم لصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم سكت تقطع رواه الترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله موقوف
 بين السماء والارض لا يصعد من شئ حتى يقبل على نبيك رواه الترمذي وعن
 علي رضي الله عنه قال كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

في الاوسط موقوفاً وروايت ثقات **والسابع** ان يقول اللهم اسألك بحق فلان
 عبدك وابيخاه او حرمته او نحر ذلك فحق الغرضين السلام ومن تابعه حرم الجواز
 الا بالنبي صلعم وعن الحنابلة في اصح القولين انه مكروه كراهة تحريم ونقل الفقهاء
 وغيره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الاب وذكرا العلاني في شرح التوير عن التارخانية عن ابي حنيفة انه قال لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه الاب وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق
 الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كالحرمان
 في العقوبة بالنار عند محمد وطلوا ذلك كلام بقولهم لانه لاحق للمخلوق على الخالق قل
 قد ورد في حديث معاذ المتفق عليه قال كنت ردف النبي صلعم على جبار ليس بيني
 وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقد
 ثبت بهذا الحديث ان للمخلوق ايضا حق على الله فالتعليل المذكور فاسد فان
 اول الحديث فليأول بمثله قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء ولكن
 مجرد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضي جواز السؤال به فالقول الفصل
 في ذلك الفصل ان السؤال بحق فلان ان ثبت بحديث صحيح او حسن فلا
 وجه للنعى وان لم يثبت ففي بدعة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
 في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
 الله في الامر سعة وعلينا النبي صلى الله عليه وسلم المتوسل المشروع على هيئته
 متعددة كما تقدم فلا يلجئ الى الوقوع في مضيق الشبهات فقد ورد في حديث
 نعيم بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين

مشبهات لا يعلم من كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتفع فيه
 الحديث متفق عليه وآما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله بالحق الفضل
 والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومنها ايام الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
 فاضلا الا باعماله فاذا قال للفاتل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم القلاني فهو
 باعتبار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وخيرهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين اخطبت عليهم العنزة ان كل واحد منهم توسل
 الى الله باصطخ على عمله فارتفعت العنزة اه فغيره نظره من وجه الاول ان قوله في دليل
 الدعوى اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجرمة لم يذكر عليه دليل فلا تقبل
 الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خيرا ما خرجت
 للناس مع ان من ظلم من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
 بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني ان الاسم ان الفاضل اذ كان فضله
 بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة لم لا يجوز ان يكون التوسل به
 توسلا بدلالة بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشئ التوسل بدلته والتوسل
 بالاعمال خارج زائد على الحقيقة ولا يضمن من الحقيقة الى الجواز الا لما في الثاني
 مجاز العنزة انما هو توسل شخص باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التقريب بالتوسل
 باعمال الغير ما يستتفك عند العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة
 فان قلنا قد ورد في حديث جابر في باب دعا الاذان من طريق محمد بن علي اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعلم الغيب
 قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن عوف فلا يصح الا
 الثاني ما يشهد به مساندا بالدين والثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نوع

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص بل ان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
 فغايتها ما ثبت منه التوسل بمطلق الاعمال لا بمقتضى غير احدا فتألف الاشياء من غير
 وهو بمنزلة عن المطلب الرابع ان لو سلم ان مراد القائل اللهم الى توسل اليك بالي
 ومثلا هو التوسل باعمال ابي بكر رضي الله عنه لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا وهذا الاشتراك فيرو قد خافنا الله تعالى عن استعمال لفظهم لغير جواز
 فقال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
 دام فيضه في تفسير قوله البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
 المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد المتكلم عما هذا المعنى المفيد للشتم سدا للذمة
 وقطعا للمادة الفسدة والتطرق اليها نفي فكل ذلك ما قل والد صاحب جليل العيني
 عونه قول القائل اللهم اني اسالك بحق الله صلعم وجاءه من ان المراد من الحق
 طهارة معني يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
 المستدعية عدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجع لفظ الحق والجار
 الى صفة من صفاته تعالى لا يخلو من تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للاعمال الغير الجائز عن معنى عنه بدليل الآية
 المتقدمة وكذلك ما قيل انما اذا جازا التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
 به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينها
 من الفرق لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب السنة
 الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثلا ما يستدل
 به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
 سنده ابا جعفر الرازي وهو من مشيخ الحنفية كثير فلا يحتج بها بقدر به

وعلى قدر شوقه فالمراد بقوله بنبيك بدعاء نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوتى وقوله في
الدعاء اللهم شفعه في وبدليل قول عمر بن الخطاب كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استيق به النبي صلعم وعـ العباس رضي الله عنه فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشد هم في المنع شيئا لاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله
تعالى وهو لا يصرحون بانه ليس بشرك قال في تبديد الشيطان بتقريب
اخاثة الله فلان قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبول
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهو لا يصرح من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يقتل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعوا لهم من يعظه فيتمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتسليم به وتقبيل المرتبة الثالثة
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو باق باتفاق المسلمين الثلاثة ازيد
منه الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
المسجد فيفصل زيارته والصلوة عنده لاجل طلب حوائجه وهذا ايضا من
امتكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك تراعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

تزيق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي أنه كان يقصد الدماء عند قبر أبو حنيفة
 من الكذب الظاهر انتهى وأيضا قال فيه والشيطان له تالطف في الدماء فيدعو أولا
 إلى الدماء عنده فيدعو العبد عند بحرقة وانكسار وذلة فيجيب الله دعوة لما قام
 بقلبه لا لاجل القبر فيظن بجاهل أن للقبر تأثير إلى أن قال فإذا وقع ما يريد
 الشيطان من الإنسان من استحسان الدماء عند القبر وأنه أرجح من دعائه
 في بيته ومسببهم نقله درجة أخرى من الدماء عنده إلى الدماء به والاقسام على
 الله به وهذا اعظم من الذي قبله فإن شأن الله تعالى اعظم من أن يقسم عليه
 أو يسأل بأحد من خلقه وقد أنكر أئمة الإسلام ذلك قال أبو الحسن القدوسي في
 شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة لا
 ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكرم أن يقول استئذ بك بما قد اعز من عرشك
 وإن يقول بحق فلان وبحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال أبو الحسن
 أما المسألة بغير الله فمبتكرة لأنه لا حق لغير الله عليه وإنما الحق له على خلقه وأما قوله
 بمعتقد العز من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورخص فيه أبو يوسف وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم ما بذلك قال ولأن معتقد العز راد به المقدرة خلق الله بها العرش
 مع عظمتها وكأنه سأل بأوصافه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره أن يدعو
 الله إلا به ولا يقول أسألك بملائكتك أو بآبائك أو بنحو ذلك لأنه لا حق للخلق
 على خالقه أو يقول في دعائه أسألك بمعتقد العز من عرشك وعن أبي يوسف
 جوازه وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه أكره كذا هو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة
 وأبي يوسف إلى الحرام أقرب وجانب التخيير عليه اطلب في فتاوى ابن عبد السلام
 نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لا اعتقاده أن ذلك جاء في حديث
 وأنه لم يعرف صحة الحديث فإذا قرأ الشيطان عنده أن الاقسام على الله به الدماء

ابلغ في تظيمه واحترامه وانجح في قضاء حاجته ونقله الى درجة اعلى من تلك وهي
 دمره نفسه من دون الله تعالى الى درجة فوق تلك هي اتخاذها وتنايعكف عليه
 ويوقد عليها القنديل ويعلق عليه الستور ويبسج عليه المسجود ويعبد بالسجود له
 والطواف عليه وتقبيل واستلامه والحج اليه والذبح عنده فحينئذ ينقل الى ما انا من
 الى عبادة واتخاذها عبدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرهم انهم
 وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب في ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان
 يسأل الله ويدهو عند قبور الصالحين معتقدا ان الدار عند القبر مستجاب
 والتاسع ان يقول عند قبر نبي وصالح يا سيدي فلان ادع الله تعالى ونحو ذلك
 فهذان القسمان مما لا يستريب بالهم فما غير جائزين وانما من البدع التي
 لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول عند
 قبر نبي وصالح يا سيدي فلان اشف مرصفي واشف عني كرايتي وغير ذلك وهذا
 شرك جلي اذ ندأ غير الله طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة فيما لا يقدر عليه
 الخرج طرد والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اهم من ان يعتقد فيهم
 انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الامور وانهم
 ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعاؤه ووسايله وفي هذا الحكم التقسيمي
 العبادات من الذبح لهم والندم لهم والتوكل عليهم والابلاء اليهم والخوف والرجاء
 والسجود لهم والطواف لهم الحادي عشر ان يدعو فائبا او ميتا عند قبره يا سيدي
 فلان ادع الله تعالى فانه لا انت زاعا انه يعلم الغيب ويسمع كلامه في كل زمان
 ومكان ويشفع له في كل حين واوان فهذا شرك صريح فان علم الغيب من الصفات
 المختصة بالله تعالى الثاني عشر ان يدعو فائبا او ميتا عند قبره يا سيدي
 فلان اشف مرصفي واقض عني الدين وهب لي ولدا وارزقني واعف عني

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد لم يصيب ذلك الله
 وهو شرك والثاني انه ينادى يدعو خيرا لله تعالى بالاذن لك دفع شر وجلب منفعة
 فيما لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الدرر هو العباداة وعبادة خيرا لله شرك
 ومن قال من العلم يكون التوسل شركا فانما اراد به احدا لا مقام التثنية الاخير
قول انما استسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالنبى صلى الله عليه وسلم
 للناس جواز الاستسقاء بغير التوسل وان ذلك لا يخرج فيه واما الاستسقاء بالنبى
 صلى الله عليه وسلم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
 بغير النبى صلى الله عليه وسلم فيأتى لم عمر باستسقاء بها العباس الجواز ولو استسقى بالنبى
 صلى الله عليه وسلم لم يافهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلى الله عليه وسلم **اقول** في ذلك
 من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس التوسل به الوارد في حديث
 السرخس هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقته معهودة في الشرع وهو ان يخرج
 من يستسقى به الى المصلى فيستسقى ويستقبل القبلت دعاء ويحول رداءه ويصلي ركعتين
 او نحو من حيث الاستسقاء في وردت في الصحاح والديلم عليه قول عمر رضي
 الله عنهما انما كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل
 اليك بعم نبينا فاستقنا فف هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
 بالعباس كان مثل توسلهم بالنبى صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم
 لم يكن الا بان يخرج صليهم ويستقبل القبلت ويحول رداءه ويصلي ركعتين
 او نحوه من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
 فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
 متوسلين به صلى الله عليه وسلم غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل في الاستسقاء
 المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالأحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الإثبات إذا تمهد هذا فاعلم أن
 الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصحيح للاستسقاء لا يمكن إلا بالدعي
 لا بالميت فالقول بإمكان هذا الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من إبطال الأدب الحلي
 وكان القول بأنه لو استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم لربما يفهم منه بعض الناس أنه لا يجوز
 الاستسقاء بغيره صلى الله عليه وسلم بدعي لإبطاله فان ما ثبت بفعله صلى الله عليه وسلم هو مشروعه لنا
 لقوله تعالى ما أتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة ما يدل دليل على كونه مخصوصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
 إلى دفعه **والجواب** أن المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان أولى أن يتوسل
 بحى خير النبي صلى الله عليه وسلم في حياته صلى الله عليه وسلم أو بميت خير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 صلى الله عليه وسلم أو بميت خير النبي صلى الله عليه وسلم في حياته صلى الله عليه وسلم فان هاتيك الصور الثلاث أجدد من
 أن يبدأ فيها الاحتمال إلا في من أنه إنما استسقى بالعباس لأنه حى والنبي
 صلى الله عليه وسلم قد مات وإن الاستسقاء بغير الحى لا يجوز فلما ترك عمر رضي تلك الصور
 واختار الصورة التي يتأتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على أن مقصود
 رضي ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** أن توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
 صلى الله عليه وسلم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما إذا كان ذلك الميت عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم أولى بالدفع فكان الاستسقاء يستسقى
 بميت خير النبي صلى الله عليه وسلم **والرابع** أن هذا التعليل فاسد لأن المعلن لم يقيم عليه
 برهانا ولا دليلا فلا يصح إليه **قوله** وليس لقائل أن يقول إنما استسقى
 بالعباس لأنه حى النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وإن الاستسقاء بغير الحى لا يجوز لأننا نقل
 أن هذا الوهم بطل ومردود بأدلة كثيرة أه **أقول** هذه الأدلة كلها ليست
 لأن يستدل على مطلوب كما تقدم فتذكر **قوله** مع أنه صلى الله عليه وسلم في قبره

القول بعد التسليم هذا الحيوان حيوان برزخية وتساوى الحيوان البرزخية والذئب
 في جميع الأحكام لا يقول به أحد من العقلاء اذ هو يستلزم مفسداً خيراً محصورة
 كالانحطاط على من لم يردني فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس
 رض دون النبي صلعم نكتة أخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضي عن الله
 المؤمنين فانه لو استشفق بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة لانها معلقة بآية
 الله تعالى ومشيتة فلو تأخرت الاجابة ربما تقع وسوسة فاضطراب لمن كان
 ضعيف الايمان بسبب تأخر الاجابة **القول** هذه النكتة احق ان يقال لانها نكتة
 سوداء وسوسة دماء وفتنة صماء وشبهة عياء فانها تقتضي ترك الاستسقام
 بالنبي صلعم في حياة صلعم ايضاً فانه لو استشفق بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة
 لانها معلقة بإرادة الله تعالى في حياة وبعد وفاته فلو تأخرت الاجابة ربما
 تقع وسوسة فاضطراب لا يقول به أحد من المسلمين وبالحكمة فالذي لجأ هؤلاء
 الى البدء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الرديئة والتعليق الباردة الفاسدة
 المرمية هو ان عمر رضي وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون صلوا ببسب
 وفاته النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بغيره العباس وهذا
 العدول اخبر دليل واجهر برهان على ان التوسل بالاموات خير جائز فهو لا
 المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدل وتاويله فعمدوا
 وسموا وقالوا ما قالوا فخطوا خط عشواء وركبوا متن عميلوا الى الله المشتكى من
 امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واصناف **القول** والحاصل ان من هباهل
 السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياته وبعد وفاته وكذا
 بغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
 بالاولياء والصالحين لما دلت عليها الاحاديث السابقة **القول** ان اراد ان يذهب

أهل السنة والجماعة صحت جميع أقسام التوسل التي ذكرناها أنفاً فافهموا فان كثيراً
 من أهل السنة صرحوا بكون بعض الأقسام غير جائزة ومكرها بل بكون بعضها كفر وشركاً
 وإن أراد أن هذا من أهل السنة والجماعة صحت بعض أقسام التوسل فمن أنكره ووافقه
 من العلماء الذين هو أبناكار التوسل **قولهم** لا تأمنا من أهل السنة لا نعتقد تأثيراً ولا
 خلقاً ولا إيجاداً ولا إلهاماً ولا نقعاً ولا ضرراً إلا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تأثيراً
 ولا نقعاً ولا ضرراً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من الأحياء والأموات فلا فرق في التوسل بالأنبياء
 صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
 وكذا بالأموات والصالحين لا فرق بين كونهم أحياء وأمواتاً لأنهم لا يخلقون شيئاً
 وليس لهم تأثير في شيء وإنما يتبرك بهم لكونهم أحياء لله تعالى وأما الخلق و
 الإيجاد والإعدام والنفع والضرر فانه لله وحده لا شريك له **قولهم** كلامهم
 وجوه الأول أنه يعتقد كثيرون العوام وبعض النواحي من أهل القبور وفي المعرفين
 بالصلاح من الأحياء أنهم يقدرون على ألا يقدر عليه إلا الله جل جلاله ويعملون
 ألا يفعل إلا الله عز وجل حتى نطقوا بالسنة بما اخطت عليه قلوبهم فصاروا
 يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعاً تاماً على خضوعهم عند
 وقوفهم بين يدي ربهم في الصلاة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشافعي
 هو الثاني أن عوام اعتقاد التأثير والخلق والإيجاد والإعدام والنفع والضرر
 إلا لله لا يبرئ من الشرك فإن المشركين الذين بعث الله الرسل إليهم
 أيضاً كانوا مقربين بأن الله هو الخالق الرزاق بل لا بد فيه من إخلاص
 قويم وإفراده وإخلاص التوحيد لا يتم إلا بان يكون الرعاكاه لله والمناد
 والاستغاثته والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر ومنه لا يغير

ولا من غيره وكذلك النذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
 التي نقلنا سابقا ظهورها ببناء الخلق فيه وآلات ان مجرد كون الاحياء
 والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شيء
 لا يقتضي ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
 من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس محققا التوسل
 بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
 بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون
 بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير
 للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شيء والله خالفكم وما تعملون
 فهو العاجزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المصدقون بتأثير خلائق
 وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تأثير الاحياء
 دون الاموات **قوله** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا
 القائل الضديد والمتفوه العنيدان الفارقين بين الاحياء والاموات
 هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تأثير الله بمراحل ويصرون بكونه شركا
 فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تأثير غير الله سبحانه هذا جهتان عظيم على ان مناط
 الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التأثير للاحياء دون الاموات
 كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناط ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
 الصحيحة دون التوسل بالاموات **فقال** فالتوسل والتشفع
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد ويبين في رتب المؤمنين معنى الاستغاثة
 بذكر احباء الله تعالى لما بينت ان المعبر بهم المعابد سعيهم سواء كانوا
 احياء واموات **قوله** هذا خبر عيسى بن مريم عن صاحب السلالة

قد صمد من أفراد التوسل رواه الدارمي عن أبي الجوزاء قال قضاة أهل المدينة قضاة
 مثل يدا فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه
 فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطر
 حتى نبت العشب سميت الأبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وليس
 فيه التبرك بذكر أحياء الله على أن التوسل إذا كان خاليا عن اعتقاد التأثير
 ودعاء خير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما فعله الله و
 رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر أحياء الله لا يكون شركا لكن ينظر إليه فإن
 كان ذلك التبرك ثابتا بكتاب وسنة صحيحة فلا مريية في مشروعيتها وإن لم
 يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث أبي الجوزاء سيأتي فأرتقبه
 ودعوى أنه ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا أحياء وأمواتا يحتاج
 إلى إقامة البرهان عليها ودونه لا يستعمل شرعا لبيان أن المراد بلفظه بسببهم
 بسبب ذكرهم وبدونه لا يقر بالتقريب **قول** فالمتقن والموجد حقيقة هو
 الله تعالى وذكر هؤلاء الأحياء سبب ما أدى في ذلك التأثير وذلك مثل
 الكسب العادي فإنه لا تأثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الأحياء سببا حاديا
 في ذلك التأثير من أين علم وأي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
 المشروعية الا ترى أن كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتفصيل المنافع
 وليست بمشروعة **قول** وحياة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
 ثابتة عند أهل السنة بأدلة كثيرة **اقول** صبان حياة الأنبياء عليهم
 السلام ثابتة ولكنها حصيلات صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
 فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قول** فإن قال
 قائل إن شجرة هؤلاء المائتين للتوسل أنهم رأوا بعض العامة يأتون بالفاطر

فهم انهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء واموات
 اشياء جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
 وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل تصفوا بالتخليط وعدم
 الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق مآدات واحوال ومقامات وليسوا
 يا اهل لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
 من تلك التوسعات فعلا لايهام وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
 لا يعتقدون تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
 التبرك ولو اسندوا للاولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصد ستم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة طالعهم
 وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
 لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتامرهم بسؤال
 الادب في التوسل **القول** اولان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
 واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخاص ياتون بالفاظ
 دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من
 الصالحين احياء واموات اشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذر
 ويخبرون لهم الخاثر ويقرّبون اليهم نقاش الاموال ويجعلونهم وسائط
 يدعوهم ويسألونهم جلب المنافع بمعني ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يسألونهم اذ بانهم ان يباشروا سوال الملوك او يكونهم اقرب الى الملك وبعد
 لملاحظة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تأثير غير الله كفر صريح
 بالنذر والضرع عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر ثانيا انا معايش

أهل التوحيد لا تكفر الأمة كلهم عالمهم وجاهلهم وحامهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
 تكفر من وجد فيه موجبات الكفر من اعتقاد التأثير لغير الله واعتقاد أنه يضر وينفع ودعاء
 غيره لله والندرة والمخرجه وغيرها وثالث ان محجج عدم اعتقاد التأثير لغير الله لا يكفي
 للبرهنة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من إخراج العبادة لله تعالى بان يكون الدعاء
 والاستغاثة والندرة والمخرجه وسائر أقسام العبادة كلها لله تعالى ونابعا انما معاشر
 الموحدين لا تمنع التوسل مطلقا كما تقدم انما تمنع منه ما كان متضمنا للعبادة لغير الله
 او لما فيه الله عنه ورسوله او محمدا ثم يدل عليه دليل من كتاب سنة ثابتة **قول** مع
 ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على الجواز من غير احتياج الى التكفير للمسلمين وذلك
 انما يجوز على من لم يعرفه **قول** فيه نظرون وجوه الاول ان لفظ الموهمة
 هو المقام وفيه انقسام الى مجموعين رئيسين فان تلك الالفاظ دالة دلالة مطابقة ^{على}
 تأثير خير الله تعالى في مفعول لا يحد في الدنيا انه رسمه هذا الحمل لاستعمال الارتداد والغيابة
 الردة الذي يعتز به الفقهاء فان المسلم الموحدة مصل منه قول وفعل موجب للكفر
 يجب حمله على جواز العفارة ورسالة و التوحيد قرينة على ذلك الجواز والثالث انه يلزم
 على هذا ان لا يكون المشركون الذين نطق كتاب الله بشاركتهم مشركين فانهم كانوا
 يعتقدون ان الله هو الخالق الراقي انصار النافع وان الخير والشر بيد نك كانوا
 يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
 بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اعلى التكريم مثلا فاما
 هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء اولتم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
 على تأثير خير الله تعالى فما تفعلون في عالمهم الشركية من دعاء خير الله و
 الاستغاثة والندرة والمخرجه فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تأثير خير الله
 بل اذا صدر من احد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد

مؤثرام لا **قول** وما منع التوسل ~~مطلقا~~ فلا وجه له مع ثبوته في الأحاديث الصحيحة
وصدوره من النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلف الأمة وخلفائها **قول** لا غنى للتوسل
مطلقا كائنا فيما تقدم أو ما غنى عنه ما هو متضمن لعبادة خير الله أو لما غنى الله ورعا
أو كان محدثا لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة وأما الأحاديث التي ذكرها
صاحب الرسالة ويؤمن أنها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتذكر **قول** فهو بلاد
المنكرون للتوسل لما يغنون عنه فمنهم من يجعل محرما ومنهم من يجعله كفرا وشركا وكل
ذلك باطل لأنه يؤدي إلى اجتماع معظم الأمة على ضلالة **قول** قد عرفت فيما تقدم
أن التوسل له أقسام بعضها مشروع وبعضها شرك ومحرم وبعضها مكروه وبيد فالذي
يجعله محرما أو كفرا وشركا أو بدعة لا نسلم اجتماع معظم الأمة عليه والذي عليه اجتماع
معظم الأمة لا نقول بكونه شركا أو محرما أو بدعة **قول** لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا يجتمع امتي على ضلالة قال بعضهم إن هذا حديث متواتر
قول الحديث رواه الترمذي في أبواب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يجمع
امتي أو قال أمة محمد على ضلالة ويبدأ الله على الجماعة ومن شد شد
إلى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المديني هو عند
سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففي سنده سليمان بن
سفيان قال الذهبي في الميزان سليمان بن سفيان أبو سفيان
المديني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
أبو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في التقریب سليمان بن سفيان التميمي مولاهم

ابوسفیان المدنی ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم
 وخبره انتفى وقال في الخلاصة سليمان بن سفيان مولى آل طلحة التيمي بوسفیان
 المدنی عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان وابوداود
 الطيالسي ضعفه ابو حاتم وخبره انتفى قال الترمذی في جامعه وفي الباب عن
 ابن عباس حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن
 طاؤس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله
 مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انتفى
 قلت في سنة عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عي في آخر عمر فتغير
 قال الحافظ في التقريب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحنكيري مولا هم بوبكر المنه
 ثقة حافظ مصنف شهير عي في آخر عمر فتغير وكان يتشيع انتفى وقال الذهبي
 في الميزان قال يوزفة الدمشقي قال لي احمد اتيتم عبد الرزاق قبل المائتين
 وهو حبيب البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السام وقال الاثرم
 سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النارجيار فقال هذا باطل من يبحث به
 عن عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شبيب قال هو لا سمعوا منه بعد ما عي
 كان يلقت فيلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحده احاديث ليست في كتبه
 كان يلقتها بعد ما عي قال النسائي فيه نظر لمن كتبه عنه باخوه روى عنه احاديث
 مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو أصح انتفى ملخصا
 قال المؤلف يجب على من يستدل بهذا الحديث ان يثبت ان يحيى بن موسى سمع
 هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ
 يحكي به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجه في ابواب الفتن من حديث انس
 ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلمي حدثني ابو خلف الاعشى قال سمعت انس بن مالك
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امي لا تجتمع على ضلالة فاذا ارايتم اخلاقا
 فعليكم بالسواد الاعظم في سنده معان بن رفاعة السلمي قال الحافظ في
 التقريب لين الحديث كثير الا رسال انتهى وقال الذهبي في الميزان معان بن
 رفاعة الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن تحت وعنه
 ابو المغيرة وعصام بن خالد وحماة وثقة ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
 بحجة وليته يحیی بن معين مات مع الاوزاعي تقريبا وهو صاحب حديث ليس
 بمحقق انتهى وقال في الكاشف قال ابو حاتم وظهره لا يحتج به انتهى وفي سنده
 ايضا ابو خلف الاعشى قال الحافظ في التقريب ابو خلف الاعشى نزيل الموصل
 خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورماه ابن معين بالكذب من
 الخامسة ومن زعم انه مروان الاصفر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا خلف
 فيما قال مسلم والله اعلم انتهى قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعشى عن انس
 بن مالك قيل اسمه حازم كذا به يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر الحديث
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف لين وبالجمل هذا الحديث بهذا السند ضعيف
 جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ ابي محمد حجازي الشعراني
 حديث صحيح انتهى قلت هذا خطأ من الشيخ بين ما عرفت من ان في سنده
 من روى بالكذب من هو لين الحديث كثير الا رسال فالحكم بضعفه عجيب ورواه
 الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس ولفظه
 هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة بن ربيعة عن عمرو بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واختر لي
 اختصارا ففني الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاه غير

فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا جيب الله ومعى لواء الحمد
 يوم القيامة وان الله عن وجل حذني في امتي واجارهم من ثلث لا يعصمهم
 بسنة ولا يستأصلهم حد ولا يجمعهم على ضلالة انتهي في سنده عبد الله بن
 صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكر فيه معاوية بن صالح الحصري
 وهو صاحب وهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالهمزة مصغر
 الحصري ابو عمرو واوا ابو عبد الرحمن الحمصي قاضى الاندلس صدق له وهام انتهي
 قال المذهب في الميزان وكان يحيى لقطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يخرج
 به وكذا لم يخرج له البخاري وليث بن معين انتهي لمخاضا وفيه عروة بن رويم وهو
 كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا النخعي بالقام
 صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهي ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
 الاشعري في كتاب الفتن ولقظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي تابع
 ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
 منضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
 يظهروا هلا لباطل على اهل الحق وان لا يعقبوا على ضلالة انتهي قال المؤلف
 في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
 اسمعيل بن عياش الحمصي قال بوداود لم يكن بذلك وقال ابو حاتم الرازي لم يسمع من ابيه
 شيئا انتهي وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش بالفتح ثمانية
 والمجته الحمصي ابو ابيه انما ينفذ عن ابيه بغير سماع انتهي وقال في الخلاصة
 محمد بن اسمعيل بن عياش بفتح ثمانية العنسي بنو الحمصي قال ابو حاتم لم يسمع
 من ابيه انما حواه على ذلك فحدث وعنه ابو زرعة قال بوداود ليس بذلك

انتهى وفي سننه ضعفهم بن زرعة وهو صاحب ومام قال الحافظ في التقريب ضعفهم بن
 زرعة بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو ثم موحدة الحضري الحصة صدوق يهر
 انتهى وقال الذهبي في الميزان ضعفهم بن زرعة عن شريك بن جبير وثقه يحيى بن
 معين وضعفه أبو حاتم روى عنه جماعة انتهى وقال في الخلاصة ضعفهم
 ابن زرعة الحضري عن شريك بن جبير وعنه ابن جبير وعنه اسمعيل بن
 عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه أبو حاتم انتهى وثقه
 شريك بن جبير وهو يرسل كثيرا قال الحافظ في التقريب شريك بن جبير بن شريك
 الحضري الحصة ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا بعد المائة وقال
 الذهبي في الكاشف وثق وقد ارسل عن خلق انتهى ورواه الدارقطني
 عن حديث كعب بن حاصم الاشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الباقسي
 نا الوليد بن مروان نا جنادة بن مروان نا ابي ناسعوخ بن عبد الرحمن
 عن خالد بن معدان قال قال كعب بن حاصم الاشعري اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجابني على امي من ثلث لا يجوزوا
 ولا يستجسوا على ضلال ولا يستبلم بيضة المسكين انتهى في سنن جنادة بن
 مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جنادة بن مروان
 حمص عن جوير بن عثمان وغيره انتهى أبو حاتم انتهى وكذا خالد بن معدان
 الكلابي الحصة ابو جلدانه قال الحافظ في تقريب خالد بن معدان الكلابي الحصة
 ابو جلدانه ثقة طاب يرسل كثيرا انتهى وقال في الخلاصة عن جماعة
 من الصحابة مرسلات عن معاوية والمقدام بن معد يكرب وابي امامة انتهى
 وبقيت رجاله باوهم لا في الميزان ولا في الكاشف ولا في التقريب في الخلاصة
 بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان من غيلان بن جريجهول انتهى

فإن كان الوليد الواقع في سنده هذا فهو مجهول وإن كان آخر فاعرفته وبالجملة فهذا
الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع ورواه أحمد من حديث أبي رعن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال اثنتان خير من واحد وثلاث خير من اثنتين وأربعة خير من
ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله عز وجل لن يجمع أمته إلا على هذا وفيه البخاري
ابن عبيد وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان البخاري بن عبيد
عن أبيه عبيد بن سليمان وعن هشام بن حمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعيف
أبو حاتم وغيره تركه فاما أبو حاتم فأنصف فيه وأما أبو نعيم الحافظ فقال يروي عن
أبيه موضوعات وقال ابن عدي يروي عن أبيه قد روي عن حديثاته ما نكروا
أنه ملصق وقال الحافظ في التقريب ضعيف متروك وقال الذهبي في الكاشف
ضعفوا أنه **قوله** ومن الشبه التي تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله
تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كماء بعضكم بعضا فإن الله تعالى المؤمنين في
هذه الآية أن يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كإنياد
باسمه وقياسا على ذلك يقال لا ينبغي أن يطلب من غير الله تعالى كالأنبياء
والصالحين الأشياء التي جرت العادة بأنها لا تطلب إلا من الله تعالى فلا تحصل
المساواة بين الله تعالى وخلفه بحسب الظاهر **أقول** لم يتمسك أحد من منكري
التوسل بالآية المذكورة فيما أعلم فإن كان أحد تمسك بها فالحق أنه خطأ أولا
لجئنا إليه فإن هناك أدلة قوية صحيحة دالة على المطلوب معنية مما سواها
كما تقدم **قوله** فإنه يحمل على الجواز العقل إذا صدر من موحد **قوله** قد عرفت
فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الأولين غير مشركين وعدم إمكان
الارتداد ولغوية أحكام الردة **قوله** فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى
وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة الغوث منه بالخلق والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث
 به مجازا والغوث منه بالكسب التسبب العادى اه **اقول** وهكذا كان المشركون
 السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى
 هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل مادية فمن
 اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو داب عبدة
 الصالحين واعتقود في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم ويخرجون لهم
 ويتذرون لهم وادعاء والاستغاثة والخبر والنذر كلها من اقسام العبادة واذ
 حلتهم لفظ الدعاء والاستغاثة والخبر والنذر القى هي من اقسام العبادة على معناها
 المجازى فكيف قليل لفظ العبادة الواقعة في كلام المشركين الاولين الذى يحكم
 الله تعالى عنهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فما
 وجه الفرق **قوله** وبالحجة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث باعتبار
 الكسب معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنى يا الله تريد الاسناد
 الحقيقة باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثنى يا رسول الله تريد الاسناد المجازى
 باعتبار التسبب والكسب المتوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا
 الجاهلية حذوا النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طائفة
 منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
 يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا
 ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقة
 باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازى باعتبار التسبب
 والكسب يدعى البطلان بيانه من وجه الاول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقة
 اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العبادة

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لا فعال العباد
هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلاة
والزكاة والصوم والحج والجهاد وصلاته الوهم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكل
يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا و
الكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانما هو الله تعالى
هو الخالق بجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا عقل له ولا دين
فانه يستلزم اتصاف الله تعالى بالتناقض وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف
المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار السبب
والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا
ولا ابراهما ولا فاجرا ولا معصيا ولا مزيئا ولا صائغا ولا حبا ولا عابدا ولا زانيا ولا سارقا
ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجراء والحسنات ويبلغ الشرائع والنجاة والنار وهذا لا يقول به احد
من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسبا له محتاج
اقامة الدليل ودونه لا تتم بالجمل فلهذا شجعت داحنة ووسوسة زاهقة تنادي باعل
نداء على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** منه ما في صميم البخار في مبحث الحشر وقوف النار
للسابغ في القيامة بيناهم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فنام تغيير
صلحهم بقوله استغاثوا بآدم فان الاستغاثة به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله
قوله هذا ليس نحن فيه فان الاستغاثة بالخلق على نوعين احدهما ان يستغاث
بالخلق الحي فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على
حمل حجر او يحول بينه وبين مله الكافر او يدفع عنه سباعا ثلا او لصا او غوثا من
اذنك طلب الدعاء له تعالى من بعض عباد الله لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستغاثة
الواردة في حديث الحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذا الاستغاث انما تكون بان ياتي اهل الجنة هؤلاء
 الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والراحة من
 ذلك الموقف والرب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاث تكون بالخلق
 الحي فيما يقبل على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بخلق ميت اوحى فيما لا يقبل عليه
 الا الله تعالى وهذا هو الله يقول فيه اهل التحقيق انه خير جاثرقان قلت هؤلاء المستغيثون
 بالاموات والغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضاء
 حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
 التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمراد بالحياة الدنيوية لا الازلية
 والثاني ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مرضي واكشف عني وهب لي ولدا
 ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
 شفاء المرض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم خير قادرين على
 تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغيثين بالاموات والغائبين
 يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
 الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعائهم من كل مكان وفي كل
 زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
 المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قول** وصح عنه صلعم ممن اراد عونا ان يقول
 يا عباد الله اعينوني وفي رواية اعينوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
 الحديث ضعيف كاسيا في بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير ثبوته يفتقر
 ان هذه الاستغاث من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا بموتاي بل احياء
 من جنس الملائكة قادرين على الاطاعة **قول** وجاء في قصة قارون لما خسف
 به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يرغته بل صار يقول يا ارض خذي به فعاتب الله

المراد الاثبات في صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
 ولكن لا تنافي على معتقد صاحب الرسالة اذا منط الاسناد الحقيقي عند اعتبار اللب في الوجود
 والله تعالى ليس خالقا وموجد الصفات والا يلزم ان تكون صفاته تعالى مخلوقة مخلوقة تعالى
 عنه عن ذلك عواكيز فانكسر الامر **قول** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
 طلب الدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم سوال من يساله **قول** سلمنا
 انه صلعم في قبره لكن تلك الحيوة حياة رزقية وتساوي الحياة البرزخية للحياة
 الدنوية في جميع احوالها خير من حق يتفرع عنها اسم سوال من يساله وجواز طلب الدعاء
 منه صلى الله عليه وسلم **قول** وقد تقدم حديث بلال بن رباح رضي الله عنه **قول** قد
 تقدم الكلام عليه فتذكر **قول** فاعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء يحصل
 الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **قول** من ابتلى الفاسد على الفاسد فلا يعبأ به
قول وان صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بوزنه هذا العالم وبعده في
 حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع بربه **قول** هذا التوسيع
 والتعميم مما لا يدل عليه ليل يعتمد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهذه
 فيما تقدم **قول** وكل هذا ما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانعة
 منه **قول** دعوى لتواتر والاجماع محتاجة الى اقامة الدلائل عليها ودونها
 لا تسمع **قول** واما تخيل المانعين المحرمين من بركانه ان منع التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد واذ التوسل والزيارة مما يؤدي الى الشرك فهو تخيل
 فاسد باطل **قول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
 بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعا غير الله والخلة والندرة والطوق
 وغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد **قول** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقلون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيثما صدر من احد تعظيم له صلى
الله عليه وسلم حكوا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد جهتان صريحان فان المانعين
للتوسل لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
يمنعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما في الله عنه ورسوله والتعظيم
المحض الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب السنة وانما يحكمون بالكفر والاشراك على
من عظم تعظيها يتضمن شيئا من موجبات الكفر والشرك واما التعظيم الذي هو ثابت
بالكتاب السنة فهو حين الايمان **قول** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشئ من صفات
الربوبية **اقول** وكما يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالذكر
والنذر والفخر والطواف وان لا نفعل ما في الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
شيئا **قول** ورحم الله ابو بصير حيث قاله دعوا ادعته انصار في بينهم لحكم
بما شئت مدافيه واحتكما **قول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فان مقتضى
جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالهية وان كان ذلك الغير من موجبات
الكفر والشرك ادعها او كذبها او بدعة وهذا الحكم ما ظن احد من اهل العلم
يستقر لمقدم عليه لخالفه نصوص الكتاب والسنة **قول** فليس في تعظيمه
بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطامات
والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطا يبين فان مدح غير الله
والفخر والنذر والطواف له والعبادة له والركوع له وغيرها من انواع
العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
الطامات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قول** ومن تعظيمه صلى
الله عليه وسلم الفرح ببليلة ولادته وقرعة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان
 ذلك كله من تعظيم صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحجة لا دليل عليه بل لا بد
 المذكورة ليست من التعظيم في شيء فان التعظيم في الاطاعة والامور المذكورة معصية
 فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة ما نهي الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
 ليست من تعظيم صلى الله عليه وسلم بل من تحقيره وتوهينه صلى الله عليه وسلم اعاذنا الله منه
 فلو لا احتمال التأويل والخطأ الاجتهادي يحكم على مرتكبيها بالكفر فان تحقير النبي
 صلى الله عليه وسلم وتوهينه كفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما يتعلق
 بها بالتأليف واعتنى بذلك كثير من العلماء فالنفا في ذلك مصنفات مشتملة بالكلية
 والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد الفغير واحد من المحققين
 في اثبات كون هذا العمل المحض المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على رد
 تلك الشبهات الواهية الداحضة التي يحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
 شمل التحقيق فليرجع اليها **قوله** وما امر الله بتعظيم الكعبة المعظمة والبحر الاسود
 ومقام ابراهيم عليه السلام فانها اجمار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بنا البيت و
 سن لركن اليماني وتقبيل البحر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذا التعظيم
 ثابتة بعضها بالكتاب بعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذي يتضمن الشرك
 او الامر المنهي عنه او يكون محدثا وهو الذي يمنع المانعون فقياس احد
 التعظيمين على الآخر قياس مع الفارق ولولم يثبت تعظيم هذا الاحجار لم
 نفعله ابدل عليه ما روى عن مابس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل البحر
 ويقول اني لا احلم انك جحر اتفعم ولا تقرو ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه ومن ثم يكتفى باللمس في الركن اليماني
 ولا يقبل الا الاول ثابت منه صلى الله عليه وسلم والاخر لم يثبت فا فترقا واما تعظيم النبي

صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت فهو عين الايمان لا يمنع احد من المسلمين وهو المأمور
 في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
 وتوقروه على قول من قال برحمة الصبر الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والمستن
 المظهر من تفصيل ذلك التوقيير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دماء
 الرسول بينكم كدماء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقعدوا
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله مهيح عليهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبطواكم
 وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 لا تمتحن الله قلوبهم للفق لم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
 البحرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لغير
 ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضل لا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
 تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
 دعيتهم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان
 يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتهم عن متاما
 فاسئلوه من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهم وما كان لكم ان
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ازاوجه من بعد ابدان ذلكم كان عند الله
 عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمي فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى انا انزل
 بالرسول فحذروه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله أسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
 أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا
 لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيبكم ومنه قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً
 محموداً ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيداً ومنه قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية
 ومنه قوله تعالى ما كان محلاً باحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 ومنه قوله تعالى سبحان الذي أوحى إليك سورة الكتاب العزيز لا إله إلا هو
 باركنا حوله لنزله من آياته ومنه قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس ومنه قوله
 تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى كذب الفؤاد
 ما رأى أفقرنا ومنه على ما يرى لقد رآه نزلتنا أخرى عند سدة المثنى عند حاجته الماء
 إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاعج البصر ما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ومنه
 قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنه
 قوله تعالى ولست أعطيك ديك فتزوق منه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
 من الآيات فمن تعظم صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعا الرسول كدعاء البعض
 بعضاً وعدم التقدير بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصوت فوق صوت
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر بالقول كجهر بعضكم لبعض فخر الأصوات
 عند سبي الله صلى الله عليه وسلم المناداة من وراء الحجرات والتصليية والتسليم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بقول الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة إذا قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال النساء
 النبي صلى الله عليه وسلم وراء حجاب وعدم نكاح أزواجه من بعده أبداً وتحكيم النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج في أنفسهم ما قضى النبي صلى الله

وخذ ما أتاه الرسول ولا تنه عما نهى عنه ولا تقتل بسنة صلى الله عليه وسلم وطاعة
 الرسول والرد اليها اذا وقع التنازع في شيء واجابة دعوة الرسول وان كان المدعى
 في الصلوة كادل عليه حديث ابي سعيد بن المجله المروي في صحيح البخاري قه اعتقاد
 ان الله تعالى بعث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقام ما عجز الذي هو اعلى درجة في الجنة
 لا ينالها الا بعد من عباد الله وموئبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد ان امة محمد صلى الله
 عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا واعتقاد ان امة
 محمد خير الامة واعتقاد ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد ان
 الله تعالى اسما محمد صلى الله عليه وسلم لا واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة
 واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى في ليلة الاسماع على قول وجبريل عليه السلام
 على صوته الاصلية على قول واعتقاد ان الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر واما الاحاديث فمنها ما روى عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احبا اليه من والده وولده والناس اجمعين فيفق
 عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخل
 بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شيء
 الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
 من نفسك فقال عمر فانه الان والله لانت احب الى من نفسي فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر رواه البخاري في باب كيف يعين النبي صلى الله
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي قال قال كل امتي يدخلون الجنة
 الا من ابي قيل ومن ابي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي رواه البخاري
 ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه في شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال اتانا نسمع احاديث من
يهود نجينا افا ترى ان نكتب بعضها فقال امتهركون انتم كما قومت اليهود والنصارى
لقد جنتكم بما بينا بيننا وبينكم ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه احمد البيهقي
ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
المهاجرين والانصار فجاء بعير فتبجل له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك
اليهاثم والشجر فمن احق ان تسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اhlakهم
ولو كنت امرا احل ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث رواه
احمد قال العلماء في تفسير قوله اكرموا اhlakهم عظمى تعظيما يليق له بالمحبة و
الاکرام المشتغل على الطاعة الظاهرية والباطنية ومنها ما روى عن قيس بن
سعد قال اتيت بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فقلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احق ان يسجد له فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني اتيت
بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فانت احق بان يسجد لك فقال لي لو مرت
بقبري اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا احل ان يسجد لاحد
لامرت المسلمين ان يسجدوا لارواحهم لما جعل الله لهم عليهن من حق رواه ابو
داود ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ يوما فجعل اصحابه يمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليخبر
امانه اذا ائتمن وليحسن جوار من جاوره رواه البيهقي ومنها ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
راوه لم يقوموا لما يعبدون من كراهية لذلك رواه الترمذي وقال هذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ستره ان يمثله الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي
 وابوداود ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منكبا على عصا فقتلناه فقال لا تقوموا كما تقوم الامم يعظم بعضها بعضا رواه
 ابوداود ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابو بكر في شهادة
 فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم في
 عن ذاك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
 اصحابه فيثبثون رواه ابوداود ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فترنا رواه البخاري
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسية
 ولد ادم يوم القيامة واقل من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
 رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر
 الانبياء تبعوا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلت على الانبياء
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واخلفت لي الغنائم وجعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم ومنها ما روى
 عن العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ففرقتهم
 فجعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم ففرقتهم فجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم فقبيلة
 فجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي
 ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل بعثته انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا انا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول
 شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يمر على حلق الجنة فيفتحه الله لي فيدخلنيها
 ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر واه الترمذي
 ومنها ما روى عن جابر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر
 رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة والمقاتلة
 يومئذ بيك رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاكس حلة من حلال الجنة فها قوم من يمين العرش ليس احد من الخلائق
 يقوم ذلك المقام عيكم رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذ كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
 فخر واه الترمذي ومنها ما روى عن حماد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نظروني كما طرت
 النصارى ابن مريم فاما اعبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روى
 عن مطهر بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني حاتم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وفضلنا فضلا واعظمتنا
 طولا فقال قولوا قولكم اوبعض قولكم ولا يستجبر بينكم الشيطان رواه احمد
 وابوداود ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال جئ رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير الناس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذاك اصطفى محمد على العالمين
 فقال اليهودي والذاك اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم
 اليه فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان النار
 يصعقون يوم القيامة واصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا صوي باطش بجانب العرش

فلا يرى كان فيمن صعد فافاق قبله او كان فيمن استثنى الله تعالى متفوق عليه فعلم من
 تلك الاحاديث بعض من طرق تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وان راسل الامر العدة في ذلك محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعين وهي لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فمن كان اكثر اتباعا وطاعة كان اكثر محبة ومن كان
 اكثر محبة كان اشد تعظيما وايضا علم ان بعض افراد التعظيم قد في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمن السجدة وفي هذا الحكم جميع التعظيم التي هي من جنس العبادة كاللجوء والنداء والخوف
 والطواف والركوع وغير ذلك ومنه المثل قياما والقيام تعظيما كما تقوم الاجام في الزمان
 في المشا والغلو والاطراف منه بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة
 والدليل عليه ان في قول الامر قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظ السيل خيرا بل
 والتحذير على موسى فلما اوحى اليه انه سيد ولد آدم وانه اكرم الاولين والآخرين وانه قاضي
 المسلمين وامام النبيين وهو صاحب المقام المحمود وانه جليل الله وانه حامل لواء محمد
 وانه اول شافع واول مشفع وغير ذلك من الاوصاف اخبر بما اشكال ولا فخر في
 قوله لا تطعن في وقوله ولا يستجربكم الشيطان فالواجب على مؤمن ان لا يتجاسر
 على التكلم بكل كلمة في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الاحتياط اذا اعتقاد ان تصادف التعظيم
 صلى الله عليه وسلم بصفات الكمالية من جملة مسائل العقائد فيما لم يثبت بالكتاب
 العزيز والسنة الثابتة المطهرة لم يجز وصف النبي صلى الله عليه وسلم به فمن ههنا دريت خطأ
 ابو بصير في قوله واحكم ما شئت مدح فيه واحتكم وخطأ صاحب الرسالة
 حيث استحسنته وبالجملة فمن معاشر اهل الحديث نعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكل تعظيم بما في الكتاب والسنة الثابتة سواء كان ذلك انتعظيم فعليا او قويا
 واعتقاديا والوارد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من ذلك الباب غاية الكثرة
 وما ذكر هو بعض منه ولورمت احصاء ذلك على تمام بجاء في

مؤلف بسيط ثم تحتب التعظيحات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما في
 الله منه ورسوله والتعظيحات المحدثه المبتدعة وأما أهل البدع فمعظم تعظيمهم
 تعظيم محض كشدة الرجال إلى فتى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرح ببلية ولادته
 وقرابة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الأقدام عند
 المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله والتمثل بين يدي قبره قياماً وطلب الحاجات
 منه صلى الله عليه وسلم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيحات الثابتة فهم ضاهاها بمراحل فيها
 أهل البدع أشد كراهة لله والاسلام والانصاف ان تقولوا أي الفريقين أشد
 تعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثر اتباعاً له واشد حبه صلى الله عليه وسلم بالي هو وأي
 وقد نقلنا عبارة الصارم المنك في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
 ان هنا امرين أحدهما وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
 والثاني أفراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
 وإفضاله عن جميع خلقه **أقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا يد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
 بل من امر رابع وهو أفراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
 اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
 ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احش في التعظيم ما ليس من امر
 الدين فقد صار مبتدعاً ضالاً ومن جعل فرداً من العبادة لغير الله كاللجوء
 والاستغاثة والنذر والنحر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
 في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من الملآت والصفات
 والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفاً وانهم شفعا عند الله في
 اتي ما في الله عنه ورسوله فقد صاروا فسقا ضالين **قوله** وأما من بالغ في تعظيم

بأنواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وما حفظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
 انواع التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والنحو له والنداء له
 ومنها ما هو بدعة ومنها ما هو منتهى عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
 الربوبية فكيف يقال لمتركها انه اصاب الحق **قول** واذا وجد في كلام المؤمنين
 اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على الجواز العقلي ولا سبيل الى تكفير احد من
 المؤمنين اذ الجواز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعمومه ^{قاسم}
 فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازاوجنا واصلينا وصمنا وحججنا فحسب
 كل من هذا الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على الجواز العقلي فضلا
 عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب اننا لا نذكر الجواز العقلي ولكن لا بد
 هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه
 العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على الجواز العقلي كما في الامثلة
 المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل
 فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولا يجب حمله على الجواز العقلي ولكن
 لا مطلقا بل متى لم يصل من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
 ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
 فلا يجب حمل كلامه على الجواز العقلي اذا لمؤمن بهذا اللفظ والعمل قد السلم من
 الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين
 يصعد منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والنداء والفحش
 ونحو ذلك على ما نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين: فلان اشف
 مريضه فامراؤه ان كان المراد الاسناد بحقيقته فلا ريب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازي بمعنى يا فلان كن سببا لشفاء مريضه اى ادع الله تعالى
ان يشفي مريضه فان كان ذلك المدعو حيا حاضرا فليس هذا من الشراء في شيء لكن
لما كان موها للاسناد الحقيقي الذي هو شرك صريح كان حقيقيا بالترك فان الله تعالى
قد غانا عن استعمال اللفظ الموهوم كما تقدم وان كان ذلك المدعو حيا غير حاضرا ميتا
وبادى من مكان بعيد من القبر فهذا ايضا شرك فان فيه اثبات علم الغيب بغير
الله تعالى وهو من الصفات المختصة به تعالى وان كان ذلك المدعو ميتا وميتا لمحمد
قبره فهذا ليس بشرك ولكنه بدعة فعل كل حال ينبغي للمؤمن ان يجتنبه عا غير
الله وذلك هو القول الذي لا افراط فيه ولا تفريط **قول** واما الفرق بين الحق
والميت كما يفهم من كلام هؤلاء المانحين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون
ان الحق يقدر على بعض الاشياء دون الميت فكانهم يعتقدون ان العبد يخلق
افعال نفسه فهو مذاهب باطل والدليل على ان هذا هو اعتقادهم انهم يقولون
اذ انودى الحق وطلب منه ما يقدر فلا ضرر في ذلك واما الميت فانه لا يقدر على
شيء اصلا واما اهل السنة فانهم يقولون الحق لا يقدر على شيء كما ان الميت كل
لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ليس له الا الكسب المظاهري باعتبار
الحق والكسب الباطني باعتبار التبرك بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء
وتشفعهم في ذلك **قول** هذا كلام متضمن لمفاسد كثيرة الاولى ان قدرة الحق
على بعض الاشياء دون الميت ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فمنه ما قال الله تعالى
في سورة البقرة لا تكلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا ولا تحملنا الا طاقتنا ومنه ما قال في سورة
المائدة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنه ما قال في سورة الانعام
والاعراف والمؤمنون لا تكلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال في سورة الانفال

واحد والهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال في سورة هود ان
 اريد الاصلاح ما استطعت ومنه ما قال في سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
 ملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهه هل
 يستون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
 على شيء وهو كمل على مولاه اينما يوجه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال في سورة نجم السجدة اعلوا ما شئتم ان ربنا تعلم
 بصير ومنه ما قال في سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
 ان يتامسا فمن لم يستطع فاعطام ستين مسكينا ومنه ما قال في سورة التغابن
 فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال في
 سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 خاشعة ابصار هم ترهقهم ذلة موقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالون
 ومنه ما قال في سورة المدثر كلا انه تدبره فمن شاء ذكره ومنه ما قال في سورة
 الدهر فمن شاء اتخن الى ربه سبيلا ومنه ما قال في سورة النبأ ذلك اليوم
 الحق فمن شاء اتخن الى ربه ما ياد ومنه ما قال في سورة التكوين هو الا
 ذكر لعالمين من شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال في سورة الفاطر وما
 يسقي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
 من في القبور على ان الايات التي تتضمن ان نفع العمل
 وضرره مائد الى عاذه لا الى ظيره كقوله تعالى في سورة البقرة
 تلك امة قد خلتها ما كسبت ولكم ما كسبتهم ولا تئنون
 عما كانوا يعملون وثق له تعالى فيها ايضا لما كسبت
 وعسيها ما امكنه . . . وثق له تعالى في آل عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس
 عملت من خير محضاً وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب ثأناً
 يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
 وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
 تعالى في الاعراف هل يجزئون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس من اهتد
 فانما يهتد لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
 صالحا فلنفسه ومن اسلء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
 وامرنا لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
 لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سعى يرى
 وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشئت كلها نصوص على ان العبد الحى له
 قدرة على بعض الاشياء وكذا ايات الاوامر والنواهي والايات التى فيها
 ذكر الثواب والعقاب وآما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رضى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثه
 الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولدا صالح يدعوه رواه مسلم ومنها ما
 روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيل فخره فليفعل متفق عليه ومنها ما روى
 عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنم قال
 ان شئت فتوضأ وان شئت فلا توضأ رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
 رضى قالت بان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع فى شأنه كله فى طهوره وترجله
 وتعدى متفق عليه ومنها ما روى عن حنيفة بنت جحش فى حديث الاستحاضة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان قويت عليها فانت احلم وفيه وان قويت على ان
 تؤخرين الظاهر وتجلدين العصر وفيه فافعل وصوى ان قدرت على ذلك

رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقطم الصلوة شيء وادركها استطعتم فانما هو شيطان رواه ابو داود ومنها ما
روى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ثاب احكم في الصلوة فليكنظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روى عن عمرو بن عبسة في قيام الليل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استطعت ان تكون من يذكر الله في تلك الساعة فكن رواه
الترمذي ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطيقون متفق عليه ومنها ما روى عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قائما فان لم تستطع فقاصدا فان لم تستطع
فعل جنب رواه البخاري ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صلوة النبي ^{الطيب}
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تضليها في كل
يوم مرة فافعل رواه ابو داود وابن ماجه ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
في الصدقة فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذاك الحاجة الملهوف متفق عليه
ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في كفارة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا متفق عليه ومنها ما روى عن ابي قتادة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم وفيه قال ويطيق ذلك احد
رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل ونبي قتيب
اني اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود صيام واطار يوم
متفق عليه ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
فراشه كل ليلة جمع كفيه وفيه شرع يسبح بها ما استطاع من جسد متفق عليه
ومنها ما روى عن جابر في الرقية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع

منكم ان ينفع اخاه فلينفعه رواه مسلم ومنها ما روى عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرأ الف آية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الحكم التكاثر رواه
البيهقي ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن رواه مسلم ومنها ما روى عن سعد بن ابوقحافة
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسير
مائة تشبيبة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ما روى عن شداد بن
اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
رواه البخاري ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حادر رجل من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا نظيفه ولا يستطيع ومنها ما روى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذا تم
بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتم عن شيء فدعوه رواه مسلم ومنها ما روى
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
تلقون رواد مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغنى للبصر واخص للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً
 فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه وإن استغنى الإيمان روه مسلم ومنها ما روى
 عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما
 استطعتم تنفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بايع أمة فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطاع إن استطاع روه مسلم ومنها
 ما روى عن أمية بنت ربيعة تقول يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقار لنا في
 ما استطعتم وإطقتن قلت الله ورسوله أرحم بنا أنفسنا إن يردنا أكرمكم
 ورواه هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم
 بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا شئى فيما أملك فلا تلمنى فيه تملك ورواه
 رواه الترمذى وبنحو الهمزة والطاقت والقدرة والاستطاعة والقوة وسك
 بمعنى واحد وأثبت مشية وعدم استواء الأحياء والأموات وأنفقاء العمل
 بعد الموت وسكب البحر ما يستلزم إثبات القدرة المحي وعوامضوب وثانى أن
 قدرة المحي على بعض الأشياء دون الملية لا تستلزم اعتقاد أن العبد يتجاوز أفعال
 نفسه الدليل الذى ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه مطروب من مردود
 للتوصل بالقدرة الواقعة في قواهم المحي يقدر والمية لا يندرقدة السك
 لاقدرة الخلق والثالث المتأخره وتقريرها أن النسوية بين المحي والمية
 كما يفهم من كلام هؤلاء المحي زين للتوحيث وأنهم يخيد أنهم يعتقدون
 أن المحي لا يقدر على شئ كما إذا كانت لا يثبت فكأنهم يعتقدون أن العبد
 مجبور محض ليس له اختيار كمنهون بباطل وما بين على أن هذه
 صواباً لا يثبتهم يتوحيث أن تروى البينة شئ فليست
 فى ذلك كأن المحي إذا نودى وحده من شئ من ميسر فيه

فان كبرها سواسيان في عدم القدرة قال ربع ان اثبات الكسب ولو باطنيا للميت
 مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
 فلا يعبا به على ان قدرة الحي على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحي يقدر
 على حمل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين حذوه الكافر او يدفع عنه سبعاصاتلا او
 او يدعوه او نحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
 حدها بالمشاهدة فباطريق العلم بما وهل هي مساوية لقدرة الحي او زائغة عليها
 او ناقصة عنها فلا بد من بيانها حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه
 الدعوة العبياء **قول** ذكر العلامة السيد السمهود في خلاصة الوفاء ان من
 الادلة الدالة على صحة التوسل بالنبي صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمي في
 صحيحه عن ابي الجوزاء قال فخط اهل المدينة قحطاشديدا فشكوا الى عائشة رضي
 عنها فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء
 حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
 وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق **قول** في هذا
 الكلام كلام من وجوه الاقول ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمي الذي
 اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسنن
 دون المسند ليس بصحيح قال المغلطائي ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي
 بكونه صحيحا فتعقبه الحافظ ابن حجر باقيا لم ار ذلك في كلام احد من رعيته
 عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثاني انه
 قال العراقي المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
 من هذا القبيل كما سيظهر ان شاء الله تعالى والثالث ان في سند محمد بن
 الفضل السدي وسى بن النعمان البصري قال الحافظ في تقريبه عام ثقة

ثبت تغير في آخر عمره انتهى وقال في الخلاصة اختلط حارم قال ابو حاتم ثقة من
 سمع منه قبل ستة عشرين ومائتين فسماعه جيد انتهى وقال الذهبي في الكاشف
 تغير قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط
 حارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد
 وقال البخاري تغير حارم في آخر عمره وقال بوداود بلغته ان حارما انكر سنة ثلث
 عشرة ومائتين ثم راجعه عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين
 ولم يسمع منه ابوداود لتغيره انتهى ملخصا والرابع ان في سند سعيد بن زيد
 قال للذهبي في الكاشف ليس بالقوي قال جماعة وثقة ابن معين انتهى وقال
 الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتهى وقال في الخلاصة قال ابن معين
 ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوي انتهى وقال الذهبي
 في الميزان سعيد بن زيد ابو الحسن اخو جاد بن زيد مات قبل جاد بن زيد قال
 علي بن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدي ليس بحجة يضعفون حديثه وقال
 النسائي وخيزه ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا
 يستمر به انتهى والخامس ان في سنده عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقریب
 صدوق له او هام انتهى والسادس ان في سنده ابا الجوزاء اوس بن عبد الله
 قال في التقریب اوس بن عبد الله الربيعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في
 الميزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربيعي البصري وثقه وقال البخاري قال
 يحيى بن سعيد قتل في الجاهم في اسناده نظر ويختلفون فيه انتهى وقال ايضا
 في الكنى ابو الجوزاء الربيعي اوس تابع مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتهى
 فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث
 موقوف فلا يصح حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجته يعارضه اثر

عن أبي بصير عن محمد بن اسحق في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نذر ديناً عن أبي العالية
 قال لما فتحنا مكة وجدنا في بيت ما من ميزان من برأجل رجل ميت عندنا
 مصفاه فلما المصفت إلى عمر بن الخطاب ففحصها بالعربية فأنشأ رجل قرأه
 مثلاً: قرأ القرآن فقلت لأبي العالية ما كان فيه قال سب تركوا أموركم و
 زعموا أنهم كانوا بعد قلت فما صنعتكم بالرجل قال جفرتا بالهزار ثلثة عشر قابر
 سفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها النعمير على أناس لا يمشون
 في يوم أربعين منه قال كانت السماء إذا حبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرونه
 فثبت من أنهم يظنون الرجل قال دانيال قلت منذ كم وجدتموه مات قال
 منذ ثمان مئة سنة قلت: كان قد تغير منه شيء قال لا إلا شعيرات من ففناه
 في يوم الاثنين نبي الأرض ولا تأكلها السباع فانظروا في هذه القبة ترى منه
 محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية قبر هذا الرجل لا يفتقر به لنا
 في تبديد الشيطان بتقريب خاتمة اللهم هذا **قول** من احسن ما يقول
 بعد عن النبي وهو مروي أيضاً عن سفيان بن عيينة وكل منهما من مشايخ الأمام
 شافع قال كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عراقي
 فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول في ربه يا خير المرسلين
 أنت خيرك كذا باصداقاً قال فيروونهم ذلهم أنفسهم جاؤك فاستغفروا
 فاستغفرهم الرسول لوجدوا به تواباً رحيماً وقد جئتكم مستغفراً من
 ديني اه **قول** ليست هذه الحكاية ما تقوم به الحجة قال في
 الصارم منك وهذه الحكاية التي ذكرها بعض من ويها عن العتيبي بلا
 إسناد وبعضهم بروي عن أبي حنيفة عن حرب الهلالي وبعضهم
 بروي عن محمد بن حرب عن أبي الحسن البرقي عن الأصبغ

وقد ذكرها البيهقي في كتابه في شعب الائمة بن سناد مظفر عن محمد بن روح بن زبير
 بن محمد بن ابي حنيفة بن ابي اعرابي فراجعنا في باب مسير رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في انحرابهم فمقلها انهم دخلوا اسبيل حتى اتوا القبر ثم ذكر نحو ما ذكر
 في بعض الكنايين اسنادا وعنه بن ابي طالب رضي الله عنه كما
 في ذكره في نسخة ليست هذه احسن من المذكورة عن الاحزاب ما تقوم به
 حجة اسنادها متطابقة ومختلفة ايضا ولو كانت ثابتة لا يمكن فيها حجة
 في جواب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا لاحتداد على مثلها
 من العلم وبالله التوفيق **قول** رويس بن محمد بن اسناد لا يروي فانها لا
 تعد بها الاحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الراي كما تقدم ذلك في عمل الاسناد
 من انما استحسنوا الاتيان ما تقدم ذكره وذكره في مناسباتكم استنباط
 الزمان به من ان **قول** استحسن جميع على الامة عنوع واه استحسن بعض العلماء
 فلا يثبت بها الاحكام كما انها لا تثبت بأروى على انه لو ثبت استحسن جميع علماء الامة
 لكونه محققا عليه بالاجماع الاصطلاحي محل كلام وبعد تبينه ارجاع الاصطلاح
 لكونه حجة شرعية غير مسلم والامر ديث الدالة على حجته قد تقدم
 انكرام عليها ان لوها دالة على حجية الاجماع ايضا من منظور فني
حق له وقال العلامة ابن حجر في البحر المنظم وروي بعض الحفاظ
 عن ابي سعيد السمدي ان مروى عن علي بن ابي طالب في ذكره كرم الله وجهه
 بعد رفته صلعم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على قبره فترشبه
 عليه صاحب القبر والصلاة والسلام اه **قول** هذا ضعيف جدا حتى قيل انه
 هو من قول في كلام المنك فان قيل قد روي الحسن بن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن ابراهيم عن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن

قال حدثني ابي عن ابيه عن سمية بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال قدم علينا امرأتي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام ففرغ
 بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحشي على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت
 فسمعنا قواك ووعيت من الله عز وجل فادعينا عندك وكان فيما انزل الله بك
 ونقالي عليك ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي
 من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكرو موضوع واثر مختلف مصنوع
 لا يصح الاحتاد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
 والهيثم بن احمد بن محمد بن الهيثم اظنه ابن حدي الطائي فان يكنه فهو متروك
 كذاب والافهم مجهول وقد ولد الهيثم بن حدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان
 سمية بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فسكنها قال عباس الدوري سمعت
 يحيى بن معين يقول الهيثم بن حدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي
 وابوداؤد كذاب وقال ابوطاهر الرازي والنسائي والدولابي والازدي
 متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
 وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن حدي ما اقل ماله من المسند
 وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب اشعار وقال ابن حبان كان من علماء
 الناس بالسير وايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
 كانتا موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحاكم بن احمد
 ذاهب الحديث وقال الحاكم بن عبد الله الهيثم بن حدي الطائي في علمه
 ومحل حديثه عن جماعة من الثقات احاديث منكرة وقال العباس بن محمد
 سمعت بعض اصحابنا يقول كانت جارية الهيثم بن حدي مولاة يقوم حامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قل الذئبية في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الله
 المنيجي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو حنيفة
 من اهل ميسرة واهل من سبي ميسرة سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
 يكذب وقال بوداد كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخبارا
 ملائمروى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عباس المشرف ومجالد وقال ابن عدي
 ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو اوثق من الواقدي
 ولا ارضاه في شيء قال عباس الازدي حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
 الهيثم بن عدي مولاي يقوم مائة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب انتهى لمخصا
 وفي الميزان الهيثم الطائي الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الصخر
 الطائي بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مهيدي احاديث الهيثم بن عبد الصخر
 عن همام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
 حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشما يقول ادعوا لله لا خينا
 عباد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
 ابن عبد الغفار فحدثنا عن همام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جيب
 وعن جماعة وكنا معجدين به فحدثنا بشئ انكته اوارتبت به ثم لقيت بعد
 فقال لي ذلك الحديث دعه فقد مت على عبد الرحمن بن مهيدي فعرضت
 عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولقيت
 الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني قتادة
 همام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى قوله ويؤيد ذلك ايضا ما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم ثم ثوبن واحديث لكم ووفاتي خير
 لكم تعرض على اعمالكم ما رايت من خير حمد الله تعالى وما رايت من شر استغفر

لما قول قول في الصدرة المتكلمة قلت هذا خبر مرسل رواه القاضى سمع بن
 اسحق في كتاب فضل الصادق عليه السلام عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
 عن عاصم بن ابي قتبان عن بكير بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكير المزني وبكر من
 ثقات التابعين وانه قال لقائى سمعيل بن عمار بن منال تناحاه
 ابن سمعيل عن كثير بن الفضل عن بكير بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حيالى خير لكم ووفائى خير تحذون واحثا لكم وذا انامت عرضت على
 اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت الله لكم انتم والمرسل
 من اقسام الحديث ضعيف واكم عليه السلام بالصحة غير صحيح **قول** وفي الجوامع المنظمة
 ايضا ان اعرابيا قال قلت لابي القبر اشرف وقال لهم ان هذا جيبك وناعبك و
 الشيطان طردوك وذن شرب من جيبك وذا من الله وغضب عليك واذ
 تعرف في غصنة جيبك ورضوعك وذا من الله وذا من الله وذا من الله
 جيبك ورضوعك وذا من الله وذا من الله وذا من الله وذا من الله
 طردوك وان هذا سيد عامر فاحتش على قبره يا رجم الراسين فقال له بعد
 الحاضر يراى اعرابيا ان الله قد عطفك بحسن هذا السوء **قول** هذا ما لا يسمع
 الا بحسنه من المطوع من روى هذا ان القصة مذكرة بلا سند فلا بد على من
 يحتج به من بيان سند وحق روى به بل ان فعل اعرابي ليس من الحجة في شئ
 وان كانت ان هذا القصة ليس في ادعاء غيره ولا اسوال بحق المخلوق وانما
 الذى ينعى ما غرك هو الذى ينعى دعا خيرا له او اسرا له بحق مخلوق او انما
 من المنهيات وابي يروى ذكرا تروى ان بعض اصحابنا قال يا اخا اعرابي
 انك قد غرك ربك لا يدرك من يوحى به على قعره ويا بحسن ذكرا من ان
 هذا احاديث في عمل الله في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء
 افضل من استقبال القبلة اهـ **قول** استقبال قبر الشريف في الزيارة وقت التسليم
 ما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنه عنه بالاتفاق قال شيخنا
 ابن تيمية رحمه الله في منتهى ما اختلف فيه في واخر عمره وسلم عليه مستقبل الحجر
 مستدبر القبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال
 يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجر ومنهم قال يجعلها عن يساره
 واتفقوا على انه لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدنو
 هناك مستقبل الحجر فانه هذا كله منتهى عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم
 الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
 بدعة ولم يكن احدا من الصحابة يقف عند يدعوا لنفسه لكن كانوا يستقبلون
 القبلة ويدعون في مسجد النخعي وقال في الصارم المنكي وكك الشريك
 باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
 قول الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عند او يطلب بركته او شفاعة
 او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
 عليه وقبره عندهم محبب لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكان كان
 التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
 والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي
 عن الوقوف للدعاء دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
 ومنهم من نهي عن هذا وهذا وامادعائه هو وطبعا استغفاره وشفاعته
 بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة

ولا يخبرهم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك اما مالك فقد قال القاضي عياض
وقال مالك في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم ولكن
يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكر القاضي اسمعيل بن اسحق
في المبسوط قال وقال مالك لا اري ان يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يمضي وقال مالك ذلك لان
هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا ابي ابياته ثم ينصرف ولا يقف يدعو فري مالك
ذلك من البدع قال القاضي عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده فتوله في هذا الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
السلام عليك ايما الغيبة ورحمة الله وبركاته وقد يراى انه يدعو له بلفظ الصلوة
كما ذكر في الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي رواية يحيى بن يحيى وقد خالطه ابن عبد البر وخبره
وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو الوليد الباجي وعندنا انه يلازم
للسلم بلفظ الصلوة ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما في حديث ابن عمر من الخلاف
قال القاضي عياض وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يمس
وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء ليسير واما

ابن جيب فقال شريف بالقبر متواضعا موقرا فيصلي عليه ويثنى عليه ويثني
 بالحضر ويسلم على أبي بكر وعمر بن الخطاب فلم يذكر الا الثناء عليه مع الصلوة واما الامام احمد
 فذكر الثناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بخير الصلوة ومع طرد الدخ
 لنفسه ايضا ولم يذكر ان يطلعه منه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولولاهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحد والله توابعها
 كما لم ينكر ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك
 المروزي ثرائث الرضوة هي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم
 اتت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلعم
 واشهد انك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهت في سبيل الله بالحكمة
 والموعظة الحسنة وعهدت الله حق اناك اليقين فجزاك الله اخلا بجازي نبيا
 عن امته ورفع درجاتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى واعطاك سؤللك في
 الآخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم احشرنا في زمرة وتوفنا صلى الله عليه
 واورده ناحضه واسقنا بكاسه شربا روي الانظار بعد ابدانته وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في كتاب اقتفاء اصراط المستقيم مخالفت اصحاب الجحيم
 ولم يكن احد من السلف ياتي الى قبر نبي او غير نبي لاجل الدعاء عنده ولا
 كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
 الانبياء وانما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى صاحبيه اتفق الاثر
 على انه اذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
 فقال مالك واحد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره اصحاب
 الشافعي واخذ منه صوابا عنه وقال ابو حنيفة بل يستقبل القبلة ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضي عياض غيرهم لا اري ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ولكن يسلم
 ويمضي وقال ايضا في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
 قبر النبي ويدعوه والابى بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
 من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
 في الايام المرة والمرة او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لهم
 يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسم لا يصلح اخر هذه الامة
 الا ما اصلها وطاها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
 ويكف الا لمن جاء من سفر واراده وقد تقدم في ذلك من الآثار عن السلف والائمة
 ما يوافق هذا ويؤيده من انهم كانوا يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
 له والحقية كالصلاة والسلام ويكرهون قصده للدعاء والوقوف عند الدعاء
 ومن يخصهم في شئ من ذلك فانه اغاير خص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
 ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبرا للقبر واما منحرفا عنه وهو ان يستقبل
 القبلة ويدعو ولا يدعو مستقبل القبر هكذا المنقول عن سائر الائمة ليس في
 ائمة المسلمين من استحب للمريض ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعو عنده وهذا الذي
 ذكرناه عن مالك والسلفيين حقيقة الحكاية الماثورة عنه وهي الحكاية التي ذكرها
 القاضي عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول
 الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله اذن
 قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي الالية وذكر باقي الحكاية ثم قال فحدثني
 الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذاهبهم
 اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهب المعروف بنقل الثقات من اصحابه فان لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدنو ويستقبل القبلة ويولي ظهره وقيل لا يولي ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبهه الله اعلم ان يكون مالك سأل عن
استقبال القبر عند السلام عليه هو يسمى ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق من
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كاتمة
وكما قال في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف وجهه الى القبلة لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده وقد تقدم قوله انه يصلي عليه يدعوه ومعلوم
ان الصلوة عليه الدعاء بوجوب شفاعته للعبيد يوم القيامة كما قال في الحديث الصحيح اذا
معه المؤمن فقولوا امثل ما يقول ثم صلوا عليه فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر مرة سئل
الوسيلة فاما درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارحان اكون ذلك العبد من سأل
الله في الوسيلة حلت عليه شفاعته يوم القيامة فتقول لك في هذه الحكاية ان كان ثابتا
معناه انك اذا مستقبلته وصليت عليه وسلمت عليه سالت الله له الوسيلة يشفع فيه
يوم القيامة فان الامم يوم القيامة يتوسلون بشفاعته واستشفاع العبد به الدنيا
هو فعله بالشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
الى القبلة لا الى القبلة ويدعو ويسلم بعينه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين في الدعاء لهم
فانهم يحق للناس ان يصلي عليه ويسلم عليه يدعى بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبمن اتفقوا
اقوال مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتم فاتفقت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
 انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت فعدتني النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
 السلام عليكم وارقوم مؤمنين انتم لنا فرطوا فابكم للاحقون اللهم لا تحزننا بهم
 ولا تقننا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المسلمين
 فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
 ونحن بالاثرف في تلك الاحاديث الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
 حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الدعاء الذي ينهي عنه
 عند القبر هو الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند
 القبر مستجاب انه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
 حوائجهم واما الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
 الفتنة تبعاً للدعاء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهي
 عنه احد من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
 من اشد من منع الدعاء عند القبور وما يجوز ان هذا الدعاء التبعي بل
 يجعلان الزيارة المشتملة عليه زيارة سننية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرف
 على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعد فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
 له ان يغسل بخص عليه الامام اجل فاذا دخل المسجد يدع برجله اليمنى وقال
 بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي ذنوبي واغفر لي ذنوبي
 ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل في القبلة

هذا القبر على راسه ليكون قائما وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعد كما يقفوا في
 في حياته بمخشوع وسكون منكس الرأس غاص الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقفه فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 وقائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك رسول الله أشهد
 أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فجزاك الله افضل
 ما جزا نبيا ورسولا عن امتهم اللهم أمة الوسيعة والفضيلة وابعثه مقاما
 محمود الذي وعدته لم يغط به الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرته و
 توفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويانا لا نطأ بعده
 ابدا انتهى وقال في الجواب ابا هريرة عن رجل من ولادة الامم عاقت به في
 زيارة المقابر بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبر كما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يزور اهل البقيع وشهد له احد ويعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان
 يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان
 شاء الله بكم لاحقون ورحم المستقبين منا ومنكم والمستأخرين ومنسأ
 الله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تحرمننا اجرهم ولا تقننا بعدهم وانهم بنا وهم
 واذ كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء و
 الصالحين أولى انتهى وقال في مسك صنفه في اخر عمره وزيارة القبر على
 وجهين زيارة شعبية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء كما يقصد بالصلاة على جنازة فزيارة بعد موته من جنس الصلاة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعى له سواء كان نبيا او غير نبى كما كان النبي
صلعم ياتى بها اذ ازاروا القبور ان يقول احدكم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون ويحرم الله المستقل من منا ومنكم ولله
نسئل الله لنا وكنكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتنا بعدلهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذ ازار اهل البقيع فمن به من الصحابة وغيرهم اوزار شهداء اهل غيرهم
الى ان قال اما الزيارة البدعية فمما ان يكون مقصود الزائر ان يطلب جوازا من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحباب احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهى عنها باتفاق سلف الامة
وامتها انتهى وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذ ازار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التى سنها لامة وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذ ازاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية انتهى وفى تعبير
الشيطان بتقريب اضافة اللهم فان فاسمع الان زيارة اهل الايمان التى
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشر التى شرعها لهم الشيطان
واختار لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان يلقى منه يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين وانا كما ما
توجدون غلاما مؤجلون وانا انشاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع
الغرق رواه مسلم وعنه ايضا ان جبريل تاه فقال ان ربك يا مولى ان تاتى
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اجتول يا رسول الله
صلعم قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويحرم

الله المستقد ما من منكم والمستأخرين وأنا الشاء الله بكم للاحق وفي حديث بريدة
 عن أبيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام على أهل
 الديار وفي لفظ السلام عليكم أهل الديار الحديث انتهى قلت حدث بريدة قد تقدم
 بتمامه وفيه نسأل الله لنا ولكم العافية وكيف يمنع أحد من الدعاء لنفسه تعالى السلام
 لأصحاب القبور وهو ثابت في الأحاديث الصحيحة قال في الصلوات فان الدعاء عند القبر
 لا يكره مطلقا بل يؤمن به كجاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعاً وانما المكره
 أن يتقرب إلى القبر للدعاء عنده انتهى وقد ثبت في الحديث الصحيح أن
 الملاعى إذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن أبي كعبان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا ذكر أحد فلعله بدأ بنفسه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن خريج
 صحيح ومن ثم ورد في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدلال به
 على استحباب البداية بالنفس الدعاء انتهى فالمقصود بالذات الدعاء للميت وأما
 الدعاء لنفسه فأنما هو لاجل أن الداعي إذا قصد الدعاء لغيره بدأ بنفسه فهو مقصود
 بالعرض **قوله** وأما ما نقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أن استقبال القبلة أفضل فهذا
 النقل غير صحيح فقد روى الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مسنده عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة **قوله** في هذا الباب عن
 الإمام أبي حنيفة هو روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من أن
 الأفضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور
 العلماء وقال آخرون الأفضل استقبال الكعبة ونقل عن أبي حنيفة لكن نقل عنه
 أيضاً موافقة الأول انتهى وأما ادعاء عدم صحة الرواية الأولى مستدل بما روى
 الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مسنده ففينا أن رواية المستد ما لا يجاب به ولا يعتد به
 فإن في روايتها من هو مجهول ومجهول من يهيم بالكذب لا ترى أن من الله به شيئاً

[illegible]

وطهارة قال بحالها فقال له قذف المحصنات اشد من الضحك في الصلوة قال
 فاحذر اللوى نعليه وقام فقلت للفصل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
 ابن رافع النيسابوري كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله
 مات سنة ٢٠٣ وكان راسا في الفقه انتهى سيار واية هذا الاثر فقد اخرج
 طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في دفعه الوفاة وطلحة فخره ضعيف
 قال الذهبي في الميزان قال ابن ابي الفوارس كان يدعى الى الاعتزال وضعفه
 الاذهري انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبي بن الحسن بن احمد بن ابي مقار
 عن يعقوب الدوري ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يعرفون بالقيروطن
 البزار قال الدارقطني متروك كذاب دجال دركناه ولم نكتب منه بحثا مما لم
 يسمع وقال ابن عدي كان يسرق الحديث واسم جده يمان وقال الباقون
 ذاهب الحديث قال عبد الله الاستاذ فينا جميع من مسند ابي حنيفة كتب ابي
 صالح ثنا الحسن بن ابان الهاشمي حدثنا مصعب بن المقدام ثنا فرثنا ابو حنيفة
 عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين البيت الحرام
 لا يستر ماء لا يطهر فهذا من اخلاق صالح انتهى على انه لو سلم صحة اسناد
 هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما ثبت منه هو مذاهب الامام فخير
 واحد من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت في
 علم الاصول وهذا بين لا يتأتى جوده من احد من اهل العلم على ان الامام ^{حنيفة} ابا
 لا يحتج بالاثار في غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسئلة ايضا منها وبالحال
 فرواية الامام هذا الاثر في مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة
 عند الزيارة عن الامام رضا خير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولتقل هناك
 بعض عبارات الحنفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو مشهور بينهم

قال الطحاوي في حاشية الدر المختار ثمة من فيتوجه الى قبره عليه الصلوة والسلام فيقف عند راسه مستقبل القبلة يدنونه قدر ثلاثة اذرع او اربعة ولا يدنو اكثر من ذلك انتهى وفي الهنديّة نقلا عن الاختيار شرح المختار ثمة من فيتوجه الى قبره صلح فيقف عند راسه مستقبل القبلة ثمة يدنونه ثمة اذرع او اربعة ولا يدنونه اكثر من ذلك انتهى وقال السيد محمود القدي شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد المفسر الشهير بالالوسي في تفسيره واختلف الائمة في استقباله عند السلام ففي مذهبنا حنيفة انه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدير وقت الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة انتهى وعن ابي الليث م يقف مستقبل القبلة وكك نقل عن الكرماني وغيره وما قال السيد محمود من ان الصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة مردود بما قال ابن جماعة في منسكه من ان الله في صحيحه خفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء انتهى **قوله** راجع الى ابن الهمام في النص على ذلك العلاقة ابن جماعة فانه نقل استحباب استقبال القبر عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس بشئ **قول** راجع منك ابن جماعة فلم اجد فيه اثر من هذا النقل والرد وانما فيه في ذلك الباب ما نقلته انفا فلعل هذا من اكاذيب صاحب الرسالة والنسخة التي راجعتها صحيحة

قدائمة كتب في آخرها مانعة وكل نسخة هذه النسخة في العاشرة
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وأربعين وسبع
مائة أحسن الله نقصها في خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى
البرزوي انتهى

ويستدل لاستقبال القديرا أيضا بانما متفقون على انه صلى
الله عليه وسلم حتى في قبره يعلم نراشه وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان في الدنيا لم يسمع نراشه الا استقباله و
استدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف
صلعم

للإمام على الرواية الاولى ان يقول ان حياة في القبر برزخية
ومساواة الحيواة البرزخية للحيواة الدنيوية في جميع
الاحكام غير مسلمة ومن يدعي فعلية الاشياء
قول واذا اتفقنا في المدارس من العلماء بالمسجد الحرام
المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون
الكعبة فيها بالكعبة صلى الله عليه وسلم فهذا اولي بذلك قطعاً
قول للإمام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوة
صلعم برزخية وحياة ذلك المدارس دنيوية واين
منه من تلك **قول** وقد تقدم قول الامام مالك
للخليفة المنصور ولم تضره وجهك عنه **قول** قد تقدم الكلام
عليه وتاويله فتذكر **فتي** قال العلامة الزرقاني في شرح
المواهب كتب المالكية طافح في باب استحباب انحاء خد قبر مستقبل لمستدبر القبلة

أقول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبلة لا الى القبلة فقوله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة قبر سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولتفسيه تبعاً وبالعرض وهذا لا ينكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لا نزاع له فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لطلب حاجته فهذا مخالف لما روي عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي ذكر اسمي بن اسحق في الميسر ط والقاضي عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصح معارضته المروي فان سنده واهوا كما تقدم **قوله** ثم نقل عن مذهب الامام ايضيفة والشافعي والجمهور مثل ذلك **أقول** يعارض هذا النقل ما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا دعا لا يستقبل قبره صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاغاثة ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وجواجا نبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثاراد الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال سلم بن وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهى وهذان الشيخان امانان في النقل كما صرح به على النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب

جهوى العالم ومثله عليه بعض المالكية مع كون مالك رضا خالف في ذلك فرأى ان
 الأولى ان يكون في حال الدماء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأل الخليفة
 المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
 ما رضاء ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عبد قبر النبي
 صلعم يدعو ولكن يسلم ويصنع فقد ثبت ان الامام مالك موافق للجمهور في القول
 باستقبال القبلة في حال الدماء **قوله** واما ما ذكره الاوسى في تفسيره من ان
 بعضهم نقل عن الامام ابي حنيفة رضا انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقل
 عن الامام احد من اهل مذهبه **أقول** قال ابو الحسن القدورى في شرح كتاب
 الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لحدان
 يدعو الله الاب والابن ان يقول اسئلك بما قد اعز من عرشك وان يقول بحق
 فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
 بغيا لله فمذكورة لانه لاحق بغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعتقد
 من عرشك فذكره ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا في تبديد الشيطان
 وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله الاب والابن ان يقول اسئلك
 بملائكتك او بانبيائك او بنحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على خالقه كذا في
 تبديد الشيطان وقال نعمان خيرا الدين الحنفى في جلاء العيين ونقل القدر
 وخيره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضا لا ينبغي لحدان
 يدعو الله تعالى الاب والابن في شرح التوير عن الله ركانية عن ابي حنيفة
 رضا انه قال لا ينبغي لحدان ان يدعو الله سبحانه تعالى الاب وفي جميع متونهم ان
 قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
 مكروه كراهة تخريره وهي كالحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتهى ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ أبو الحسين القندوري في كتاب المسمى بشرح الكرخي
المعروف به والمشهور عنه في باب الكراهية فصل قال بشر بن الوليد سمعت
أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا وبه وأكره
أن يقول بمعاقد العز من عرشك أو بحق خلقك وأبو يوسف لم يكره الأول
وقال كره بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال
القندوري المسئلة بخلقه لا يجوز لأنه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في
شرح المختار ويكره أن يدعو الله تعالى إلا به فلا يقول استك بفلان أو
علائك أو يا أنبيائك ونحو ذلك لأنه لاحق للمخلوق على الخالق انتهى وقال في
الدر المختار وفي التارخانية مغرباً للنتيجة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة لا
ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى والله الاسماء أحسنه فادعوه بما قال كذا لا يصلح أحد على أحد إلا على
النبي صلعم وكره قوله بحق رسلك وأنبيائك وأوليائك وبحق البيت لأنه
لاحق للخالق على الخالق تعالى انتهى وقال لعامة من مابدين في رد المختار على
الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه أبو يوسف بخلاف
مسئلة الماتن السابقة كما أفاده الاتفاق انتهى وقال تحت قوله لأنه لاحق
للخالق على الخالق ومجرب إيهام اللفظ ما لا يجوز كات في المنع كما قدمناه فلا
يعارض خبر الأحاد فلذا والله أعلم أطلق اثنتا المنع انتهى فهو لأهل
مذهبنا بمنزلة من ينقلون عن الإمام منعه التوسل بالمنكر لذلك التعليل أهل
الإمام أبي حنيفة **قوله** وفي المواهب اللدنية للإمام الفسطاط وقف أراي على قبر الشريفة
صلعم وقال اللهم انك امرت بعق العبد هذ جيبك وانا عبدك فاعتقني من النار
على قبر جيبك فتهتف بهاتفت يا هذا تسأل الحق لك وحل هلا سالت العتق

بجميع المؤمنين اذ هب فقد اعتقك **قوله** في كلام من وجوه الاول ان
 هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان متفاهات
 ليس من الحجج الشرعية في شيء لاحتمال ان يكون ذلك الصق من الشيطان والثالث
 ان فعل الاعرابي قول ليس ليلا شرعية يحتمل على مستند من مسائل الشرع **قوله** ان
 في الواقعة عن الحسن البصري قال وقف حاتم الاحم على قبر صلعم فقال يا رب ان اردنا قبر
 منك فلا تردنا خائبين فهو في هذا ما اذناك في زيارة قبر جيبنا الا وقد قبلنا
 فارجم انت ومن معك من الزوار مغفول الكما **قوله** فيها ايضا كلام من وجوه
 الاول ان هذه الحكاية لم يذكرها سند فلا يعتمد عليها والثاني ان قول حاتم الاحم
 ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيادة والدعاء بتوسل الزيادة
 التي هي من الاعمال الصالحة وهما لا يحجج احد من المسلمين والرابع ان النداء المن
 في هذه الحكاية ما لا يعتمد عليه بخلاف ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا يعتمد
 هذا الاحتمال من رمان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
 والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم قلا هذه الآية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم
 حتى يقوها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط حججة
قوله في ظل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
 ان من روى عنها ابن ابي فديك مبهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغية ذلك الرجل
 المبهم المجهول وبلاغات الائمة تثق العدل ليس بحجة فراضنت بهذا وانواعه ان
قوله بلضا لا يدري انه ممن بلغه امن تتبع تابعي او من تابعي او صحابي
 او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
 كان صدوقا مشهورا وهو من المسويث عكسه

في الكتب الستة لكن قال ابن سعد وحده ليس بحجة كذا في الميزان **قوله** وفي
 شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك
 يا نبي الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له **اقول** قال الزرقاني تحت حكاية
 مناظرة ابي جعفر الكاظم **قول** مالك وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه
 السلام الى الله يوم القيامة اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى اوردان
 الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لي عند
 ربك استجيب له فهذا المذكور لم يذكر الزرقاني له سند فاعلم من يحتج به ذكر
 سنده وتوثيق رجاله ولعله اراد به حديث عثمان بن حنيف ان رجلا ضربا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله الحديث فان كان هذا فالكلام فيه ما تقدم
 تحت حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه **قوله** فقد اتضهر لك من هذه
 النصوص المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفائها ان التوسل به
 صلعم وزيارته وطلب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مرية وانها
 من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياة
 وبعد وفاته وسيكون التوسل به ايضا بعد البعث في عرشنا القيامة **اقول**
 ما ذكر صاحب الرسالة بعضه خير ثابت وبعضه خير دال على المطلوب وبعضه مما
 لا يجحد مدلوله ومقتضاه خصه وهذا كله ظاهر ما تقدم فتذكر **قوله**
 قال في المواهب رحم الله ابن جابر حيث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ثوبن
 من بطن السفينة نوح وماضت النار الخليل لنوح ومن اجله نال الفداء
 ذبيحة **اقول** لا يدرى ان ابن جابر من هو فاعلم من يستدل به بغيره
 وبين سند هذين البيتين اليه حتى ينظر فيه **قوله** وروى البيهقي عن
 ابن جرير ان ابا جابر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به واشتد ابياتا اولها اتيناك

والعذر رأيدى لبائغاه وقد شغلت أم الصبي عن الطفل إلى أن قال وليس لنا
 إلا إليك فرارنا: ولنى فرار الخلق إلا إلى الرسل: فلم ينكر عليه صلعم هذا البيت
 بل قال امش لما انشد الأعرابي البيت قام صلعم يحترق رداءه حتى رقى للنير فخطب
 ودعاهم فلهو نل يدعو حتى امطرت السماء **قوله** فيه كلام من وجهين
 الأول أن في سند مسلم الملائي وهو واهج قال الذهبي في الميزان مسلم
 ابن كيسان أبو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الأعور عن انس وعن ابراهيم
 النخعي وعنه الثوري وأبو وكيع الجراح بن بلجر قال الفلاس متروك الحديث
 وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
 وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائي وغيره متروك أبو هشام
 الرقاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن انس هدت أم ايمن إلى النبي
 صلعم طيرا مشريا فقال اللهم اثنتي بأحب خلقك إليك فذكره النخعي لمخضا
 وقال الحافظ في التقييب مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الأعور أبو
 عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتهى وفي الخلاصة قال عمر بن علي منكر
 الحديث وفي التهذيب ضعيف خ وأبو داود والنسائي وابن معين وأبو
 حاتم انتهى قلت قد ثبت من عبارة الذهبي أن مسلما الملائي هذا يروى
 حديث الطير وهو موضوع عند خير واحد من الحديثين قال العلامة عبد العزيز الدارقطني
 في التحفة ما معر به أن هذا الحديث قال خير واحد من الحديثين أنه موضوع ومثله
 صحيح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال إمام أهل الحديث شمس الدين
 أبو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا ظن
 أن حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما عرفت هذا الكذب
 رأيت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكاظمي وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطائفة
 موضوع انما يحيى عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير الجاهيل عن ابن غيره قال
 ولا يخلو امر الحاكم من امرين اما الجهل بالصحة فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
 فيكون معاندا للكتاب ولسا رسق قال الشيخ عبد الوهاب الشحراني في اليواقيت الجواهر
 وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
 ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد الجمعي عتق في
 المختصر طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
 فاخرجه في المستدرک وصححه واحضر عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
 البحث فليست ترجمته الحاكم في التلخيص انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
 التوسل بدعاء الاحياء وهذا مما لا يبيحه احد **قول** وفي صحيح البخاري انه
 لما جاء الاحرار في وشك للنبي صلعم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقال علي رضي الله عنه كانك اردت قوله وابيضت يفتق الغمام بوجه
 ثمال اليتامى عصمة للارامل فتهلل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
 ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
 انشاده **قول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
 انه قال جلد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت لموتى وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
 الجمعة الى الجمعة فرباء فقال قد تمت البيوت وتقطعت السبل وهلك الموتى
 فادع الله بمسكنها فقال بهم على الاكام والظراب والارديت ومنابت الشجر
 فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طرق
 وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقي الغمام بوجهه
 مثال اليتامى عصمة اللارامل فمثل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قد ورد ايضا فيه من
 حديث عبد الرحمن بن عديله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول يشعر
 ابيطالبا ببيض يستسقي الغمام بوجهه مثال اليتامى عصمة اللارامل ومن حديث
 سالم عن ابيه ربهما ذكر قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقي في
 ينزل حتى يحبس كل ميزابا ببيض يستسقي الغمام بوجهه مثال اليتامى عصمة اللارامل
 وهو قول ابي طالب نعم قد ورد ما خراه الى البخاري فيها اخرجه البيهقي في الدلائل من
 رواية مسلم الملائي عن انس قال جاء رجل عراقي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اتيناك
 وما لنا بغير شيط ولا صبي يعط ثرا نشدنا شعر يقول فيه ليس لنا الا اليك فرارنا وب
 فرار الناس الا الى الرسل فقام يجر يدايه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الخ
 وفيه ثمر قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب جيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقام على فقال يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقي الغمام بوجهه
 قاله الحافظ في الفتح وكذا قال لقسطنطين في المواهب قد عرفت فيما تقدم ان في سنة
 مسلم الملائي وهو تروك يروي الموضوع فالصواب حينئذ ذكر قوله قال صلى
 وكان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
 الرسالة واشنعوا ما اقبح ما عاذنا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبادة
 ما خراه الى البخاري من الركائز فأي دلالة واضحة على انه ليس من كلام ابي
 العرب الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
 لفظة الفاعل الثاني ان لفظ شك متعدد بالي باللام قال الله انما اشكو بثي
 يحزنني الى الله وفي رواية صحيح بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن
 البخاري ان رجلا شك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلك المالك جهد الحيات وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
 خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرضاء فلم يشكنا واد مسير
 وعن عائشة رضي الله عنها البخاري في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله آية التيمم وقد جاء تعدية شكك بالي في خبر واحد من الاحاديث الصحيحة
 وقال في القاموس شك امر الى الله وآلث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
 لا معنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السحابة انكشفت و
 المصباح انجابت السحاب انكشف وانكشف السماء بالمطر لا يحصله والرابع
 ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
 الثوب وانقطاع السحاب بعد دماء السقي يدل على عدم اجابة دماء النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالبداهة يدل ان الروايات كلها دالة على ان دماء الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة قد اجيب بلامرية والخامس ان انقطاع السحاب
 قبل ظهوره محال والسادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث انزل باليام
 وبالحلة فصدر ما مره الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعرابي وشك للنبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله بالمطربس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غير هذه الكتب الحديثية فيما
 احلم فاذا نغمها من اخلاق مؤلف الرسالة **قوله** ولم ينكر نشاد البيت ولا
قوله ليستسقى الغمام بوجه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
 يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري اغما هو في رواية البيهقي وهو
 ضعيف جدا كما تقدم والثاني ان الثابت به اغما هو التوسل بالاحياء والائكة
 احد واغما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجه
 يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
 ان يقال اسالك بحق فلان او بحرمة فلان واما احضار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الدماء منهم فهو ليس من المكروه في شيء بل هو ثابت بالسنة
 الصحيحة وليس في حديث البيهقي الا التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وكذا التوسل
 الذي يشير اليه ابو طالب انما كان باحضار النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاستسقاء او
 بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب وقيل الخطأ
 حديثا فيه ان قريشا تابعت عليهم سنن جرب في حياة عبد المطلب فارتقى هو
 ومن حضره من قريش ابا قيس فقام عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه وسلم
 فرفعوا على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع او قرب فدا فسقوا في الحال فقد
 شاهد ابو طالب ما دل على ما قال والثاني انه اشار الى ما وقع في زمنه فقد
 اخرج ابن عساکر عن حلية قدمت مكة وقريش في قحط فقاتل منهم يقولون
 اللات والعزى وقاتل منهم احد وامانة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم
 حسن الوجه جيد الرأي اني توفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسعيل
 قالوا كانك خنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقتل فدا فقتل عليه
 الباب فخرج اليها فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اخط الوادي واجد العيال
 وانت فيهم اما تستسقي فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس وجن تجلت
 عنه سخابة فثاء وحوله اخيلة فاخذ ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولا
 الغلام باصبعه وما في السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا
 واخذ ق السحاب واخذ ودق وانفجر له الوادي واخصب لنادي الباد
 وفي ذلك يقول ابو طالب ابيض يستسقي الغمام بوجهه واذا كان حنود
 الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سببا لمنصرم الفتن فما ضحك
 بخصو سيد ولد آدم عم روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم
 يأتي على الناس زمان فيغزوهم من الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم يأتي على الناس زمان فيغزوهم من
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم
 متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدان له فضلا على من دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وتترزون الا بضعفانكم رواه البخاري
 وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعفانكم فانما ترزون
 او تنصرون بضعفانكم رواه ابوداود وعن امية بن خالد بن عبد الله
 ابن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتي بصعاليك المهاجرين رواه
 في شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
 الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال رجعوا فقد
 استجيب لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطني فالمراد بوجهه قول
 ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه بركة حضوره اذ انما وجد حائه لان يقال
 اسالك بحق النبي صلى الله عليه وسلم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
 المذكور في البيضاوى وخيره من التقاسيد تحت اية المباحلة حيث
 ذكر وافقال اسقفهم يا معاشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان ينزل
 جبلا من مكانه لزاله فلا تباها لوقوله وكان سببا لنشأ ابي طالب هذا البيت
 من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا في الجاهلية اصابهم قحط
 فاستسقى لهم ابي طالب وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قول** فظطوا فظروا
 فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا فظفروا
 من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

في قصيدة لا يطالب ذكرها ابن اسحق في السيرة بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا
 قالها لما تملأت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام
 وطا ولمارابت القوم للوديعهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد
 جاهر ونا بالعداوة والاذى وقد طأوحوا امرالعد والمزائل اعيد
 منافع انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل فقد خفت
 ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل وايضا قال
 في الفتح وذكر ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبر به بحيرة او غيره من شانه وفيه
 نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان الشاذ ابي طالب لهذا الشعر كان بعد
 المبعث انتهى وقال الزرقاني في شرح المواهب تحت قوله وفي ذلك يقول
 ابو طالب يذكر قريشا حين تاملوا عليه صلى الله عليه وسلم بركة عليهم من صفته
 لا في هذا الوقت فلا يخالف قول ابن اسحق انه قال القصيدة لما تملأت
 قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوين
 انه قال البيت عقيب الاستسقاء والقصيدة كلها حين تاملوا فيه نظرا
 مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم انه قاله عقيب الاستسقاء انتهى
قول وصح عن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى عيسى عليه السلام يا عيسى
 امن بمجد ومومن ادركه من امتك ان يؤمنوا به ولولا محمل خلقت الجنة والنار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمل رسول الله فسكر
اقول في كلام من وجهين الاول ان هذا الاثر هكذا مذكور في الجوهري والمنظم بل
 سند فعله من يحتمل به ذكر سند وثيق رجاله وقال الزرقاني في شرح المواهب رواه
 البيهقي وغيره كشيخنا الحاكم وصح عنه ابن عباس رضي الله عنه اوحى الله تعالى عيسى عليه السلام

محيد وامر امتك الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
 المشاهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغتر بتصحيح الحاكم
 حتى يرى تعقباتي ومن ثم فقرر عند العلماء انه لا يعتمد على مستدرك الحاكم
 الا بعد روية التلخيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
 يمنع المانعون قوله وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الجبار
 ان بني اسرائيل كانوا اذا فحلوا استسقوا باهل بيت نبينهم **قوله** هذا الحكيم
 ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بمعلقه ان المراد بالاستسقاء
 باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او بركة حضورهم في موضع الاستسقاء
 وهذا لا يمنع احد انما المكروه ان يقال اللهم اننا نسالك بحق اهل البيت وهذا
 غير ثابت منها **قوله** واذا جازا التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
 في حديث الثلاثة الذين اوا الى دار فاطمى عليهم ذلك الغار فتوسل
 كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانقرجت الصخرة التي سدت الفاء
 عنهم فالتوسل به صلعم حق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك
 في حياة او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
 الكمالات **قوله** لثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل الله بعمل
 نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكلامه الاخر وما ادله ان هذا ثابت بفحوى
 الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واشتاتة حتى ينظر فيه ويتكلم
 عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل
 بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة **قوله** الاملاية
 بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن
 يدعى فعله البيان **قوله** فان عمر رضي توسل بالعباس **قوله** التوسل

لعباس رضي كان توسلا بدعائه او بركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انما
 لمكره ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رضي وهذا ليس بثابت **قوله**
 يا ايضا وسئلنا ذلك نقول لهم اذ اجازا التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع
 من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي
 فاقت كل حال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **اقول** المانع من
 جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم ومحدثات
 الامور وقال صلعم من احل في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا يخفى ما في
 ضميم جوازها والصواب جوازها بالتذكي فان المرجح هو التوسل وهو من كل
 لوجه لتانيته **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي
 التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب اشهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصيدة التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد
 ان الله لا رب غيره واناك مأمون على كل غائب واناك ادنى المرسلين
 وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الطائب فرنا بما ياتيكم يا خير مرسل
 وان كان فيما فيه شيب الذواب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغفر
 فتيل عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى
 المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **اقول** فيه كلام من وجوه
 الأول ان هذه القصة لا بد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعمل
 عليها قال البيهقي في صحيح الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن
 الخطاب في قاصد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا
 امير المؤمنين اتعرف هذا الجاني قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب
 وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه ربه بقرعة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب يا فديته فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
 انت قلت انك رابك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت
 عليه من كحانتك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا
 احل منذ اسميت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشره اعظم مما كنت عليه
 من كحانتك اخبرني يا تيا نك رابك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا
 امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تاتي رالي فضرني
 برجله وقال قمر يا سواد بن قارب فهم واحقل ان كنت تعقل ان قد بعث رسول الله
 من لوى بن غالب حواليا الى الله عز وجل والى عبادته فذكر القصة بطولها وفيها انشا
 سواد بن قارب قصيدة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الابيات المذكورة
 وفيها قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامي فرحوا شديدا حتى روي ذلك
 وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتفت وقال قد كنت احب ان
 اسمع هذا منك رواه الطبراني وفي رواية عندنا عن سواد بن قارب الا زدي قال
 كنت نائما على جبل من جبل السلا فأتاني ابني فضرني برجله وقال فيه تيت بك
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فخيرته اخبروكلا الاسنادين ضعيف
 انتهى وفي المجموع قلت قد ثبت منه ان كلا الاسنادين ضعيف في المتراضطرا
 فتنبوا الثاني ان قوله وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله ليس بباطل ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نفسه وسيلة بل يحتمل ان يكون المراد ان قربته صلى
 الله عليه وسلم اكثر من قربته سائر المرسلين اليه كما ان المراد في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بالوسيلة هي القرينة بلا خلاف فذلك المراد
 بها في قوله تعالى وليك الذين يدعون يستغفون الى ربهم الوسيلة ايهم اقربا
 يكون المراد بها الدرجة والمنزلة فاذا حصل ان درجة صلته ومنزلة اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا
 فلا دليل فيه للتوسل المنهي عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلعم
 واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكره احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
 يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنه وصفاته
 العلى الا بالرسول الذين اسلمهم الله الى عباده وكل كونه صلعم وسيلة في حياته
 بان الصحابة رضيت عنه صلوا من احزم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال
 يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدنا
 الله توابا رحيماء وكذلك اذا وقع الخط في زمانه صلعم ياتي احدكم فيقول
 يا رسول الله هلكت امواتي وتقطعت السبل فادعوه هكذا يطلبون الدعاء
 منه صلعم في سائر حاجاتهم كشفاء امر يعجز رب البصر كذلك كونه صلعم وسيلة
 يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يولدوا فيقولون لا تستشفنا
 الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فنوحا فابراهيم فموسى فحيسى
 فيقول ائتوا محمد بن عبد الله فاستشفنا من ذنوبنا وتأخر فيأتون محمدا صلعم
 كما في حديث الشفاعة الطويل فاستأذن علي رضي الله عنه في داره فيؤذن
 له عليه السلام ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك
 بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث
 ان طلب الشفاعة من يوم القيامة لا يحجده مسلم نعم لا يكون الا باذن
 الله تعالى كما جاء في ان كتاب العزيز والسنة المطهرة فليس في قول
 كن لي شفيعا يوم الاذ وشفاعة دلائل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة
 التوسل مرثية صفية رضي الله عنه رسول الله صلعم فغارت به بعد

وفاته صلعم بآيات فيها قوله ألا يا رسول الله انت رجاءنا وكنت بنا برأوم
 تك جافيا فخير النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
 الصحاية رضى فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
 في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترقى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسه وبين كالمسلوب ارقب الليل لعله المحروث
 وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
 بنا برأوم تك جافيا وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
 واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
 حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المنتهى عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
 والامل قال في مجمع البحار وتكر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
 النهاية وقد تكر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوة ارجو
 رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو
 الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجئة وقال في الصلح والرجاء
 من الامل مد وديقال رجوت فلا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
 المصباح المنير رجوة ارجو رجوا على فعول املت اواردة قال تعالى لا
 يرجون نكايا اي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخالف ان الرجاء
 بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمواطاة فاذن هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
 الاول وهذا ظاهر فنعين الثاني وكان كما في قوله تعالى في سورة هو قالوا
 يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال البيضاوي تحت هذه الآية لما تروى
 فيك من مخ كل لرسد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور

وفي قتر البيان اي كذا زجوا ان تكون فينا سيدا مطاعا نستقم برأيك و نشهد
بسعادتك لما نرى فيك من مخايل الرشيد والسداد لانه كان من قبيلتهم وكان
يعين ضعيفهم ويفني فقيرهم انتقم ولكن لا بد من ان يعلم هذا شأن من الرجا
ما هو مختص بالله تعالى بمعنى ان المرجو منه فيه لا يصلح الا الله تعالى كرجاء
كشف الضر والشوء وتحويله واجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
السماء وشفاء المريض وبنط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وغير
ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا الرجاء هو الذي اثنى الله تعالى عليه في
قوله تعالى ولئن الذين يدعون يستغفون الى ربهم الوسيطة ايهم اقرب
ويرجون رحمة ويخافون عذابه وهو الذي امرنا الله ان ندعوه متلبسين
به حيث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجل بالطمع وهو الذي نهي
يعقوب عن ارتكاب ضده وقد حكاها الله تعالى في كتابه العزيز في
قوله ولا تاتشوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكافرون
وهو الذي اثنى الله تعالى على زكريا عن زوجه فقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهو الذي ذكر ابراهيم
هم في ثناء الله تعالى والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وهو
الذي ذكره الله تعالى في وصف المؤمنين فقال تتجافى وجوههم عن المضجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم يتفقون وهو الذي نهي الله تعالى
عن حنقه فقال تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانتهى عن حنقه
الشئ يقتضيه الامر بذلك الشئ كما تقرر في مقده وهو الذي امر الله تعالى
نبيه صلعم به فقال والى ربك فارغب وهو الذي امر رسوله امته بتعظيمهم

في الدماء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
 ليغفر لي وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه رواه مسلم من قبل
 ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء ما يكون موقنين بانه تعالى
 يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكره لا يخيب اجبه وهو المراد في
 الحديث القدسي ناعند ظن عبدك بي متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
 العلماء الصالح انما اراد الرجاء وتاميل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
 العقوبة فذلك وفي حديث قدسي اخبرنا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
 غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي رواه الترمذي من حديث الشرح هو المراد
 في الدعاء لما تواراهم رحمتك ارجو فلا تكن الى نفسك طرفة غير رواه ابو داود
 من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرأ اذا اوى الى فراشه اللهم اسلمت
 نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجماءت ظهري
 اليك رغبة ورهبة اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء بن عازب
 واخرج ابن ابي شيبة عن طريق المسعودي بن مخرقة قال كانت تلبية عمر فذكر
 مثل المرفوع وزاد لبك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحسن
 كذا في الفقه وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
 لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضرم
 الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
 بتخليد صفة الكبيرة اظها عن غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
 عن انس بن النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب هو في الموت فقال كيف تجد فقال الرجاء والخوف
 في نوبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد هذا الموضع الا اعطاه ما يرجو وامنه

مما يخاف من حاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبي وسليمان بن حاتم والاول
 قال فيه بن معين ثقة وقال حماد بن اسلم وقال بن سعد ثقة فيه ضعف قال الذهبي
 في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشفة ثقة وقال الحافظ في التقریب صدوق
 زاهد اما الثاني فقال الذهبي الميزان صالح الحديث وثقة ابن حبان قيل للقوي
 انتقمه قال لا وقال الحاکم كان سيارا بعد عصره وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
 في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتقمه فالحديث صالح لان
 يجزيه شيخ البخاري على الرواء مع الخوف بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ان الله خلق اربعة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عند تسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل ذلك عند الله من الرحمة لم يمسك
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد
 قوله صلعم الله قاله قبل موته بثلاثة ايام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وراه
 مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث الشرا مروي بسند ضعيف قال في التقریب
 سفرنا قط الا قال حين يهض من جلوس اللهم بك انتشر اليك توجهت عليك استغثت
 اللهم انت ثقة وانت رجائي اللهم اكفني ما اهنى وما لا اهتم به وما انت اعلم به
 مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي وجهنني للخير حيثما توجهت رواه
 ابو يعلى وفيه عيوب مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منك
 الكثرة وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه ما هو
 جائز في حق رسولنا صلعم في حياته بمعنى ان المرحوم منه في يوم الدين صلعم هو ما
 يقدر عليه الانبياء عليهم السلام من صلاة الرجم وحمل الكل وكسب المعدم وقرى
 الضيف والاحانة على نواب الحق والرحمة بالمؤمنين والنجاة والشجاعة
 والبركة وقضاء حوائج الارملة والمساكين واليتامى وحمم انتقامه

لنفسه في شئ قط وهدم اللوم على شئ قط اتي فيه على يدي احد وعبادة
 المرصن اتباع الجنازة واجابة دعوة المملوك والخلق العظيم وتعليم الامة
 الكتاب والحكمة وتزكيتهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والهيعة
 الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونظم الامة والاستغفار لهم عند صلوات
 الذنوب عنهم والدعاء لهم في حاجاتهم وارحم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 واحل كلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظيم شعائر الله واحراز المومنين
 واذلال الكافرين وغير ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجي بعد الموت
 فثبت منه بالكتاب والسنة المطهرة فهو على الراس والعين كالشفاعة
 يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منها فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
 معنى ما في المثلثة انا كنا نرجو ترك رحمتك وشفقتك يدل عليه قولها
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا رحيا نبينا والبر والرحمة
 والشفقة مما يقدر عليه النبي صلعم في حياته فيجوز رجاء البر والرحمة و
 الشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة
 مرجوا فيكون الرجاء في الشعر بمعنى المرجو الذي اريد منه المرجو منه واردة
 المرجو منه من المرجو ثابتة كما في قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
 ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء في البيت المرجو يقدر التميز اي كنت
 مرجوا نبرا ورحمة وامنا من الهرج الاتي بعدك وبقاء فينا كما في طاب
 زيد علما ودارا وعلاما وفرسا فالمرجو منه في الاولين هو النبي صلعم
 وفي الاخيرين هو الله تعالى ويدل على الاخيرين قولها لعرك ما ليك النبي
 مودة ولكن هرجة بعد ما اتيا وقولها فلوان رب العرش بقالك نبينا
 سعدنا ولكن امرؤ من ماضيا ويؤيد الخبر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
 يقم في نفسه الا ذلك وليبعثنا الله فليقطع عن ايدي رجال وارجلهم رواه
 البخاري من حديث عائشة رضي وفي رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
 يفتنه الله المناهقين رواه احمد من طريق يزيد بن يونس عن عائشة رضي وفي
 حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
 صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المناهقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
 رؤسهم كذا في فتح الباري وفي رواية والله اني لارجوان يقطع ايدي رجال
 وارجلهم ذكره الطبري في الرياض وفي رواية وليكني كنت ارجوان يعيش
 رسول الله صلعم حتى يدبرنا ذكره الواثق بن نصر عبد الله في كتاب الابانة
 كذا في المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة في صحيح البخاري من حلة
 انس رضي في كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
 يعيش رسول الله صلعم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
 ما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبي صلعم في امته مثل صفية بنت
 عبد المطلب رضي بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رضي قال الحافظ
 في الفتح وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
 العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
 لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انتك ميت وانهم ميتون
 والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري والله لكان الناس لم يعلموا ان الله اتوا هذه
 الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاء الناس منه كلام فما سمع بشرا من الناس
 الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد في مرثية صفية رضي ليس ان رسول الله

صلعم رجاء في كل امر في الحياة بل في الامر الذي يقدر عليه بعد الوفاة في الامر
 الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجاء فيه ففي هذا الموضع ليس الله على التوفيق
 الذي عنده المانع اصلاً ومن ادعى ثبات التسلسل المذكور منها فعليه البيان وليعلم ان
 الورد في المروية كنت رجاءاً كذلك في مجمع الزوائد ولقد حرفه كتاب الرسالة حيث كتب ان تبدل
 كنت لبديل هذا اللفظ على ان كونه صلعم رجاء غير مقيد بالحقيقة بل هو جاء مطلقاً بحقيقة
 وبعد المات في المصدر قال قول الله تعالى فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك المروية
 على حوز التلويح بعد وفاته فجوابة من وجوه الاول ان يا هذا التلويح لا يندرج
 كما في قول فاطمة رضي الله عنها يا اباها يا اباها من جهة الفردوس واه يا اباها
 الى جبرئيل نوحاه رواه البخاري من حديث ثابت بن نسر بن وكاف في قول الصديق رضي
 الله عنه وانت واعي بنو الله لا يجمع الله عليك موتتين رواه البخاري من حديث عائشة
 وفي رواية يزيد بن با بنو عن عائشة عند احد انه اتاه من قبل راسه فحلف فاه
 فقبل جهة ثم قال انبياه ثم رفع راسه فحلف فاه وقبل جهة ثم قال اصغياً
 ثم رفع راسه فحلف فاه وقبل جهة وقال واخيراً كذا في المواهب منه قول علي رضي
 الله عنه توفي عمر بن الخطاب وقد وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لادرجان يجعلك
 الله مع صاحبك لاني كثير ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كنت وابوبكر وعمر ففعلت وابوبكر وعمر انطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لادرجان
 يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واما ما ذكرنا من
 في الروايات والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به خير المنادى قال الحافظ
 في الفتر تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
 ربنا وثالثه ان قولك يا ابراهيم المحزونون وفيه وقوع الخطاب للغير ارادة

غيره بان لك وكل منها ماخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولد مع انه في تلك
 الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين احدهما صغره والثاني نزعة انما اراد
 بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهي السابق انتهى
 ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافه
 فاقبل الليل قال يا ربنا وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
 ما خلق فيك وشر ما يدب عليك رواه ابو داود ومثله ما روى عن قتادة
 بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هان
 خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات رواه ابو داود
 ومثله ما روى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من رجل راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وراه
 التمني والبراء والطبراني في الصغير والاوسط بخوه واسناده حسن
 كذا في مجمع الزوائد ومثله ما روى عن طلحة بن حبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 راى الهلال قال اللهم اهل علينا بالامن والايمان والسلافة والاسلام ربنا
 وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم اهل علينا بالامن والايمان والسلا
 والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني وفيه عثمان
 ابن ابراهيم الحارثي وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
 امنت بالذي خلقك فعدا لك رواه الطبراني في الاوسط وفيه احمد
 ابن عيسى النخعي ولم احره وبقي رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد ومثله
 ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيبك من بني

يا حيك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي
 ومنه قول عمر رضي الله عنه لا علم لك حجر ما تنعم ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابس بن ربيعة والثالث انه
 لو سلم ان المراد به المنادي فالنداء مجازي كنداء السماء والجبال والارض و
 الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمنايعون انما يمنعون النداء الحقيقي والاول
 انه لو سلم ثبت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
 انما هو في نداء يقتضيه الدماء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
 السوء واشف مريضه او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفى من يرضي
 ويكشف عني السوء فالمانعون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والمجوز
 يجوز زونها وليس في المروثة دماء شئ ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
 في كتابه المسماة بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان في الفصل
 الخامس والعشرين ان الامام الشافعي يوم هو بعزاز كان يتوسل بالامام
 ابي حنيفة رضي الله عنه الى الله تعالى بالامام الغزالي **قوله** فيه كلام
 من وجهين الاول انه لا بد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودون
 لا يسمع قال في تبديد الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصده
 الدماء عند قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثاني ان احوال هؤلاء
 المذكورين وافعالهم وتقديراتهم ليست من الحجّة في شئ **قوله** وذكر العلامة
 ابن حجر في كتابه المسماة بالصواعق المحرقة لآخوان الضلال والزندقة ان
 الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال اهل البيت ذرية
 وهم اليه وسيلته ارجو بهم اعطى هذا بيدي اليهم صحيفة **قوله**
 فيه وحدهم من كلام الاولان منها ما للذان ذكرنا في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدّر ثقلا بالكلام ان حب آل النبي وتظيمهم واتباعهم شفاعتهم
 والصلوة عليهم ذريعة ووسيلة وكان في قوله ارجو بهم اي ارجو بهم تنظيمهم
 واتباعهم وشفاعتهم كما في قول عمر رضي الله عنهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء
 نبينا **قوله** وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باطوى في كتابه المسمى
 مجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي حنيفة الترمذي صاحب المسانيد انه رأى في
 المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبر
 ويأمر اصحابه به ويحثهم على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجه من كلام
 اولي الامر اللذان ذكرا فيما تقدم والثالث ان الرواية ليس من الادلة الشرعية
 في شيء **قوله** بل هذا لا راحة التوسل لم ينكر احد قط من السلف والخلف
 حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب بطل فهذا الامام الاعظم يقول
 لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به وقال اكرم ان يقول بحق فلان وبحق انبيائه
 ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبه وعن الحسن بن علي في اصرار القول
 انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول العبد
 بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعيسى صلعم
 اجنني من النار **اقول** فيه خلل من وجه الاول ان هذا القسم من التوسل
 لا تنكره فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
 وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته
 اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل والحديث رواه مسلم في صلوة
 الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والترمذي في ابواب الدعوات
 وابوداود في باب ما يستغفر به الصلوة من الدعاء وابن ماجه في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعدل
 عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيدن كروا الثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفا
 بينا يظهر من نقل لفظ الاذكار فاقول ان نص الاذكار هكذا روينا في كتاب ابن السنن
 عن ابي المليح واسم عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعجل النجى صلى الله عليه وسلم
 اخذ بك من النار ثلاث مرات انقته بلفظه فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لعبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا انا فيه رواية فعله صلى الله عليه وسلم وليس فيه اجزئي من
 النار انا هو اخذ بك من النار وفيه تقدير اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
 صاحب الحسن الحسين وصاحب مجمع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكروا
 واحدا منهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا لفظ اجزئي من النار فها انا انقل عباراتهم ليعلم
 ان هذا من اختلاف مؤلفي الرسالة قال محمد بن محمد بن الجوزي الشافعي
 في الحسن الحسين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعجل النجى صنعهم اخذ بك من النار ثلاث مرات مسى وقال الهيثمي في
 مجمع الزوائد وعن اسامة بن عمار انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركعتي الفجر صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين فسمعت يقول رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النجى بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد
 قال لذهبي عباد بن سعيد عن بشر الاشقي قلت قد ذكره ابن حبان في التقيان انقته وقال في
 انزل زبارة عن اسامة بن عمار انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النجى بك من النار اخرجه ابن السنن والحاكم في المسند لا يدرى قوله

وهو جالس وصحي، وأخرجه الطبراني في الكبير أيضا أنه قال: والربع أن هذا
الحديث وإن صح، الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر أنه حسن قال الحافظ
بعد تخرجه بثلث حسن أخرجه الدارقطني في الأفراد وقال تفرغ بشر وهو بهم الميم فخر
الموجدة وكسر الميم ذكر ابن حبان في الثقات واسم أبي المليح عامر وهو من رجال الصحاح
وأما عباد بن سعيد الرازي عن بشر فلم أرفقه جرعا ولا نقديلا إلا أن ابن حبان ذكر
في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكر ما يتميز به أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک من
طريق آخر قال الحافظ ووجدت للحديث شاهدا من حديث عائشة بسند ضعيف في
سند من هو متروك ومن فيه مقال قال أبو المليح إن كان هو ابن إسامة المذکور
ولا فقد اختلف عليه في أساده وإن كان غيره فهو مجهول أنه كذا نقله ابن حبان في
شرح الإذکار لكنه لا يخلو عن كلام أوله وجوه الأول أن أبا المليح إن كان هو ابن إسامة
فقد اختلف عليه أساده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وإن كان غيره فهو مجهول
وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني أن في سند بشر فإن كان
ابن حبيب الحمصي فهو إجماعا قال الذهبي في الميزان قال أحمد كان يضع الحديث وقال البخاري
روى عنه بقية منكر الحديث أنه قال الحافظ في التقریب بشر بن عبيد الحمصي أبو حفص كوفي
الأصل متروك رماه أهل الوضع أنه وفي التهذيب قال أحمد يضع الحديث وقال الدارقطني
متروك أنه كذا نقله بعض الثقات وقال في الكاشف بشر بن عبيد الحمصي من قتادة
زيد بن أسلم والزهري وعنه أبو المغيرة وأبو إيمان تركوا أنه وإن كان غيره
فلا بد من تعيينه وتوثيقه والثالث أن فيه عباد بن سعيد قال الذهبي في
الميزان عباد بن سعيد بصري مقل روى عن بشر لا شيء أنه قلت ذكره
ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والميمني ولكن هذا التوثيق
لا يماض قول الذهبي لا شيء فإن ابن حبان معروف بالاحتجاج

من لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهاد في الصارم المنك وقد علم ان ابن حبان ذكر
 في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدداً وخلقاً عظيماً من المجتهدين الذين
 لا يعرف هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
 الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شاذ بن الهاد روى عنه ابو يعقوب
 ولست اعرفه ولا ادرى من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
 انه لا يعرفه وقال ايضا حنظلة فيمن يروي المراسيل لا ادرى من هو روى ابن المبارك
 عن ابراهيم بن حنظلة من ابيه هكذا ذكره لم نرو وقال ايضا الحسن ابو عبد الله شيخ
 يروي المراسيل روى عنه يوب البخاري لا ادرى من هو ولا ابن من هو قال ايضا
 جميل بن شاذ يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن حبان لا ادرى من هو
 ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقاً كثيراً من هذا النمط ووطن
 فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرم وان كان مجهولاً لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
 لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
 التوثيق انتهى وليعلم ان الحديث روى من طريق اخرى عن عائشة روى اليها
 البخاري قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
 ثم يخرج الى صلاة رواه ابو يعلى وفيه جميل الله بن ابي حميد وهو متروك
 كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
 عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منكر الحديث وقال
 منزك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال رحيم ضعيف وقال خر يروي عن
 ابي المليح عجائب انتهى وايضا عن عائشة روى قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرائيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحو من غير تقييد بركعة الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوم اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابى حاتم اشار الى عليه ان يغيب وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تخش
الامن اصولك فقال سا فعل ثمة ادى وحديث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرو السند لا الملقن ثم قال وله حديث كثير انما بلاؤه
انه كان يتلفن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيه فعه او من سئل
بوصلة او سئل رجل برجل وقال ابن حبان كان شيئا فاضلا صدوقا الا انه ابتلي
بوراق سئل كان يدخل عليه فكل في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروي عنه
سمعة يقول ثنا بعض من اسكننا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خرج من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجريرو عبد السلام بن حرب وعنه ابو عمرو بن ابي بصير
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحو من غير
تقييد بركعة الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستبصار هكذا خبرنا
احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم بن سفيان بن سعيد عن
ابي حسان عن جيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرائيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعة الفجر ولا لفظ محمل وفيه زيادة
لفظ حروضا بالقبر وهذه الرواية رجال سندها كلام ثقات غير جيرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابا العباس البنانى
 عند صاحبائنا قال البخارى في تاريخه عند صاحبائنا اما احمد فقال في صاحبها
 قلت التام لا ارى به بأسا وقال احمد الجعفي جسر تابعة ثقة ف قوله عند صاحبائنا
 ليس بصريح في الجرح كذا في الميزان وقال الكافى في المقرب مقبولة من الثالثة وقال
 في الخلاصة وثقتها الجعفي وقال الذهبي في الكاشفة فالراجح انها ثقة لكن فيها
 سفيان الثوري وهو قد عمن هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
 هذا الحديث لا يخلو طريق من طريقة من مقال فالاول الاستدلال في ذلك الباب
 حاشية رضي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فتمت صلوة فقال اللهم رب جبرئيل
 والحديث فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكبرى التي يقال لها الصحيح
 وهي التي قال للنسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
 وابو احمد ابن عدي وابو الحسن الدارقطني وابو عبدالله الحاكم وابن مندو وعبد الغني
 ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
 ابن علي الرضائي ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال شدة من شرط البخارى ومسلم
 وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود ورجال
 سنده كلام ثقات من رجال الصحيحين خير عكرمة بن عمار فانه من رجال
 مسلم فخط وهو ممن اختلف فيه قال الكافى في التقريب عكرمة بن عمار الجعفي
 اليهامي اصله من البصرة صدوق بغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب ولم يكن له كتاب انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحق
 اليهامي من هراeus وطائفة وحنه شعبة ويحيى القطان عبد الله
 وخاق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فنضطرب وكان مجاب الدعوة
 انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الحق الجعفي ابو عمار اليهامي احد الاثمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطائوس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقة ابن معين والبخاري
وقد كثر البخاري واحد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحد
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمارة
اليامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهمل
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال حاتم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى بن
ابن كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم انشراح مسامحة الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطر بحديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعافات
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامع وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مغترقون على ضربين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسدد وابن حبان والترمذي وابو داود وابن معين
والبخاري وابو حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان واحد وايراد النسائي في المجتبى حديث يدل على انه عند ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليفرم وفي الباب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الاتعطيني دعوة ادعومها لنفسي قال بلى قول
 اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مصائد القاتل ما
 احببتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذلك في مجمع الزوائد
قول قال العلامة ابن حبان في شرح الاذكار حصص هؤلاء بالذکر للتوسل بهم
 في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **قول** منه الصلاة
 ليس لها اثر في شرح الاذكار فهي من اختلاف صاحب الرسالة فلتنقل هذا اللفظ ابن
 حبان في شرح الاذكار بعينه قال ابن حبان في شرح الاذكار انما خصهم بالذکر
 وان كان تعالى رب كل شيء بآثاره في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
 الى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشرقين
 ورب المغربين ونحو ما هو وصفه بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
 ولم يستعمل فيما يستحق ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
 والخنازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحيث تدل
 هذه في العموم وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذکر لتشريفها لهم اذ هم
 ينتظم هذا الوجود اذا قامهم الله تعالى في ذلك قال في المحرر والظاهر ان مراتب
 فضلهم على ترتيب كرمهم انتهى وقال ابن الجوزي في مفتاح الحسن خصهم بالذکر
 وكذا رب العرش العظيم ونحوه من دلائل العظمة لعظمة شأنه فانه رب كل شيء
 انتهى وقد يقال ان حيوة القلب بالهداية وهو لاد الثلاثة موكلون بالحيوة فيجعل
 بالوحى هو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقدر الذي هو سبب حيوة الابدان
 واسرافيل بالنتيجة في الصور الذي هو سبب حيوة العالم وعود الروح الى الجساد
 فالتوسل الى الله سبحانه برؤوس هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تأثير

عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات هذا اخرا في شرح الاذكار وليس فيها
 ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل برؤسيتهم هذه الارواح العظيمة
 والروبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى باثر بلا خلق
 على ان التخصيص بالذك لا يدل على التوسل الا ترى الى الايات الكريمة التي فيها
 التخصيص بالذك واين هي من التوسل منها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة المؤمنون
 لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
 رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
 علمت ما انزل هو لا اله الا رب السموات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
 سورة الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ومنها ما قال في سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
 لعبادته ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا امنا رب هرون وموسى
 ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
 ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
 تعالى في سورة النجم وانه هو رب الشعر ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
 رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المزمل رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتحنا وكيلنا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
 هو رب السموات والارض انك تنطقون ومنها ما قال تعالى في سورة
 النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى في سورة القدر فليعبدوا رب هذا البيت ومنها ما قال تعالى
في سورة الفلق قل أعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالى في سورة الناصر
قل أعوذ برب الناس وكل قد تكرر هذا القصيص في الستة المظهرة منها
ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
إلا الله العظيم الحكيم لا اله إلا الله رب العرش العظيم لا اله إلا الله رب
السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم رواه البخاري مسلم ومنها
ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام
إلى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد
أنت قيام السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن
الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول اللهم رب السموات ورب الأرض رب
العرش العظيم بنا ورب كل شيء فالحمد لك الحمد الذي منزل التوبة والإنجيل والفقران
الحديث رواه مسلم والترمذي قال حدثنا حسن صحيح ومنها ما روى عن أبي هريرة
قال قال أبو بكر قلت يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال
قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه الحمد
رواه الترمذي وأبو داود والدارمي قال لترمذي هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى
عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنا بالليل
من الارق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع ما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت
الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس بسناده بالقوى ومنها ما روى عن
أبي بابة بن عبد العز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد دخول قبة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع ما اظلت ورب الارضين السبع ما اقلت
 ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسالك خيرا وخيرا فيها وعوفي
 بك من شرها وحسن من فيها رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وعن ابي معيث
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرقت على خير قال لا تصابوا انا فيهم فتقوا ثم قال اللهم
 السموات ما اظلت ورب الارضين وما اظلت ورب الشياطين وما اضلت ورب
 الرياح وما اذرت اسالك خيرا هذه القرية وخيرا ههنا واعوفي بك من شرها وشرها
 وشرها فيها اقله ويسمى الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبراني وفيه
 راوي لم يسم بقرية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
 اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات ما اظلت ورب الشياطين وما
 اضلت ورب الرياح وما اذرت اسالك خيرا وخيرا فيها واعود بك من
 شرها وشرها فيها رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان قتادة
 لم يذكر ابن مسعود كذا في مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الايات
 والاحاديث ليس فيه الدوام حتى يتوصل في اجابته والبعض الآخر
 وان كان فيه دواء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوصل به
 عند احد من العقلاء المسلمين كالفتق والشياطين والرياح فالتقصير
 بالذكر فيما هنالك ليس للتوصل بل بوصفه تعالى بدلا من العظمة وعظيم
 القدرة والملك قال النووي قال العلماء خصهم بالذكور وان كان
 تعالى رب كل الخاوقات كما تقتدر في القرآن والسنة من
 نظامه من الاضافات الى كل عظيم المستبته
 وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ربه الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس له
 الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
 السموات والارض جامل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصفه سبحانه
 بذكر العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 فلا يقال رب الحشرات وخالق القرود والمخازير وشبه ذلك على الافراد
 وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وصيئته تدخل هذه في العموم انما
 وقد ذكر هذا الوجه ابن طلائع ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
 يعزى الى ابن طلائع ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التخصيص هل هذا
 التخصيص في الدين وليعلم ان قول النوري لم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 ليس على عمومه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اصلت فانهم **قول**
 وفي شرح حزب البحر للامام رزوق قال بعد ذكر كثير من الاخيار اللهم انا نتوسل
 اليك بهم فانهم اجوبك **اه** **قول** قول احد من الناس غيب الخبيص صلى الله عليه
 ليس بحجة **قول** وبعض العارفين دعا مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
 وما بناها وفاطمة وابيها ويعزها وبشير بنود **قول** فيه ما ذكر من ان قول
 غيب الخبيص صلى الله عليه وسلم ليس ليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
 احد وان كان كون هذا التوكيد الاصل في التوسل محل بحث كما قد بينا انما
 ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لظهار عظمة شانه تعالى
 لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قول** فكما ان الله تعالى جعل للطعام والشراب
 سببين للشبع والرى لا تاثير لها والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
 سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخيار الذين عظمهم الله
 تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **قول** فيه كلام من وجهين الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والرى معلوم
 بالعقل والنقل وكان كون الطاعة سببا للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
 بالانصار سببا لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقل او نقل والثاني ان الكلام
 في مشروعية التوسل لا في كونه سببا لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
 قريب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك باتباع الجمهور و
 السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجه الاول ان الاكثر قد يخطئ قالوا
 في الفقه تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فاجب عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال بوبكر
 ايا بعد من كان منكم بعيد محمد اصله الله عليه صل فان محمدا قد مات ومن كان
 منكم بعيد الله فان الله سمع لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
 هذه الآية حتى تلاها ابوبكر فتلقاها الناس منه كلام فما سمع بشرا من الناس الا
 يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدد
 في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
 ظهر ان بعضهم قلد بعضا انقضى فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور خصوصا
 والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والشرا والضلالة كثير يدل عليه
 الايات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاحراف قال فيها انقوض
 لا قدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن خلفهم
 ومن ايمانهم وعن شمالكهم ولا تجد اكثر عم شاكرين وقوله تعالى في سورة
 بني اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت على ثن اخرتني الى يوم القيامة
 لا تحسبك ذريته الا قيلا فغفها تين الايتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابلس على اللحن فاصاب كما قلنا في سورة السبا ولقد صدق عليهم ابلس
ظنه فاتبعوا الا فرقا من المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان قطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقتل له تعالى في سورة
ص وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل من عباد
الشكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اجمع لكثرة الخبيث ففيها شارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا الغافلون وقوله في سورة
يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس
لغافلون وقوله تعالى في سورة الاحراف قليلا ما تذكر
وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة الرعد
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد
صرنا بينهم ليدركوا فاني اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة
الشعراء بعد ذكر بناء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد تكرر هذا القول
في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام قصة هود وقصة صالح وقصة
لوط وقصة عيسى عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى هذا على ان الرشد في
الامر الماضي ايضا كان قليلا والضلال اكثر وقوله تعالى في سورة
الزخرف ولكن اكثرهم للاحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم ممتد وكثير منهم فاسقون اذا اوعيت شيك الايات فقد علمت ان الرشد
 في بني ادم صوما وفي المؤمنين خصوصا قليل ما قلته رشد بني ادم
 عموما فظاهر من الايات المذكورة واما قلته رشد المؤمنين خصوصا
 فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظني فاتبعوا الا فريقا من المؤمنين
 وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يعبر القول باتباع الجهمي عموما
 والثالث ان كثيرا من الامة قد خالفوا الجهمي في مسائل كثيرة كابراني ليلى
 والاصم فانما جزا الطهارة بسائر انواع المياه حتى لمعترة من الاتجار ونحوها
 وخالفوا الجهمي في انه لا تصح الطهارة الا بالماء المطلق وكابني حنيفة فانه خالف
 الجهمي في ان الغساسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل ما نزع خيرا الا دمان
 وكالشافعي فانه خالف الجهمي وقال بكراهة الاستعمال بالماء الشمس في الطهارة
 وكاحمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالبخار فخالف الجهمي وكالك فانه قال
 الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجهمي وخير ذلك من الامثلة التي
 لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب قوله وقد قال
 الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 نول ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اقول قد استدلل القائلون
 بحجية الامة بهذه الآية فان ترفا لثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
 لا وجوب اتباع الجهمي فلا يتم التقريب مع ان في تمام كلامه صعبا قوله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
 الغنم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجه
 من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امة لا تجتمع على
 ضلالة فاذا رايتم اخلا فافعلوا بالسواد الاعظم وفي سند

معان بن رفاعه وهو ابن الحديث كثير الارسال وايضا في سنن ابو خلف الاعمى
وهو متروك كذا به يحيى بن مطين كاتقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به على شيء من الاحكام الشرعية وعلى تقلد يثبت الحديث قال السواد الاعظم
فيه قولان احدهما جلة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان
وساوء النعم المستقيم كذا في النهاية وبمعجم البحار وصبر عنه بالجاعة في حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجاعة شبرا فمات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وفي حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاري
ومسلم وفي الباب احاديث كثيرة ثابتة في الصواب وخيرها ما فاتبع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روى عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة هذه الاعواد وعلى هذا المنبر
منهم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والقول
بنعمة الله شكروا وكفروا بالجماعة رجة والفرقة مذنب فقال ابو امامة الباهلي عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل يا السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التي في سورة
النور فان تولوا فاعلموا عليه ما حمل وعليكم ما حمله رواه عبد الله بن احمد والبراء بن
ورجاله ثقات كذا في معجم الزوائد وعن سعيد بن جهمان قال لقيت عبد الله
ابن ابي اوفى وهو محبوب البصر فسئلت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جهمان
قال ما فعل والدك قلت قتلتك الازارقة وحدهم ام الخواجة كلها قال بل الخواجة
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدي فغضها غمزة شديدة بيده ثم قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فانضروا تعلم فان قبل منك والا
فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والترمذي
احد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمن بمصيبة
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى ما ثبت به مستند شرعية وثابتها السواد الاعظم هم
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ليا ترو
على اهل بيته ما اتى على بني اسرائيل خن والنعل بالنعل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن خريب مفسر في رواية
عوف بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الشيباني قال كها
في النار الواحدة وهي الجماعة رواها ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضا فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال سفيان بن عيينة
حين سئل من معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسمعيل واتباعه فاطلق
على محمد بن اسمعيل واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكانت رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيان الثوري
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد كذا في
الميزان الشعراني قال ملا سعد الرومي في مجالس الاراد فلا بد لك ان تكون شديدا
التقوى من محذات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يخبرك اتفاقهم على ما حدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واحوالهم فان
اعلم الناس اقربهم الى الله تعالى اشجعهم بهم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذا اختلف الناس فخذوا بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه ان كان

المتسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى هم الصحابة
 ولا صرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
 الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
 الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا
 تنال ان خالفك ايك جميع الخليفة وقال ابن مسعود انتم في زمان خير المسامح
 في الامور وسياتي زمان بعدكم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات
 قال الامام الغزالي ولقد صدق لان من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجماعة
 فيما هم فيه وخاص فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وحملة
 وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجموع وغيره وانما هو بالحرازة
 من الاوقات والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرة قتلها
 وشيوعها صارت كانهما من شعار الدين او من المفروضة علينا انهم وقال
 الحافظ ابن القيم في غائث الالهفان فالبصير الصالح لا يستوحش من قلة الذين
 ولا من فقد اذا استشعر قلبه مرافقة الرحيل الاول الذين انعم الله عليهم من
 النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولياءهم وضيقت
 متفرج العبد في طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل سحن بن راهويه
 عن مسألة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
 قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافي عنى عليها ولم يستوحش بعد ظهور الثواب
 له من عدم الموافق فان الحق اذا لاح وتبين لم يحتج الى شاهد يشهد به
 والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
 بظلمتها ويوافق عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسعير
 في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر يلزم الجماعة فالمراد به

لنوم الحق واتباعه وان كان المقسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
 هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى
 كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدي صحبت معاذا بن ابي
 فارقته حتى واريته في التراب بالشام ثم صحبت بعدا افقدا الناس عبد الله بن
 مسعود فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم سمعتة يوم
 الايام وهو قبيح سبى عليكم ولالة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فضاوا الصلوة
 لميقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافذة قال قلت يا ابا بصير محمد ادرى
 ما تحدثونا قال وماذا اكلت تأمرني بالجماعة وتخصني عليها ثم تقول صل الصلوة
 وحده وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي لنا نافذة قال يا عمرو بن ميمون قلت
 اظنك من افقدا اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جملة الناس الذين
 فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحده قال نعيم بن حماد يعني
 اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
 وحده فانك انت الجماعة ج وعن الحسن قال السنة والذي
 لا اله الا هو بين العالي والجنائي فاصبروا عليها رحمكم الله فان
 اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي
 الذين لم يذنبوا مع اهل الانتراف في اشتراطهم ولا مع اهل البدع
 في بدلهم وصابروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكنز لك
 انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسي الامام
 المتفق على ما تميم من اتباع الناس للسنة في زمانه حتى قال ما بلغني
 سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
 على ان اطوف بالببيت راكبا فها مكنت من

ذلك وسئل بعض أهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث
 إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم من السواد الأعظم قال محمد بن إسماعيل
 الطوسي هو السواد الأعظم انتهى وقال ابن حجر المكي مستند الخصم في الفتاوى فإن
 قلت هذا القول الثالث يتسبب إلى الأكثر وقد قالوا إن الخطأ إلى القليل أقرب منه
 إلى الكثير قلت وأنه يتعين الافتاء بما عليه الأكثر محل ذلك ما لم يتضح أن الأكثر
 استروحو كما هنا فانهم تمسكوا بالطواغر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التي
 تدل على القول الأول والثاني فوجب المصير إلى ما عليه الأقل لأنهم أئمة محققون
 اتفقت أدلتهم وظهرت مجتهدتهم على أنه ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس الجماعة
 بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وإن وصلته وبيد هذا المعنى ما روي عن
 الجليلي ورواهوا ثلثة بنو الاسقع وامس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلعم يوماً
 ونحن نتمارى في شئ من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم اتهمنا
 فقال مهلاً يا أمة محمد انما هلك من كان قبكم بهذا المرء لقلة خيره ذروا المرء فإن
 المؤمن لا يمارى ذروا المرء فإن المارى قد تمت خسارته ذروا المرء فكيف اثمان
 لا يزال مآرياً ذروا المرء فإن المارى لا اشفع لهم يوم القيامة ذروا المرء فإننا زعيم
 بثلثة آيات في الجنة في رياضها ووسطها واصلاها لمن ترك المرء وهو صادق
 ذروا المرء فإن أول ما غفاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المرء فإن بغض اسرائيل
 افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة تكلمهم
 على الضلالة الا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الأعظم قال من كان
 على ما أنا عليه واصحابي من لم يمار في دين الله ولم يكفر احد من اهل التوحيد بذنب
 غفله ثم قال ان الاسلام يدخر غريباً وسيعود غريباً قالوا يا رسول الله ومن
 الغريباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون

احد من اهل التوحيد بدنب زوائد الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان وهو
 ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد في باب المروفي في باب لا يكفر احد من اهل
 القبلة اخرج الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان كذا به يحيى والدارقطني
 وفي الميزان ضعيف يروي عن ابراهيم بن ابي حنيفة وخير قال يحيى والدارقطني
 ضعيف وقال يحيى مرة كذا ب وقال القسوي ليس حديثه بشيء انفع فان قيل هذا
 الحديث ضعيف جدا فلا يصح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث طيكر بالسواد
 الاعظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
 الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
 اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
 فذهب حاشمهم واكثرهم الى اس والبعض الاخر الى خلافة يدليل لفظ الاختلاف
 والسواد الاعظم الوارد في الحديث فان السواد من الناس حاشمهم كما في النقا
 وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة فوجوب اتباعه يعلم بفحوى الخطاب اما اختلفوا
 فيه ولا يعلم كثرتهم في جانب الحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه هذا كله
 بما اذا لم يعارضه اية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخها واما اذا عارضت
 اية او حديث فلا يلتفت الى اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قد
 يقع ذلك وجلة الكلام ان المقصود اتباع الحق ولزومه كما قال ملا سعد الرومي
 الجالس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
 فيه لان ذهاب اكثرهم الى امر جعل اماره وعلاقة على كونه حقا اذ هم خير الامة
 امانة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي الى امتي ما يوصلون اى من البدع و
 حوادث وذهاب الخبز ومجئ الشر وهم كانوا لا يبتلعون من عند انفسهم
 بئا ويخذون في كل امر يسته صلعم ويقتدون بامر ولا يعمل بغيره الا مارة

انما هو اذ لم يوجد نص صريح واما وقت وجلان النص في الصحيحين لمعارض
 لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين محتتم فانه
 حق صريح واذا جاء نهر الله يطل نهر مقل وماذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
 تفلنت من ههنا ان الاحداث في مرالدين كما انه لا يجوز لنا كاهو غير جات
 للصحابا بتردوا ايضا العموم قوله صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ورد
 ولا تحسبن ان محلات الصحابة تزل قد روقوها داخل في السنة خارج عن حد
 الهدية كيف وقد ورد في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 قال يا فطكم على الحوض ليرضعن رجال منكم ثم ليختمن دوني فاقول يا رب
 اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد ثوابك وفي رواية ابي سعيد الخدري عن
 البخاري فاقول سمعا سمعا من غير بعدك فلا غرو ان صل احيانا من بعض افراد
 الصحابة شئ من الحديث او غيره من المعاصي فانا معاشر اهل السنة والجماعة
 لا نقول بعصية احد خير الانبياء هم كائنا من كان ولكننا نعلم قطعا ان معظم
 الصحابة وماتهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون
 بسنة صلعم ويقتدون بامرهم وينكرون شديدا الانكار على من احث في
 الدين او فعل فعلا لم يفعل سيد المرسلين صلعم قال الحافظ في الفتح ^{صل}
 ما جعل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبارك
 النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احث
 معصيته كبيرة من اعمال البدن او بدن اعتقاد القلب فقد جاب بعضهم بانه
 يحتمل ان يكون احدهم منهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يعاقبهم
 على جنايتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل المكابرة من امتهم فيخرجون
 عند اخراج الموحدين من الله ^{صل} الله اعلم انتم ^{صل} قوله وقال صلى الله عليه وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه **قول** هذا الحديث
 بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الامثال من حديث الحرث الاشعري في اثنا
 عشر طويلا وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن اسماعيل والحرث الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث قال الحافظ في الفقه من فارق الجماعة شبرا فكانت
 خلع ربقة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح
 حشا الحرث بن الحرث الاشعري في اثنا عشر حديث طويلا اخرجه البزار والطبراني في الاوسط
 من حديث ابن عباس في سند خليد بن وجر وفيه مقال وقال من راسه يدل عنقه
 وفي مجمع الزوائد وعن ابي سلام مطلق عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال اراه
 ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا امركم بحسن امركم بالسمة والطاعة
 وبمعاينة الهجرة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
 الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلاط بن اسحق
 السلمي وهو ثقة ورواه الطبراني باختصارا لانه قال فمن فارق الجماعة
 قيد قوس لم يقبل من صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهي قلت في تصحيح
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الحرث بن خازم في سند يحيى بن
 ابي كثير وهو حسن قد عنده ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
 لانها من كتاب وقع له وقال يحيى الملقان مرسلات يحيى بن ابي كثير يشبهه
 كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
 حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قتال الذهبي في
 الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتهي وفي الباب احاديث
 اخرها ضعيفة منها ما روى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تدلوه فمن اراد ان يدلهم

فقد خلع ربة الاسلام رواء احمد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربة الاسلام من حنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من حنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن ربيعة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير
من فارق جماعة المسلمين شبرا يخرج من حنقه ربة الاسلام رواء الطبراني وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه رواء الطبراني وفيه
جماعة لم اعرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستدل بالامارة لقي الله لا وحيه له عند رواء احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام رواء البخاري وفيه محمد بن حبيب الله
الغزري وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياسا او قيد شبرا خلع ربة الاسلام من
حنقه رواء المنذاري والطبراني في الاوسط وفيه خليل بن وعلم وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها اهليش في مجمع الزوائد نعم في الوحيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لتركها هو في اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا اهل دليل على قصور نظره في صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي
رواية من فارق الجماعة شبرا مات الامات ميتة جاهلية وفي رواية ليس احد

يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِدَّةً فِيهِ تِاتِ الْإِمَامَاتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْإِمَامُ
وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ خُرُوجِ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
وَفِي لَفْظٍ مِنْ خُرُوجِ مِنَ الطَّاعَةِ ثَرَاتُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَمِنْهَا
حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ مِنْ خُلْعِ يَدٍ مِنْ طَاعَتِهِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حِجَّةَ لَهُ وَمِنْ مَاتَ مِيتَةً
فِي عُنُقِ بَيْعَةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهَا وَلَا فِي خَيْرِهَا مَا فِيهِ وَعِيدٌ عَلَى
مِفَارِقِ الْجَمَاعَةِ دَلَالَةٌ عَلَى مَطْلُوبِ النِّصْحِ مِنْ لَزُومِ اتِّبَاعِ الْجَمْعِ كَيْفَ وَالْمَرْءُ الْجَاهِلُ
فِي تِيكَ الْحَادِثُ هُوَ مَعْظَمُ النَّاسِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ يَدُلُّكَ
عَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ لَفْظِ السُّلْطَانِ وَمِثْلُهُ وَلَيَعْلَمُ أَنْ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ
الْحَامِلُ عَلَى تَرْكِ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى حُدُودِ الصَّحَّةِ وَذَكَرَ مَا هُوَ دُونَهُ هُوَ زَعَمُ أَنَّ ارْتِدَاءَ الْجَمْعِ
مِنْ لَفْظِ الْجَمَاعَةِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ خَيْرٌ مِنْ مَتَعَسَةِ بِخِلَافِ الْقِسْمِ الثَّانِي فَإِنْ كَانَ هَذَا
فَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ الدِّيَانَةِ عَلَى مَا لَا يَخْفَى **قَوْلُهُ** وَقَدْ ذَكَرَ الْعَلَاءَةُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ لِلْسُّوْ
تَلْبِيسَ بَلِيسَ حَدِيثَ كَثِيرٍ فِي التَّحْدِيرِ مِنْ مِفَارِقَةِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ **أَقُولُ**
يَعْلَمُ مِنْ هَذَا دِيَانَةُ الْمُؤَلِّفِ مِنْ وَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ صَاحِبَ الرِّسَالَةِ نَقَلَ مَا ذَكَرَ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْدِيرِ مِنْ مِفَارِقَةِ الْجَمَاعَةِ زَعَامَتُهُ أَنَّهُ يَقِيدُهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ مَعْلُومُهُ
بَعْدَ تَعْيِينِ الْمُرَادِ مِنْهُ لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَثْقُلْ مَا ذَكَرَ فِي قَلَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ الدَّلَالُ عَلَى نَقِضِ مَدْعَاهُ حَيْثُ قَالَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ
عَنْ يَوْسُفَ بْنِ إِسْبَاطٍ قَالَ قَالَ سَفِيَانُ بْنُ يَوْسُفٍ إِذَا بَلَغْتَكَ عَنْ رَجُلٍ بِالْمَشْرِقِ
أَنْ صَاحِبَ سُنَّةٍ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ وَإِذَا بَلَغْتَكَ عَنْ آخَرَ بِالْمَغْرِبِ أَنَّهُ صَاحِبُ
سُنَّةٍ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَقَدْ قُلَّ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَيْضًا قَالَ عَنْ سَفِيَانِ
الْثَوْرِيِّ قَالَ اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ خَيْرُ بَلَدٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ
السُّنَّةُ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْ الْإِسْلَامِ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَقَالَ فِي الْبَابِ الثَّانِي

وعن عبد الله بن محرز بن عبد الدين سنة سنة كانتا حبل قوة واذا
قد ثبت قلة اهل السنة والحاجة فكيف يعبر القل بلزوم اتباع جمهور كل ما روتوا
والثاني ان صاحب الرسالة لم ينقل من كتاب ابن الجوزي ما يدل على تغيير
الحجاة والسواد الاعظم فان فيه حديث ابن عمر وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا تين علي متى ما اتى علي بن اسرائيل جز والنعل بالنعل حتى ان
كان منهم من اتى مهملانية لكان في امته من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفقت على اثنين وسبعين ملة وتفرق امته على ثلث وسبعين ملة كلهم في
النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال لا انا عليه احياي قال الترمذي هذا
حديث غريب مفسر انتهى فهذا الحديث فيه دلالة على ان المراد بالحجاة جماعة
الصحابة كما قال الترمذي ونقله ابن الجوزي وايضا فيه وعن ابى العالية قال
عليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يفتروا قال طاهر فحدث به الحسن فقال
نضحك والله وصدقك وعن الازدعي قال اصبر نفسك على السنة وقف
وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه
يسلك ما وسعهم انتهى واذا قد تعين المراد فالقول باتباع جمهور كل عصر
بين الفساد والثالث انه ترك من كلام ابن الجوزي في الباب الثاني
ما فيه التصريح بالمراد حيث قال فان قال قائل قد ملحت السنة وذممت
البدعة فما السنة وما البدعة وكل مبتدع في زعمنا يزعم انه من اهل السنة
فالجواب ان السنة في اللغة الطريق ولا ريب في ان اهل النقل والاثار
الملتزمين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار أصحابهم اهل السنة
لانهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث وانما وقعت الحوادث والبدع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه انتهى وأيضا فيه فقد بان بما ذكرنا ان

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدع هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
 مستند لا وايضا فيه عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة
 من اهل طاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم ظاهرون اخرجاه في الصحيحين وعن
 ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
 لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المم انقروا باخواجه مسلم وقد روي
 هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقصة
 وعن الترمذي قال محمد بن اسماعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
 الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
 البدع والمبتدعين منها حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من احب في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرياض بن سارية قال
 صلى الله عليه وسلم صلو الصلوات يوم تراقب علينا يعظنا معظمة
 بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
 كان هذه معظمة مني فماذا تعهد لنا فقال وصيكم بتقوى الله السمع والطاعة و
 ان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعبك فسيرى اخلافا كثيرا فعليك بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
 ولجيت رجالا وني فاقول يا رب احبني فيقال انك لا تدري ما احب ثوابك
 وصلى الرسالة قد تركتك الاحاديث كلها لا غابت بل دعوا الباطلة من التوسل
 المكروه الحديث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسالك

بحق محمد صلى الله عليه وسلم فانه محدث والحديث المذكور قد ورد على كل ما
 احث في الدين وليعلم هناك ان قرن الصحابة كان البدعة لم تكن فيه
 والسنة كانت خالصة فيه يدل عليه حديث ابي موسى رضي مرفوعا وامتناع
 منته لامتى فاذا ذهب اصحابي اتى امتى ما يوحون رواه مسلم وحديث ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعثه الله في امته قبل
 الا كان له في امته حواريون واصحاب ياخذون بسنة ويقتدون بامم ثم
 انما تختلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
 فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم
 بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد رواه مسلم وحديث
 العرياض بن سارية مرفوعا فعليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه
 وحديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا عليه واصحابي
 وحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في
 سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم
 لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدك رواه الترمذي ولذا اثبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم الخيرية المطلقة في قوله خيرا امتي قرني ومن ثم قال
 ابن مسعود رضي من كان مستنفا فليس بيني وبين قدماء فان الحي لا تقم عليه
 الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعقبا
 عدا وقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولا قامة دينه فاعرفوهم فاضلهم
 واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا
 على الهدى المستقيم رواه رزين كذا في المشكوة وقال الشيخ في صحيح الزواهد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقتلن أحدكم دينه رجلاً فان آمن من وإن
 كفر كفر وإن كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة وأما
 الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح أنه وأيضاً قال بن مسعود إن الله تعالى نظر
 في قلوب العباد فاختار محمداً فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختار له محمداً
 فجعله انصار دينه ووزراء نبهه فيما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ووراه
 المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة
 أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا أخرجه البزار والطبائسي والطبراني
 وأبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
 من وجه آخر عن ابن مسعود أنه كلامه قال ابن نجيم في الأشباه والنظائر
 قال العلائي لم يجلده مرقوماً في شيء من كتب الحديث أصلاً ولا يستند متعيف
 بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وإنما هو من قول عبد الله بن مسعود
 وهو موقوف عليه أخرجه أحمد في مسنده وقال الحموي في حواشيه قال السخاوي
 في المقاصد الحسنة حديث ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ورواه أحمد
 في كتاب السنة ورواه من عزاه للمسندين حديث أبي وإثاب عن ابن مسعود
 وهو موقوف حسن أنه ملخصاً فكان العلائي تبع من وهم في نسبتهم إلى المسند
 أنه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير
 ورجالهم موثقون وروى الدارمي عن عمرو بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن
 أبيه قال كنا بنجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فاذا خرج
 مشيناً معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج اليكم أبو عبد الله
 بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعاً فقال له أبو موسى يا أبا
 عبد الرحمن إنني رأيت في المسجد أنفاً مرا أنكرته ولم أجد له إلخيراً

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما حلقا جلوسا
 ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل في يديهم حصا فيقول كبر امانة فيكبر
 مائة فيقول هلاوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
 فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظاريك وانتظروا امر الله قالوا قلنا
 ان يعدل اسبائهم وضمت لهم ان لا يصيب من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه
 الى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال هذا الذي راكم تصنعون قالوا
 يا ابا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدا واسبأ
 فانا ضامن ان لا يصيب من حسناتكم شيء ويجكم يا امة محمد اسرع هلكتكم
 هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوا فرون وهذا ثياب به لم تبل وانيت
 لم تكسر الذي نفسى بيد انكم لعل بدعة هي هكذا من مله عهد ومفتحي باب
 ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريد نصيب
 ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وائيم
 الله ما ادرى لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمر بن سلمة راينا عامة اولئك
 الحلق يطاعنوننا يوم النهر ان مع الخوارج انقضى وقال الهيثم في مجمع الزوائد
 وعن عمر بن سلمة قال كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتي
 ابو موسى فقال اخبرنا يا ابا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال يا موسى ما جاء بك هذه
 الساعة قال لا والله الا اني رايت امر عسري وانه يخبر ولقد ذعرتني انه يخبر قوم جلوس
 في المسجد رجل يقول سبحي كذا وكذا احمل كذا وكذا قال فانطلق عبد الله انطلقنا
 معه حتى اتاهم فقال واسرع ما ضللتكم واصحار رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء وزوج
 شواب في ثيابه وابشية لم تغير احصا اسبائكم فانا اضمن على الله ان يحصى حسناتكم
 رواه الطبراني في الكبير وفيه جالد بن سعيد ثقة النسابة وضعف البخاري

واحد بن حنبل ويحيى وعن أبي البخاري قال بلغني عبد الله بن مسعود أن قوما
 يقعون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قال عبد الله ان فعلوا
 فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس عليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
 فحس عبد الله عن راسه البرنس قال يا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال لقد
 جئتم بثلث ظلمة والافضل لنا اصحاح محمد بن مسلم فقال عمر بن عتبة بن فرقان استغفر الله يا
 ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقين في
 مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل صاحبها قالت احدهما نعم فقال
 للآخرى قوموا اليها فجعلهم واحدا رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
 وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيح المختصر فجاء عبد الله
 ابن مسعود متقنفا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
 مسعود انكم لا هدى من محمد بن مسلم واصحابه وانكم لتغلقون بذيئ ضلالة
 وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
 سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا انتم وعن
 حذيفة رضي قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
 وان اخذتم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا رواه البخاري
 وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبد بها اصحاب رسول الله
 صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع الاخر مقالا فتقوا الله
 يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابو داود
 في حديث ما ذكرنا من الاحاديث والاثر فقد علمت ان حزن
 اصحابنا كانت السنة خالصة فيه وكان البعد عتلم تكن فيها
 انما لم اقل كان البعد عتلم تكن فيها لها ورد في الصحيح

انا فكم على الحوض فلهن قن الى رجال منكم حتى اذا اوهيت لانا ولهم اختلجوا دوني
 فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما حدثوا بعدك هذا الحديث يدل على ضعف
 دلالة على ان من الصحابة من يحوث بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد انقراض قرن الصحابة
 الى امة ما يوصدون من الحوادث والبدع وكما احدثت بدعة رفع منظرها من
 السنة ولكن في قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا
 واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وضلت البدع
 وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة
 في المستقبل غريبة الا ما استثنى من زمان المهدي رضي الله عنه عليه السلام الى ان
 تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الحادث والاثار التي تذكرها الان
 بحول وقوة منها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيرا مني قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا احدى اذكر بعد
 قرني قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ويخونون ولا يقيمون
 وينذرون ولا يقيمون ويظهر فيهم السمن رواه البخاري ومسلم ومنها حديث
 الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة
 كحفالة الشعير والتمر لا يبالى بهم الله بالة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح
 وجدت هذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ تنهون الخ
 والخير حتى لا يبقى منكم الا حفالة كحفالة التمر ينز وبعضهم على بعض نز والمخر
 اخرج ابو سعيد بن يوسف في تاريخه مصر وقال بعيدا ووقع في اخو حديث الفزارة
 المذكور انفا على وليك تقوم الساعة وقال في الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه
 انه يجوز انقراض اهل الخير في اخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر واستدل
 به على جواز خلو الارض من طام حتى لا يبقى الا اهل الجهل صفا انتهى ومنها حديث

انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
 ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستولوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واصلوا رواه البخاري قال الحافظ في الفقه واستدل
 به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد والله الامر بفعل ما يشاء انقضى ومنها حديث
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشر ويظهر
 الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل لقتل رواه البخاري
 ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من بنيكم صلى الله عليه وسلم لا ياتي عليكم زمان الا والى
 بعد اشر منه حتى تلقوا ربكم رواه البخاري قال الحافظ في الفقه وعيد اللفظ يخرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
 الا والذي بعده شرمه وله عنه بسند صحيح قال امس خيرا من اليوم واليوم
 خيرا من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انقضى قال الحافظ في الفقه وقد استشكل
 هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشر دون التي قبلها ولولم يكن
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج ببسيرة وقد اشهر بالخير
 الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشرا ضحل في زمانه لما كان
 بعيدا فضلا عن ان يكون شر من الزمن الذي قبله وقد حمى الحسن البصري
 على الاكثر اخلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
 للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان امرءا يتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصلابة في راحية وفي عصر عمر بن
 عبد العزيز انقصرنا والزمن الذي فيه صلابة خيرا من الزمن الذي بعده فقول

صلح خير القرون قوني وهو في الصحيحين وقول أصحابي منته لامة فاذا ذهب
 أصحابي اتى امتي ما يوصلون اخرجهم مسلم ثم وجت عن عبدالله بن مسعود النسخ
 بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبه من طريق الحرث بن حصيرة
 عن زيد بن وهب قال سمعت عبدالله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو
 شهر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رضاء من العيش
 يصيبه ولا مالا يفيد ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي
 مضى قبله فاذا ذهب العالم استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
 ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهي وقال في الفتح ايضا واستشكلوا
 ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرماني بان المراد
 الزمان الذي يكون بعد عيسى والمراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والا
 فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شرف فيه قلت ويحتمل
 ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما
 بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
 الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله اعلم
 انتهي وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
 انس ليس على عمه بالاحاديث الواردة في المهدي وانه يملأ الارض عدلا
 بعد ان ملئت جورا ثم وجت عن ابن مسعود ما يعلم ان يفسره الحديث
 وهو ما اخرج الدارمي بسند حسن عن عبدالله بن مسعود قال لا ياتي عليكم عام
 الا وهو شهر من الذي قبله اما اني لست اعني عاما انتهي قلت وتام الحديث
 اخذ من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
 يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفا وتجي قوم يقتلون الامم بآيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا رجل من بني تميم
 الامانة تزلت في جدار قلوب الرجال تعرفونهم من القرآن تعرفونهم من السنة
 وحدثنا عن رفعها قال بينام الرجل النوبة فتقبض الامانة من قلبه فيظل
 اثرها مثل اثر لوكت ثوب بينام النوبة فتقبض فيبقى اثرها مثل اثر الجمل كثر حتى
 على رجلك فتتقطعت اوتارها وليس فيه شيء ويصير الناس يتبايعون ولا
 يكاد احد يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل
 ما عقل وما اطرف وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
 متفق عليه ومنها حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الخير وكنت اساله عن الشر فقلت ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا
 كنا في جاهلية وشر فجادنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
 قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
 قوم يستتولون بغير سنة ويهدون بغير هدي تعرف من هم فتكرهت فمرل بذلك
 الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من ابا بهم اليها قذوف فيها اقلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فانهم
 ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
 على ذلك متفق عليه منها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلدوا
 بالايمان فتناكطهم الليل المظلم يصير الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
 ويصير كافرا يبيع بينه وبينه من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
 حتى لو دخلوا في حجر ضرب لا تتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال من شفق عليه ومنها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدء الاسلام
 غريبا وسيعوج كما بدء غريبا فطوي للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
 في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة عن ابيه عن جدّه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأخذ الى الحجاز كما تارز الحية الى حجرها وليعقل
 الدين في الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
 فطوي للغرباء الذين يصلون ما افسد الناس من بعدك من سنتي رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
 عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جدّه وكثير هذا اتهم الشافعي وابوداؤد بالكذب
 وقال ابن حبان له عن ابيه عن جدّه نسخة موضوعة واما الترمذي فروى من حديثه
 الصالح جازين المسلمين وصححه فلذا لم يعتدل العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
 وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روى عن ابي الدرداء والي امامة واثلة بن
 الاسقع والنس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تنقح
 في بيان السواد الاعظم وفيه كثير من مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورد
 تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدء غريبا وسيعوج غريبا فطوي للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
 من القبائل رواه ابن ماجة والداري وجميع رواة ثقات سوى سفيان بن
 وكيع وهو ان تكلموا فيه لكنه صدق قال ابن خزيمة لو خر من السماء قطط
 الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
 الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شيء في الباب قال في النهاية
 وفيه طوي للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
 نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهل وعشيرته اي بعد غاب انتم

وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ عِنْدِ فَسَادٍ
 امْتَقَى فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ كَذَا فِي الْمَشْكُوتِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْخُرُوجِ وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ عِنْدِ فَسَادٍ امْتَقَى لِحَرْمِ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَنِيُّ وَلَمْ أَرِ مِنْ تَرْجِيهِ
 وَبَقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ
 مِنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا أَوْ بِهَلَاكَ ثَرِيَاتِي زَمَانٍ مِنْ عَمَلٍ مِنْهُمْ بِعَشْرٍ أَوْ بِهَلَاكَ رِجَالِهِ
 التِّرْمِذِيُّ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مَنْ ضَلَّ
 إِذَا هْتَدَيْتُمْ وَفِيهِ فَإِنْ وَرَاكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ مِنْ صَبْرٍ فَمِنْ قَبْضٍ عَلَى الْبَحْرِ لِلْعَامِلِ
 فَمِنْ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ
 قَالَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ الْأَسْقَالِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَأَنَّا قَابِضُونَ عَلَى الْبَحْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ اسْنَادُهُ وَمِنْهَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ
 حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَمْ يَمْثَلِ أَعْرَافُهُمْ
 بِأَمْرٍ مَنِ الْمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ مَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
 دَلَالَةِ الثَّبُوتِ وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ
 الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةِ يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةَ فَسَنَةٍ كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةَ قُوَّةٍ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
 وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ شَقِيقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً غَيْرَ فِتْنَةٍ
 الْكَبِيرِ وَبِزُيُوفِهَا الصَّغِيرِ وَيَتَمَذَّنُهَا النَّاسُ سُنَّةً فَذَا خِيرَتْ قَالُوا خِيرَتْ السُّنَّةُ
 قَالُوا وَمَتَى ذَلِكَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِذَا كَثُرَتْ قُرَاطُكُمْ وَقُلْتُ فَقَهْلُكُمْ وَكَثُرَتْ
 أَسْرَاكُمْ وَقُلْتُ أَمْنُكُمْ وَالْقَمْسُ الدُّنْيَا يَعْجَلُ لِأَخْرِقِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَمِنْهَا مَا رَوَى
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ طَامُ الْأَوْهَشِ مِنْ أَنْذَى كَانَتْ قَبْلَهُ الْإِنْفِ لَسْتُ

اعني ماما اخصب من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاكم
يذهبون لا تجدون منهم خلفا فيجيئ قوم يقيسون الامر بآيهم رواه الدارمي
وقد نقل هذا فيما قبل من الفقه ومنها ما روى عن الحسن قال سنتكم والله الذي
لا اله الا هو بيننا وبين العالي والجاتي فاصبروا عليها رحمة الله فان اهل السنة
كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل
الانحراف في اترافهم ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى
لقوا يوم فذلك ان شاء الله فكونوا رواه الدارمي ومنها ما روى عن ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلوه الناس تعلموا القرآن
وعلموا الناس تعلموا القرآن وعلوه الناس فاني امرأ مقبوض والعلم
سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجادل احدا فيصير
بينهما رواه الدارمي ومنها ما روى عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الخاء عندا وان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم
ونحن نقرأ القرآن ونقره ابناؤنا ويقره ابناؤنا انباءهم الى يوم القيمة فقال
تكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا اليهود
الانصار يقرؤون التوراة والانجيل لا يعملون بشي مما فيها رواه احمد ابن حنبل
وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابى مائة كذا في المشكوة قلت وقد
الدارمي هذا الحديث ايضا عن ابى الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السماء فترى قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شي
فقال زياد بن لبيد الانصار يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرانا القرآن
فوالله لنقرنه ولنقرنه نساءنا وابناؤنا فقال تكلتك امك يا زياد الحديث
احمد والطبراني في الكبير عن ابى امامة واسناد الطبراني في المعجم في الباعن ابن

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عتي بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
 ابن صهيم وعن حشيش بن حنن رواه الطبراني في الكبير في اسناده حسن عن صفوان بن عيسى
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الحنثلي وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث حزام بن حكيم بن حزام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتهم في
 زمان كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي
 قليل فقهاء وكثير خطباء وكثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه الطبراني
 في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
 الغضائري وهذا من روايته عن صفية بن خالد وهو صحيح جال الصحيح عن ابي ران النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انكم في زمان علماء كبير خطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو وسيأتي على
 الناس ان يقل لما واه ويكثر خطباء من تمسك فيه بعشر ما يعلم بخاروا احمد وفيه
 رجل لم يسم عن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصبحتهم في زمان
 كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي
 زمان قليل فقهاء وكثير خطباء كثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه
 الطبراني في الكبير وفيه صفية بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيات عليكم زمان لا يكون فيه شيء
 اعز من ثلاثهم حلال ولا حرام يستأنس اوسنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 ابن صهيم ضعف ابن عكا وقال الحاكم ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله
 موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اتى
 على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما اتوا فيه سنة حتى تخيا اليد وتقوم
 السن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
 حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عاصم
 خزانة الحكماء هم شيوخ تحت اديم السماء من عندهم تنجز الفتنة وفيهم تعوي رواة
 البيهقي في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الاسلام كما ييسر وشي الثوب حتى لا يدرك ما صيام ولا
 صلو ولا صدقة وليس على كنان الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية
 ويبقى طوائف من الناس الشيوخ الكبار العجوز يقولون ادركنا اباثنا على هذه الكلمة لا اله
 الا الله فحق نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلو
 ولا صيام ولا نسك ولا صدقة واخرج عن حذيفة ثمانية ثمانية عليه ثلاثا كل في ان يخرج
 عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا حسنة تبغيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجه
 ورواه كاهن ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
 الامم ان تدعى عليكم كما تدعى الاكلة القصعة فقال قائل ومن قد انخرى مثلك قال بل انتم
 كثير ولكنكم غثاء السيل وليزعن الله من صدره وكم الهابة منكم ليقتلوا
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شر الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
 ومنها حديث الشريفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نسل دوس حول في
 الخاصة طاعية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذبح الليل ولا نهار حتى يعبد الله

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسولاً
بالحق ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم سجدت الله رجا طيبة فتوفى كل من كان في قلبه مشتال حبة
من خردل من ايمان فيبقى من اخير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم واما مسلم فمتر
حديث الثوراس بن سمعان في قصة الدجال فيسبى يابو ولبو و فيه اذ بعث الله
ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويقتل شرار الناس يتهاجرون قارح البحر
فعلهم تقوم الساعة فان قلت روج البحر بين تيك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه البحر حمل الغاية في ذلك
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا شرار فيقوم الساعة عليهم بقة كذا في فتح الباري وجملة التواريخ في التا
ان السنة كانت ثابتة في قرن الصحابة خاتمة واما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة للظن
واما بعده فقد ناسى غلبة السنة ولكن قرن اثنتين وقرن سبعين التا بين
يعمل فيها البدعة ايضا ولذا وصفنا في الحديث بالخيرية الصافية واه بعد انقراض
القرن الثالث فقد صارت السنة غريبة واهلها غريب ولا تزال غريبة في زيادة
الى ان تقوم الساعة اللهم في زمان انهم كانوا وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بهم الا بجملة السجادة وقد علمنا نقل من الاحاديث والا تارة خربة الاسلام
ليس معناها انه يقل هل الاسلام هل عليه ما في حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان احد الحين من اهل الاسلام يذمبون
الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير وغطاء كغطاء السيل ان سئل الله
وشعبها وشرائعها من الصلوة والحياء والنسك والصدقة وغيرها ان ذهب
وقفا وقتا حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله رجا طيبة توفى كل

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من الاخير فيها فاعلمهم
 تقوم الساعة وتلفظ السنة فيها هنالك يشمل الفرض والسنة والمندوب
 كما ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتان سنة
 في فريضة وسنة في خير فريضة والسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله
 اخذها احدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس اصلها في كتاب الله الاخذ بها
 فضيلة وتركها ليس بخطيئة رداء الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن
 ابي سلمة الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي ولم ار من ترجمه كذا في
 صحيح الزوائد وخلق السنة على ايشمال الفرض وظاهره شائع كما في قوله صلى
 الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني اي عرض عن طريق فرض او سنة عملا وعقيدة
 لا سب فريضة مني وعرض عنها غير معتقد لها كذا في مجمع البحار وقال الحافظ
 في شرحه مراد بالسنة الحقيقية لا التي تقابل الفرض وفي حديث حذيفة
 بن اليمان لا يبايعن من يتقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم واجبا كان او مندوبا **قوله** منها
 حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من اراد
 الجنة فليحج فليزعم حجة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **قوله** فيه بحث من وجه الاول ان لفظ حشاش ابن عمر في تبليس
 ابليس شذوذ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسكن بحجة الجنة فليحج
 ابليس قال استيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انتم فليحج ان خطب في
 الجابية وبقي من رذيل بحجة بن بطة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان رواية ابن عمر في ذكرها في مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
 في روى من روى عن ابي بصير في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
 يستشهد فيبذل نفسه بحلف الزور فمن سره بحقيقة الجنة فليزِم الجماعة فانهم
 الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخفى
 بامارة فان ثالثهما الشيطان ومن سلة سيئته وسرته حسنة فهو مؤمن
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو ثقة
 قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس ابراهيم
 المصيصي عن وكيع احمد الملقى وكان قال ابن جابر ابراهيم بن عبد الله بن خالد يسر
 الحديث ويروي عن الثقات ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم حاشيته موقوف
 انتهى لمخبره الثالث ان الحديث من مسانيد عمر بن عبد الله بن عمر على ذلك رويته
 فقلت هكذا حدثنا احمد بن مسيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
 لتمام رسول الله صلعم فينا فقال الوصية يا ايها الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
 ثم يفسحوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستشهد ولا يشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
 يخونون رجل بامارة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فاز الشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحقيقة الجنة فليزِم الجماعة من سرته
 حسنة وسلوة سيئته فذلكم الملقى من هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 رواه ابن المبارك عن محمد بن سفيان وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر بن النعمان
 انتهى وهذا الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تبيين البليس بل هو اول حديث ذكر
 في باب الاول وما عقل صاحب الرسالة حيث لم يقل اصحها الترمذي ونقل فافهموا
 كذاب وهذا البهر برهان على انه لا يعزى بين الصحيح والسقيم والرابع ان
 رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي وايوزعة ليس بالقوى وقال ابن حبان
 فحش خطأ حتى استحق الترك وقال ابن عدى ارجوانه لا بأس به وقال العجلي ثقة
 انقعه وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوى انقعه الا ان يقال ان ابن المبارك
 قد تابع كما ذكره الترمذي فارتفع الحديث الى درجة الصفة والحسن وروى هذا الحديث
 عن حاتم بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وليس له طاعة مات
 ميتة جاهلية وان خضعها من بعد عقدها في عنقه لعق الله تبارك وتعالى ليست له
 حجة الا لا يجنون رجل بامرأة فان ثلثها الشيطان الا هم فان الشيطان مع الواحد
 وهو مع الاثنين ابعده من سائمة سيانة وسرته حسنة فهو مؤمن رواه احمد
 وابو يعلى والبخاري والطبراني وفي روايته عند بعد عقدها اياها في عنقه وفيه
 عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر
 المذكور ليس دال على دعواه وهي لزوم اتباع الجهل اذ لفظ الجماعة يحتل معاني
 احدها الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان
 فعليكم بالجماعة وانما ياكل الدائب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة
 في الصلوة رواه النسائي وابوداود والباقون تظهر عبارة العبارة التي
 تنقلها قال الحافظ في الفقه في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الاسم
 وفي الجماعة فقال قوم هو موجب والجماعة السواد الاعظم فترساق عن ميل بن
 سيرين عن ابي مسعود انه وصي من ساله لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله
 لا يمكن بجماعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا في وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من
 بعدهم وقال قوم امر دبرهم اهل لعلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس
 تبعهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة الذي

في طاعة من اجتمعوا على تأييده فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاعتصام
 بالكتاب والسنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرواني مقتضى الامر
 بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
 اهل العلم والاية التي ترجع بها اجتهاد اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني
 في كتاب الفتن والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم
 حجة على خلقه واليهم قترع العامة في امر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى ان
 يجعل ائمة على ضلالة وقال اخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا
 عماده وثبتوا اوتاده وقا غرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر
 واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل
 تقدير لا يثبت منه دعوى الخصم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى
 الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل
 الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم
 اى المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده وهم
 اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المتفق
 وكفى به مويدا وان كان الحديث المذكور ضعيفا فان التأييد يحصل بالضعيف ايضا
قوله وحديث عرفة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
 والشيطان مع من يخالف الجماعة **قول** اخرج هذا الحديث النسائي ولفظه
 هكذا عن عرفة بن شريح الا شعبة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخاطب الناس
 فقال انه سيكون بعدكم هناة وهناة فمن رايتموه فارق الجماعة او يريد يفرق امر
 امة محمد كائنا من كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فارق
 الجماعة يركض قلت ورواته كلهم ثقات وفي مجمع الزوائد وعن عرفة رضي قال

صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الجماعة والشيطان مع من يخالفه يرضى وام
 الطبراني ورجاله ثقات في ذلك ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا
 امين لا يفرح على ما رواه مسلم عن عذبة قال صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من اناكم
 امر كل جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقولوا له **قول** وقد
 ساه بن شريك عن قال صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من اناكم على الجماعة فاذا اشد اشد انهم
 ختطفة الشياطين كما يختطف الذئب الغنم **قول** لاجتكتنا بلبين
 فوجت في الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عز وجل على الجماعة واذا اشد الشاذ منكم اختطفة الشيطان كما
 يختطف الذئب الغنم من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المسكة
 وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المسكة والكلابي الجري
 الفخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المغيرة عن صفوان قال يحيى وابوداود
 ليس بشيء وقال ابن غير والنسائي ما زول وقال الدارقطني ضعيف انتهى
 هذا الحديث خير صالحي لان محتم به على ان دلالة على المطلب خير مسلم فان
 لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصحابة وجماعة
 اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تأمير وروى النسائي
 عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم يخرج يفرق بين امته فاضر
 عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا
 تأمير الامير بن الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قول** وحديث معاذ بن
 جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
 الشاة الشاة القاصية والنايئة فايكم والشعاب عليكم بالجماعة العامة
 والمسجد **قول** لم يذكر المعصية هناك حديث عبد الله قال خط رسول الله صلى الله

خطابي ثم قال هل السبل الله مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
 السبل اليمين منها سبل الالهي شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو وجيء في تلبيس اليمين مع انه هو صراط جليل واه
 احمد النسائي والدارقطني الحاكم ومحمد بن حميد والبخاري والمندودي وابن ابي حاتم والشيخ
 وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقلة وعمرو بن ابي قيس وزيد بن هارون
 ومسلم وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفتح البيان وغيرهما قلت رجالهم
 رجال الصحيحين كالدارقطني احمد النسائي فعمل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع
 دابر المبتدعين ويقتضي امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
 رواه احمد الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الشيطان ذئب الانسان كذبا لغتم الشاة القاصية والثائبة واياكم والشعا
 وعليكم بالجماعة والجماعة والمسجد واه احمد الطبراني ورجال احمد ثقاة الاثر العاد
 ابن زباد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انتم قلت قال في الخلاصة العلوي بن زياد
 ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انتم قال لذهبي في الكاشف للعلاء بن زياد واه
 فضل العدوي مرسل انتم فيكون الحديث ضعيفا فلا يصح لان محتمره على ان
 لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
 فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جبهة فلا يتم التقريب **قوله**
 وحديث ابى ذر رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة
 خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
 لن يجمع امتي الا على هدى **قوله** رواه احمد وفي سند البخاري
 ابن حميد وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فذكر قلت قد بقي في
 الباب احاديث اخى فلا بأس هنا ان نذكرها ونتكلم عليها بالامتنان

منها حديث أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أربعاً
 فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت الله أن لا يصيب امتي على ضلالة فأعطانيها وسألت
 الله أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطانيها وسألت الله أن لا يهلكهم بالسنين
 كما هلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعة ديني
 بعضهم بأس بعض فمنعنيها رواه أحمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سند رجل لم
 يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
 أربع خصال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت أن لا تكفر معي واحد
 فأعطانيها وسألت أن لا يعذبهم بما حذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت أن لا
 يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها
 رواه ابن مردويه ورواه ابن أبي حاتم نحو كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث
 مفسر لأجل في الأحاديث الأخر من لفظ الضلالة فغابته ما يثبت من أحاديث
 الإجماع أن ما أجمع عليه رامة لا يكون كفراً ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسمع مقلتي فبلغها قرب حامل فقه خير فقيه
 ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغفلن قلب
 مؤمن خالص العمل لله والنظر لئمة المسلمين ولزوم جماعةهم رواه ابن
 ماجه وفي سند حديث بن أبي سفيان وهو ضعيف ورواه الدارمي لفظه أخبرنا
 حصاة بن الفضل ثنا حماد بن عمار عن شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن
 بن أبي نعيم عن عمار بن أبي قحافة عن زيد بن ثابت عن حنبل مروان بن الحكم
 بنصف من رواه فقلت وأخرج هذا الساعة من حنبل مروان إلا وقد سألته عن
 شيء فنبهته فقلت فإن نعمة سألته عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا شيء من نعمة من حديث فحفظه فأداه إلى من هو أفقه منه قرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
 خصال الا دخل الجنة قال قلت يا هي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر لزوم
 الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الاخرة نيته جعل الله غناه في قلبه
 وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله
 وجعل فرقه بين غنيته وولم يات به من الدنيا الا ما قدر له قال وسألت عن صلواتي
 قال هي الظهور قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جابر بن مطعم رواه الدارقي
 بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
 شاعم بن ابي عمر عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه
 انه شهد خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
 لا ادري لعل لا القاكم بعد يومى هذا فكانى هذا فرسم الله من سمع مقالتي اليوم فمأ
 قرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
 ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
 لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناجاة اولي الامر وعلى لزوم الجماعة فان
 دعوتهم تحيط من ورائهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد بن ابي اسحق عن الزهراني
 عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
 من منى فقال نصر الله عبد الله سمع مقالتي فوما اشرأذاها الى من لم يسمعها فرب
 حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغفل عنيهن قلب
 المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
 من ورائهم اتفق رجال السند الاول كلهم رجال الصيحين غير عبد الرحمن بن
 الحويرث فاني لم اجده في القتيب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السند
 ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق بن عيسى وقد عنعن عنه قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
 أبو المردود رواه الدارمي في لفظه هكذا أخبرنا يحيى بن موسى ثنا عمر بن محمد القريش
 أنا إسرائيل عن عبد الرحمن بن زبير اليماني عن أبي الجحلان عن أبي المرداء قال
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ننظر به أمرنا مع من أريدنا فبلغنا كما سمعنا فزنت
 أروعي من سامع ثلاث لا يغفل عيلهم قلبه برء مسلم اخلاص العمل لله والخشية لكل
 مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعائهم محيط من ورائهم ما نقى قلت
 رجال سندنا كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبير بن الحارث اليماني الكوفي قال
 البخاري منكر الحديث وقيل النكارة هو يحيى بن عتبة الراوي عنه نقل عن البخاري
 ايضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو إسرائيل فلا بأس
 بحديثه والله اعلم وقال في جملة الزوائد رواه الطبراني في الكبير مسند
 علي عبد الرحمن بن زبير هو منكر الحديث قال البخاري اتقى قلت وقد عرفت جواب
 هذا الجرح فافهم ومنها حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة
 الوداع نظر الله امرأه سمع عقبتى فوطاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث
 لا يغفل عيلهم قلبه امرؤ مؤمن اخلاص العمل لله والمناجاة لاغة المسلمين ولنوم
 جاعتهم فان دعائهم محيط من ورائهم رواه البزار ورجالها موثقون الا ان
 يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فاني لم ارا احدا ذكره وان كان سعيد بن
 ابراهيم فهو من رجال الصيرفي انه روى عنها والله اعلم كذا في جملة الزوائد ومنها
 حديث ثوبان بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مع كذا في ثوبان بن جابر
 فرب جار فقه الى الوهم منه ثلاث لا يغفل عيلهم قلبه مؤمن اخلاص العمل لله و
 المناجاة لا اولى الامر ولا اعتصام جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
 من ورائهم رواه الطبراني في كبره والاولى الا وقال في الاوسط

حامل كلمة بدل فقه وفيه عيوب واقتضى بالكذب هو منكر الحديث لذا في
 مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان عرو بن واقد لا يثق عنه يونس بن ميسرة
 وغيره وعنه يحيى الوحاظ هشام بن عمار قال ابو مسهر ليس بشي قال البخاري
 منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني تركه
 وروى الفسوي عنه حيم قال لم يكن شيئا يجحدون عنه وقال وكان له
 يشك انه كان يكذب وكذب به مروان بن محمد قال وهو هالك انتقم ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير انه قال في خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 مسجد الخيف فقال نصر الله وجه عبد سمع مقالته فجلها فرب حامل فقه غير فقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن اخلاص العمل
 لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط امن وراحم
 رواه الطبراني في الكبير فيه عيسى الخياط ورواه تروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان عيسى بن ابي عيسى ميسر المدني الحنط وهو الخياط والحطاط عمل المعاش
 الثلاثة وروى عن الشرح الشيعي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن ابي ذر
 وجماعة ضعفه احمد وغيره قال الفلاس النسابة متروك وقال ابن سعد كان يقول انا
 حنط وخياط وخياط كل اقد حلبت وقال احمد لا يساوي شيئا انتقم ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا
 سمع مقالته فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
 افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
 المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن ابي الكوفي
 ضعفه البخاري وغيره ومشاها ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان
 قال احمد خرقا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجايب وخطط على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
 قال شيعي ولم يكن به بأس قال ابن حدى الضعف على حديثه بين اتفق طعننا ومنها
 حديث ابى قريصة حيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله
 مقاتلة فوماها وحفظها قرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلاث لا يغفل عليهن القلب
 اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغنا ان ابنا ابى قريصة
 اسرته الروم فكان ابو قريصة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلوة يا
 فلان الصلوة فيسمع فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والصغير
 واسناده من ذكر احاديثهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امر الله مقاتلة فوماها ثم بلغها قرب مبلغ او عى من سامع ثلاث لا يغفل عليهن
 قلب امر مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
 يحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البرقي قال لا بد
 ليس بالقوى كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمسجد النخيف من منا فقال نصر الله امر الله مقاتلة فوماها ثم ذهب
 بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
 منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امر مؤمن اخلاص العمل لله والنظر لمن ولاة الله
 عليك الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبراني
 في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ادايت ان عرض لنا امرم يقول
 فيه قرآن وهم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابد بن من المني
 ولا تقنونه برأى خاصة فذكرنا حديث بنام رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله
 ابن كيسان قال بنحوه منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد قال للذهبي في الحديث ان

البرقي

قال بخاري منكر الحديث وقال ابو حنيفة ضعيف وقال المشاي ليس بالقوي انقضى
ومنها حديث علي قل قل يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه امر ولا نفي فماتنا في
قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه راي خاصة رواه الطبراني في
الاوسط ورجال موثقون من اهل الصحيح كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابوسلمة
الحكمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامم يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه
العابدون من المؤمنين رواه الدارمي وهذا حديث رجال سند كلامهم بالصحیح
الا ان فيه انقطاعا وفي الباب آثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ رواه احمد النجاد
والطبراني في الكبير ورجال موثقون كذا في مجمع الزوائد وقد تقدم ذكر بعضها
ماروى عنه المسيب بن رافع في الباب اذا نزلت بهم شئ من الله ليس فيها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر اجتماعا واجبا وانما حق فيما رواه الدارمي ورجال
سند كلام رجال الصحيحين الا ان في كثير من الحديث وفي تابعه يزيد قال الدارمي
اخبرنا عبد الله بن يزيد عن العوام بن حوشب ربهما ما روى عن ميمون بن مهران قال كان
ابوبكر اذا ورد عليه الخيم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضيه بينهم قضى
به وان لم يكن في الكتاب علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامم سنة فمضى به فان
احياء خرج فقال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فقولوا لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى في ذلك بقضاء فمنما يحق اليه النقص كما هم في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
قضاء فيقول ابوبكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحنظ على نبينا فان احياء ان
يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرهم للناس وخيارهم فاستأذهم فاذا
اجتمعوا رايهم على امر قضى به رواه الدارمي ورجال سند كلام موثقون وبعضها اخر
عبد الله بن مسعود قال اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا سنالك وان الله قد

ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقتض به الصالحون فان جاءهم
 ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقتض به الصالحون فليجتهدوا به ولا يقول
 الا خافوا الى اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهة
 فدع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جليل
 انتهى ورواه النسائي من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
 شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
 به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
 فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ
 فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك
 فترتفع ففقدت وان شئت ان تتأخر ففقدت ولا اري التاخر الا خيرا انك
 رواه الدارمي ورواه كاهن موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
 بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
 عمر بن الخطاب فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة
 رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما
 قضى به الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت ففقدت وان شئت ففقدت
 ولا اري التاخر الا خيرا لك والسلام عليك كما انتهى ولكن ايسر في متى من
 نيك الاحاديث الدالة على مقصود الخصم من زعمه انما هو جهل بالاحتياط ان
 يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفايا في حديث ابي هريرة

الذي رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
 ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما يعتقد
 هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل بمن طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم **اقول** لا بد
 هناك اولاً من تحقيق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر
 ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن
 الذنوب والجرائم يقال شفيع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي
 يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعة انفع وفي مجمع البحار والشفاعة تكرر
 في الحديث وتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن الذنوب و
 الجرائم شفيع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها دار المشفع من يقبل شفاعة
 انفع وقال البيضاوي والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كاذباً فداً فجعله
 الشفيع شفعا بضم نفسه اليه انفع وقال في فتر البيان والشفاعة مأخوذة من
 الشفع وهو الاشارة تقول استشفعته اي سألته ان يشفع اليه بينهم جاهه الى
 جاهك عند المشفوع اليه ليصل اليه الشفع الى المشفوع انفع وقال الحافظ في فتر البيان
 استشفعوا طلب الشفاعة وهي انضمام الردي الى الاحل ليدعون به على يرويه
 انفع اذ ادريت هذا واعلم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ثابتة في الدنيا والاخرة
 ان شفاعة في الدنيا فقد قال الله تعالى في سورة النساء ولما انتم اذ ظلموا انفسكم
 اجتأون واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجب والله تواباً رحماً قال الحافظ
 ابن كثير في تفسيره تحت هذه الآية يرشد تعالى لعصاة والمذنبين اذا وقع
 منهم الخطا والعصيان ان ياتوا الى الرسول صلتهم فيستغفروا الله عنه ويسالوا
 ان يستغفرهم فانه اذا قطوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وعف عنهم انفع قال
 ابن كثير في تفسيره منكم وهذه كانت علة النصيحة منكم صلى الله عليه وسلم ان احسن

عتصرو منه ما يقتضيه التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 اتقته ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون
 اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وثلاثين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلعم ثلاثين منهم
 وبايعهم واستغفر لهم ووكّل سائرهم الى الله تعالى تقي وقال تعالى في سؤال عمران
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم ان الله
 لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
 يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبאיعنك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
 فبايعهن واستغفر لهن ان الله خفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة تخ من
 موالهم صدقة تظهروهم وتزيكهم بما وصل عليهم ان صلوتهن سكن لهم والله سميع
 عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اي ادمع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
 في صحيحه عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كان النبي صلعم اذا اتى بصدقة قوم صلى
 عليهم فاتاه الى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اتقته وفي فتح البيان
 قال ابن حباس رضي الله عنه استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوتهن راحة
 لهم اتقته وكان نقل السيوطي في الاكلیل وقال تعالى فيها ايضا ولا تنقل على احد
 منهم مات ابدل ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وقاتلواهم فاسقون
 ال السيوطي في الاكلیل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان
 فتنها ترومفه وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
 على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد اتيين لهم انهم اصحاب
 الجحيم فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
 النبي صلعم لابي سلة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلة وارفع درجته في

المهديين واخلف في عقبيه في الغابرين واعقر لنا وله يارب العالمين وصلى الله
 قبل ونوره فيه رواه مسلم ومنه صلوة صلح على الجبارة كما دعا على جنازة النبي
 اللهم اغفر له وارحمه طافه واعف عنه واكرم ترحله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
 والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ابدله اراخيرا من حارة
 واهل اخير من اهل وزوج اخير من زوج ادخله في الجنة واحذه من عز القبر
 ومن عز النار رواه مسلم ولذا قال صلح ان هذه القبور ملوة ظلمة على اهلها وان
 الله ينقذها لهم بصلواتي عليهم متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم من رجل مسلم يموت
 فيقوم على جنازة اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم الله فيه رواه
 وايضا قال صلح من ميت تصلى عليه مائة من المسلمين يبلغون مائة كلمة يشفعون
 له الاشفعون فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلح اذا صلى على الجبارة
 اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدا وظائنا وصغيرنا وكبيرنا وذرنا وانثانا
 اللهم من احببت متافحة على الاسلام ومن توفيت منا فقه على الايمان اللهم لا تمح
 اجره ولا تفتن بعد رواه احمد ابو داود وانه من ذى واين حاجة ومنه قوله
 صلح في صلوة الجبارة اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
 من فئة القبر عزاء بالنار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك
 انت الغفور الرحيم رواه ابو داود واين حاجة ومنه ما روى عن النبي صلح
 في الصلوة على الجبارة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
 قبضت روحها وانت علم بسرها ولا نيتها جنتا شفعا فاعفله رواه ابو داود ومنه
 ما روى عن النبي صلح ان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر للاخيه
 ثم سلوا له المشيب فانه الان يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلح
 في زيارة القبور فانها كلها من باب الشفاعة ومنه دطانه صلح اميضا صاحبها كادعالا

فقال اللهم اكث ماله وولده واطل حياته واغفر له اخبرني البخاري في الاثر
 قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد بن عامر بقوله اللهم اغفر لعبيد
 بن عامر رايت بياض بطنه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
 خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
 بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تقادر ذنبا
 رواه الترمذي ومنه ما روى عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم خمسا
 وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله له ما رواه البخاري
 ومنه قوله صلعم اللهم لا يصيبني الا مصيب الاخرة فاغفر اللهم ما جويت
 والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
 لابي جبريل جابر بن سليم انما رسول الله الذي ان اصابك ضر فادعوتك كشفه
 عنك وان اصابك عام سنة فدعوتك انبت بك واذا كنت بارض فقرا و
 فلاة فضلت راحتك فدعوتك ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
 رواه ابو داود ومنه دعائه صلعم بيسر حين اخذ بلجام دابته وقال ادع الله
 لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
 استسقائه صلعم لهم كما روى عن انس بن مالك انه قال جاع رجل الى
 رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
 فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
 يا رسول الله قد مدت البقي وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
 الله صلعم اللهم على ظهري الجبال والاكمام وبطن الاودية ومنابت الشجر فأنزل
 عن المدينة انجيا بس الثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا بطوا عن
 الاسلام فدعاهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكوا الميتة والعظام

يوسف بن فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرجم وإن قومك ظلموا فادع الله تعالى
 فقرأ فاتقوا يوم تأتي السماء بدخان مبين الآية رواه البخاري في أبواب الاستسقاء
 قال الحافظ في الفهرست ولم يقع في هذا السياق المقر بعبادته وطاعته وسيأتي هذا الحديث
 في تفسير سورة من يلفظ فكشف عنهم شرادوا وفي سورة الدخان من وجه آخر يلفظ
 فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية أسباط المعلقة انتهى وهذا الضرب من الشفاعة
 حاصل للأنبياء الآخرين أيضا يدل عليه الآيات التي نتلوها عليك قال الله تعالى
 في سورة يوسف قالوا يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا أنا كنا خاطئين قال سفي استغفر
 لكم ربنا انه هو الغفور الرحيم وقال في سورة ابراهيم ربنا اخضر لنا والسموات
 والمؤمنات والملائكة أيضا قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت
 كل شيء رحمة وعلما فاحضر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقمهم حلالا بحيثوب ربنا
 وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
 انك انت العزيز الحكيم وقمهم السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمة
 وذلك هو عونه العظيم وقال تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن
 من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان ا
 هو الغفور الرحيم بل فعامة المؤمنين ماذنون في هذه الشفاعة قال الله تعالى
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اخضر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تتخل في قلوبنا ظلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وعن عبادة بن الصامت
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبراني واسناده جيد كما ان في
 جمع الزوائد وفي الباب عن أبي هريرة وام سلمة والجلال داء ولكن في رواية

صنع وهي تكفي للناثية وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مريشة بان
ياتي احد منهم النبي صلعم في حياته وليستشفع به لان يدا هو خائب عنه حل عليه قوله
تعالى لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم لو اوارثوهم وقول الصحابة رض وخبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان
به مياض فمر فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا اجاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
غير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح والنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعته
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
الله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تحذون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فارأيت من
خير سمعت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم رواه البخاري ورجاله
رجال الصريح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البخاري باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فارأيت من خير سمعت الله عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم اتقوا ولا يخف عليكم ان كون رجال الحديث رجال الصريح
او كون سندهم جيد الا يقتضيه صحة الحديث وجودة بجواز ان يكون فيه انقطاع
او شذوذ او دالة اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تحذون ويحدث لكم
فاذا انامت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رأيت خيرا سمعت الله
وان رأيت خيرا ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الحاد في المصادر هذا

عن رسول الله القاضى اسعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقلنا
 عبارة فيما نقله وليس شيق ذلك الحديث فليست دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم
 وبالحجة وطلب هذه الشفاعة عند القبر وبعبدا منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
 الكتاب العزيز والسنة الملمحة وأما ما روى أن الناس أصابهم قحط في خلافة عمر بن
 فجاء بلال بن الحارث بن الحارث وكذا ما روى أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن
 عفان في زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت إليه ولا ينظر إليه في حاجة فيشكل
 ذلك لعثمان بن حنيف راوى الحديث وكذا ما روى عن العتبية أنه قال كنت جالسا
 عند قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
 الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفا
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته صلى الله عليه وسلم
 بمارك عن أنس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول
 الله فإني أطلبك قال أطلبني أو أن أطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك على الصراط
 قال فأطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فأطلبني على الجحش فإني لا
 أخطئ هذا الثبوت موطن روى الترمذي قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
 إلا من هذا الوجه قلت ورجال الصحيح وكلام ثقات غير حريص بن ميمون
 إلى الخطاب فقد اختلف فيه قال الذي في الميزان بعصر صدق يخطئ قال أبو زرعة
 لين وقال يحيى بن معين صحيح وقد وثق علي بن المديني وعنه وأما البخاري فقد ذكره
 في الضعفاء وما ذكره في جرحه من حديثه لا غنية وقد خطا البخاري ابن عكاصا
 الأعمية بابي أخف جرحه وروى أصيب أنها اثنان قال عبد المغيرة بن سعيد
 هذا ما روى فيه البخاري بن يحيى بن عدي الذي قطعنا عنه ملخصا قال المؤلف ومما
 رواه مسلم عن معاذ بن جبل وأبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

منزل كان الذي يليه المهاجرون قال فنزلنا منزلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 قال فتعارت بالليل لنا ومعاظرة فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعتنا ضرسا
 كثر لا رحا ما ذا قبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتم هنا فلم نرك حيث
 كنت خشنا ان يكون اصابك شيء فحشنا نطلبك قال اتاني في منام فخيرني
 بين ان يدخل بصفاتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسالك
 بحق الاسلام وبحق الصخرة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعاهما قال فاجتمع عليهما
 النامع قالوا مثل هذا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعة لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقال لا ادع الله يا
 رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
 شفاعة ورجاله رجال الصيعة فاصم بن ابى الجوخ وقذوثي وغيره ضعفوه
 الزرار باختصار ولكن ابا المليح وابا بريدة لم يدك كما عاذ بن جيل كذا في مجمع
 الزوائد وفي الباب عن ابى موسى رواه احمد والطبراني واحد
 اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
 انطلق غلام منا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ساالك سؤالا
 قال وما هو قال اسالك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
 قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن ذلك علي
 هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
 تشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
 الصحيح وعن عوف بن مالك الا شيعي رواه الطبراني
 باسانيد ورجال بعض الثقات وعن ابى بن كعب صاحب الخزيم
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن جبير لم اعرفه

وبقية رجاله ثقات وهذا كله في مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبي
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحد اديث صحيحة مروية في الصحاح وغيرها منها
حديث اشران النبي صلعم قال يحبس المثلثون يوم القيامة حتى يهبوا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فربحنا من مكاننا فياتون ادم فيقولون انت ادم
ابو الناس خلقك الله بيده وسكنك جنته واجعل لك ملائكة وطوك اسماء كل
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فياتون
فاستاذن على رب في داره فيؤذن له عليه فاذا رايته وقوت ساجدا فيدعوه لشفاعته
ان يدعوه فيقول ارفع محل وقل اسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبي صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعدها من
القبر فبدعة واي طعن لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
من الاذكار والاحمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة وجوبها ونزولها كافي حديث
باب بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة محل الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اخرجه البخاري واهل السنن
وقد ورد في حديث ابى الدرداء في الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا في
شفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند الفلاح جعل الله
في شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السعدي
ضعف اسن والبخاري ومسلم وغيرهم وثقه دجيم وابوحات واسن بن صالح
المصري كذا في مجمع الزوائد وكذا ورد في حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبى الله صلعم قال من سمع الله
 فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الامم صلعم
 محمدا وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
 رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبدالله بن كيسان ليثنه الحاكم وضعفه ابن
 حبان وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وها تان السنن وان كانتا
 ضعيفتين فالتمسك بما خبر من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
 منه صلعم في حيوة صلعم ثابت بلا شك وكذا ان طلب الشفاعة منه صلعم يوم
 القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنع المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
 الوفاة قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فعز ومنع مطلق طلب الشفاعة الى المائتين
 كما فعله صاحب الرسالة لا يخلو عن تكليس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فحينئذ فيقال اما التوسل والتوجه
 الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اودوا الى النار
 بالاعمال الصالحة وطلب دعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
 بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه فان ابتغوا الوسيلة اليه هو طلب ما يتوصل به اليه
 يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامثالا
 الامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
 دفع المضار انتم وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
 عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
 مسئلة يقضيه به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا انك الحاجة وقد يكون سببا لضرودينه فيعاقب على ضيعه من حقوق
 الله وتعداه من حوده فالوسيلة التي امر الله باستغاثتها تم الوسيلا في عبادة وفي
 مسالته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبعاء الانبياء والصالحين
 وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بخلوقاته ومن هذا الباب استشفاء
 الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
 في الدنيا يطلبون منه ان يدعوهم في الاستسقاء وخير وقول عمر بن الخطاب انا كنا اذا
 اجدنا نقتولنا اليك بنينا فتسقيننا وانا نقتول اليك بعم نبينا معنا
 نقتول اليك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نقتول اليك بدعاء عمه
 وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى
 ما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
 عندك ويقولون انا نقتول الى الله بانبيائه واوليائه ويروون حديثا
 موصوفا اذا سالتهم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
 لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه
 ذلك بعد موته ولم يعد لو اعند الى العباس مع علمهم بان السؤال في الاقسام
 به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكره هو ما يفعل
 بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
 منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادعائه ولا غيره وكذلك حديث الاعرج
 فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرد الله عليه بصره فعلم النبي صلعم دعاء امرئ
 ان يسأل الله قبول شفاعته فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه من ان يسأل
 الله قبول شفاعته وان قل سالك التوجه اليك بنبيك محمد بنى لرحمته بدعائه وشفاعته
 كما قلتم نقتول اليك بنبينا فغفر الله له التوجه اليك بنبيك محمد بنى لرحمته بدعائه وشفاعته

بك الى ربى في حاجتى ليقتضيه الله فشفعه في نطلب من الله ان يشفع فيه نبيه انتح
 وقال فيه واما قول الناس سالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تسالون به الارواح
 فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلاة وتقتضى ان يصل الانسان قرأ
 فسوال المسائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القراءة التى بينهما ليس
 هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بالاعتقاد المطلوب بل هو توسل بما
 يقتضى المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم انتح وقال
 فالتوسل بالانبياء والصالحين يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
 وشفاعتهم فيجوز دعائهم من غير طاعة منهم لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
 وان عظم جاه احدكم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا فى سواله بالخلق كما قد ذكر فكيف
 بسؤال المخلوق المبيت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
 ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته انتح
 وقال فيه وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق طر فان ووسطا فاشركوا
 ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
 اثبتوا الشفاعة التى نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
 نبينا صلعم فى اهل الكبار من امته بل انكر طائفة من اهل البدع انتفاء
 الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاع بصدقة غيره وصية
 عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الاخذ والشفاعة
 وقوله للظالمين من حبيرو ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
 وائمة تا ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
 النبي صلعم من شفاعة لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعة

وشفاعته غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يجلد في النار من اهل التوحيد
احد واقرروا بالجماعت به السنة من انتقام الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصلوات
عنه بل والصوم عنه في اخر فولي العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان
في معنى الصوم وقالوا ان الشفع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعة عند
رباذه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن رضى
وكمن منك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضه وقد ثبت في الحديث ان سيد الشفعا صلعم اذا طابت منه الشفاعة بعد
ان نظب الشفاعة من ادم واولي المعزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى فيقول
الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الى ربي
فاذا خربت ساجدا فاجد ربي بحامد يفتخر اهل لا احسنها الان فيقول اى محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول رب امق اصفي
فيحس لي حلا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان ملائكة ربك كان مخطوبا قال
طائفة من السف كان اقوام يدعون العزيز والمسيح والملائكة فانزل الله
هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤولين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
ويخافون عذابه وقد ثبت في الحديث ان ابا هريرة قال يا رسول الله اى الناس
اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يستطعن من
هذا الحديث احد اولئك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله فكلما كان الرجل
يتم بغيره كان احق بالشفاعة واما من خلق قلبه باحد من المخلوقين رجوا

وخافه من ابدل الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق بامانة الشفاعة
 للمشفوع له بخير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما الحاجة المشفوع عنده اليه واما
 تخوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعة واه تعالى خيبر عن العالمين وهو وحده يلد
 العالمين كما هم فها ان شفيع الامن بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
 وتقبل شفاعة كما يلزم الداعي للدعاء فله يجب عاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
 يرجو شفاعة من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له ان يختار فقد
 لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعة انفق قال ابن عبد الحاد في انهم يأمرون كل
 الشئ باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
 قبر بني يسافرا اليه ولا يقصد الداء عند او تطيب بركته او شفاعة او غير ذلك
 بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عند ثم يحوي
 لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكذلك كان التابعون بالحنان ومن بعدهم
 من ائمة المسلمين واتباعهم لعلماء والسلف في الدعاء لله بسواج يعلم عند قبر
 منهم من نحي عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
 وهذا ومنهم من نحي عن هذا وهذا وادعاءه وهو طلب استغفاره وشفاعته بعد
 موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة ولا غيرهم
 انفق وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اى المالكية انه استحب ان يستل بعد
 الموت لا استغفارا ولا غيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انفق
 وقال فيه ايضا وقد اوجب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباءة
 ففي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان عمر استسقى بالعباءة رضي وقال اللهم انا كنا
 اذا ابد بنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالعباءة صلعم في حياته وهم انما كانوا

يتقسلون بدعائه وشفاعته ثم في دعوتهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من
 غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
 ولما مات صلعم تقسلوا بدعاء العباس استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
 الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
 وقد استسقى معاوية بن يزيد بن الاسود الجرسى وقال اللهم نستسقي بزيد
 ابن الاسود يا زيدا ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
 ولم يذهبوا من الصحابة الى قبور بني ولا غيره يستسقى عنده ولا به انتفى قال
 فيه ايضا واعلم ان قول الشارح ان قصد الاستسقاء بالميت بدعة صحيحة هو
 الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله ^{صلعم}
 مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جئس ما
 يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصلا
 محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارته ما عمل
 النبي صلعم لامة ان يقولوا ذرنا القبر ولو كان اهله باسادات اولياء الله
 وخيار عباده السلام حليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انا انشاء الله
 بكم راحتي يرحم الله المستقلين منا ومنكم والمستأخرين نسئل الله لنا ولكم
 العافية اللهم لا تحرمنا جبرته ولا تغتربنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
 الدعاء له عند صدقة عليه هذا غير الدعاء به عند الدعاء عنه فالمراتب ثلاثة فالذي
 شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصدقة عليه عند زيارة قبره دون
 الدعاء به مدعاء عنه وهذا سنة محمد الله به التحاكم والتخاصم لا التفتا الى حكمهم
 البتة كما ان دعاءه نفعه ان رُقيلس بالميت بل بعلمه وهو يارثه ودعائه له
 يورثه عليه راحته في بيتي من باحثه يورثه ان الميت انقطع عمله الذي

ينفع به نفسه لم يبق عليه من الا ما تسبب حقيقة في تقي بيق نفعه كالصدقة
وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبق عمه المحي وهو عمل يعمله له وهل هذا الا
باطل بشرا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيادة التقدير الغنى لينا من به و
احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشرعية ولو كان
ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه سواء ما يناسب هذا المطلق
ولكن هذا يناقض ما ادعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريد مناقضة ظاهر
ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل اليه باقرب
وسيلة وهل اصل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رضي في قوله تعالى
ولا تذرن الهنكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعق ونسرا قال هؤلاء
كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
طالب عليهم الا بدوهم فهو لاعلم ما قصدوا الانتفاع بالموتى قادم ذلك
الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذا لم يكن احد من الصحابة ياتيه
فيسأله عند القبر عن بعض تنازعوا فيه اشكل عليهم من العلم الا خلفاء الاربعة
والاخيرهم مع انهم اخبر الناس به حتى ابنت فاطمة رضيهم يطعم الشيطان فيهم
لم اطلبوا منه ان يدعو لهم بالمطر لما اجدوا ولا قالوا طلبوا منه ان يستنصر لهم
ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستغفر لهم وان يستغفر
لهم فلم يطعم الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك القرون
الثلاثة وانما ظهرت هذه الطلالات عن قل على بالتوحيد السنة فاضله الشيطان
كما اضل النصارى في امور لقلة صلعم باجاء به المسيح ومن قبله من رسله
صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو ما يامرهم صلعم
اذ كان احد حاجته ان يدعوهم فيصلي عنده ويذكر او يدعوا له في اوتى

حوائجهم او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 يأمرون بشئ من ذلك ولا امرهم ان ينصوا قبره او حجرته الى جوانب حجرته لا بصلوة
 ولا طمأ لاله ولا لا غنم بل قد غام ان يخذوا بيت عيدا فلم يقل كما يقول بعض
 الشيعة بحال الصحابة اذا كان لك حاجة فتعالوا الى قبري بل غام عما هو بلغ من
 ذلك ان يخذوا قبره او قبر غيره مسجد يصلون فيه لله ليس ذلك ربيعة الشريك انتهم
 وأيضا قال فيه وهذا كانت مادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ان احدهم يمتد صلوة
 منه ما يقتضيه التقية جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
 هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
 يدهم الى اركانه لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
 كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان
 وأيضا قال فيه ولم ينقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
 جاء الى قبره يستغفر له ولا شك اليه والسأله انتهم وقالوا لفظ ابن القيم في الاشارة
 ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة النبي انما هو تذكرة
 الآخرة والاحسان الى المذنبين والدعاء والتوسل عليه والاستغفار له وسؤال العافية
 له فيكون الزائر محمدا الى نفسه والى اميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
 المقصود بالزيارة الشريك باميت وسؤال حوائجهم منه واسأله الى نفوسهم والى
 الميت انتهم وأيضا قال فيه فبدل امر المذنب والشرك قولا غير الذي قيل لهم
 فبدلوا الدعاء بدعاءه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة التي
 لتذكر الآخرة والاحسان الى اميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
 دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعمل صالحا وتقص
 عنه الحق ان الشئ افضل بنصر الرسول صلعم ثم يفوز به الخلوفا الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون انهم وايضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبور
 والتبرك بها فضيلة لنصب المهاجرون والانصار هذا القبر على ودعوا عنه فقد
 كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبول اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله من اصدار عدد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوا ولا دعوا به
 ولا دعوا عنه ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لتقل فيكون ذلك فضلا
 حرمه خير القرون وسجلوه وظهر به الخلو وعلو ام كانوا عالمين به ولكنهم
 زهدوا وقد كانوا احسن الناس على الخير فلم يكن منافيا للشرح مع احتياج كل احد
 الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انهم وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جازة ندعو له لاندعوه ونشفع له لانتشفع
 به فبعد الدفن اولى واخرى فبدل اهل الشراء قول اخيرا الذي قيل لهم بدل الى
 الدعاء له بدائه والشفاعة له بالتشفع به انهم وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
 من قبول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اصدار عدد كثير وهم متوافرون فيما منهم
 من استغاث عند قبره ولا دعاه ولا استشفع به ولا استضر به ولا احد من
 الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وآله بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
 الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انهم وفي المختصر من الرسائل الموافقة
 للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا تنكر كرامات الاولياء وتعترف لهم انهم على هدى من
 ربهم مما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرحية الا انهم لا يستحقون
 شيئا من انواع العبادات لاحال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
 حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لا خيه
 الحديث وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليا سوال الاستغفار لها من اويس ففعلوا وثبت
 الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بما كما ورد بان يقول
 احلنا صبرا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفّع
 فينا عبدك الصالحين او ما لا تترك ونحو ذلك مما يطلب من الله لامتهم فلا يقال
 رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واعتني او اضربني على عاتق
 او نحو ذلك مما لا يقل عليه الا الله فاذا طلب ذلك عن ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام
 الشرك اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب لا من السنة ولا من احوث من السلف الصالحين
 ذلك بل ورد الكتاب السنة واجماع السلف ان ما ذكره شرك اكبر قال عليه رسول
 الله صلعم انتهى **قوله** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
 عند الاباذنه وقال تعالى ولا يشفعين الا من ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
 حصول الاذن للنبي صلعم في انه يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
 ممن ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **قوله** دليل مانع طلب الشفاعة من النبي
 صلعم بعد الوفاة هو ما ذكره لم ارا احدا من المانعين انهم ذكر ما نقله صاحب الرسالة
 في هذا القل وانما هو من اوقات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
 في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **قوله** ان اراد ان الاحاديث
 الصحيحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
 لا يمكن احدا من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
 في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل لان هذا غير مسلم وكيف وليس
 هذا حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
 عرفت الاحاديث بان صلعم يشفع لمن قال بعد الاذان الى قوله وجاءت احاديث
 صريحة في شفاعة لعصاة امته **قوله** لثابت لما ذكرنا هو نفس الشفاعة
 وليس فيه تعرض لحصول الاذن الآن او لعمده **قوله** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة وما ذون النبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **القول** ثبت
 الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا يمكن احد من اهل
 السنة والجماعة واما حصول الاذن الان بالشفاعة التي تكون يوم
 القيامة فثبت بخير مسلم **قول** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
 الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
 فيدخل في شفاعته النبي صلعم ويكون من اهلها **القول** صورة
 طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازها هي
 ان يقول احد هم عند القبر وبعيدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا
 رسول الله اسئلك الشفاعة ولا يخفك ان هذه العبارة لا تدل
 بوحدة من الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
 المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
 زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
 واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحو وبالجمل فالتاويل الذي ذكره
 صاحب الرسالة باطل لا يغني عن شيء **قول** وما يعتقده هؤلاء المنكرون للزيارة
 والتوسل من النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
 لغير الله تعالى **القول** المانع لنداء الميت والجماد وكذا الغائب عما يمتنع بشرك
 الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المناد
 ما لا يقل عليه الا الله من جلب المنفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
 فلان اشف مريضه وارزقني ولدا ولا مريية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
 هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
 اذا قصد بهذا النداء ان يدعى الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكره فنداء الميث بعيدا من القبر وكذا نداء الغائب يقتضيه اعتقاد
 علم الغيب بذلك الميث والغائب اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و
 كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجاد والاموات بهذا القصد فان
 لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وجمقا واما اذا لم يقصد بالنداء
 لاجلب النفع وكشف الضر فلا لنداء من المنادين بالفتنة للمنادين بالكره في
 حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما
 النداء المجازي فلا يمنع احد **قول** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد
 يسمى دعاء كما في قوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء
 عبادة لشمّل ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا
 سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الا من
 كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء
 بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادي ما لا يقدر عليه الا الله من
 جلب النفع وكشف الضر ولا مريته في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا
 لا يقتضيه كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما
 يقدرون عليه **قول** واما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
 'وهيته' استحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون باين سيدي به
اقول رديب في ان من ينادي احدا نداء حقيقيا ويقصد به من المناد
 بالان يذرع عنه الا الله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
 به دونه ان يصدر عنه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من اضراد
 اربعة بادئ ذي بدء ١- تدبير فطن وشؤون ٢- تدبير ما يعبد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهية ومن يدعى ذلك فطرية البيان
قوله فالذي يقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التأثير
 لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اعتقاد الوهية غير الله
 واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثاني ان هذا الحصر غير مسلم كيف
 ومجرد ارتكاب فعل وقول او اعتقاد لغير الله مما يعد من العبادة من الدعاء
 والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والالانة والتوكل ايضا موقع
 في الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية غير الله ام لا **قوله** وقد ورد في
 احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا
 يطلب به من المنادى بالفتنة ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعلية
 البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه
 وعمومه **اقول** نسبة هذه الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين اذ
 قد يعبر وجهتان عظيم **قوله** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحي والميت
 فانهما مستويان في ان كلامهما لا تأثير له في شيء **اقول** فيه خلل من
 وجهين الاول ان لزوم امتناع نداء الحي والميت كان على تقدير الكلية و
 الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء مجت والتاني ان تجشم المؤلف
 لاثبات الملازمة بين المقدم والتالي بقوله فانهما مستويان اه مستغنى
 عنه ولا مدخل لهذا القول في اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
 الكلية مما لا يخفى فيه **قوله** فان قالوا ان نداء الحي والطلب منه لشيء من
 الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشيء الذي طلب منه واما الميت
 والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شيء من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
 ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعالا

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستحق الحي والميت والجماد
 فان كلامهم لا خلق له ولا تاثير واما اثره والله تعالى وحده **اقول** اولاً
 معارضة ان اعتقاد كمان الحي لا يقلد على شئ يستلزم اعتقاد كمان العباد
 مجبوراً محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد وهذا مذهب باطل وثانياً حلاً لانا لا
 نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العباد
 يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضمحلالاً ينفذ
 على من له ادنى بصيرة وقد من تحقيق هذه المقالة فيما سلف بما لا مزيد عليه
 فتذكر **قوله** والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والجمادات من
 غير اعتقاد الألوهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعشى **قوله** تقدمت رواية
 عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
 الصحابة رضي الله عنهم استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **اقول** الجواب
 عن حديث الاعشى على وجه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
 عيسى بن ابي عيسى ما هان ابا جعفر الرازي القمي وقد ضعفه احمد والنسائي
 وابو حاتم والفلاس ابن حبان وابو زرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
 الذهبي الثاني ان هذا نداء مجازي يطلب استحضار المناد في القلب فيخاطب المشغول بالقلوب
 كما يقول المصلي سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الشيخان بن تيمية ثم اقتصراً
 الصراط المستقيم والثالث ان الاعجاز ما طلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته و
 الدعاء في الحيوة مما يقلد عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروفاً
 فاطنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى الطبراني من ان رجلاً كان يختلف
 الى عثمان بن عفان في زمن خلافة في حاجته فكان لا يلتفت اليه لا ينظر اليه في حاجته فشك
 ذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالاً على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاة صلعم

ولكن في سنن روح بن سلام قد ضعف ابن عبد كذا تقدم قول حذيث بن الحارث
 المتقدم ايضا فان قيل نهجه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقل منك ^{النذارة} فخطب
 بعد فاته صلى الله عليه وسلم الخطاب بالطلب ان يستسقى لامته **قول** قل تقدم ان الحارثي رواه
 شيخنا عمر الصبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال اتهم بالزندقة
قول من ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القبور فان في كثير منها النداء والخطبة
 كقول السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين انا ان شاء الله
 بكم لاحقون فيها نداء وخطبة هي احوث كثيرة لاحاجة الى الاطالة بذكرها **قول**
 احوث في زيارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس في طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
 الذي يطلب فيه ولا يقدر عليه الا الله **قول** تقدم ان السلف والخلف من اهل هذا
 الامة استحبوا للزائمان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا
 ذنوبي مستشفعا بك الى رب **قول** العدة في الباب بل جاء عن العتبة وهو ما لا تقوم
 به الحجة كما تقدم واستحبوا اهل هذا الامة اربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ^{ليس}
 من الجنة في شيء **قول** قد جازت صوة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
 في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته **قول** كون النداء حقيقيا
 هناك معنويا وليس في طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية فاقصده
 الصراط المستقيم قوله يا محمد يا بني الله هذا وامثاله نداء يطلب استصفا للمنادي
 القديس المصطفى بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصووه في نفسه ان لم
 يكن في الخارج من يسمعه الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل والحكمة في
 العمل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
 يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى لصالحين اجاب النبي بما حصله من
 تتبع حفظ الرسول بعينه الذي كان على الصلابة ويحتمل ان يقال على طريق
 اهل العرفان ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم
 بالدخول في حريم الحى الذى لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة فنهوا على
 ان ذلك بواسطة بنى الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا فاذا الحبيب فى حرم
 الحبيب حاضر قبالوا عليه قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته اه وقد ورد فى بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه المقام
 بين زمانه صلعم فيقال بلفظ الخطاب ما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو ما
 يחדش فى وجه الاحتمال المذكور فعلى الاستيذان من صحيح البخارى من طريق
 ابى معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا
 فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي كذا وقع فى البخارى واخرجه ابو عوانة
 فى صحيحه والسراج والجوزقى وابونعيم الاصبهاني والبيهقى من طرق متعدة
 الى ابى نعيم شيخ البخارى فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بخلاف
 لفظ يعنى وكذلك رواه ابو بكر بن ابى شيبة عن ابى نعيم قال السبكي فى شرح
 المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابى عوانة وحده ان صح هذا عن
 الصلابة دل على ان الخطاب فى السلام بعد النبي صلعم غير واجب فيقال
 السلام على النبي قلت قد صح بلاريب وقد وجد له متابعات قوية قال
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عطلة ان الصلابة كانوا يقولون
 والنبي صلعم حى السلام عليك ايها النبي فلها مات قالوا السلام على النبي
 وهذا اسناد صحيح انتهى وقال محمد الزرقاني فى شرح الموطا لكن المقر
 فى الفروع انما يقال السلام عليك ايها النبي ولو بعد وفاته اثباتا لأمره

وتعليقه فقلت النكتة انتم قلت ليس المراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا امر
 رضى كان يعلم الناس على المنبر بالتشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته رواه مالك في الموطأ والطحاوي في شرح معاني الآثار ومحمد
 ابن الحسن في موطأه وهذا ما شتهر رضى كانت تقول في التشهد السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطأ بسندين ومحمد بن الحسن
 في موطأه والطحاوي في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
 التشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني
 الآثار وهذا ابو بكر رضى يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني الآثار وقد اختلفت
 الرواية عن ابن عمر رضى ففى موطأ مالك السلام على النبي وفي موطأ محمد بن
 الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولقضاها وهكذا في شرح
 معاني الآثار للطحاوي وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود ففى
 الاستيذان من صحيح البخاري قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 وقال محمد بن الحسن في موطأه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
 صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رضى يكره
 ان يضاف فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهى وروى الطحاوي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد قال كان عبد الله ياحذ علينا الواو في التشهد وروى عن المسيب
 ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول في التشهد بسم الله الخيرات لله
 فقال له عبد الله انا كل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة
 فقال انه بدلى ان ازيد في التشهد ومغفرة فقال له علقمة ننتهي الى
 ما علمناه وروى عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت انت

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته قتل ان الاسود
 ينهك ويقول لك ان حلقته بن قيس يعلم من عبد الله كما يتعلم السوقة من
 القرآن حد من عبد الله في يدنا ذكر تشهد عبد الله انتم ما في الطحاوي بخلاف
 الاسانيد وروى سعيد بن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد فذكره فقال بن عباس انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كنت حيا فقال بن مسعود هكذا علمنا وهكذا انعم كذا في الفقه
 ثم قال الحافظ لكن رواية ابي معمر اصله لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه الاسناد
 اليه مع ذلك ضعيف انتهى قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
 تكفي للتأيد وقال في مجمع الزوائد وحن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يتشهد قال فكننا نحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ حروف القرآن الواو
 والالفات اذ اجلس على ورثته اليسر رواه الطبراني في الكبير هكذا رواه عنه
 البزار عن الاسود قال كان عبد الله يجعلنا التشهد في الصلوة فيأخذ علينا
 الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الرقاشي ولم اجد من
 ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انتهى وكذلك اختلفت الروايات
 ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطاء قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
 مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم رواه ما قال بن الزبير عن النبي
 وقت تعليم التشهد وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
 ما تقدم انما نقله من الفقه من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم ما ذكرنا ان الصحابة رضي الله عنهم
 بعد فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الخطاب الاحاديث المرفوعة كلها فيها
 لفظ الخطاب قد ورد به الامر وما يدل على تاكيد امر وفي صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احدكم فليقل التحية
ورواه ايضا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي
والطحاوي محمد بن الحسن في موطاه وفي رواية في البخاري غيره لا تقول
السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفي رواية علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف بين كفيه التشهد كما يعلمون السورة من القرآن وفي
صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداود والنسائي والترمذي
وابن ماجة وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكما التحية ورواه
ايضا ابوداود وابن ماجة وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا هدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداود وعن ابي مسعود الانصاري
قال تانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
الحديث وفي اخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والدارمي وروى
الطحاوي عن عبد الله انه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قال كذا لا تدري تقول في كل ركعة
سيران بشير مكر ونحل بنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم فواتم الخير وخواتم فقال اذا قعدتم
كل ركعتين فقولوا التحيات كذا وفي رواية قال كذا لا تدري كما تقول اذا صلينا فقل
انبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقال بنا قولوا التحيات لله الحمد وفي اخره قال عبد الله

قال زيد عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هو لا
الكلمت كما يعلمنا القرآن انتهم ورواه الطحاوي وابوداود ولفظه وكان
رسول الله صلعم قد علم وفي رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمنا
كما يعلمنا الشاهد وفي صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت
مع ابي موسى الاشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقن
بصلاة بالدرو الزكاة قال فلما قضى ابو موسى الصلاة وسلم انصت فقال اليكم
القاتل كلمة كذا وكذا قال فادركم القوم ثم قال يكمل القاتل كلمة كذا وكذا فارة
القوم فقال لعنك يا حطان قلتها قال ما قلتها ولقد رجيت ان شكني بها
فقال رجل من القوم انا قلتها ولم ارد بها الا الخير فقال ابو موسى ما تعلمون
كيف يقولون في صلوته ان رسول الله صلعم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلاة الحديث وفي اخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احكام
الحجيات وقد تقدم نقله فهذه الاحاديث كلها دالة على ان كلمة الشاهد
توقفية لا يتصرّف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطا
بعد وفاته صلعم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة فاما
ما قاله الرزقاني فعلى هذا لا يدعها من بيان توجيه الخطاب فيقول في
احتمالات الاول ما قال في المرقاة قال بن الملك روى انه صلعم لما
به اشئ على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقال صلعم السلام علينا وعلى عيال الله الصالحين
فقال جابر شيل اشهد ان لا اله الا الله انتهم وبه يظهر وجه الخطاب لانه
على حكاية مع جبر صلعم في اخر الصلاة التي هي معراج المؤمنين انتهم
ويشير الى هذا المروي التفسلا في حيث قال في شرح الشاهد السلام

في السلامة من المكروه والسلام الذي وجه الى الرسل والانبياء والذين سلمه
 الله عليك ليلة المعراج انتهى وقال في مسك الختام شرح بلوغ المرام في الفارسية
 امعربه ووجه الخطأ ببقاء هذا الكلام على ما كان في الاصل فان ليلة المعراج
 تلخاطب الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبي صلعم وقت تعليم الامة على
 تلك الاصل ليكون ذلك مذكرا لتلك الحال انتهى وتام بيان القصة مع شرح
 لفاظ التشهد في الامداد كذا في رد المحتار وهذا المروي لم اقف على سنده
 فان كان ثابتاً فتم التوجيه هذا ونظيره ما ورد في حديث ام سلمة في
 الاحاد قال رسول الله صلعم انما هي اربعة اشهر وعشرون اية البخاري قال
 يحافظ في الفقه كذا في الاصل بالنصب على حكاية لفظ القرآن انتهى قلت
 لذلك الخطاب في التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
 ما وقع في حديث سبيعة في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
 فولدت قبل ان يمضى بها اربعة اشهر وعشرين ووقاة زوجها مصب
 عشرا ومن قول ابي السنايل لعك تريد النكاح قبل ان يبر عليك
 اربعة اشهر وعشرا بالنصب واه الف في هذه الحكاية لا يقتضيه ان
 لا يكون معناها مراد القائل على انه هو وان يكون مقصوده مجرد
 حكاية كلام الآخر فلا يرد عليه ما في المجتبه وغيره من الكتب الفقهية
 ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء كما نرى في
 تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا اخبر عن ذلك ذكره في
 المجتبه انتهى ولعك قد تخطت من هم نأ ان امراد بالانشاء والاحاد في
 هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان برسر بالانشاء قول القائل
 على انه هو قائل ما هم من ان يكون ذلك القول نشاء واخبارا في الاصطلاح

[illegible]

ليخلصه فزدي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فلتفت ابراهيم
 فاذا بكبش ايضا قرن اعينه كذا في تفسيره كثير وفي معام التزييل ورواها
 عن ابن عباس عن ابراهيم لما من بني بجرا بنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه
 فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فراه به سبع حصيات
 حتى ذهب عرض له عند الجرة الوسطى فراه به سبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
 الجرة الكبرى فراه به سبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسما
 وتلاه للجبين انتهى ومنها قصر الصلوة في السفر فانه شرع للوقوف قال الله تعالى
 واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
 يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يعقوب قال قلت لعمر بن الخطاب
 ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم مذنب كفروا
 فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال صدق الله به عليكم فاقبلوا صدقته انتهى وقد كان فظي
 قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب ففي
 الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السرازمي عن طرب
 اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنظلة وهو الخزاز لا يعرف سمى قال ما
 ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
 خفتم وغن امنون فقال سنة النبي صلعم وهذا يرجو فيمن نهي
 مخصصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيب حيث قال نحن نسمع لفظ
 الرسول بعينه الذي كان على الصحابة الحاضرين والتا لتا ذكر
 الطيب من انه يحتمل ان يفان على طريي اهل يعرفان ان
 المصلين اه وقد نقل عبارة فيما تقدم من الفقه وحاصله الخطاب

والنداء مجازي ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحو حيث قال
هذا وامثال هذا يطلب به استقصار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
اه وقد نقل عبارته فيما تقدم والراي ان صلعم نصب العين للمؤمنين
وقرة العين للعابدين دائما في جميع الاحوال والافعال سيما حال العبادة
فان النورانية والانكشاف في هذه الحال اكش واكوى كذا في مسك الختام
ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع في قبره وقيل عنه اصحابه وانه لسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعد
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاري من حديث الثوري
ابن مالك قال القسطاني وعبر بذلك امتحانا للتلايقن تعظيم من عبادة
القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي
صلعم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صرح بذلك ولا يعلم احد يتأصيصا مرويا
في ذلك والقائل به انما استندل بحرج ان الاشارة لا تكون الا الحاضر لكن
يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا انكسر وهذا الاحتمال
ايضا يؤيد الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجه سر يان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
ذرات الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موجود في ذوات المصلين
فلا بد للمصل على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهر ليتقن ر
بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسك الختام قلت هذا مما لا
دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا فلا يصح اليه
وتحقيق المقام يقتضي تمهيدا وهو ان تشهد صلعم كان مثل ما علم الامة
فيقول صلعم في التشهد اسلام عليك ايها النبي كما ان الامة قال الطحاوي

في شرح معاني الآثار حدثنا محمد بن حميد ابو قرة قال حدثنا سعيد بن أبي
 قال انا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد ان ابا اسلم الملقب بذي حلقة
 انه سمع عبد الله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
 يتشهد به بسم الله وبالله خيرا لاسماء الخيرات الطيبات الصلوات لله
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة اتيه لا ريب فيها السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اللهم اغفر لي واهدني انتهي وفي مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتشهد في الصلوة قل فكن تحفظ عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تحفظ حروف القرآن الواوات والالفات اذا جلس على ركعة اليسرى
 الطبراني في الكبير هكذا وايضا في مجمع الزوائد عن ابي الورد انه سمع عبد
 الله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد بسم الله
 وبالله خيرا لاسماء الخيرات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
 وان الساعة اتيه لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني رواه البزار
 والطبراني في الكبير والاولين ومدا رة علي بن لهيعة وفيه كلام انتهي وايضا في
 هذا في الركعتين الاوليين ومدا رة علي بن لهيعة وفيه كلام انتهي وايضا في
 مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التشهد في وسط الصلوة وفي آخرها قال فكان يقول اذا جلس في وسط
 الصلوة وفي آخرها على ركعة اليسرى الخيرات الطيبات الصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته أما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اشهدان لا اله الا الله واشهد محمد عبده ورسوله قال ثمران كان في وسط الصلوة
 فخص جين يفرغ من تشهد وان كان في آخرها ما بعد تشهد هـ شـ ا الله ان
 يدعوا ثم يسلم قلت هو الصحيح باختصاص هذا رواه احمد رجاله موثقون
 ورواه بسند آخر وقال بعد قوله واشهدان محمد عبده ورسوله قال فاذا قضيت
 هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلوته فان شئت ان تقوم فقم وان شئت
 ان تقعد فاقعد رواه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول النبي مسعود
 عن قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلوته كذلك لفظه عند الطبراني
 ورجال احمد موثقون انهم وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
 للتأيد وفي مواهب شرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
 الفاظ التشهد عاضدة في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهدا عليه السلام بلفظ
 تشهدنا انهم ويقوى هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ما امر به امته الا ما وصى
 فيه بيباع من صلى الله عليه وسلم خارج عنه والامتناع مودة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجزئا فوقع قوله
 صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اهـ وقوله ولكن قولوا التحيات
 لله اهـ رواها البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود يينا ناله ليس
 هناك دليل يدل على ان صلى الله عليه وسلم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
 صلى الله عليه وسلم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
 والغائبين والموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاؤا بعد اذ الخطاب
 في قوله اذا صلى احدكم وقوله ولكن قولوا بيشمل الحاضرين والغائبين الموجودين
 والمعدون الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على إلغائها
 والمعلنين تشهدوا أخيراً هذا التشهد إذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمال
 الأربعة الأخيرة والملازمة ظاهرة فلا يطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
 إما الاحتمال الأول أن ثبت ما روى فيه والإلهام مأمور نوت على فينبغي لنا أن لا
 نبحت فيه ونكل من الله تعالى قال الله تعالى ولا تقفوا ليس لك به علم إن العلم
 والبصر الفؤاد كل أولئك كان عنه مسوقاً ولا واذن يكون هذا الخطاب مع
 عن العقل والقياس فيكون مقصوداً على مورد فلا يقتضيه هذا الخطاب جواز
 خطابه صلعم ونذارة في غير تشهد الصلاة **فقوله** صح عن بلال بن الحارث دقانة
 ذبح شاة عام القحط المسمى الرمادة فوجدها مزيلة فصار يقول وأحمداه
 وأحمداه **أقول** فيه كلام من وجهين الأول أن دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
 إلى إقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت إليها والثاني أن هذا
 ليس نداء بل ندبة كما تقتصر في مقمره من أن واهنها تدخل
 على المندوب لأعلى المنادى فإن قلت المندوب عند البعض
 داخل في المنادى فالجواب أن من يدخل في المنادى فأنما يدخل
 في المنادى الحكيم لا الحقيقة فلم يكن مما نحن فيه في شيء **فقوله**
 وصح أيضاً أن أصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
 شعارهم وأحمداه وأحمداه **أقول** الكلام عليه وجهين
 الأول أن القول بحجة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
 أن هذا مندوب أو منادى حكيم فلم يكن مما نحن فيه في شيء
فقال وفي الشفاء للقاضي عياض أن عبد الله بن عمر
 رضي خدلت رجلاً مرة فقبل له اذكر أحب الناس إليك فقال وأ

محمد اه فانطلقت رجلاه **قوله** فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
 هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خذرت رجلاه فقيل له اذكر احبا للناس اليك
 ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت انتهم فالمؤلف قد اخطأ في نقل هذه
 العبارة القصيرة في مواضع فكتبت خذلت وانما هو خذرت وزاد لفظ مرة
 قبل فقيل وحذف لفظ ينزل عنك وبديل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
 واما موضع يا ولفظ فانطلقت رجلاه محل فانشرت ولعل الخطاء الاول من النسخ
 ولفظ الحديث في الاذكار هكذا عن الهيثم بن جبر قال كنا عند عبد الله بن عمر
 فخذرت رجلاه فقال له رجل اذكر احبا للناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
 نشط من عقل انتهم قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر فخذرت رجلاه فقيل
 له مالرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احبا للناس اليك فقال يا محمد
 فيسطرها انتهم اخرجهما بن السني في عمل اليوم والليلة كذا في الحسن الحصري
 ومما اهل الصفا في تخريج احاديث الشفاء والثاني المطالبة باثبات صحة هذه
 او حسنة ودونه لا يصح اليها الثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندبة
 او نداء مجازي **قوله** وجاء الخطاب والنداء بالهاديات في احاديث كثيرة
 منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وبك الله فهذا نداء وخطاب
 بعباد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
 ولا اعتقاد تاثير غير الله تعالى **قوله** هذا الخطاب والنداء مجازي
 وقد تقدم شئ من بيان وسياق مزيد تحقيق لذلك الحديث **قوله**
 وقد ذكر الفقهاء في اداب السفر ان المسافر اذا انفلت دابة بارض ليس
 بها انيس فليقل يا عباد الله احسبوا اذا اصل شيئا واراد عونا فليقل يا
 عباد الله اعينوني واغثوني فان لله عبادا لا نراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السيرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
 فان الله عباد لا يحبسونه ففیه نداء وطلب نفع **اقول** هذا الحديث ضعيف
 قال في مجمع الزوائد وعنه عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
 احبسوا فان الله حاضر في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وحين
 معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
 حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدى منكر الحديث
 قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها خير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
 السرخسي ثنا اسحق بن اسحاق السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
 ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له كاجر قائم الليل صائما النهار كاجر غازي سبيل الله دهره انتهى
 تقدير شوقته ففیه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
 لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
 والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
اقول وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلعم قال اذا اضل احدكم شيئا
 او اراد حونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله احسنوني وفي
 رواية اخبرني فان الله عباد الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
 على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
 قال في مجمع الزوائد وعنه عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اضل احدكم شيئا او اراد حونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله

اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان الله عباد الانا هم
 وقد سب ذلك رواء الطبراني ورجاله وثقوا على منصف بعضهم الا ان زيد
 على لم يدرك عتبة انتهى فالحديث ضعيف بسبب الانقطاع فادعوا المؤلفين بما تقدم
 صحة ليس بشئ وعلى تقدير شوته فليس فيه الانداعا الاحياء والطلب منهم ما يقدر
 هؤلاء الاحياء عليه ذلك مما لا يحسد احد وذكر هذا الحديث ايضا في هذا الجواز
 دال على ان ذكره ليس له حظ من العقل قلت وفي الباب عن ابن عباس قال
 في مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة في الارض
 تسجل الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض
 فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله رواء البزار ورجاله ثقات انتهى قلت
 الرجال ثقات لا يقتضي صحة الحديث او حسنه لاحتمال ان يكون فيه نقصان
 او شذوذ وعلى تقدير ثبوت الحديث فالثابت منه جواز نداء الاحياء او
 طلب ما يقدرون عليه منهم وذلك لا ينكر احد قوله وروى ابوداود وغيره
 عن عبدالله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال
 يا ارضي وربيك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشركا خلق قبله
 وشركا يديك عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
 شر ساكن البلد ووالد وما ولد **قوله** هكذا قال النووي في الاذكار
 رواء ابوداود وغيره وخرجه صاحب المشكوة الى ابوداود فقط ورمزه في
 الحصن الحصين دس وس وهو دال على انه اخرجه ابوداود في سنة النساء
 والحاكم في المستدرک وقال في تزل الابرار قلت اخرجه ايضا ابوداود
 والترمذي والحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح
 الاسناد انتهى قلت وني راجعت سنن ابوداود والمجتبى والترمذي

فما وجدته الا في سنن ابى داود ونصه هكذا حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة
 حدثني صفوان حدثني شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
 ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
 وربك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك خلقك وشركائك
 عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني
 البلد ومن والد وما ولد انتهى وفي هذا السند الزبير بن الوليد هو محمد بن
 لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا في الميزان قال في الخلاصة وثقة ابن
 حبان وقال الحافظ في التقريب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
 ابن حبان لا اعتداده وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التعديل
 وحكى انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قوله** ورواه الترمذي
 عن عبد الله بن عمر رضي والدارمي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه صلعم
 كان اذا راي الهلال قال ربي وربك الله فقيه خطيب للجهاد
اقول روى هذا الحديث في الحسن الحسينات حمى وهو
 يدل على انه اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه والدارمي
 وعزاه صاحب المشكوة الى الترمذي من حديث طلحة وقد
 راجعت الترمذي والدارمي فحصل الترمذي هكذا حدثنا محمد بن
 بشارنا ابو عامر العقدي ناسله بن سفيان المديني قال حدثني
 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلعم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
 حسن غريب هذا اخر كلام الترمذي ولفظه **الدارمي**

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثنا
 ابني عن ابيه وعنه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال
 الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
 يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرافعي اسحق بن ابراهيم
 ثنا العقدي ثنا سليمان بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
 عن طلحة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 والايمان والسلامة والاسلام ربنا وربك الله هذا اخر كلام الدارمي فعلم من
 هنا ان الترمذي انما اخرجه من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
 والدارمي اخرجه من حديث ابن عمر ولا ثمة من حديث طلحة فعز ورواية طلحة
 ابن عمر الى الترمذي وعدم عز ورواية حديث طلحة اليه والقصر على عز ورواية
 حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصوى بلغة
 علم الحديث وحديث طلحة حسنة الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
 سليمان بن سفيان المديني قال لذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
 المدائني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال بن معين ليس بشئ وقال
 مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدا
 ثنا سليمان بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
 جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 وادمان والاسلام ربنا وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
 قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدائني
 ابن انتهي وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
 الحاطبي قال لذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راي ابن عمر

لما يكره وقال ابو حاتم روى عن ابي اسحاق حديث منكراً انتهى وايضاً في سنة
 عبد الرحمن بن عثمان الحافظ قال الذهبي في الميزان ضعفه ابو حاتم الرازي
 قلت وحديث ابن عمر رواه الطبراني ايضاً قال في مجمع الزوائد وعنه ابن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارى الهلال قال اللهم اهل علينا بالامم والايمان
 والسنّة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني
 وفيه عثمان بن ابراهيم الحافظ وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي
 الباب حديث الش بن مالك فيه ايضاً خطاب وهو ضعيف ايضاً قال في مجمع
 الزوائد وعن الش بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذ ارى الهلال قال
 هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك فذلك رواه الطبراني في الاوسط
 وفيه احمد بن عيسى النخعي وبقية رجاله ثقات انتهى وفي سنن ابى داود
 حديث موسى بن اسمعيل نا ابا نافع انه بلغه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذ ارى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
 خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشمركم كما وجاء بشمركم
 كذا انتهى قلت وهذا ايضاً ضعيف لانه مرسل وفي بعض نسخ البخارى او قد قال
 ابو داود ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
 تقدير ثبوت الحديث الذى ذكره المؤلف فخطاب فيه مجازى والمقصود
 بالخطاب فيه خيراً مخاطب كما تقدم **قوله** وصح انه لما توفى صلى الله عليه وسلم اقبل
 ابو بكر رضي الله عنه حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه
 ثم اكب عليه فقيله ثم بكى وقال يا نبى واهى طبت حيا وميتا اذكرنا يا
 محمد عند ربك ولتكن من باللك وفي رواية للامام احمد فقبل بجمته ثم
 قال واغياها ثم قبلها ثانياً وقال واصفياها ثم قبلها ثالثاً وقال

واخيلاه ففي ذلك ندا وخطاب له صلعم بعد وفاته **قول** لا تخفى عليه
 ان لفظ يا يا انت واعي طربت حيا وميتا والله الذي نفسي بيدك لا يدين بك الله
 الموتين ابدارواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث طويل في مناقبة الصديق رضي الله عنه
 لكن هذا الخطاب مجاز من جنس ما يخاطب به المندوب بعد وفاته من محاسنه الواقعي كما روى عن
 عباس بن يقطين وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكففه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفعوا انا يا
 فلم ينع الا رجل اخذ منكبه فاذا على بن ابي طالب فترحم على عمر وقال اخلقت احدا احب
 الي ان المقام الله بمثل عمله منك ايم الله ان كنت لا اظن ان يجعلك الله مع صاحبك
 وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
 وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روى عن انس بن مالك انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابا
 ابيك بادعاه يا اباة من جنة الفردوس واياه يا اباة الى جبرئيل بنعاه رواه
 البخاري قال الحافظ في الفتح فيوجد منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها
 لا يمنع ذكرها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهي الباطن بخلافه اولا
 يتحقق اتصافه بما فيه دخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله عز يا يا يا انت واعي
 حقيقة التقديرية لا التصورية بعد الموت فكما ان المراد بالتقديرية معناه المجاز
 كذلك الخطاب ايضا يؤيد قوله عز وانبياء واصفياء واخيلاه فان لفظة
 والاستعمال في النداء انما تستعمل في المندوبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب المندوب
 مثل الخطاب والنداء الواقعي في الاحاديث الواردة في زيارة القبر والتعظيم
 فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقية قوله عز اذ كرنا يا محمد عند ربك
 ولكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطالب من الميت وهو غير
 جائز عندنا والحوار هو الكلام في شئ من هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
 بسند صحيحا وحسن خال عن العلة انما ذكر صاحب الموهب بغير سند وعبارة

هكذا وقال بن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خيل ومنهم من افقد
فلم يطق القيام ومنهم من اخوس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمره من خيل
وكان عثمان بن اخوس يذهب في يحيى ولا يستطيع كلاما وكان على من افقد فلم
يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كذا وكان اشبههم ابو بكر بن عينا
تحملا وزفراته تتردد وغصصه تتصلع وترتفع فدخل على النبي صلعم فاك عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك فالم ينقطع موت
احد من الانبياء قبلك فخطبت عن الصفة وجلت عن الجاء ولوان موتك
كان اختياريا ليجد ناموتك بالنفوس ذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من يالك هكذا
ذكر صاحب الواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلاقة محمد بن عبد الباقي الزرقا
ايضا بسند بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق رضي الله عنه
حرم على الافة نداء باسمه قال تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبي الله مع التوقين والتواضع وخفض الصوت فكيف يقولوا فضلا الا
بعد الرسول صلعم يا محمد ومن ثم وقع لفظ يا نبي الله في قول الصديق
في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنازة ولفظه هكذا
ثم بكى فقال يا نبي الله يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتين الا الموت التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
اورده ما يرد عليه من وجوب منها قوله اللهم ابلغ عنا فاذا سال الله ان يبعث
نبيه منهم فكيف يقول بعدها ذكرنا يا محمد عند ربك ومن هذا الاعكاس ما قبله

ومن دون الي بكر يتجاشا العاقل من نسبة اليه فكيف يصديق الامة وقد ثبت
 في الصحيح وغيره ان الشهداء قالوا الا بلغوا عنا قومتنا انا قد لقينا ربنا فوصفنا
 وارضا نا ولم يات احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهيد من الشهداء يطلب
 منه ان يبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلك فكيف بالصديق رضى فاذا
 جلوت السنة بان الله هو الذى يبلغ عن من عنده من الشهداء فكيف يعكس
 القضية ويجعل النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى يبلغ ربه هذا الوجه سند فكيف وهو
 عن من لا يحتم به قال ابن السكن سيف بن عمر ضعيف وقال ابو حاتم قسما
 ابن عمر وقال شهيدا وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيما رواه سيف بن عمر
 ابن عمر بن تمام عن ابيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث انتهى وعلى
 تقدير ثبوت اللفظ المذكور فلا يبعد كل البعد ان يكون هذا النداء والطلب
 كلاهما مجازيين كما يتصور الجيب كثيرا جيبه في نفسه فيخاطب بامور يطل
 منه اشياء ولا يقصد هناك الا مجرد التذاد نفسه ينالك التصورات الخالفة
 الامعانها الحقيقة ويكون المقصود بالخطاب خيرا لمخاطب كما تقدم فكانه
 خاطب الله وطلب منه ان يجعل نبيه ذاكرنا عنده تعالى وشفيعنا لديه
 وهذا الاحتمال ان وان كانا لا يجتوان عن بعد لكنها اليسا با بعدين من
 الاحتمالات التى وضعها المؤلف لتصحيح كلام المشركين **قوله** لما تخبر
 عمر رضى وفاته صلى الله عليه وسلم بقول الي بكر رضى قال وهو يلى يا بى انت وامي يا رسول
 الله لقد كان لك جند تحبب للناس عليه فلما كثروا واتخذت منبر التعميم
 من الجند لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك اولى بالخائز
 عليك حين فارهم الى قوله فانظر الى هذه الالفاظ التى نطق بها عمر رضى
 فقد تعدد فيها النداء على صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد رواه اكثر من اربعة الخ

وذكرها القاضى عياض في الشفاء والقسط لان في المواهب والغزالي
 في الاحياء وابن الحاجر في المدخل **قول** في المواهب بعد ذكر هذا
 الخبر فانه الخبر كثر ابو العباس القصار في شرح مبردة ابو بصير
 ونقله عن الرشاطي في كتابه اقتباس الانوار والتاس الازهار وذكره
 ابن الحاجر في المدخل وساقه بتمامه والقاضى عياض في الشفاء لكنه ذكر
 بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سند وتوثيق رجاله وبيان انه خال
 من جميع العلل لقاعدة في التصحيح والتحسين ودونه خطأ القناد على
 ان هذا من الرثاء المشرع والمحسن والتجميع المباح كما في قول فاطمة
 والصديق رضي الله عنهما من النداء في شيء بل هو نديته **قول** في بطلان
 بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **قول** المانعون
 للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
 من المنادي ما لا يقدر عليه الا الله **قول** وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فاطمة رضي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابتاه الى
 قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته **قول** هذا ليس
 من النداء في شيء بل هو نديته يرشدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
 وقت الوفاة ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في اخر المدح الصواب
 المطلوب في النديته فالقول بكونه نداء احد ليل على جمل قائله **قول**
 ورثت عنه صفة بمرات كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلى الله عليه وسلم
 بعد وفاته **قول** القول بكونه نداء واضح برهان على سوء فهم قائله
 فان وقوعه في الرثاء دليل واضح على كونه نديته **قول** وما جاء من
 النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء واستدلوا

ففي ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه وشواهد كثيرة الى قوله
ففي التلقين الخطا والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا **اقول**
في مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الودي قال شهدت ابا امامة وهو
في الترع فقال اذا نامت فاصنعوا بي كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا مات احد
من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستجيب قاصدا
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا ربك الله ولكن لا تشعرون
فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله انك رضيت بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن امانا
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجة فيكون الله جحيما ونما قال رجل يا رسول الله فان لم يعثر امة قال
فينسبه الى حوايا فلان بن حوارواه الطبراني في الكبير وفي اسناده جماعة لم يعرفهم
انتهى وقال الحافظ ابن القيم في نداء المعاد ولم يكن يجلس بقبره عند القبر لا يلقن
الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في مجمع من حديث
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقم
احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يستجيب قاصدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا ربك الله
ولكن لا يشعرون ثم يقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن امانا فان منكرا ونكيرا
ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يلقى انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجة فيكون الله جحيما
روى عنها فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يعثر امة قال فينسبه الى حوايا فلان بن حوا

وهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال الاثرم قلت لابي عبد الله فهذا الذي يصنعون اذا
 دفن الميت يقفل الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر يا قارقت عليه شهادة ازال الله
 الا الله فقال ارايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء الناس فقال
 ذلك وكان ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
 عياش يروى فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
 عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمير بن جندب
 ابن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصر الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال
 للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل بلى
 ودينى الاسلام وسيدى محمد ثم ينصرف انتحى قال الحافظ في التلخيص اسناد صالح وقيل
 هو الضياء في احكامه في اسناده سعيد الاردي بيضه ابو حاتم وقال الهيثم بعد ان
 ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتحى وفي اسناده ايضا امامهم بن عبد الله وهو ضعيف
 قال الاثرم قلت لاجل هذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقفل الرجل ويقول يا فلان بن فلان
 قال ارايت احدا يفعل الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم عن
 اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابي امامة
 هكذا نقده في النيل وفي فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا
 لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه قال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف
 من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتحى
 ملقطا وفي نزل الارار وقد نكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
 ذلك في الهدى النبوي وغيره كثيرا استكتبت هذا الصمد الضعيف انتحى قلت لا شك في ضعف
 هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثم في مجمع الزوائد ولان في سنده عاضد بن
 عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص عن ما نقله الشوكاني وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدل عن ابيه
 وعبد الله بن حاصم بن ربيعة وجماعة وعنه شعيب ماله ثمن ضعفه ماله
 وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثير الوهم فاحتسب الخطأ فترك
 وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث حاصم بن عبيد الله
 وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرح بضعفه النووي في الاذكار
 وخيره في غيره وانما قواه من قوى الاتصال عمل عمل الشام به فلتنظر فيه
 فتقول عنه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا
 يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغفاري
 الحمصي قال لذي هي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
 وخالد بن معدان وعنه بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
 ما يغلط وكان احمد ادعية العلم وقال ابن حبان روى الحفظ لا يحتج به
 اذا انقروا وقال ابو داود سرق قال ابي بكر بن ابي مريم حلي فانكر عقده وسمعت
 احمد يقول ليس بشئ انتهى ملخصا وفي الخلاصة وها مشها قال الحافظ ابو
 عبد الله ضعيف كذا قال ابن معين وابو حاتم واوزعة اه فهدى بن يحيى
 قال الحافظ ابن حجر في التقریب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
 انتهى ومنه ما اخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
 وحمزة بن حبيب حكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصت
 الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
 الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يرمي قال الحافظ في التقریب
 على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلم من يحتج به بيان السند
 ينظر فيه وبالحكمة فثبت عمل عمل الشام اوزلا منوع وعلى تقدير ثبوته

لا نسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحقر به ومن يدعي فعلية
 الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وعلى
 تقدير شي حتى حيث الثاقين فليس فيه طلب شيء من اطميت مما لا يقتل عليه الله
 اثم فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصودا
 على المورد فلا يقاس عليه غيره **قول** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
 المشهور حيث نادى النبي صلعم كفارقني المفقولين يوم بدر بعد اللقاء
 في القلب واه البخاري واحباب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
 الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
 والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
 على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون
 ما اقول الحديث فان لفظة الان دليل واضح عليه والتخصيص بما اقول
 يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة اجابهم
 الله حتى اسمعهم قوله توبينا وتصغيرا ونقمة وحسرة ونداء واه البخاري
 في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله له حتى سمعوا قوله
 توبينا وتصغيرا ورجاله رجال الصيعة كذا في مجمع الزوائد قال السهلي
 ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك فليجيب صلعم لقول
 الصحابة له اتخاطبوا ما قد جفوا فاجابهم كذا في الفتحة واذا كان الذي
 وقع حيثئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حيثئذ لم يجز القسك به على
 جواز نداء الميت والثاني ان هذا النداء لا يمكن اطلاقه الا يقتل عليه الله
 بل لما كان توبينا وتصغيرا فعليه تقيد بعدم كونه من خوارق العادة
 اثم يثبت به جواز نداء من علم موته على الكفر قطعاً على قبره وقول ما قاله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتله يد من المشركين توبيخا وتقصيرا وهذا الانواع فيه انما
المنزاع في ذلهم الاموات من الانبياء والصالحين تقظيها واكراما لهم متضرعين
خاصعين طالبين لما لا يقل عليه الا الله وهذا الايدل عليه الحديث اصله والناش
ان هذا المنزاع معدل عن القياس مخالفة فيكون مقصودا على المورد فلا يقدار
عليه غير وقد صدر مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا كص
عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الانصحين قال الحافظ ابن كثير في
تفسيره هذا تقريع من صالحه عليه السلام لقومه لما اهداهم الله بمخالفتهم ما يراه
وتمردهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العمى قال لهم
صالح ذلك بعد هلاكهم تقريحا وتوبيخا وهم يسمعون ذلك انتم وكشعبي عليه السلام
قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
نصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال قال مقرر عالمهم
وموحي يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انتم ولا تخفوا ان المؤلف عزرا
رواية الى البخاري في صحيحه باللسان وهذا دل على ان مسلمان يخرج من غفلة فاشية
فان مسلمان اخرجه باي عرض مقعد مليت من الجنة وال نار حية اثبات عذاب القبر
والنعوذ منه واقظيه هكذا عن السنين بانك قال كنا مع عمر بن مكة والمدينة
وترأينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فראيته وليس احد يزعم انه رآه غيري
قال فجعلت اقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستلق
على فرشي ثم انشأ يجدها عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا انشأ الله

قال فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا حق ما اخطأ الحديث والحق حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فاجعلوا في بئر بصرهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اليهم فقال يا فلان
 ابن فلان ويا فلان بن فلان هل جردتم ما وعدكم الله رسول حق فان قد وجدتم
 فاشهدوا الله حقا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف تكلموا جلا الا ارواح فيهما قال انتم باسمي
 لا ترون منهم فيلزمهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفي رواية اخرى عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتله بده ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال
 يا اياهل بن هشام يا امية بن خلف ثمة بن ربيعة يا شبة بن ربيعة الميسل قد وجدتم
 ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدته ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله كيف لي سمعنا او اني يحبون وقد جفوا قال والذي نفسي بيده
 بئس ما انتم باسمي لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يحبوا ثم اسرهم
 فسمعوا بالقول فقلبوا انهم وفي جنازة مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عثمان
 عن ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميث يعذب في قبره بكماء هذه فتاة
 وهما لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب بخطيئة او بنية ان اهله ليسكن عليه
 الا ان وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب بدم وفيه قتل يدرون
 المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعوا ما اقول فذا هل لما قال انهم ليسمعوا
 ان ما كنت اقول لهم حق تفرقات انك لا تسمع الموتى وما انت بسمي في القبول
 يقلى حين تنو امقاعهم من النار انهم وايضا القلي المذكور يدل على ان هذا
 السنن كما اخرجوا هذا الحديث مع اني لاحظت السنن الاربعة وتتبع مظاهرها
 ولم ال جها فيه فلم اجد الا في سنن النسائي قال لقسطه تحت حديث ابن عمر اخبر
 ايضا في المغازي مطوي ومسي في الجنازة وكذا النسائي ولم يذكر احد في هذا الحديث
 اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظرنا في هذا

وقلة علمه ولثمة خاطره وخطائه **قوله** واما ما جاء من الآثار عن الانبياء
 الاحبار والعلماء الاخير والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء **قوله**
 فشيء كثير تنقصه دون نقله الاعمار ومضى على ذلك القرون والاعصار
 ولا وقع منهم انكار **قوله** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
 والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوع
 ومن يدعى فعليا بالبيان واما مطلق النداء فلا يمنع احد **قوله** فكيف يجوز
 الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام بثبوت بالبراهين **قوله** انما تكفر باللفظ
 الحقيقي الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قوله** وفي الحديث
 الصحيح من قال لاختيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
 رجعت حليرا **قوله** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم
 ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسحق من الاسلام فلا يكون مكفرا مصداقا لهذا
 الحديث **قوله** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع لا
قوله لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور
 عبادة خير الله بلامرية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قوله** ورايت
 رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكندي المدني صاحب الحواشي على مختصر بافضل
 في الفقه على من هب الامام الشافعي رضي الله عنه قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن
 عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
 الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عايز بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
 يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصرك لله تعالى الزنتك
 لسالك عن المؤمنين فان سمعت من شخص اني يعتقد اني ذلك المستغفر

به من دون الله فعرف الصواب واذكر له الدلالة على انه لا تأثير لغير الله تعالى
 فان ابي فكري حيثما يخصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
 وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
 اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعا ومن يشاقق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصل جهنم من سوء
 ما كذبوا وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب احدا من المؤمنين ابتداء انما دعا عباد القبور الى اخلاص العبادة
 ونهاهم عن دماء الانبياء والاولياء والصلحاء بحيث يطلب فيه منهم مالا
 يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
 اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احدهم لاديه الا انبياء
 والصلحاء الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين فهاه عن ذلك
 وزجره وعرف الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
 والاعتقادات باهل القبور كفرا وشركا فخذ كفار ومشركون فهم هم الذين
 شهدوا على انفسهم بالكفر فها اننا ذكر من ترجعته ما يتصور به عندك صحة ما
 ادعينا فاقل قال الشيخ حسين بن غدا الاحصائي في روضة الافكار والافهام
 لم تاد حال الامم وتعداد غرر وانت ذرر لا سلام اما نسبه رحمه الله تعا
 وافاض عليه كتاب غفرانه ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بري بن محمد بن بري بن مشرف
 ولد رحمه الله تعا سنة خمس عشرة بعد اماية و لالف من الهجرة النبوية
 في بلاد العينية من البلدان النجدية فابنته الله بنات احدث وجلا به عن
 طرف الدهر وسنا وبقي بعد سن الثلثين اية زمنية تعلم في تلك القران

معانز لا في غالب الاوقات لعب الصبيان ولهي الجبال والغلمان حتى حفظ القرآن
 عن ظهر قلب بلوغ العشرة كان حاد الفهم سرياً وتاد الذهن ذكياً سريراً الحفظ
 خبيراً اللفظ المعنى لفظة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلبة ادرك بعض
 الارب هو في بلاد العينية في تلك الحال قبل رحلتا طلب العلم والارتحال تطوافه
 في كثير من البلاد حتى نال منه المراءى فازيا بالسعد الاسعد وحاز الرشدا الارشاد
 وكان والده قد توسم ذلك ويحث بذلك ويبيد به ويوصل ذلك منه ويرجو كما حدث
 به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب يوه يتجيب في ادراكه قبل بلوغه وادراكه
 ومناهضة الاحتلام واقراره ويقبل ايضا لقد استفدت من ذلك عهد فوائد من
 الاحكام اوقرياً من هذا الكلام وقد كتب الله الى بعض اخوانه رسالة توفيرا
 بستانه يثنى فيها عليه ان له فهما جيداً اولدية ولو يلزم الدرس سنة على الولاية
 تظهر في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل اكمال الثغر
 عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلاً للصلاة بالجماعة والايتمام فقدمته
 لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني ليخرج الى بيت
 الله الحرام فاجتبه بالاسعاف لذلك المرام فخره ركن الاسلام وادى المناسك
 على التمام ثم قصد مدينة عليا الصلاة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
 بعد ذلك فائتراً باجر الزيارة والمناسك واصل في القراءة على والده في الفقه على
 مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق لاحد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
 فكان يجبر اصحابه بحيث انه يخط بخط الفصير في المجلس الواحد كراس
 من غير سآة ولا انصب ولا التباس ثم بعد ذلك رحل في العلم وسار وجد في
 الطلب الى ما يليه من الامصار وما يجاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
 واشرق طالعة استناد وصار لاله اقرار فوطى الحجاز والبصرة لذلك مرار

إلى الاحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابي ابيهم
 ليحيى ثم المديني اجازته من طريقين واول حديث سمعته من الحديث المشهور
 لمسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه و ايضا قال فيه وقد سمع رجلا
 كحديثه والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النخوة اتقن تحريرها وكتب
 لكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة وبحث على طريق الهدى والاستقامة
 وكان اكثر لبته لخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر للتوحيد فيها لك بعض
 الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك المشان اتقانه واعلامه ووضح لهم سبيل
 وحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صفت شيئا منها الى سواه واذا ذكر
 احد يجلسه بشارات الطواغيت والصلحاء الذين كانوا يعبدونهم من عرب
 العالمين فهاه عن ذلك وزجه ويثني له الصواب وحذره وقال له محبة
 الاولياء والصلحاء انما هي اتباع هديهم واثارهم والاستئذنة بصنيانهم
 لا من الحقوق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بجلسته مرة فابى
 للقائل فحبه وزجه واظهر عليه ظلاله ونكه فتغير وجه القائل وجال واستخرج
 ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
 شيء من زمان قال و كان ناس من مشركي البصرة يأتون الى بشير بك
 يلقيونها على فاقول وهم تعود لدى لافضل العباداة كلها الا لله فيهم
 كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
 قد رفض سكتة العينية وهجر واختار سكتة حرمل فاقام بها واستقر
 فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدبه وينادي بابطال دعوة غير الله
 ويفشي وينصر من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
 ويخرج الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شأنه

فساد وجد روح في تعليم الواجب بذل المناجحة للخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطى القلوب
من رين الشرك الذي هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واماط
اذى اللبس الالتباس ويجذرهم ان داموا على ما هم فيه من وقوع النعمة والياء
ورفض منهاج الغول والخيانة وادى من العلم الامانة وترك ما كان علماء
السوء قبله له سالكون وفي قعر العقيق واكسنى وفي ارجائها المغيرة ما كثر
وتحشما لوقوع في تغليظ الوعيد كما نطق به القرآن المجيد ان الذين يكتمون
ما انزلنا من الينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاني وعيد فوق هذا الوعيد واي تهديد
قراء هذا التهديد كلا على لغة من مز يد فله دره من جهنم عالم وداع
الى التوحيد قائم وناصح لله ملازم ومجد لتلك المشاهد السنية والمعاني
ومحلى آثار سلفية لم يبق منها سوى الاطلال والمراسم وميت ليدع قضية
شاهت المجوسية وامور شركية اعتقدتها اكثر الالبية امور احسن دينية
فاقاموا بها اعياد ومواسم وحلفوا عليها والاغلب لها سائم ولتشديد بها
والذنب عنها راثر فانتدب هذا الامام الذي اخص به جلد به مشرقا باسم
والباطل بحجى مظلما سادم مناديا على رؤس العوام باخلاص العبادة
وتنكير الاشراك والمظالم وابطال دعوى غيره من نبي وولي وظام وحاكم
فلم يخف في الله لومة لائم حتى نال من مولا المهر العظائم والعطايا الكرام
بحسائر انقته وايضا قال فيه مهابة الاولى انه لما قضاها بذلك الامر
والشان في تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بحبة المعاصي والذنوب وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان قبل الخلاء

الغالبية على كل انسان لم يسرع لها لسان ولم يصم منه لب جان على تكفير وليك
 العريان بل توقف تورما عن الاقدام في ذلك الميدان حتى نخص عليه جميع
 العدوان وماجوا وصاحوا بتكفير وجماعت في جميع البلدان ولم يشبتوا فيها باقا
 من الافك والبهتان ولم يكثر ثوابا يحكموا عليه من الزور وما اترفوا من القبح
 بل كان لهم على شنيع ذلك المقال اقدام واسراع واقبال ولم ياتوا بسفك
 دم ولا قتال على اكثر اهل الاصواء والضلال حتى يدؤوه بالحكم عليه اصحابه
 بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب حسن العاقبة للامام من العليم الخبير
 ومساعدة القضاء له والتدبير وشوم ذلك على الاعلاء الذين تموا على
 ذلك الامر المبير الذي كانت عقباة عليهم الهداك والتدمير جزاء بما كانوا
 يكسبون شر كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا يحسبون
 يستهنون نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا اليها انهم هم الذين شهدوا
 على انفسهم والقوهما في مظالم قهر الممالك ونظموا ارواحهم مع الكفار
 في تلك المسالك والحقوها من عند انفسهم باولئك فقالوا ان كان كفرا
 الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور في تلك الارضنة المأثورة
 والدهور فحق كفار ضلال من غير ريب ولا اشكال ولقد لجر بذلك الاحوال
 ذوو الاحلام منا والرجال فهم الذين الزموا انفسهم بتلك المقالة وهو
 انفسهم بميسم الكفر والضلالة انتهى قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى
 عبد الله بن محيى بن نصره اذ تبين هذا فالمسائل التي شنعها منها هو
 البرادان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان لنا
 من حاتم ليسوا على شيء وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله اني خارج
 عن التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نقعة وقوله اني

الكفر من نقول بالصالحين وقوله اني اكفر البصيرى لقوله يا اكرم الخلق قول
 اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاختل
 صبراها وجعلت لها ميذا يا من خشيته قوله اني انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
 زيارة قبر الوالدين وغيرهم اني اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسئلة
 جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بختان عظيم ولكن قبله من بخت محمد صلعم
 انه ليس عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابحت قلوبهم وعينهم بانه
 يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فانزل الله تعالى في ذلك ان الذين
 سبقتمهم من الكفرة اولئك عنها مبعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
 الرسالة واصيف اليها مسئلة سادسة وهي فتاوى بكفر ثمانين واواحدة
 ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذلك لانهم يدعون الناس الى عبادتهم من
 دوز الله عبادة اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس في كلامي
 مجازفة بل هو الحق لان عبادة الالهة والعزى يعبدنهما في الرخاء ويخلصون
 الله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر
 انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
 ان من لم يوافق في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافق
 وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضنا او مكاسا لهذا
 يظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
 وافق الشيخ على توحيد الله وتبرؤ من عبادة الاوثان تاجر وشتمنا وادرس قريو
 والمغربي وتبرأ من الشرك واهله سماء موحد ومن لم يوافق على توحيد الله
 واخلاص العباد له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
 دين الله الذي يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشباهه لا

يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
 التدبير الملك والاحياء والامامة والنعم والضرة ايا كونه يجعل المخلوقين وسائط
 بينه وبين الله يدعونهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفسير الكليات قصد بذلك
 التقرب الى الله طلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربات افضلها
 ومن انكر هذا كفره ويدعوه وخرجه ونسبه الى السفة اهلال نقي ايضا قال
 فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا ومكاسا ثم
 بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوة لله وتاب اناب الى الله مما كان يفعل
 من الشرك بالله ودعوة الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لا اله
 الا الله وانما نفى واثبت فسطرها الاول نفى لاهية مطلقا والثاني اثباتها لله
 دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سواء موحد ولو كان
 فاسقا ومكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
 وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه والتم مضمون
 هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ مومن موحد لو كان فاسقا ومكاسا وكذلك
 عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
 وحكم باسلامه لا يخرج من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وتشرب
 المسكر اخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرج من الاسلام الى الكفر هو
 الشرك بالله وانكار ما جاز به الرسول من الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحججة عليه
 انهم وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
 وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر اما المجعول فلا يكفر فهذا كلام ^{تليسير}
 وجهالة ومن قال ان عيسى بن مريم او علي بن ابي طالب زيد بن حنيفة وغيرهم من الصالحين
 يلحقهم نقص يجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تروا زنة وزرا حتى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباؤهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناصر الى
الكفر ومنها انهم يبخسون عند الناس دين محمد صلعم وينعمون اهل المعاض
كفر ولما قالوا لا يعبد الا الله وخير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اخر من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجاهل الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباؤهم
والا فهو لا الجاهل لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
فاما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا ما نحن فيه ذلك
ان الخوارج يكفرون من رضى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر واما اهل السنة فمن فيهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت عاينهم اربابا شركا نكثت رجل من اهل الناس تظن ان من صلح
واحد من مسمي كافر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يؤمنون ويؤمنون ويؤمنون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدار
الاسعيا من نفاقهم في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لان
ادرتهم لا فلتهم قتل عاد اينما لقيتهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبيلة يقولون الذين اعتقدوا في علي بن ابي طالب مثل اعتقاد كثير
من الناس فمعدا لقادر وخيرهم فاضروهم علي بن ابي طالب ضارا فاضروهم
بما واجعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس ضا انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبيلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمون ارايت اصحاب رسول الله صلعم لما قالوا

من منع الزكاة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
عبد الله منها ما ذكرته في الكفر جميع الناس الامن اتبعته وازعم ان انكفرتهم غير صحيحة
ويجبها كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول هذا مسلم او كافر او حارفا او
مجنون انتهي وايضا قال الشيخ في جواب مسألة واما الكذب في البهتان فمثل قولهم
انا نكفر بالعموم ونوجب الهجرة الينا على من قلد على اظهار دينه وانا نكفر من لم
يكفر ولم يقاتل ومثل هذا واضعاف واضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
الذي يصدر عن به عن دين الله ورسوله واذا كنا الانكفر من عبد الصنم الذي
على قبر عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البديوي وامثالهما لاجل جهلهم
وعدم من ينسبهم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذ لم يهاجر اليه او لم يكفر بغير
سبب انك هذا بهتان عظيم انتهي وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذ اعرفت هذا فالذي نعتقد وندين الله به ان من دعائبا
او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحلوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
بهم المناقم ويستند فعون لهم المضار بزعيمهم قال الله تعا ويعبدون من دونه
الله الا يضرمهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله فمن جعل
الانبياء او خيرهم كابن عباس والمحبوب او ابيطاليسا يطيدعوهم ويتوك
عليهم ويسالهم جليل المناقم بمعنى ان المخلوق يستلونه وهم يستلونه الله
كما ان الوسايط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
والناس يستلونهم ادبامتهم ان يباشروا سوال الملك او لكونهم اقرب الى
ملك فمن جطرهم وسايط على هذا الوجه فهو كاشرك حاد

والمال انتهى قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة اختصت من
 الرسائل المؤلفة للشيخ وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
 بدخول مكة المشرفة نصف نهار ثامن شهر محرم الحرام سنة بعد ان طلب
 شريف مكة وعلائها وكافة العادة من امير الغزو وسعوا حماه الامانة وقد كانوا
 تواطوا امراء الحجاز امير مكة على قتاله والاقا في الحرم ليصله عن البيت فلما رجفت
 اجناد الميحدثين القائلين في قلوبهم فقر قواشذروا كل واحد بعد رايه
 غيرة وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
 امنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
 يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متادبون
 لم يعصدها بها شجرة ولم ينفر وابه صيدا ولم يريقوا دما الا دم هلك او هائل
 الله من بهيمة الانعام على الوجه المشروع ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة
 الاحد وعرض الامير عافاه الله تعالى العلم ما يطلب من الناس ويقا تلهم عليه
 وهو خلاص لتوحيد الله وحده وعرفنا اننا لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع
 الا في الدماء وتحقيق معتك الشك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
 دعاءه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفرض
 عليه باقى اركان الاسلام والامر الثانى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 لم يبق عنها الا اسمه وانحى اثره ورسمه فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
 وبايعوا ذلك الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعف عنهم كافة ولم يحصل
 منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيقرهم حال اجتماعهم وحال
 انفردهم لدينا ادلة ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيننا لهم الحق
 وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم باننا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة واثر عن اسلاف الصالحين والخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم بقوله
 عليه الصلاة والسلام عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى
 اوعرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى آخر القرآن الثالث
 اتتوا عليه الصلوة والسلام خير لهم قرني مثل الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 وعرفناهم اننا دائرون مع الحق اينما داروا تابعت الدليل الحق الواضح ولا
 نبالي حينئذ بخالفه من سبق عليه من قبلنا فلم تنقموا علينا امرافنا طيم
 من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقى لهم شبهة او شبهتان فوددناها
 بالادلة القاطعة من الكتاب السنة حتى دعونا ولم يبق عند احد منهم شك
 ولا ارتياب ان ما قائلنا ان اسر عليه انه هو الحق الحق الذي لا غبار عليه حلفوا
 لنا اليمين المعقدة من دون استخلاصهم على انشر صدقهم وجزم ضمايرهم
 بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله او ابن عباس ويا عبد القادر
 او غيرهم من المخلوقين طالب بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
 الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
 انه شرك اكبر مهدر ومبجور وان الفاضل باعتقاده الموثق في تصريف
 انكوت هو الله تعالى لكنه يعبد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
 ليقتضيه حاجته من الله بامرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
 قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
 ويضرع سندها ويهتف باهلها في شدة الند كما كانت تفعل به اهلية الاولين
 وكان من جناتهم عبد الملك الفلق مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
 المالكية وعقيل بن عمرو يحيى الملقب ومحمود السنه وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
 ازاحمهم ما يعبد بالغصية واعتقدوا من انفسهم سببه من جميع القبول حتى بقي

في تلك البقعة الطاهرة طاعت واحمد لله على ذلك ثم رفعت الملوحة كسرت
 آلات التباك ونودي بقرع يوحى حرق اما كن الحشاشين والمشهورين بالفجر
 ونودي بامو ظبته على الصلوات في الجاهل و عدم التفرق في ذلك بان يحضر في كل
 صلاة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
 واجتمعت اربعة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامم من دون سفك
 وراحت عرض ولا مشقة على احد واحمد لله رب العالمين ثم رفعت لهم الرسائل
 المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثيق
 الأدلة على ذلك تاثير الايات والاحاديث المتواترة مما يليه الصلوات واختصر من
 ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
 التوحيد فيمكنهم يعرفونه الوثيق ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
 بصيرة ووصولها انتم ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرفوا
 ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
 مشركي زمانه الان اولئك كانوا يخضعون لله في الشدايد وهؤلاء يدعون
 لهم ثم تخرجهم في الشدة والرخا والله المستعان وكان فيمن حضر مع علماء مكة
 منهم الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الحضرمي الحنبلي لم
 انزل يتردد اليه واعتمد به مرة وخاءتة من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
 مشهورة في حرد اسيف اسير ياد من حبره والرجل لعظم شائبة جرم له
 فاحذر من هذا في حصول الدين عند ههنا في سنة واجماعه وليرفتنا
 ريت اسناد في طريق الاسم بل ولا علم والاحكام خلا فالمن قال
 طيبة بخلف احيم انتم وايضا فيها واماما يكذب علينا ستر الحق وتليسا
 على نيتق باننا فسر القرآن نراينا وناخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون

مراجعة شرح ولا نقول على شيخنا وانا نضع من رتبة نبينا علي صلعم بقولنا
 النبوة في قبره وعصمه احدنا انتم له منه وليس له شفاعته وان زيارته غير
 مندوبة وان كان لا يعرف معه لا اله الا الله حتى اتزل عليه فاعلم انه لا اله الا
 مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد قوله ونتلف مؤلفات اهل المذاهب لكون
 فيها الحق والباطل وانا نجسمه وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد است
 المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروعه ذلك اننا لا نقبل بيعة له حتى تقبل
 عليه بان كان مشركا وان ابويه ما تعلق الا شرارك بالله وانا ننهي عن النبي صلعم
 ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت جميع
 التبعات حتى الديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم ان يغير
 على تزويج غير الكفو لهم وانا نجيب بعض المشيخ على وراق زوجة ابنته
 لتك على مراغمة لنا ولا وجه لذلك فجميع هذا اخراؤنا وانشاءهم
 لما استفهمنا عن من ذكرنا ولا كان جوابا عليه في كل سنة من ذهابنا
 هذا جنتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك اولسبه ابيه وقدره شيئا
 وافتري ومن ذبح الزاد في محمدا وتخطى واعدا ما سجد به من جميع
 ذلك وضعه علينا جاهير اصداء الدين واخوان الشيطان معينين
 عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من جمل نوا
 من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرار ذلك
 منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به في دار الانتقام
 اذا كان موحلا لله في جميع انواع العبادة انتم وايضا في قار قائل
 منفر عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
 من قال يا رسول الله االك الشفاعة انه مشرك مهلهل الدمان بذلك

غالب الامة لاسيما المتأخرين لتصريح علماءهم المعتمدين من ان ذلك مندرج
 وشئوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب
 كما هو مقره ومثل ذلك لا يلزم ان نكون بحجة وان قلنا بالحجة كما ورد الحديث
 بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا تكفر الا من بلغته دعوتنا
 ووضعت له الحجج ومات وعليه الحجج واسر مستكبراً نادياً كغالب من نقات لهم
 يصرون على ذلك الاشرار ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
 بافعال الكبار والمحررات وغير الغالب بما نقائله لمناصرة لمن هذا حاله وضاً
 به وبتكثير سواد من ذكر والتغلب مع حينئذ حكمة في هذا قتاله ونعتله
 عن مضى باهم مخطون معذورون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
 في ذلك قضا ومن شئنا الغارة فقد غلط ولا بد ان يغلط فقد غلط من
 هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبأت امرأة رجع في مسألة المهر في
 غير ذلك تعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
 بين اظهرهم شارفهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات انواط فردهم فانقلت
 هذا فيمن ذهل ولما شبه انتبه فما القول فيمن حراً لا دلة واطلع على
 كلام الائمة القدوة واستمر مصر على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
 يعتذر من ذكر لا نقول ان كافر اولما تقدم انه مخلف واستمر على خطائه لعدم مضيئ
 عن هذه المسئلة في وقت بل سانه وسيف سانه فلم تتم عليه حجة ولا وضحت له حجة
 بل الغالب على من الف من المؤلفين المذكورين التقاط على هي كلام ائمة السنة في
 كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه لم تنزل كابرهم تنه اصغرهم
 مطلق النظر في ذلك وصلى الملك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الامش
 الله منهم هذا وقد روى عن مطاية وصحابه من ائمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

في دقة ومشاجرة في الحرب بينهم في ذلك الخطئون اجماعا واستمروا على ذلك
 الخطأ حتى باتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير حملتهم اجماعا ولا تقييده
 بل اثبتوا لهم اجماع الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذاك مشهور عند اهل السنة
 ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه وورعه وزهده وحسن
 سيرته وبالفهم في الامة يبذل نفسه في تدريس العلوم الناصحة والتأليف فيها وان كان
 مخطئا في هذه المسئلة وخيرها كما بن حجر الهيتمي فاننا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
 تنكس سعة علمه ولهذا نعتني بكتبه كشرح الاربعين والزواج وغيرهما ونعتمد على نقله اذا
 نقل من جملة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه مخاطبين به من له عقل وعلم وهو متصف
 بالانصاف خال من الميل الى المتصعب والاعتساف في نظر الى ما يقال لا الى من قاله امان
 بشانه لزوم ما لوقه وعادة سواء كان حقا او غير حق مقلدا لمن قال يتخافهم
 انا ووجدنا ابناء على امة واناطة انا هم مقتدون وعادته وجبلته ازيح
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق ولا مخاطبة امثاله الا بالسيف حتى يستقيم اود
 ويصلح معوجه فتنج التوحيد منصوبة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم الذين
 ظلموا اي منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين والعاقبة للمتقين انتهى قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض
 رسل آيت لبعض المعاصرين كنا بايعاض ما قرؤ شيئا من اهل الدين ويجادل بين
 تضليل عباد الاولياء والصالحين وبين اضلال عن خلافة الرافضة والمشرية الذين اتوا
 العباد بمنزلة الله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الالة وانهم يقولون لا اله
 الا الله انهم يصلون ويصومون ونحو ذلك عهق الحق ما قرره كافة الراغبين من العلماء
 واجمع الموافقين والمخالفين من الجمهور الداهية من اشتراط العلم والعمل في الاتيان بكافة
 الاخلاص والحكم بموجب الردة على فاعل ذلك من سائر العبيد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة ومراعاة بالآفة هنا من عبد الله البيت
وخلاتهم وعبد الصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعواهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكننا وقع عليهم لفظ الآفة ترويحاً على الأعداء
وإيهاماً باللبس الحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزي به الله ما وعد به أمثاله من
المفترين قال الله تعالى إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك
في الحياة الدنيا وكذلك يخرجون المفترين فكل مفتي له نصيب منها بحسب جره وعلى
قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل عن الذل والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
بين يعرف من عرفه ففصل قال انما تعرض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
عن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما هو عندنا وثبت عن مشائخنا
الاجداد النقاد وسع بالتكفير لآفة خاصها وعامها وقايتها على ذلك جملة
الامن وافق على قولنا وجد من يعينه على ذلك بجهله واليحيى بان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبير بالناس وعرف احوالهم وسمع شيئاً من
اخبارهم وقوارىخهم ان اهل نجد وخبرهم عن تبع الشيخ واستجاب لدعائه
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقر
والعالة لا يسترىب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امريتهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والخران
يطوفون بقبول الاولين ويرجون الخير والنصر من جهة ما وفيهم من كفروا
الاتحادية والحوالية وجهالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعوا الصلوة ومنعوا الزكاة وشربوا المسكرات
ما هو معروف مشتهر في الله بدعوتهم شتاتاً لشرك ومشاهدة وهدم مريم
يسوق الكفر ومسابده وكتب الطوائف والمحدثين والزم من ظهر عليه من البلاد

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والحق وكفر من انك البعث
واستتاب فيه من اهل الجبال والجفاف من باقاة الصلوة وايتام الزكاة
وتروك المنكرات والمسكرات وعن الابتداء في الدين واصبنا بعتنا المسلف
الراغبين في الحصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
واستبان بدعوتهم بهاج الشريعة والسنن وقام قائما لا من المعروف والهي
عن المنكر وحلت الحلال والشريعة وعرفت التعانيم الدينية وانتصب علم
الجهاد وقا تل لعل وكلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوتهم وثبت
نفسهم وكتاير ورسوله ولعامة المسلمين ولا تهم وجههم الله به القلوب
بعد شتاتها وتالفت بعد علوقها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
بذلك من النصر والعز والظهور بما لا يعرف مثله لسكان تلك القيا في العصور
وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهروا ساكني العرب من عمان الى عقبة مصر من
اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكاة فاصبحت نجد تقرب
اليها اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفخر بانها من العز والنصر و
الاقبال والسنا كما قال عام صنعا وشيخها فغ واستل عن عام حل موها
به يهتدي من جهل عن منهج الرشاد محمد الهادي لسنة اجدافيا جذا الهادي
ويا حبذا المهدي فقد سرني ما جاءني من طريقه وشككت ادى هذي الطريقة
لي وحكا وقال عام الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهادي في وقت
به يعا والضلال ويرفع وجرت به نجد ذبول افتخارها لمحقها بالامني
ترفع ثوبها في ابيات لها لا نصيل بذكرها وقد شهد غيرها بمثل ذلك واحتقرها
بعينه وفضلته وهدايتهم وقد قال تعالى قل انا ايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبر ثوران الله لا يهدى القوا

الظالمين وما احسن ما قال سقادة عن حال قل هذه الامتان المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انك في ذلك المشركين وكبر عليهم قال في الله الا ان يمضيها وينصلها ويظهرها
على من فاتوا بها انها كلمة من خاصم بها فليج ومن قاتل بها نصرنا يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الواكب في مقام
من الناس لا يعرفونها ولا يقرنون بها وهذا المعترض عائش في ظل ذلك
وقول الفضلاء وصارت له الرياسة عند اهل محلها بانتسابه الى هذا الن بن
ودعواه محبة اشبه وان شجر بعض كتبه مع ذلك تجرد لمسيته ومواقفه
ومجد واجاء به وقرره من الهدى ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينقون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم باضر
نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عمية ولا ينكرها قرناؤه
الا كما يرى في الحسيات ومباهت في الضموريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعاهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله سبحانه
جاءت به الرسل وتنزلت به الكتب وانتهوا لاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وصنلهم فهو خارج كما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدناها لما استقلت
العساكن المصرية على بلاد الدويحية لقد فتحت لدين اعين الرمد شم
اخذ في سب المسلمين وتقليداهم والشتمات بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم انذارا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال العساكن المصرية واشهر
عنهم من اللواطه والشركيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم انشد في ثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

بعد سمعت للدين احيى الامم وبأية حجة ولا يقولون مثل هذا في الشيخ م الارجل
مكابرا لا يتجاسمون البهت والافتراء الى الله ترجع الامور عند تنكشف
السرائر واما قوله ولم يخرج على العلماء الا من له هذه الدعوى الصالة نشأت
من سوء المعتقد وخبت الطوية وهذا الرجل لازام ولا خطام لا كاذب
واباطيله يرسلها حيث يشاء ويكابرا هل العلم ولا يتجاسم وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب تاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحساوي وقد اجتمع باشيخ الحرمين في وقته ومحمد ثيرها واجام
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي ذاك اهله
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحت في اصول الدين ومقالات الناصر
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرسل اليها المحدثون وينتفع
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطأ وتصدق
للقتيبا وانكر على من لم يطمان في صلوة لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالفتن
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراي والمذهب هكذا يبره من اهل
العلم والفتن واما قوله كما صرح وثبت عن مشايخنا الاجاد المقادير فجاوبه
ان هذا الدعوى في مشايخنا كل يدعيها فانقدرية والرافضة واجبية
والمعتزلة وغلاة العباد القبور يرون ان مشايخهم اجماع نقاد
يؤخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة والجماعة واهل الحق خشوية

وناصية ومجبرة وعباد القبول يسمون الموحدين متفصلة للأنبياء
 والصالحين ويقرر ذلك أشياخ كل طائفة واتباعهم يرون أنهم بذلك
 إجماع نقاد ولو عبط الناس بدينهم لا دعى رجال ما قوم وأموالهم قال تعالى
 وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك ايمانهم قلها تو
 برها انكم كنتم صادقين الآية اذ اعرفت هذا فمشاخر هذا الرجل الذين
 اثني عليهم من اكابر المعاندين ورؤس الخالفين وقد عرف ذلك عن
 ابن سند وابن سلوم وامثالهم من اشياخ الذين كثروا في هذا الباب سبابهم
 وظلوا عن معرفة الله ومعرفة حق حججهم واما قوله فسمع بالتكفير للائمة
 خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الامن وافق على قوله فهذه العبارة
 تدل على التهور في الكذب ووقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس
 من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصير هذا العبارة
 ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الامن وافق
 على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا ما قل عرف حال الشيخ وما جاء
 به ودعا اليريد اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا
 يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاصيل يعرفها اهل العلم والشيخ
 رحمه الله لا يعرف له قول نفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
 منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دحا اليه من توحيد الاسماء والصفات
 وتوحيد العمل والعبادات مجمع عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الا من خرج
 عن سبيلهم وعدل مناهجهم كالجهمية والمعتزلة وظلاة عباد القبول
 بل قوله ما اجتمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
 بالضرورة من عرف ما جاء به ولا يتصور ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد

قيام الحق المستبصرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
 الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
 والفتوى معروف مشهور ومقرر في محل في حكم من طرد بآله واشرك به
 وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الاكبر بالكفر مشهور
 عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري ما الناس فيه من امر دينهم وما جاءت
 به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف خير واحد من اهل العلم وحكي الاجماع
 عليها وانها من ضرر ريات الاسلام كما ذكره تقى الدين ابن تيمية وابن قيم
 الجوزية وابن عقيل ومصاحب الفتاوى البرازية وصنع الله الحكيم والمقرين
 الشافيع ومحمد بن حسين النعمان الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصفحاني وغيرهم
 من اهل العلم واهل القول وجعل بلاد المسلمين كفارا اصلبين فهذا كذب جهت
 ماصد ولا قيل ولا عرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
 بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
 وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
 والصالحين ويجعلونهم ائمة ديارهم رب العالمين ويسندون اليهم التشريع
 والتدبير كخلاة انقبوريين فهو بلاد تكلم الناس في كفرهم وشركهم و
 ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك من ياتي باشتهاد تلمذ
 يحكم عليه بعد بلوغ الحق بالكفر والردة ولم يجعلوه كراصلها وما ريت
 ذلك لاحد سوى محمد بن اسمعيل في رسالته تجريد التوحيد المسيرة بتهذيب
 الاعتقاد وعمل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما كتبت عليه كلمة الراحلة فلم
 يدخلوها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافق على ذلك
 ولكن هذا المعترض لا يقاسى من الكذب لو كان من المنيعة والموفوذة

والمتردية وما رايت شيئا الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنسيين الى الاسلام
انها بلد كفر ولكن قرآن دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغاثة
والذبح والنذر والتوكل على انهم وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
وانهيات هوى المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتبيين
فطن هذا ان لازم قولنا انه يحكم على هذا البلاد انما بلاد كفر هذا ليس بل لازم ولو
لزم فلازم المذهب ليس بهذا هوى نحن نطالب الناقل بتغيير نقله نقه وايضا
واما قول المعتز لما راى في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال موحدة فيها
تقل وتكثر ولا تزال علماءها تجدد لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحوها من الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
الذي حذر عنه نبيها الى اخر عبارته فاجواب ان يقال قضية هذا الكلام
ان الشيعة الكفرة قاتلوا اخذ الاموال باحداث لا تزال موحدة في الامة
تقل وتكثر وانما لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفرهم من اهل البوذة
على اختلافهم وتكفيرهم على الخلافة وتكفيرهم للسيرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد اولئك الجمعية وقتلهم بجعد بن درهم وهم
ابن صفوان ومن على ائمتهم وقتلهم بلزنا دقة وهكذا في كل قرن وعصر
من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفر الله ورسوله
وقام الدليل على كفره لا يتحاشون عن ذلك بل يرونه من واجبات
الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
العلماء يرى ان هذا واجبا عليه ركن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر كفر وطوا
من اهل الاحداث كالقراطة والباطنية وكفر العبد بين ملوك

مصر قاتلهم ولم يبتون المساجد ويصلون ويؤذنون ويدعون نصره
 اهل البيت وصنف ابن الجوزي كتابا سماه النصر على مصر كفر فيه وجوب
 قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء في كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
 على مذاهبيهم ابوابا مستقلة في حكم اهل الاحداث التي توجب الردة وما
 بالردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذي يكفر بعد اسلامه وذكر و
 اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفرها وان صلي وصام
 وزعم انه مسلم اتهم وايضا قال فيه واما قوله ان تكفيره اخرج منه نبيه
 محمد صلعم غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبي صلعم حذ عن تكفير
 من اتى ما يوجب الكفر يقتضيه من خير دينه فهذا مكابرة ومجد الضرر
 والحسيات وقائل الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الايات والاحاديث
 وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النجى
 عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لا يقوله احد لم يسمع به عن مارق ولا
 مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرف في الامة من العلم
 والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل
 على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة في زمن ابى بكر وخلافة القدرية
 والمارقين الذين مرقوا في زمن علي رضي وخلفاءه وهكذا الحال في
 كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام في اهل الردة
 واحكامهم اتهم وايضا قال فيه قال الشيخ في رساله الى السويدي
 البغدادى وما ذكره انى اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وازعم
 ان انكحهم خير صحيحة فيا عجا كيت يدخل هذا في عقل اقل هل يقول
 هذا مسلما وكافرا ومارقا ومجنونا الى ان قال واما ما التكفير

فانا كفر من عرف دين الرسل بشر بعد ما عرفه سبه ونفى الناس عنه وماذا
من فعله فهذا هو الذي اكفره واكثر الاقوال له الحمد ليس كذلك وقال
الله في رسالة الشريف واه الكذب والبهتان مثل قريهم انا تكفر بالعموم
ونوجب الحجرة اليها على من قدر على اظهار دينه وانا تكفر من لم يكفر ومن لم
يقا تل ومثل هذا واضعاف اضعا فروع كل هذا من الكذب والبهتان الذي
يصدر عن يد الناس عن دين الله ورسوله واذا كنا لا تكفر من عبد الصنم الا ان
على قد عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البدوي وامثالها لاجل
جهلهم وعدم من ينبر بهم فكيف تكفر من لم يشرك بالله اذ لم يحاجر اليها ولم
يكفر ويقا تل سبحانك هذا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ فممن
عبد الصنم الذي على القبور اذ لم يتيسر لهم من يعد ويبلغ بالحجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انهم واذا ما عرفت ما ذكرنا لك من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكندي المذكور
بوجه الا ان ان يطالب بتعيين النقل فالاعتقاد مرتفع عن نقله واثناني
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور مفتقرة الى
التبين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد شوب صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراغبين المتدينين يحتمل ان يكون نصرة المذكور مبنيا على ما
شتهر على السنة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفير السواد الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخامس لو سلمنا هذا النقل فاي حجة فيه على
ان الحق مع استاذة في ذلك ومتابعة الاستسنة لا تخفى مطلقا والسامع

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن حيد الوهاب لم يكفر السواد
 الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر لها
 هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر
 عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من هذا العلم والديانة انها عبادة لغير
 الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفر مع انهم يكفرونه ايضا حتى عرفوا
 الصواب ونبهوا ايضا على ما عرفت فيها من ان الشيخ ليس بمعتقد في هذا
 التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعم احدا
 مخالفه منهم تقي الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن حنبل وصاحب
 الفتاوى البرازية وصنع الله الحليم وامقريري الشافعي ومحمد بن حسين
 اللعي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي السقافاني وصاحب
 الاقناع وابن حجر المكي وصاحبان ابن الفائق والامام البكري الشافعي
 والحافظ عماد بن كثير وصاحبان لصارم المنيك والشيخ محمد بن ناصر العلامة
 الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظ وغيرهم السابغ
 قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تأييد
 ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرف الصواب اه فيه از الكفر
 لا يتوقف على اعتقاد تأييد ذلك المستغاث به من دون الله تعالى مجرد
 دعه غير الله بحيث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم غير
 مرة الا من قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
 من المسلمين وانت تشاهد عن السواد الاعظم فستدرك الكفر من شدة
 عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انهم يعرفون معنى السواد الاعظم
 فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وازنوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فتذكر قال السلامة الامام الحسن بن خالد في كتاب
منفعة قوت القلوب في خلاص توحيد علام الغيوب وليس السواد الاعظم
الا اهل الحق وان قلوبهم انقهرت وقال الامام ابن القيم في الكلام على قوله
تعالى فلو لا كان من القرون من قبلكم اول ابقية يهتدون عن الفساد في
الارض الا قليلا عن انجينا الآية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذكورة في هذه الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس في حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عند طوبى للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثيرين
من يعصيهم اكثر من يطيعهم فاهل الاسلام بين اكثر الناس غرباء و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمنين غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداخون اليها انصاف
على الاذى فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة عليهم وانما غريبتهم بين الاكثرين قال الله تعالى فيهم وان تطعم اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغريبتهم هي الغربة الموحشة الوحشة وان كانوا هم المعرفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وبين
الغربة التي ملاح رسوله صلى الله عليه وسلم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدء غريبا
وانه سيعود غريبا وان اهل بصيرة الغرباء وقال الحسن المؤمن في الدنيا
كالغريب لا يخرج من ذلها ولا يثاقل في عزها للناس حال له حال منصف

هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسنن ما ذرغتهم الناس
 وترك ما حدثوه وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد ان انكروا
 اكثر الناس ترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب لا طائفة
 بل هؤلاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبيية له وحده والى سواه بالاتباع
 لما جاء به وحده وهؤلاء القابضون على الجرح حق لغريتهم بين هذا الخلق
 يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم انهم الزاعمون القبائل انهم هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء الغم
 قوله والحاصل ان هؤلاء الممانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
 فكفر الكثرة واستحقوا ما هم واموالهم وجعلوا مثل المشركين الذين
 كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 من الانبياء والاولياء والصلحاء وفي زيارتهم قبورهم صلى الله عليه وسلم ونداءهم له
 بقولهم يا رسول الله نسالك الشفاعة **قول** الممانعون للزيارة والتوسل
 لم يتجاوزوا الحد وانما كفروا من كفر الاجل عبادتهم لغير الله كدعاءهم
 الاموات بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالدعاء لهم والنداء
 لهم والتوسل عليهم بعد تعريف الصواب التنبيه عليه لم يقولوا ان الناس
 مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء
 والصلحاء وفي مجرد زيارتهم قبورهم صلى الله عليه وسلم هذا افتراء بحت وبهت
 محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتمل ان على عبادة غير الله
 من الدعاء والذبح والنذر وما التوسل كان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
 بتصديقه على الرسالة والايان بما جاء به طاعة في امره ونهيه كالتوسل
 بدعائه صلى الله عليه وسلم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصوة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنع
 احدا فنه يتوسل بان يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عيذك وشدة
 المرح ان تجرد الزيارة فيه. **تختلف** الا ان العلم والهمة تتفاوت فيمنع فيها ويمنع فيها
 اقلها ليس شائين وانما من المبدع ويكره لا يكفرون من ارتكبه انما استلزم
 وصلب الشذوذ فلا يكفرون بما صالفا بل اذا كانت متضمنين لعبادة
 غير الله وقدر قصيده فتذكر **قوله** وحيى الايات التي نزلت
 في المشركين على خواص المؤمنين وحوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
 احدا وقوله تعالى ومن احسن من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم القيامة ويمنع من ذلك انهم لا يفتنون واذا حشر الناس كانوا هم اعداء
 وكانوا عبادتهم كافرين **قوله** كما حلو الدماء فيها على اللئاء شرعوا
 على المؤمنين اموحدين **قوله** الكلام عليه بوجه الاول ان نزول
 جميع الايات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا مخاطبة فيها النبي صلعم والمؤمنون
 قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امر اعباده ان يوحدوه في محال
 عبادة ولا يدعى مع احد ولا يشرك به كما قال قنادة في قوله تعالى وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت ابيومر والنصارى اذا
 دخلوا كنائسهم وبيعهم شركوا بالله في امره نبي صلعم ان يوحدوه
 وحده انقضى وفي فتح البيان قال مجاهد كنت اليهود والنصارى
 اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
 ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا كنائسهم لا يقولوا فلا تشركوا فيها
 حسنا وخيره ما يعبد الله وانتم اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

ويبيعهم اشركوا بالله فنزل الآية فيرد فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
 منه ياعنه في حق المؤمنين وكان الامام موزع الموضع في قوله تعالى فلا تدع
 مع الله الها اخر فتكون من المعذبيات هو النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح البيان ثم
 لما قرأ الله سبحانه حقيقة القرآن وانه منزل من عنده امر نبيه صلى الله عليه وسلم بدعاء
 الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبيات ان فعلت
 ذلك الذي دعوك اليه وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا مع كونه منزلا عنه معصوما
 منه بحث العباد على التوحيد ونهيهم عن شواغب الشرك وكان قال انت اكرم
 الخلق على واعزهم عندي ولو اتخذت معي الها لعد بك فكيف لغيرك من
 العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الآية فكتبها لو او بدل الفاء وكذا
 ورد الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذه الآية عالم يذكره المؤلف من قوله
 تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
 وادع الى ربك ولا تكن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
 هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل ان دعون من دون الله لا ينفعنا
 ولا يضركم ونرد على عقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
 في الارض خيل ان له اصحابا يدعون الى الهدى اثنتا وبالحكمة كفى بتلك الايات
 حجة على من دعاه غير الله سواء قيل لها تزلت في المشركين او غيرهم
 اذ الامام موزع فيها هو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
 على خواص المؤمنين وعوامهم انا حملنا ما على من يدعو غير الله رغبة
 ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخبره وينذره وهم مشركون
 قطعاً كما هو تهريره والثالث انه لو سلم ان بعض الايات تزلت في المشركين

فالفاظها عامة كل فظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
 تقر في محله ان العبر لعموم اللفظ لا خصوص لسبب لو خصت الآيات
 بما تزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام قوله وكلامهم كل باطل لان
 الدعاء الذي في الآيات بمعنى العبادة وهم بسوا على الخلق وجعلوا بمعنى
 النداء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **اقول** الدعاء كونه في
 الاصل بمعنى النداء والطلب بالامر في فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
 بعد حقيقة الالفة ولا شرطا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشد
 الى هذا انه ليس في كتاب كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
 كلام احد من فصحاء الجاهلية لا في نظم ولا نثر ما يقتضيه ذلك فضلا عن كون
 فصاحبه لندكر هنا عبارات كتب اللغة لتفصيل ذلك معانيه الحقيقية فقرر
قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
 الله له وعليه طاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحدا لدعية انتهى
 وقال في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى الدعاء
 الساتبة وهو منى دعوى الرجل الى قدر طمى وبينه ذلك ولهم الدعوى
 على غيرهم اي يبدء بهم في الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا ودعاها
 ساقه والنبى صلعم داعى الله ويطلق على المؤمن ذن والداعية صريح
 الخيل في الحرب داعية اللين بقيتها التي تدعى سائرته ودعا في الضم
 ابقاها فيه ودعاها الله بمكروه انزله به ودعوت زيدا او يزيد سميت
 به انتهى وقال الفيومي في المصباح المنير ربت الله ادعوا دعاوتها
 اليه بالسؤال ورغبت فيه عند حسن الخير ودعوت زيدا ناديت وطلب
 اقباله ودعا المؤمن الناصر الى الصلوة فهو داعيه والجمع دعاة

ودعون مثل قاض وقضاة وقاضون والحمد داعي الخلق الى التوجه دعوة
الولد زيدا وزيدا اذا سميت بهذا الاسم انتم وبابحة ليس في شيء من كتب
اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
العبادة ونصه في دعوات الفقه هكذا بفتح المهملتين جمع دعوى بفتح الدال
وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب للدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت
فلا تأسأله ودعوة استغثة ويطلق ايضا على رفعه القدر كقول
تعالى ليس له دعوة في الدنيا والآخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى ذلك
قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقول
تعالى واخر دعوانهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعوانهم اذ جاءهم
بأسنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرّد النداء عن
الاسم والدعاء لا يكاد يتجرّد وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
الاسماء الحسنية ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجه منها العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
شهداءكم ومنها السؤال دعوني استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل دعوا الله او دعوا
للرحمن انتم وقال تحت قوله وقول الله تعالى دعوني استجب لكم الآية
وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة
الاختلاف ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخوها دل
على ان المراد بان الدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي و
استدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

أخرجه الأربعة وصححه المزماني والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد
 بالدعاء في الآية ترك الذنوب وإجاب الجمهور أن الدعاء من أعظم العبادات
 فهو كالحدث الآخر كجهرته أي معظم الحجج وركن الأكبر يؤيده ما أخرجه
 المزماني من حديث ابن رافع الدعاء في العبادة انتهى وقال القسطلاني
 في إرشاد الساري كتاب الدعوات بفقه الدال والعين المهملتين جمع دعوة
 بفتح أوله مصل يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سألته انتهى وقال تحت
 قوله تعالى ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف أنواع الطامعات الدعاء
 وانتدع امرأته تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالإجابة وقيل المراد
 بقوله ادعوني استجب لكم الأمر بالعبادة بدليل قوله بعد أن الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين ذليلين
 والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله إن يدعون من دونه
 إذا نأثوا وإجاب الأولون بأن هذا ترك الظاهر فلا يصار إليه إلا بدليل
 وقال العلامة تقي الدين السبكي الأول حمل الدعاء في الآية على ظاهره
 والثاني بعد ذلك من عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أحد من العبادات
 فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوحيد إنما هو
 في من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وقال في مجمع
 التنبؤات نداء الغوث ومنه ادعوني استجب لكم أي استغيثوا إذا
 نزل بكم ضرر دعوا للرحمن ولدا أي جعلوا أولاد ندعون من دونه لن نعبد
 يقال دعوت إذا ناديت وإذا سميت وفيه أن نسلم يدعون أي يطلبون
 بصاحبهم من جوف الليل وفيه أن تدعوه ند الدعاء والنداء يستعمل
 في الدعاء التسمية والله وال والاستغاثة وهو هنا متضمن معنى الجعل

وفي الدعاء وهو العبادة أي شئت على أن تسمي عبادة للاله على الأقوال
 عليه والأعراض عما سواه ويمكن إرادة لغته أي الداء ليس إلا اظهر التذلل
 ادعوني استجب لكم عبدا وفي أشكر لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
 انتقم ملتقطا إذا دريت تلك العبارات فقد عرفت ان الدعاء قد يطلق
 ايضا على العبادة ولكن هناك مباحث أولها ان هذا ادعاء بلا دليل وانه
 يذكره من الشواهد والأمثلة من القرآن المجيد كقوله تعالى ولا تدعون
 دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
 تعالى ان يدعون من دونه الا انا انا وقوله تعالى لن ندعو من دونه غيرها
 من الآيات فلا يصح شاهد له اذ يحتمل ان يراد بالدعاء في هذه الآيات
 كلها السواج بجلب النفع ودفع الضر الذي هو معناه الحقيقي بل هو المتعين
 لانه ليس هناك صارف يصرف عن إرادة المعنى الحقيقي وتأصريح غير
 واحد من اهل العلم بان المراد بالدعاء في قوله تعالى ادعوني استجب لكم هو
 السؤال بجلب النفع ودفع الضر لا العبادة وان اختلف الناس فيه وذكر
 الامام الرازي تحت قوله تعالى ولا تدعون دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ما يقتضيه ان المراد بالدعاء في هذه
 الآية طلب المنفعة والمضرة ونحوه هكذا يعني واشتغلت بطلب المنفعة
 والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لان الظلم عبارة عن وضع
 الشيء في غير موضعه فاذا كان ما سوى الحق معزولا عن الشيء كانت
 إضافة التصرف الى ما سوى الحق وصنعا للشيء في غير موضعه فيكون
 ظلما انتهى فانقلت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
 من انه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الاحياء

والاموات فيكون كل نداء معنى عام مطلقا سواء كان للحياء والاموات ام
للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفانا
المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذي فيه طلب لا يقدر
عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعله هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرع
من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لنا
نقول كما ان لفظ الدعاء وضع في الاصل لمطلق النداء كك وضع للنداء
الذي ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهري وصاحب المقاموس
والفيومي التي ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة ^{عامة}
وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور
يقال لا شك في ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان
الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعوا استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال
رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء من العبادة وقد
امر الله تعالى ورسوله بالدعاء في غير ما موضع وهذا دل على ان الدعاء ^{الشرعي}
عبادة ولا مزية في ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذا المراد به هو
النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية لفظ الدعاء ويمكن
ان يراد بالدعاء في الايات المذكورة مطلق النداء ويخصص بمخصص
اخر فيكون من قبيل العام الذي خص منه البعض فيبقى من
الافراد حجة ظنية وليس هناك مخصص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين
لذي يتضمن طلبا لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم قال الثاني انه لو سلم اطلاق
الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلاني واجاب

الاول بان هذا تارة الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الاول
 وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى
 واعبدوا اتقبل عبادتكم واعفركم واجبكروا ثبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
 مقيد بالمشيئة اي استجب لكم ان شئت كقوله فيكشفنا تدعون اليه ان شاء
 وقيل المراد بالدعاء السؤال بجلب النفع ودفع الضرر قيل الاول ولى لان
 الدعاء في اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العباداة قلت بل الثاني ولى
 لان معنى الدعاء حقيقة وشرها هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
 مجاز على ان الدعاء في نفسه باعتبار معناه الحقيقية هو عباداة بل هو العباداة
 كما ورد بذلك الحديث الصحيح قاله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعده
 بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
 وقال في نزل الابرار وقد حقق العلامة الشوكاني في موافقته انها
 بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه القول من العلماء في القديم
 والحديث وحيث تقر بان الدعاء عباداة افته الراسخون في العلم بان
 دعاء من سوى الله كائنا من كان شركا وعبادة لذالك الخير واليخس في
 هذا يطول جدا انظره في كتاب الدين الخالص فان مولفه قضى الخطر
 بذلك انتهى وقال الامام الرازي وحقيقة الدعاء استدعاء العبيد
 ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونته وقال ايضا الدعاء
 مغاير للعبادة في المعنى انتهى واذا ثبت ان العباداة معنى مجازي للدعاء
 فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
 والثالث ان الدعاء اذا كانت العباداة معنى مجازيا له فالعلاقة بينهما حقيقة
 العلاقة بينهما اما العموم والخصوص وان العباداة عام والدعاء خاص

قال العلامة تقي الدين السبكي الاول دخل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله
بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكثر
عن العبادة استكثر عن الدعاء كما ذكره القسطلاني في ارشاد الساري
واينما قال القسطلاني لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء في
التضرع امر الله تعالى به فضلا وكرا وتكفل لهم بالاجابة وقال الامام
الرازي وقال الجهمي والاعظم من المقلدان الدعاء اهم مقامات العبودية
ويدل عليه وجوه من النقل والعقل وايضا قال ولما كان اشرف انواع
الطاعات الدعاء والتضرع لاجرم امر الله تعالى به في هذه الآية فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اني قريب استجاب قال واهم ان الدعاء نوع
من انواع العبادة وقال بل نقول الدعاء سيد معرفة ذلك العبودية
ويقيد غيرة الربوبية وهذا هو المقصود الا شرف الاعلى من جميع الخلق
وبين ان الدعاء لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه كونه محتاجا
الى ذلك المطلب وبكونه عاجزا عن تحصيله وعرف من ربه والهداية
الى سبيله وسماه ربه وهو قادر على دفع تلك الحاجة وهو رحيم
تفقه ربه ازالة تلك الحاجة واذا كان كذلك فهو لا يقدم على الدعاء
الا اذا عرف من نفسه حاجته وبالعجز وعرف كونه المستجيبا
لربه وبذلك يعرف التذرة والرحمة فلا مقصود من جميع التكليف
الا ان يتضرع الى ربه وعر الربوبية فاذا كان الدعاء مستتبعا
لغيره من التوحيات لاجرم كان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهى او
بما نسبته والمسببية فان العبادة سبب للدعاء قال
في تحت قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا انا ويدرعون

بمعنى عبادة وان لان من عبد شيئا فانه يدعو عند احتياجه اليه وقال
 ايضا ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلجئ اليه في المسئلة ليعرف مراده
 اذا سمع دحاثة ثم يستجيب له في بزل منفة او دفع مضرة انتهى الرابع ان
 تعالى قال بعد الامر بالدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم داخرين فلو لان الدعاء بمعنى العبادة لما بقى بقوله ان الذين يستكبرون
 عن عبادتي معنى فقول الربط لا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتمالات
 الاول ما ذكرى يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
 فلما ان العبادة معنى مجازى للدعاء كان الدعاء معنى مجازى لعبادة
 والثاني ان يراد بكيها معناها استقيقة وانما يشغل الرب على هذا التقدير
 فقط فوجه الربط على هذا ما ذكره السبكي وقد ذكرنا عبارة فيما تقدم
 وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
 استكبر عن العبادة فتقطن وجلة القول في الباب ان الدعاء معناه
 الحقيقة طلب جلب النفع ودفع الضرر وانما كونه بمعنى العبادة فمنوع
 ولو سلم فهو معنى مجازى ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قول
 وانما جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد اللاهية فباطل
 ايضا فان توحيد الربوبية هو توحيد اللاهية الا ترى في قوله تعالى
 لا اله الا الله لم يقل الست بالاله فالتفهم بتوحيد الربوبية
 ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له باللاهية اذ ليس الرب
 عنده الا له بل هو الاله بعينه **قول** لاهية في انت مأمورون باعتقاد
 ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
 معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الاياه والامم اول هو الله

يقال له توحيد الربوبية والامر الثاني هو الذي يقال توحيد اللاهوتية
والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
الاشراك في اللاهوتية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة المرتلي الذي حليم ابراهيم في ربه ان الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا حي واميت قال باهم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر منها قوله
تعالى في آل عمران ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فيه
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا ايها المكرهون لغير جلد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى الانعام
ثم الذين كفروا ابراهيم يعبدون ومنها قوله تعالى فيه قلما جئ عليه الليل
داكوبا قال هذا ربي قلما اقل قال لا احب الاقرب الى قوله تعالى
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ومنها قوله تعالى فيه يدع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل خير الله ابغى ربا
وهو رب كل شيء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعا
 تبارك الله رب العالمين ومنها قوله تعا فيها الست بربكم ومنها قوله تعا
 في التوبة اتقوا واصبروا هم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم ومنها قوله تعا في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام الى قوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه ومنها قوله
 تعا فيه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب بالامس
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذللكم الله ربكم الحق فماذا بعد
 الحق الا الضلال فاني تصرفون ومنها قوله تعا في سورة يوسف
 ما رباب متصرفون خیرام الله الواحد القهار ومنها قوله تعا في سورة
 الرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعا فيها قل
 هو دني لا اله الا هو ومنها قوله تعا في الكهف لکنا هو الله ربی ولا
 اشرك بربی احدا ومنها قوله تعا فيه ويقول يا ليتني لم اشرك بربی
 احدا ومنها قوله تعا في مريم وما كان ربك نسيا رب السموات
 والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعا في
 سورة طه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقا ثم هلك ومنها
 قوله في سورة الانبياء قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
 فطرهن وانا على ذلكم من الشهدين ومنها قوله تعا في البحر الذي خرجوا
 من ديارهم بغیر حق الا ان يقولوا ربنا الله ومنها قوله تعا في الصافات
 ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
 ومنها قوله تعا في ص ومن امن بالله الواحد القهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى في سورة الزمر غيب
بيان شيء من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
نصرفون ومنها قوله تعالى في المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ومنها قوله تعالى في المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه فخلصوا
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى في لحم البقرة قل انتم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى في الشورى ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه
انيب واما الايات الدالة على الامر الثاني فالكثير من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لا ثبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتلو عليك الان فنقول
منها قوله تعالى في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى في
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها
واحد ونحن مسلمون وقوله تعالى فيها والحمد لله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وقوله تعالى فيها يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

له ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
 وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من
 انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
 من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
 نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
 ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه قالوا اجئتنا نعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا من قبله وقوله تعالى
 فيه والى ثود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
 تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب مفهوم الاله
 متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
 المخلصين واحدا وذلك يقتضيه تغاير مفهوم التوحيد فيمكن ان
 يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
 واحد من المبطلين في الالهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
 نفس الامر الا ترى ان مصداق الازق ومالك السمع والابصار والحي و
 الالهية و... السبع ورب العرش الكريم من بيده
 يد كل شيء ونزله من السماء من السحاب مصداق

الاله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرّون بتوحيد الازق وما له
 السمع والابصار وخيرها ويشركون في الالهية والعبادة والدليل عليه
 ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض ان معك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذللكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
 فاني تصرفون وقوله تعالى في سورة المؤمن قل لمن الارض ومن فيها
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش الكريم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
 شئ وهو يجار ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني
 تصرفون وقوله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض وسبحر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقوله تعالى فيها
 ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فلحيا به الارض مزججا وتعالى
 ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى في سورة لقمان
 ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل
 اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون فلك عباد القبول الذين لم يسموا
 فيهم من الاسلام الا اسمهم يقرّون بتوحيد الازق والحجة المميتة والخالق والمؤثر
 والمدبر وترى مع ذلك يدعون غير الله من الاموات حقاً وطعناً ويذبحون لهم يندرون
 هم ويطوفونهم ويحلقون لهم ويخرجون من اموالهم جزءا لهم وكون مصداقاً للنبي

عين مصداق الاله في نفس الامر وعند المسلمين المخلصين لا تقتضي اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية والاتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذا الامة اما تعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالهية
كلها مركبان اضافيان والمضاف في كليهما كل واحد منهما مخفي عن البيان وكل المضاف
اليه في كليهما فان الربوبية والالهية معنيان مصدايان منتزعان عن الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصن للاصلاح
والمصلح والمدبر والمربي والجاير والقائم والمعبر وكل واحد ما ذكر معنى كل واحد
الاله فلان معناه المعبر بحق او باطل وهو معنى كل واحد منهما المتزعم منها ايضا
معنى كليا فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله او غيره وتوحيد الالهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب او غيره واذا انقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد في مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالهية من يعتقد ان الرب واحد ولا
يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد في مادة توحيد
الالهية ولا توجد توحيد الربوبية من يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجمعوا في مادة واحدة من يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداق انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالهية من حيث ان الاله مصداق انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحثيتين زائدتان على نفس مفهوم التوحيدين
ثابتتان بالبرهان العقل والنقل على ما لو قطعنا النظر عن بحث

تغير مفهوم التوحيد فمطلوبنا حاصل ايضا فان توحيد الالهية لا
يتأتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور
فانهم اذا ادعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطعما وطلبوا منهم ما لا يقدر
عليه الا الله وشعروا بهم ونذروا لهم وطاقوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واحتل بهم الهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصلحين ارباب واهة اصلا ولا يطلقون
لفظ الارباب الالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا دهن من
معنى الاشراك في الالهية والعبادة فان الاشراك في العبادة غير
الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقد ربها
والها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الايات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امرنا الا لعبدوا الله الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاء عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
يتصرون عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
لا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربى وربكم ان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وله النار وقوله
تعالى ان اقمر وجهك الذين حيفوا وابتكروا من المشركين وقوله تعالى لا

تعالى لله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا لله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى ابراهيم اثم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك
الذين من قبلك ان لا تشرك بالله ولتكون من الخاسرين بل الله
فالعبد وكن من الشاكرين وقوله تعالى قل انما ادعوني ولا اشرك به احد و
استدل الالمؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم انه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس يشي فان غايته ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الآية
توحيد الألوهية وهذا دلالة له بشي من الدلالات على اتحادها فرب حكم
يذكر في آية دون اخرى وتوحيد الألوهية وان لم يذكر في هذه الآية فهو
مذكورة في الآيات التي تلونا انفا وتوحيد الاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
منصرا في انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع كفاية قضية يدعيه وهي ان غيب
الرب لا يستحق للعبادة يقتضيه الاقرار بتوحيد الألوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الازق ومالك السمع والابصار والمحيط المبيت ومدبر
الامر ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شي ومن خلق السموات والارض وسبح الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الآيات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الألوهية قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض ان عبادك السمع والابصار الا يتحجبوا عن المشركين
باعترا فهم بوحدانية ربوبية على وحدانية الألوهية وقال فقل افلا

تقون اى افلا تخافون منه ان تعبدوا معه غيره بارا انكم ومجملكم وقوله
فذلكم الله ربكم الحق الايتى هذا الذى اعترفتم به فاعل ذلك كله هو
ربكم والحق الذى يستحق ان يفرح بالعبادة فاذا بعد الحق الاضلال
ى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو واحد لا شريك له فاني تصرفون اى
فكيف تصرفون من عبادة الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب الذى
خلق كل شئ والمتصرف فى كل شئ انتهم وقال تحت قوله تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الاية يقررتكم وحاشيته واستقلاله
بالخلق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو لا تشبى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
العابدين معه غيره المعترفون له بالربوبية وانه لا شريك له فيها ومع
هذا فقد اشركوا معه فى الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدواهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلفى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكم الذى خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمرات وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعرفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا شئ
العبادة الا للخالق الرازق لا غيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار و
البحات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سقفا المخلوقات

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تشقون اى اذا كنتم تعترفون بالله
 رب السموات ورب الارض والعظيم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه
 في عبادتكم مع غيره واشراكم به قال وقوله سيقولون لله اى سيقولون
 ان السيد العظيم الذى يجير ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
 قل فاني استخرون اى فكيف نذهب عقولكم في عبادتكم معه غيره مع
 اعترافكم وعلمكم بذلك انتم وقال تحت قوله تعالوا لله خيرا ما يشركون
 من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حبا ونواحيث
 بحجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون استغفار
 انكار على المشركين في عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
 انه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اى لم تكن نواتق
 حله انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل
 بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترفون
 به هؤلاء المشركون كما قال الله تعالى في الآية الاخرى ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء
 فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اى هم معترفون باننا الفاعل
 بجميع ذلك وحده لا شريك له ثم يعبدون معه غير ما يعترفون
 انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
 بالخلق والرزق ولهذا قال تعالوا اله اى اله مع الله يعبدون وقوله
 تبين لكم ولكل ذى لب ما يعترفون به ايضا انه الخالق والرازق انتم
 وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفى الاية يقول تعالوا مقرر الله لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانهم المستقل بخلق
 السموات والارض والشمس والقمر وفتخير الليل والنهار وانه الخالق
 الرازق لعباده ومقتل اجالهم واختلاف ارزاقهم ففاديت بينهم فمنهم
 الغنى والفقير وهو العليم بما يصلح كل واحد منهم ومن يستحق الغنى ومن يستحق
 الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرقة بتدبيرها فاذا كان الامر
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما ان الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاعتراف بتوحيد
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيةهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انهم وقال تحت قوله
 تعالى ولئن سألناهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الآية
 يقول تعالى عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات
 والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انهم خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سألناهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اي اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انهم وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق خيرا لله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تو فكون ينبيه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيد في افراد العبادات كما ان المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 فليفرج بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني تو فكون اي فكيف تو فكون بعد هذا
 البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والوثان

انهم وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني نصره فون
 اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق ابناءكم وهو
 الرب له الملك والتصرف في جميع ذلك لا اله الا هو الذى لا تتبغى العبادة
 الا له وحده لا شريك له فاني نصره فون اى فكيف تصبدون معه غيره اين
 بن هب بعقوبكم انهم وقال تحت قوله تعالى في الزمر ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعزى المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا يملك لهم ضررا ولا نفعا انهم وقال تحت قوله تعالى في الزخرف ولئن
 سألتم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألتم يا اهل هؤلاء المشركين بالله العابدون معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
 الخالق لذالك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والانداد انهم وقال تحت قوله تعالى في ايسنا ولئن سألتم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون اى ولئن سألتم هؤلاء المشركين
 بالله العابدون معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
 الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له في ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره ممن لا يمد شيئا ولا يقدر على شئ فهم في ذلك في غاية الجهل
 والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفكون انهم والآخرة
 الثاني ان في الاية اختصارا والمقصود الست بربكم وانكم يدل عليه
 ان ابن عباس ان الله مسير صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقة
 الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثرابي بن كعب في قوله تعا واذا اخذ ربك من
 بني آدم من ظهورهم ذريةهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما كان منه
 الى يوم القيامة فجعلهم في صومهم ثم استطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
 والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى لآية قال فاني اشهد
 عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اياكم ادم ان يقولوا
 يوم القيامة نعم بهذا اعلوا انه لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله
 شيئا وان لا يرسل اليكم رسلي لينذروكم عهدكم وميثاقي وانزل عليكم كتبي
 قالوا تشهد انك ربنا والها لنا الرب لنا خيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ذكر هذه
 الاثرين الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال ايضا في خبر تعا انه استخرج
 ذرية بني آدم من اصلاهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكمهم
 وان لا اله الا هو كما انه تعا فطرحهم على ذلك وجعلهم عليه نقيض الاحتمال الثالث
 ان المراد بالرب المعبود قال القرطبي والرب المعبود وعن عكرمة في تفسير قوله تعا
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا من دون الله قال اتخذوا الارباب سيجي بعضهم
 بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وخيره وقال الله تعا في سورة التوبة
 اتخذوا اربابهم واربابهم اربا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
 الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب في تلك
 الآية هم المعبدون بدليل قوله تعا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون وكذلك فهم عبدك بن حاتم رضي وقرره النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم والترمذي وابن جرير من طرق عن عبدك بن حاتم رضي انه لما بلغه
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاسترجع
 اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخته واعطاها فوجعت الى

أخيراً فرغيت في الإسلام وفي لقودم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
 وكان رئيساً في قوم طي و أبوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحش الناس بقية
 فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عبدك صليب فضنت وهو يقرأ هذه الآية
 اتخذوا حبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
 فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
 يا هم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر بالله بالربوبية فقد اقر له بالالهية
 اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انما ان اراد ان مفهوم الرب عين مفهوم
 الاله فقد تبين بطلاننا نقا فيما سلف وان اراد ان مصداق عين مصداق
 الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
 من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقها واذا كان الامر
 كذلك فامكن منهم ان يقر والله بتوحيد الربوبية ولا يقر والله بتوحيد الالهية
 وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
 العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان للمشركين
 كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والوثان وهما بختان
 الاول ان الآية لا يثبت منها الاثبوت الربوبية لله تعالى لا ان
 غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر والثاني ان الثابت
 منها انما هو ربوبية تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
 فحسب للربوبية بجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
 السموات السبع والعرش العظيم عندهم غير الله تعالى والجواب
 عن الاول ان عدم ذلك المشرك

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في معرض
 البيان بيان سنيما فيما يتم به عليهم الحجة فلو كان غير الله عندهم ربا لذكروه
 في الجواب البتة والجواب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات هو
 الله تعالى وانما خصوا السموات السبع والعرش العظيم بالذكور لانها من الكبر
 الاجرام واعظمها واشدها خلقا يدل عليه ان معناه الرب هو المالك المتصرف
 وكون الله تعالى وحده المالك المتصرف لجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
 الله فقل فلا تتقون فذل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل من الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون وقال تعا قل من
 سيد ملكوت كل شئ وهو يجازي ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 الله قل فاني استعصرون وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
 وشمس الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقال تعا ولئن سالتهم من
 نزل من السماء ماء فلحيابه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحي لله
 بل الاثرهم لا يعقلون فانقلت هناك آيات دالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقرين بتوحيد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دل على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا هم يتخذ بعضهم
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعا فلما جن عليه الليل راكبا
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الا فلين الى قوله يا قوم اني بريء مما
 تشركون فان الخليل عم قال هذا في الثلاث الآيات مستفهم الهم مبكنا متكلا
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابغى

ربا وهو رب كل شيء وهذا يضمن على ان المشركين كانوا يبعثون غير الله من الاصنام
 والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا اربابا لهم ورهبانا لهم اربابا من دوزن الله
 والمسيحين مريو منها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير الله
 الواحد القهار فان يوسف عم سبهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غيره الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل هو يامنكر الله تعالى حيث قال
 وما رب العالمين انما هو في بعضها اتخذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
 مقرون بنبيوتهم بل يحتمل ان يكون اتخذهم الارباب بمعنى صنع شيء من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتخليص الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منقحة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
 ان من صنع شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذ الهاربا اما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انفا
 فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجل لنا الها كما لهم الهة لتلك
 سنان من كان قبلكم اخرجوا بنو ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه ابن
 حن الى واقتل اليه مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها اسلحتهم ومنتعهم فجعل اتخذهم لها لذلك اتخذ الهة فما الظن بقصة
 عترة قريش من عترة واهنت به عند الشدايق نسبة للفننة شجرة الى

بن توحى اليهم الشياطين واما كونه قد اتخذ رباً فلنقشبي كلفه في الربوبية
 وقد قال الله تعالى لا يا مكرمان تتخذ والملائكة والنبيين اربابا وسبب
 زول هذه الآية ما ذكرنا ان اليهود والنصارى قالوا للذين صلحتم اتريد ان نعبدك
 كما نعبد النصارى حيسى بن مريم فقال رسول الله صلحتم معاذ الله ان يعبدوا غير
 الله او ناس بعبادة غير الله ما بذ لك بعثته ولا بذ لك امر في فاترك الله تعالى
 في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
 عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم
 تدرسون ولا يا مكرمان تتخذ والملائكة والنبيين اربابا يا ايا مكرما بالكفر
 بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله اويا م بعبادة غير الله في
 حجابهم والقرآن نزل بنفع امر بالتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
 لان الربوبية من لوازم الالهية ففي احدهما نفى للآخر اثبات احدهما
 اثبات للآخر ان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضرو من يملك
 الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
 ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
 اذ علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
 الالهة والالهية العبادة والمعبودية وان العبادة هي اقصى مراتب الخضوع
 حبا وذا علمت ان من قصد خيرا لله بشئ من العبادة او اثبت له بعض
 خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذ ربا والمساواة اطلق عليه اسم الاله
 ام لم يطلقه فان الاله المعبود وخليف على المعبود بحق وهو الله تعالى
 انتهى وفي بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس بربا لي ان
 قوله عم يسمون الكواكب اربابا اذ في الآية اقترانها

انه كان هذا منه عم عند حصول النظر لانه في زمن الصفوية وقبل كان بعد
بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف في تاويل هذه الآية فقيل ان قيام الحج على وجه
الحال لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه ان هذا ربي انكر
ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربي فاضر القول
وقيل المعنى على حذف مضاف اى ما دليل ربي قال الحافظ ابن كثير
في تفسيره وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر او
مناظرة فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما
يقتضيه انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يجدنا
ربي الآية وقال محمد بن اسحق قول ذلك حين خرج من السرب الذي
ولدته فيه امه حين تخوفت عليه من عمرو بن كنان ما كان قد خبن
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان جاءه من ذفا
جملت ام ابراهيم به وحان وضعها ذعب به اى سرب ظاهر البلد فولدت
فيها ابراهيم وتركه هناك وذكر شياء من خوارق العادات كما ذكر غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحق ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان في هذا المقام مناظر لقوم مسيئين بهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاسنام فيبين في المقام الاول مع ابيهم خطاهم في اداة ارضنا
الارضية التي هي على صورة الملائكة السماوية ليشفعوا لهم الى ربنا العظيم
الذي هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليشفعوا لهم الى الخالق عنده في الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين في هذا المقام خطاهم وصلاتهم في عبادة الهياكل والهياكل
السيارة السبعة المتغيرة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبارة الحافظ والنظر

على ان مقصود ابراهيم عم هذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
 الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين بربوبية الهياكل بل يستقيم
 هذا البيان على تقدير كون قومه جاهدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
 الهياكل اذ لا تصلح للربوبية فكيف تصلح للالهية وفي بعضها ان الله تعالى
 امر نبيه صلعم ان يقول خيرا لله ابغى ربا وهو رب كل شئ ففيه بغي غير الله
 ربا وهو مثل اتحاد الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتحاد شئ ربا ليس بضا
 على اقرار ربوبية الاحتمال ان يكون اتحاد الرب بمعنى صفة شئ من العباد
 اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما في التفسير من انه جواب على
 المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 يقول تعالى قل يا محمد هو لا اله الا الله في اخلاص العبادة له والتوكل
 عليه غير الله ابغى ربا اي اطلب ربا سواه وهو رب كل شئ يرزق ويحفظ
 ويكلفني ويدبر امرى اي لا اتوكل الا عليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل
 شئ ومليكه ولما خلق والامر ففي هذه الآية الامر باخلاص العبادة
 والتوكل كما تضمنت الآية التي قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انظر
 وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
 الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انها كائنا يطلقان لفظ الارباب على
 الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيان
 بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
 باطل قطع لا يتأتى انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية
 اذ يصلح لعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دوني الا اسما
 سميتوه انتم وابؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله ام

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل
 انما اظن ان كثيرين في تفسيره ثوران يوسف نعم اقبل على المفتين بالمخاطبة
 والدعاء لها الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلص ما سواه من الاوثان
 التي يعبدونها قوماً فقال الرباب متفرقون خيرا م الله الواحد القهار الذي
 الذي ذل كل شئ لعز وجلاله وعظمة سلطانه انتم وجملة القلي انه يسير
 في آية من الايات ان واحداً من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم
 انكار توحيد الربوبية والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مراد بالرب في
 اثبات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب رب ما يحيى ويميت
 المعبود والثالث ان الكلام في مشركي العرب والايات المذكورة اكثرها
 في حق غيرهم من مشركي اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف وغيرهم السلام
 فلا يصح بتلك الايات الاستدلال على ان مشركي العرب لم يكونوا مقررين بنوحية
 الربوبية ولعلك قد تظننت من هذا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل
 الامير حيث قال قال قلت لاهل الجاهلية تقول في اصنامهم انهم يقربونهم
 الى الله زلفى كما تقول القبور ريون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما
 نقول القبور ريون قلت لا سواء فان القبوليين مثبتون لتوحيد الله وثبتون
 انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله ما قد
 بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عند تعدي
 جاء به تقبل شفاعته وبما جى نفعه لا انه مع الله بخلاف وثقافته
 امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعماً ان وثنه الله مع الله
 ويسمى رباً والها قال يوسف عليه السلام الرباب متفرقون خيراً م الله
 الواحد القهار سماهم ارباباً لانهم كانوا يسمونهم بذات كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستفها لهم سبكتا متكلما على خطأ هم حيث
 يسمون الملائكة اربابا وقالوا جعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم
 من فعل هذا بالهتنا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
 فكما الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
 الالهية والربوبية كما توهمه من قوم من قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقول
 الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
 انعيه قل من يزدكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله هذا اقرار
 بتوحيد الخالقية والرازقية وشيها لانه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
 اوثانهم اربابا كما عرفت انتهى وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
 الرازقية ونحوها اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيها تقدم من ان معنى
 الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا ورازقا ونحوها
 يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
 تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
 لله نصر على الاقرار بتوحيد الربوبية واضمح وقد علمت الجواب عما فيه من
 البحثين فتذكر واما قوله يجعلون اوثانهم اربابا فقد عرفت الجواب
 عنه فيما سلف بالامزيد **قوله** وما يعتقد هؤلاء الملحدة المكفرة للمسلمين
 ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبكيهم شرك اكبر **قوله** جوابه
 فراءة قوله تعالى سبحانه هذا جنتان عظيم لم يقل احدا من الموحدين
 المتدينين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم التبكي
 بهم شرك سعيئال انشاء الله تعالى من امغترى غضب من ربه وخلفه في الحيوة
 الدنية قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم

وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي للمفترين انما منعوا الناس ان يشدوا
 الرحال لزيارة قبور الصالحين واين هذا من ذاك ولم يقولوا فيه ايضا انه
 شرك اكيد انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صاحبيه
 عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان يقصدا اويس القرني ويسالاه
 الداء والاستغفار كما في صحيح مسلم **قول** ليس في صحيح مسلم في فضل
 اويس رضي الله عنه حديث عمر رضي الله عنه في رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدرى باليمن خيرا ام لا
 قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الذي تاروا والد درهم
 فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 خيرا لتابعين رجل يقال له اويس له والدة وكان به بياض فمسوه
 فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا
 ابن عامر مع املا داهل اليمن من مراد ثمر من قرن كان به برص فبرص منه الا
 موضع درهم له والدة هو جأزر لواقسم على الله لا برة فان استطعت ان
 يستغفر لك فافعل فاستغفرت لي فاستغفرت لاني واني واني فاني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ان يقصدا اويسا ولو
 كان هذا اللفظ واقعا في حديث لما كان فيه حجة الخصم ايضا فان هذا اللفظ
 لا يقتضيه جواز شد الرحال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
 الذي كلامنا فيه وما ورد في صحيح مسلم ليس فيه الا انه ان جاءنا احد من
 اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فليطلب الداء عنه منه جائز وهذا لا ينكره
 احد **قول** وما التبرك بانثار الصالحين الى قوله ليس فيه شيء من ارشادك
 ولا المحرمة وانما هو لاداء القوم بلبسهم على المسلمين توصلا الى اغراضهم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قول** هذا اطالة لا طائل تحتها فانه
ليس احد منا معاشراهل التوحيد والسنة منكرا للتبرك باثار الصالحين
انما غنم شد الرجال في زيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **فقال**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب الجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **قول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن محيى بن ابي نصر فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانه
هذا هتان عظيم ولكن قبل من بهت محمد صلعم انه ليس عليه بن من يجر
ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوا بان يزعم ان الملائكة وعليه
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولاه
عنها بعدون الآية انقل قال الشيخ حسين بن غنام الاحمائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا بأس بالتوسل
بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بخلق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يرخص بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكره هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا تنكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دسا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القرب
بضرع عند الشيخ عبد القادر او غير يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
النفحات واعدا وعبات فاین هذا عن يدعو الله محطصا له الدين

لا يدعوه الله احدا ولكن يقول في دعائه اسئلك بنبينا او بالمرسلين او
بعبادك الصالحين او يقصد قاي معروف او غيره يدعوه عنده لكن لا يدعو
الا الله بخالص له الدين فاين هذا ما نحن فيه انتمه وقال بعض المحققين
في الرد على كتاب جلاء الغم اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لاخبار
عليه فاعلم ان قول هذا المحدث فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا بأوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا بأوليائه ليومهم بحال ومن
لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل
في دعاء الله بحجاء الصالحين وهذا مسألة ودعاء الصالح وقصد فيها لا يقدر
عليه الا الله مسألة اخرى فحاطها لئلا يورج باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا
لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
دعاهم الله الها اخر في حاجاته ومهمات وقصده بعبادته فيما لا يقدر
عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد انبى او ابو العبد و
او عليا والحسين ومع هذا الضيع العظيم والشرك الجلي يقول لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرك الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانهم يتجوزون من الشرك وارتب عليه
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجت بما تقدم من الايات وفتح كبرته
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو اسميه العليم وامر مسأله
الله بحق انبيائه واوليائه وبيجاهم بان يقول السائل منهم اني سمعت
بحق انبيائك وبيجاء اوليائك او نحو هذا فليس بكلام فيه تدبير

انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على
 المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البرقي انه لا يعلم
 قائلا بجوازها الا ابن عبد السلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق
 القول بعلى ثبت حديث الامي وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث
 وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفي المثل اريها السبي وتوفي القدر
 انتهى وايضا قال فيها والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس
 يظن على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد
 بالتوسل في عرف عبا القبول وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند
 اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق
 ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل
 والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديقه وتوسله
 وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل
 اهل الثلث بآل البيت والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله
 تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطاح
 عليه المشركون الجاهلون بمجد ودما اتول الله على رسوله فليس هذا المعنى
 بكلمة مشتركة تروى بالباطل انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه
 وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم
 بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب
 من اهل العلم فكان ينكر عليه الكاراشدي في كل ما فعله او يامر به ولم
 يبيد في شيء مما ابتدعه وقال له اخو سليمان يوما كراما كان الاسلام
 يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جطتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **قول** لعلم هذا
 وامثاله مأخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل ولا لفظ
 هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في
 كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طاعة كذا سادسا للاركان الخمسة
 كما قال ذلك اخوه الامير ابو ابيير الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
 فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
 المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
 براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يا من بتوحيده ونهى
 عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
 ودان به فهو المسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسالته
 ويشهد اولى العلم من خلقه ان اصله ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
 ربح شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلنه على الراس والعين ويترك ما خالفه
 او حارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا اليهت وينسب اليه
 من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جبرا يتوصل منه ويعبر الى
 ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين وانتوسل بهم وادخل
 الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستغناء بما نشأ عليه
 اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذهب الجائرة قال تعالى
 حاكيا عن فرعون وقومه فيما هم موابه كلمه موسى ونسبه هارون عليها السلام
 من قصد العلو والدعوة الى انفسها قالوا اجئتنا لتلقتنا عوجا فدنا عليه
 ابلونا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن بكما بمؤمنين وقال لقد
 ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين في فرعون وملائه فاستكبروا

وكانوا قوما صالحين فقالوا انهم من لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدون
 فكذبوها فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت من زوى
 الابواب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيرهم ما هذا الا
 بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا
 في بابنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض ونزله
 على هذه الايات الكريمات تعرف ان ال فرعون وقوم نوح لهم ورثة
 واتباع وحصاة واشياء يصدون عن سبيل الله ويغفون عما عملوا فيكبر
 على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاطوا وحرا ولا بد من الحساب يوم
 يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة الشيخنا رحمه الله تعالى تشبه
 لما قررناه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد المتقي بحري الهادي
 رثاه وبعد وصل الخط اوصلك الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
 المذكورة وصاحبها ينسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنت رسالته من الكلام
 في الصفات مخالف يعتقد الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنت من التشبيه
 الباطل في حقين امر الشريك بل في اباحتها فمن ابيح الامور بطلانا لمن
 سلم من الحق والتعصب وكذلك تمويه على لطف الامام بان ابن عن ابو هاب
 يقول الذي ما يدخل تحت طاعته كافرون نقول سبحانك هذا بختان عظيم
 بل فشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
 واهله فهو المسلم في اي زمان واي مكان وانا نكفر من شرك بالله في
 الالهية بعد ما تبين له الحق على بطلان الشرك كذلك نكفر من حسنة للناس
 اواقام التشبه الباطل على اباحتها وكذلك من سل بسيفه دون هذا المشاهد
 التي بينك بالله عند ما وقا تل من انكرها وسعى في ازاها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبت ذلك الى اخير سليمان فلاماته من ذلك لولا وجوب رد
 خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحة خبر سليمان
 وسليمان هذه دلائل لستوعا القرآن تدفع في صدره وتدر في مخبره
 وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لاجيه مع جملة ودام ادراكه لشي من فتور العلم
 وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
 بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما لمخبرها ولا يحسن الاستدلال
 بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تشويد هذا بالوقوف
 على رسالة سليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهب الاول وان قد استبان
 له التوحيد والايان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
 بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
 التميمي واهل بيته واهل بيته بن شاذان بن شاذان بن شاذان بن شاذان بن شاذان
 وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكر ما من الله
 به علينا وعليكم من معرفته دينه ومعرفة ما جاء به رسوله صلعم من عنده
 وبصرنا من العي وانقذنا من الضلالة واذكر ما بعد ان جئتمونا في الدار
 من معرفتكم الحق على وجهه وانيته اجمع به وثناكم على الله الذي انقذكم
 وهذا ادا بكم في سائر محالكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم
 والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم وسلككم
 ولكن يا اخواني معكم ما جرائنا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
 ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل الهدى والاب معلونكم لم يبق من اعمالنا
 الا اليسير والايام معدودة والانقاس محسوبة والمأمول منا ان نقوم
 لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك انه وحده

لا شريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يحسن عناسيات ما مضى وسيات ما بقى
 ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وإن الجهاد باليد
 والقلب والنفس والمال وتفهمون أجور من هدى الله به رجلا واحدا والملك
 منكم أكثر مما تفعلون الآن وإن نقرمو الله قيام صدق وإن تبينوا للنار
 الحق على وجهه وإن تصرحوا بهم تصرحوا بيننا بما أنتم عليه من الغنى الضلال
 فيا أخواني الله فالأمر عظيم من ذلك فلو خرجنا فجاءنا إلى الله في القلوب
 وحلنا الناس من أنفسهم والجمازين في ذلك لما كان بكثيروا أنتم رؤساء
 الدين والدنيا في مكانكم أعز من الشيوخ والعوام كلام تبعكم فاجعلوا الله
 على ذلك ولا تعتقوا بشيء من المرائية وتفهمون أن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا بد أن يرى ما يكره ولكن ارشدكم في ذلك إلى الصبر كما حكى عن
 العبد الصالح في وصيته لابنه فإذا أتى من أن تحبوا لله وتبغضوا لله وتوالوا
 وتعادوا لله وترى به هذا نور شيطانية وهي أن من الناس من يتسبب
 هذه الدين وربما يلتمس الشيطان لكم أن هذا ما هو بصادق وإن له
 لحظا دينيا وهذا ما يطعم عليه إلا الله فإذا أظهر من هذا الخير فاقبلوه
 ودولوه فإذا ظهر من هذا شر وادبار عن الدين فعادوه واكرهوه ولو
 أحب حبيب وجامع الأمر في هذا أن الله خلقنا له بأدبته وحده الإشرية
 له ومن رحمته بعث لنا رسولا يابرا يبا خلقنا له وبين لنا طرية واعظم
 ما هنا أعين الشريك بالله وعداوة أهله وإبغائهم وتبين الحق وتبين
 الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو أخوك ولو أبغض أبغض
 ومن تكب عن نصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو فذلك أو أخوك
 وعند الله شيء أركيكم مع أني بحمد الله أعلم أنكم تعلمون ما ذكرت لكم

على ما في
 الروايات
 يستقيم
 مع
 مقتضى

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
 تذكروا دائما في مجالسكم واجرا منا ومنكم اولاد وان تقوموا مع الحق
 اكثر من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
 والديناء والله الحمد بجمعة في ذلك فقتلوا ما اثم فيدا ولا في امور الدنيا
 من الخوف والاذى والاعتلاء واعتلاء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
 الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
 عليكم من الدين انظر والى مسألة واحدة فيما نحن فيه من الجهالة
 كون البدو ونجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
 اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
 ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
 او بشي عنه فهو كافران من جحد كما مجمعا عليه فهو كافرا الى غير ذلك
 من الاحكام المكفريات وهذا كله مجتمع في لبدوى واديد ونجري عليهم
 احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تأملوا وتذكروا
 في هذا الاصل يد لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لوشق
 بكم انكم ما تشكون في شئ فيما تذاذرون ونصيحتي بكم ولنفسى والعمدة
 في هذا ان يصيرد اياكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيدكم من
 انفسكم وسيات اعمالكم وان يهديكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
 وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيدكم من مضلات الفتن فالحق
 وَيَحْيَىٰ وَابْنُ كَيْسٍ وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَلْهِمْنَا إِلَهَ تَرَالْتَسِ إِلَىٰ فِي
 جَهَنَّمَ تَعْبَرُ لَكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فَعَلْتُمْ مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ النَّارِ
 بِرُؤْيَاكُمْ بِشَرِّ عَصْرَةٍ وَكَانَ عَلَامٍ هَدَاةً لِحَيْرَاتِ فَاتَّسَعَتْ سَجُونُهُ تَعْبَرُ

هو المسؤل ان يهدينا وياكم سبيل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين والله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته وللمن نظرفيه قد حاله بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوه برسالة ينبغي ان تذكر ونصها باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان واهله محمد الى من مزله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هديه
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايمان واحاذنا واياه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلاغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فصل
اليها نصيحتكم بحكمكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الله الى دين
نبيه محمد صلعم فخص الله الذي فخر علينا وهذا الدين وعد لنا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام احصى
الحال عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فلا الفضل والمنة بهما
وزلنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم وعد لنا عن سبيل من ضل واصل
بلا برهان ونسلك ان يتوب علينا وعليكم ويريدنا من الايمان فلقد خضنا
فيما مضى بالعدول عن الحق ودخضناه وارنكنا الباطل ونصرتنا بهجلا منا
وتقليدا لمن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالما مول والمبغى منا ومنكم وجميع اخواننا التبيين
الكامل الواضح لتلا يغتر يا فعالنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان نتمسك
بما اتفقوا وابلوا ليج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شجرة
النبي صلعم فلقد جاء ربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغي والضلال ودعونا

السبيل الشيطان ونكبتا كتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدنا
 في الصلح عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليدا وجهلا بالله فلا
 ولا قوة الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
 الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
 باننا على باطل فيما فات ونقوم له مشي وفرادى ونعول على الله عسى ان
 يتوب علينا ويعيدنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يهدينا سبيل السلام
 ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار فحمد الله الذي لا اله الا
 هو حيث مضى بهذا الشيفر في آخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتايه
 الحيران فمثل الله العظيم ان يمتنع المسلمين به ويعيده من شر كل طاسل باغ
 ويبارك في ايامه وان يجعل جنة الفردوس ماواه وايانا وان ينفعنا بما
 بينه فلقدين دين نبيه صلعم على رغم انك كل جاحل وصار علم الحق جاني
 طمس ومصباحا للهدى حيث درست احلامه ونكس واطفأ الله به الشرك
 بعد ظهوره حق عبادت الاوثان صرفا بلا رسوم يزل من الله عليه برضاه
 ينادي ايها الناس هلموا الى دين نبيكم الذي بعث به ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر ثم ينقم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
 ربكم واعطوه حقه الذي خلقكم لاجل وخلق لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
 ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجوك فقل اهلمت وجهي لله
 ومن اتبعن وفسر اسلام الوجوب بالمقصد في العبادة فاذا دعي غير الله او نذر

لغير الله واستغاث بغير الله ووثق كل على غير الله والتجأ الى غير الله فلهذا عبادة
 لمن قصد بذلك هذا والله الشريك الأكبر وانا نشهد بذلك وقمنا مع اهل ثلاثين
 سنة وعادينا من امر بتجريد التوحيد العداوة البينة التي ما بعدها عداوة
 فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبري من الشرك
 واهله وعادتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله ان يتوب علينا ورحمنا
 ويسترحمنا زينا وأكبر من هذا البد والذين لا يدينون دين الحق لا يصلون
 ولا يذكرون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم عن الله ورسوله يدينون
 به صريح ونقول هم اخواننا اسلام سبحانه هذا بهتان عظيم ومكابرة
 لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون
 بالقلب واللسان والعمل فان اخل من هذا شيء لم يكن الرجل مسلما فان
 عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس ان عمل
 بالتوحيد ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقد به بقلبه فهو منافق شر من
 الكافر عاذنا الله واياكم من الخزي يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلى
 من نصر نفسه ان يعمل العمل الذي يحصل به فكاك نفسه وان يعبد الله
 ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لاحد فيها شرك لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن السفلة والشیاطين وحق الله علينا ان
 نجأ رايه بالليل والنهار والسر والعلانية في الخلوات والفلوات عسى
 ان يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيدنا من مضلات الفتن فالحق
 بحمد الله وضحه وابلوجه وماذا بعد الحق الا الضلال والاحول ولا فاقة الا بالله
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليم كثيرا الى يوم
 الدين انفع ما قاله بعض المحققين في الرد على جلاء الغم **قول** وقال جل

رجل آخر يوحى له محمد بن عبد الوهاك لم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل
 ليلة مائة الف في آخر ليلة يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتباعك
 عشر عشر ما ذكرت فمن هو الامسلمون الذين يعظمهم الله تعالى وقد حضر المسلمون
 فيك وغيرك فبعت الذي كفر انتم اقول جوابه على وجوه الاول عدم الاعتقاد
 خبر الفاسق لكاذب المقاتل لا بعد الثبوت والثاني ان في نفس هذا الخبر الحكاية ما يقتضي
 كذب من ان محمد بن عبد الوهاك قال له يعتق في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعتق
 مثل ما اعتق في الشهر كله فان هذا العد لم يقع في حديث صحيح ولا حسن انما وقع في
 رواية ضعيفة شديدة الضعف وموضوعة ومحمد بن عبد الوهاب بحمد الله تعالى كان
 من نقاد اهل الحديث فكيف يتصور ان يحبب بهذا الجواب الضعيف المساقط نعم جاء في
 حديث والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث انه يغفر لامته في آخر ليلة من
 رمضان وعلى هذا فليس فيه اشكال على ان هذين الحديثين فيهما مقال اما الاول فلان
 الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث بخرية الذي رواه ابو بكر بن
 عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن
 ابى هريرة الا من حديث ابى بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن
 الربيع نا ابى الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 فذكر الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث ابى بكر بن عياش نا ما الثاني
 فلان في سند هشام بن زياد ابا القلام ضعفه احمد وغيره قال النسائي ما تروك
 وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود كان غير ثقة وقال
 البخاري ينكلمون فيه كذا في الميزان ثالثا ان عدد المعتقين الواقعة في الرواية المذكورة
 في هذا الحكاية ان كان في كل زمان هذا في غاية السقوط فانه لا يصدق في زمان بدو
 الاسلام حين كان المسلمون قتيلا لم يبلغوا هذا العدد وان كان في بعض الزمان فقد لم

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان أضاعوا لعدله المذكور على أنه لو فرض عدم
اتباع الشيخ هذا العدل فأي محذور على هذا التقدير يذوقه المسلمون قبل أن يال الشيخ ولو بعد موافقته في صدق
هذه الرأية والالزام صدق في كل زمان من أوضح الأبطال إذ ينبغي في قارب الساعة أن يقض فيه وحس كل مؤمن
فكيف يصيد هذا الحاشية فهو باطل وأول ما يحل على من يبلغ فيه عن المسلمين هذا المبلغ أن يزيل هذا التأويل
ثم يمكن جاب من ليس من اتباع الشيخ كل من يمكن جاب اتباعه من غير قبح الخاف من أن بناء هذا التشنيع على أن
يكون الشيخ تأيلا لمجهر المسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم أن هذا افتراء على الشيخ صريح وما قول
المؤلف في حق الشيخ فبما كثر في كبره على النار والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رجل قل لاخيه
كما فارقنا بهما أهل والشيخ رحمه الله تعالى برئ من الكفر فقد أبغض هذا المؤلف قوله ولما طال
الذراع بيده خاف الخوف أن يبقية فارتحل إلى المدينة المنورة والفسالة في الرد عليه ولرسالة فلم ينه
أقول هذا كان حين تبيين غيبه وضلاله ومخالفة الشيخ وما بعد فقد جمع حجة عن مذهبه لا أول وقد
استبان له التوحيد لايمان ونذر على فطر من الضلال والطغيان قد طمته فيما تقدم قوله والفتنة
علماء المخالفة وغيرهم رسائل في الرد عليه ورسائله في الرد عليه أقول لجاء من الأول أن كثيرا من العلماء
المحققين أجابوا على تلك الرسائل وانتصروا الشيخ والثاني أن رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقيقه ما عليه خصوصه إنما معيار الحقيقة شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإذا كان قوله وعمله موافقا للتقلين فلا مبالاة بمخالفة
أحد كاشا من كان والثالث أن غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتابع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا مما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن قوله وقال
له رجل آخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث أنه لا يقدح أن يسطو عليه ما تقول إذا
أخبرك رجل صادق وذو دين وأمانة وانت تعرف صدق بان قوما كثيرين تصدقهم
وراء الجبل الغلاني فأرسلت الفخبال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا أثرا
لا أحد منهم بل ملجأ تلك الأرض أحدا تصدق بالالفام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبونك في ما
 اتيت به وينفونه فنصدقتهم فذلك بك طريرف جوابا لذلك اقول الجواب عليه من جهة
 الاول عدم الاعتناء على هذا النقل فالثاني ان ما حكاه عن الشيخ في جواب البصوة المفروضة من
 انه قال اصدق الالف يتصور ان يكون جوابا صحيحا عما بل اذا كان الالف ذوى صدق
 ودين وامانة من لا يخافون في الحق لومة لائم وامان ليس بذى صدق ودين وامانة اي يحاف
 الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عما في ذال ليس
 على كذب هذه الحكاية قالت اثنان هذا مثل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبر صريح
 ذوى دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش ملكين مطاعين مومنين ولا عنه
 بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذا الشيخ يريد الى ما به او الى ماى احد من الصحابة او
 التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعا الى خلاص التوحيد الذى هو ^{منطوق}
 صريح بغير ملحة من الايات الرابعة ان قولنا لسان ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
 في كتبهم يكذبونك فيما اتيت به وينفونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم
 وابن كثير وابن عبد البر وغيرهم من اهل الحق من قبل الشيخ بعد الشيخ فاما اتى به بل لو ادعى ان
 جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
 ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك قوله وقال له دخل اخر مرة هذا الدين الذى حبست به منصل
 امر معصل فقال له مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له ارحل ذنبي
 معصل لا متصل عن من اخذته فقال وحى الهام كما خضر فقال له اذنت ليس في ذلك محصل فليك
 كل احد يمكن ان يدعى وحى الهام الذى تدعيه اقول هذا انتراء على الشيخ واضحه لم يقل
 الشيخ وطان مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان دعى وحى الهام وداويه
 احد الكاذبين ومن يدعى تحته فعليه البيان قوله ثم قال له ان موسى نوح عليه السلام الى
 قوله فتوجه لك في تكفير اصلا اقول لعل هذه الحكاية مجعولة من شيخ قدوة في

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى في جواب هذا الطعن سبحانه هذا جهتان عظيم قوله
 هذا جهة عليك فان استقاء عمر العباس لما كان لا علم للناس بعقوبة الاستقاء والتوسل بغير
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول هذا ادعاء بلا دليل بل يرده لفظ الحديث فان فيه عمر بن الخطاب قال اللهم انا كنا
 نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند
 الاسماعيليين من رواية محمد بن المنصور عن الانصاري باسناد البخاري الى انس قال كانوا اذا فخطبوا
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم استقوا به فيستقونهم فيسقون فلما كان في ايام عمر بن الخطاب فذكر الحديث هكذا
 في الفتوح له وكيف تجوز باستقاء عمر العباس وعمر هو الذي روى حديث توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يخلق اقول قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جدا لا يصح لان يحتج به *
 قوله فتمت وتجب ويقي على عاقبته ومقلبه الشيعة اقول هذا كذب فيما اظنه بين كيف
 وقد علم ضعف حديث التوسل من له ادنى المار بفن الجرح والتعديل فلا وجه للبحث والتحيز
 قوله ومن مقلبه انه لما منع الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم خرج ناس من الاحساء وولد للنبي
 صلى الله عليه وسلم اقول هذا كذب افتراء فان الشيخ قال في جواب ابنتي عشرة مسألة منها انكار زيارة
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه في هذا عشرة مشكلات جوابي فيها ان اقول سبحانه هذا جهتان عظيم هكذا
 قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى قوله وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم
 يتابعوا من الا فاق البعيدة قصد الزيارة والجماعة اقول هذا افتراء بحسب القول الشيخ
 نفسه قد قصد مدنيته على الصلوة والسلام واما فيها شهرين ثم يرجع بعد ذلك فائرا باجر
 الزيارة والمناسك كذا في مرضة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة قوله وكان
 ينهى عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول قدحا بالشيخ في بعض سائله عن هذا بقوله واما دلائل الخيرات فلذلك
 سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصيب في قلبه اجل من كتاب الله
 ويؤمن ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باي

لفظ كان فهذا من البهتان كذا في روضة الأفكار وايضا فيها واما قوله واحرق ايضا روض
 الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى واما قوله وابطل الصلوة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها هذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه ايامه واما امره
 بظلمه عند المعاصرين وتغييره من توحيد الملك العلام فان الشيعر رحمه الله لم يبه عن ذلك و
 لم يبطله الا الفضل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و
 انكره جماعة من نقاد هذا الشأن وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان لان بدعة مختصة
 بظهورها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القاري لهذا الكتاب والوقف
 على هذا الخطأ بان خلاصة البيان عن ذلك في الجواب ان الذي انكره من غير شك ولا
 ارتياب هو ما يفعل في غالب الامصار ويعمل في كثير من الاقطار لاسيما الحرمين كما صرح بالمشاهد
 والاخبار وذلك ان يصعد ثلاثة او اكثر على رؤس المنار ويقرؤون آيات من القرآن ويصلون
 على النبي بأرض صوته واعلان ويأتون بغير الاحسان واصوات تحاكي غناء لقيان ويمططون
 آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما
 ووهنا وتغير لما اراده الله باسمائه وصفاته لقد خسر الله من خس سعيه وهو يحسب انهم صنعوا
 انتهى وقال الشيعر في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن بن عبد الله وانما صرنا نذكر عنا من
 الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان انتهى والسيد الاعلى
 امام العصر محمد بن اسمعيل الامير العيني نظم في مدح الحديث مشتمل على فصول حكوا في فصل
 منها على دلائل الخيرات بالخرقي نقل نظم وحرق عمدا للداري دفرا - اصاب فيها
 ما يجمل عن العبد غلوه عن الرسول وفريته بلامرية وان تركه ان كنت تستهدي احاذ
 لا تغري الى عالم ولا تساوي فلما ان رجعت الى المنقذ - وصبرها بحال الدارين خيرة
 يرى دسها انك لدايه من الجحد ولما اطلع الشيخ الفاضل العلامة تاج الدين حسين المحبش
 الصنعاني على هذه الابتناء ارسل اليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم وجاب السيد الاعلى

أولا التظم بالتظم ثم حورادله على دعواه في المنع على وجه الاتقان وهذا السؤال والجواب كلاهما
 يتسلرن في بلاد اليمن ونولجه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صدوق حسن سلمه الله
 تعالى في كتابه التحاف المنبلاء قوله وكان بمنع اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
 الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى يجرهم
 من اتباعه اقول قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم
 فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهي قوله اني صطل كتب لمذهب قوله اني
 ادعى الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد انتهى ملخصا وقال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله
 بن عبد الله واخبرك اني والله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي وديني الذي لدي
 الله به مذهب هل السنة والجماعة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
 الى يوم القيمة لكني بليت للناس اخلاص الدين ونعيمهم عن عتق الاجيار ^{مطابق} والا من الصالحين وغيرهم
 انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة اخبرت من الرسائل المولفة للشيخ محمد
 بن عبد الوهاب ان مذهبنا في اصول الدين مذهب هل السنة والجماعة وطريقنا طريقة ^{السلف}
 ونحو ايضا في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلنا احدا لاربعة
 دون غيرهم لعد مضط مذهب غير كالرافضة وازيدية ولا مامية ونحوهم فلا نقرهم على
 شئ من مذهبهم لفاسدة بل نجبرهم على تقليد احدا لائمة ولا نستحق عبرتة الاجتهاد
 المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صحت لنا نص جلي من كتاب او سنة
 غير منسوخ ولا محض لا معارض باقوى منه وقال به احدا لائمة الاربعة احتذاء به و
 تركنا المذهب كارتش الجدد والاخوة فانا نقدر الجدد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
 على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذاك مخالف لمذهب بعض
 الائمة وكانت المسئلة في محصر بها شعر يظهر كآما الصلوة فنامر الحنفى والمالكى مثلا بالحا ^{فظة}
 على نحو الطائفة في الاعتدال والجلوس بين السجدين ^{لوضوح} دليل ذلك بخلاف الامام الشافعي

بالبسطة وشتان بين المستثنين فآدم قوي الدليل شرأهم للنصران خالف المذهب ذلك انما يكون
 نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا منافسة لعدم دعوى الاجتهاد
 المطلق وقد سبق جمع من ثمة المذاهب الاربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
 طائفة من تقليد صاحبهم ثم اننا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتمدة ومن اجلها
 ليوثنا الفسيفسار بن جرير ومختصر لابن كثير التفتي وكذلك ابيضاوي والبعوني والخازن والهاشمي
 والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالقسطلاوي والعسقلاني على البخاري والنووي
 على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصا مساهات المستوفى
 ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصولا وفروعا وفوائد وسيرا وصرفنا نحونا وجميع علم
 الامة ولا نأمر بان لا فشي من الموافقات اصدا لا مآل في الكفر كروض الربا حين او
 يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على ان لا يفحص عن مثل
 ذلك كالدلائل لان تظاهره صاحب معاند المؤلف ما اتفق لبعض البلدان في ان لا يكتب
 اهل الطائفة انما صلب الجمله وقد جرح هو غيره ولا يرى قتل النساء ولا اطفال وامام يكذب
 علينا سائر الحق وتلبس على الخلق بانا نقرأ القرآن لمنا وناخذ من حديثه وفق فهمنا من
 دون مراجعة شيوخنا لافعل على شيوخنا وانفسه من تبة بئينا محمد صلعم بقولنا النبي في قوله
 وعصى احدا انفع منه وليس له شفاعاة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
 الا الله حتى نزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية ما بينه وانه لا يقتل اقواله ونسلف
 مولفان اهل المذهب لكون فيها الحق والباطل انما جسدنا وانا نكفر الناس على اختلاف ومن
 بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك ان لا نقبأ ببيعة احد حتى نقرأ
 عليه بانه كان مشركا وان ابويه ما على الاشرار بالله وانه نهي عن انبي صلعم ومحرم زيارته القبول
 المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى يدبون وانا لا نرى
 فقال اهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر على تركهم عن الكفر به . وانا نجبر بعض الشيعة

اخوة سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال و
 العقائد الزائفة وتقدم له الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوة
 سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
 على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب لي احمد بن
 محمد التوجيهي واحمد ومحمد بن عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
 قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
 هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة ولا الف
 كما تقدم قوله ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة اقول
 هذا بهتان عظيم فان الشيخ رحمه الله تعالى عظميا في إزالة البغية والضلالة وانما دعا
 الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ويهملون
 ما عليه الناس كله شرك وضلال اقول هذا بعمى افتراء عجت قوله وكان
 يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
 ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلاربي على الشيخ يعرفه من له
 راحة من الايمان والعلم والعقل قوله وكانوا ملوكا الطائف في ذاك الفترة سادة الف
 ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمأمور والامر ولم ينج الا من طأل عمره
 وكانوا يذبحون الصغير على صلواته ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
 يحكمون على الناس بالكفر من منذ ستائة وغفلوا ايضا عن استباحة اموال الناس
 ودمائهم وانتهاك حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بارتكابهم انواع التحريم له ولمن احبه وغير
 ذلك من محالهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احد ان يتبعهم
 بينهم طوعا او كرها يأمرونه بالاتيان بالشهادتين ولا يترقبون له اشهد على نفسه
 انك كنت كافرا واشهد على والدك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا وسمي له جماعة من اكابر العلماء المأذيين فان شهدوا بذلك قبلوهم
والا امروا بقتلهم وكانوا يصرون بتكفير الائمة من منذ ستائة سنة واول من صرح
بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد
حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حجرتا نيا فان حججت الاولى فعلتها وانت مشرك
فلا يسقط عنك الحج وسمي من اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلد تقيم
يسميهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قد
على اظهار النصريح بذلك وكان في اول مرة مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا
كسيلة الكتاب سبحانه والاسحق العنسي وطلحة الاسدي واضرابهم فكانه يصبر في
نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاطهرها وكان يقول لا تباعه
اني اتيتكم بدین جديد يظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في هذا
الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويؤله على حسب مراد
مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امرة فيكشفوا عنه بدليل انه هو
اتباعه انما ياولونه على حسب يوافق اهل شهر لا بحسب ما فسر به النبي صلعم واصحابه و
السلف الصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول ذلك لا يقول باعد القرآن من احاديث
النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة
من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي لا تنساب الي
مذهبا لا ما راى احد كذا باوتساق وزورا والامام احمد يرى منه اقول الجواب على
هذا الاقوال كلها انها على طولها وكثرة كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث
قوله حتى اخبر سليمان بن عبد الوهاب بالف رسالة في الرد عليه كان قد راى قول قد
عرفت فيما تقدم ان الشيخ سليمان قد رجح عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوح عنه
عجيب قوله وتمسك في تكفير المسلمين بايات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين

اقول انما تمسك الشيخ في تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين وهم يتكبرون اموراً
 مكفرة بعموم آيات نزلت في المشركين وقد ثبت في علم الاصول ان العبرة لعموم
 اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للاختلاف فيه لاحد قوله وقد
 روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
 آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين اقول قد صله الطبري في مسند
 علي من تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشجعه انه سأل نافعاً كيف
 كان رأي ابن عمر في الحمودية قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى آيات الكفار
 فجعلوها في المؤمنين قلت وسنداً صحيحاً قاله الحافظ في الفتح والشيخ رحمه الله تعالى
 برئ من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر في كتاب التوحيد باب
 اثمن فجز بالقرآن حديث ابي سعيد الخدري المروي في الخوارج وذكر هذا الاثر
 فكيف يتكبر ما يشعربه على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه الله على كفر عباد القبور بعموم
 آيات نزلت في الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند
 احد من المسلمين قوله وفي رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلعم
 قال اخوف ما اخاف على امتي رجل يتناول للقرآن يصغه في غير موضعه اقول
 في هذا الكلام خطأ من وجوه اول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
 لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثاني ان المتبادر من
 قوله عند غير البخاري ان غير البخاري من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له
 اثر في شيء من الكتب الستة فهذا تدليس واضح وان كان المراد بغير البخاري الطبري
 فقط فكان التصريح بالطبراني اولى بالرأية من هذا الابهام والتلبس والثالث
 لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اكثر ما
 يتخوف على امتي من بعدك رجل يتناول للقرآن يضعه على غير موضعه رجل يرى

انه اخفى بهذا الامر من غيره رواه الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمؤلف
 قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير ما وضع كما لا يخفى واكرابع في سند اسمعيل بن قيس
 الانصاري هو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان اسمعيل
 ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ويحيى
 بن سعيد الانصاري قال خر والدارقطني منكر الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف
 وقال ابن عكا وعامة ما يرويه منكر انتهى طحطا والخامس ان صدق على الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعله البيان وقد ورد في هذا المعنى حديث
 اخو مني حدثنا ^{فظم} ابو موسى حدثنا ابو عمرو بن حاصم حدثنا المعتمر عن
 ابيه عن قتادة عن الحسن بن جنداب بن عبد الله انه بلغه عن حذيفة او سمعته
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان في امتي قوم يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدق
 تيا ولونه على غير ما وبله لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن
 ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما
 المؤمن فيجرحه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
 يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون رواه الطبراني في الصغير والاوسط من روايته البخاري
 وهو لا عول وقد وثقه ابن حبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين رضي قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان رواه
 الطبراني في الكبير والبراد ورواه مجتهد في الصحيح ورواه احمد من حديث عمر بن
 الخطاب كذا في الترغيب والترهيب للنسائي وقال في مجمع الزوائد رواه البراد
 احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اخاف عليكم ثلاثا وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودينيا تقتر
 عليكم رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وثلاثة زلة عالم وجدال منافق
 بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان
 ينزل فلا تقطعوا عنه عالم وجدال منافق بالقرآن فان للقرآن منا راكحنا والطريق
 فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دنيا تقطع اعناقكم فمن جعل الله
 في قلبه غنى فهو غنى رواء الطبراني في الاوسط وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ
 وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويحيى في
 رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
 حكماء بر رواء البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو ترويه وقد حسن له الترمذي
 ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منافق عليم اللسان رواء
 البزار واحمد وابو يعلى ورجالهم موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخاف على امتي اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف
 ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المناقضون فيجادلون
 الذين آمنوا رواء احمد والطبراني في الكبير وفيه دجاج ابو السحر وهو ثقة فختلف
 في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زيد بن حدير قال قال لي عمر بن الخطاب
 تعرف ما هذا السلام قال قلت لا قال هذا زلة العالم وجدال منافق والكتاوكم الا
 المضلين رواء الدارمي وعن عمرو بن الاشجعم ان عمر بن الخطاب قال انه سياتي ناس
 يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان صحابك لسنن علم بكتاب الله رواء
 الدارمي قال سادس المراد في الحديث على تقدير شوقه رجل يفتني تاويل ما تشابه
 من القرآن يدل عليه ما أخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثروا المسأل

يسلم افيقتلوا وان يقتلهم الكتاب فيأخذ المؤمن يبلغي تاويله وما يعلم تاويله الا
 الله والرايخون في العلم يقولون انما بالآية وان يروا علمهم فيضيعوا ولا يباليون
 عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبح تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اي قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويل
 وما يعلم تاويله الا الله الآية وبالسنة الصحيحة وهو ما روى عن عائشة رضي قالت تلا
 رسول الله صلعم هو الذي اتزل عليك الكتاب منه آيات حكميات وقرأ الى ما يذكر
 الا اولها لا لباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتهم الذين
 يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخارج
 داخولهم فيهم دخولا وليا بل ان قيل انهم هم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
 الرسالة وفي الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنه الخوارج
 ثم تشيعت منهم شعوب وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم انبعثت
 القدسية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
 ورأسهم وهيد يكاليه ما اخرجهم الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
 انه بلغه عن جديفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان ربيعة قوما اتخذوا
 وقد ذكر انفا وما اخرجهم احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي
 صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
 الخوارج وفي قوله تعالى يو مرتبض جوف وتسوق وجوه وقد روى ابن مردويه
 من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالفرد
 الكامل للحديث والآية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
 الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم يؤولون
 آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيخ ليس بمصدق هذا

الحديث يقيّن فانه يشنع تشيعات بليغا على من يتبعى تاويل المتشابهات فكيف
 يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
 فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر بن الخطاب هل تعرف ما هذا من الاسلام الحديث - وقال
 ولما سمع ضبيغ يسأل عن الذاريات واشباهاها فعل به عمر ما فعل بالقصة مشرقا
 وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاختارنا بان مذهبنا في اصول الدين
 مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي
 الاعلم والاحكم خلافا لمن قال طريقة الخلف اعلم ^وانا نقرأ آيات الصفات والاحكام ^{ديش}
 على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان ما لكا وهو من اجل علماء السلف لما
 سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة قوله واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى اعمامه الذين هم من اجل
 الجاهلين اجتهدوا بحسب فهمكم وانظروا احكاما بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
 هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
 الفرع على مذهب الامام احمد بن حنبل ولا نتكلم على من قلدا احد الاربعة دون
 غيرهم لعدم ضبط مذهبنا لغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقول
 على شيء من مذاهب الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة ولا نستحق
 بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لادينا يدعيها الا انا في بعض المسائل اذ اصح لنا
 نص جلي من كتاب السنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال
 باحد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا الحديث كارت ابيد الاخوة وانا نقدر بحجج
 وان خالف مذهبنا بحابلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا ^{طلعت}
 على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة ما يحصل به شعارنا
 كامام الصلوة فنام الخفي والمالكو مثلاً بالحاققة على نحو انطمانينة في الاعتذار و

الجاوس بين السجدة بين الوضوء دليل ذلك بخلاف جمل الاما الشافعي بالبسطة و
 شتان بين المستقلين فاذا قوي الدليل شرناهم للنص وان خالف المذهب وذلك
 انما يكون نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
 لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من اثمة المذاهب الاربعة الى اختيارات
 لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب ملزمين تقليد صاحبه انتهى قوله وقد
 اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة الرد عليه اقول قد اعتنى كثير من العلماء
 من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد قوله وسألو عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
 فلم يقدروا على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم اقول تمكنه في العلوم الدينية
 مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين وراس العلماء العالمين وعزة الائمة
 المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
 اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه رحل في العلم وسار وحده
 في الطلب فرآهم فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
 النجدي ثم المديني وقد سمع روح الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقول بها
 المنهج والحق تحريه وكتب الكثير من اللغة والحديث فله درة من جهيد عالم وداع
 توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجرب لتلك المشاهدة السنية والمعالمة كذا في الروضة
 للشيخ حسين بن غنام الاحمدي - وقال عالم صنعاء وشيخنا عفيفي واشلى عن عالم رحل
 سوخا - به يعتدي من غفل عن منهج الرشاد - محمد الهادي لسنة احمد - فيا حبذا
 الهادي ويا حبذا الهادي - لقد سرتني ما جاءني من طريقه - وكنت اري هدي
 الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخنا عفيفي المولى به رتبة الهادي -
 بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به بنجد يول افتخارها - وحق لها بالالعة ترفع
 وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسان وقد اجتمع بأشياخ الحرم في وقته ومحدثها واجازة بعضهم ودخل الى
 البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي ذالك آهلة بالعلماء فسمع من اشياخها وبحث
 في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
 نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كما قاله بعض المحققين في تاريخه على جلاء
 اللغة في تكفير هذه الامة وللشيخ رسائل ونايفات تدل على سعة علمه منها كتاب
 التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
 السائل عن المسائل وعد القادة على الجواب عنها حكاية رجل خائف لا يعتمد على حكاية
 قوله فمن جملة ما سأل عنه قوله اسألك عن قول تعالى والعاديات ضحيا الى اخره السور
 التي هي من قصار المفصل كمر فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
 وما فيها من احتباس وتقييم وابين لنا موضع كل ما ذكر فلم يقيد محمد بن عبد الوهاب
 على الجواب عن شيء مما سأل عنه اقول الكلام فيه من جملة الاول مما لا يعتد به هذه
 والثاني مما لا يعتد به مثل هذا السؤال لا يدل على عدم تمكنه في العلل والنبذ والتحقيق والتفسير فقه والثاني ان
 جنس علماء العلماء غير جليل من جنس لا غلطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
 مساوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في عن الاغلطات وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
 عبد الله بن ضمرة وهو مجرب على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
 اقوام من امتي يتعاطون فقهاء هم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني وفيه
 فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك وكذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
 ابن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال احمد لا يسمع
 شيئا وقال ابن معين ليس بثقة ولا مأمون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
 ابو زرعة ليس بشيء اضرب على حديثه انتهى وقال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرجي

الدمشقي قال البخاري احادته ما كبر وقال ابو داود وغيره ضعيف وقال النسائي مازله
 قال ابو صهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير منهم ما نكر عليه انه ادرك ابا الاشعث
 ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احادته مضبوطة
 واما ابن عدي فقال رجلا نه لا بأس بمراتبه وحيث تميم الداري وثوبان وان كانا
 ضعفين ولكن يكفيان للاستيناس والتقوية لا يقال ان حديث ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يقطر ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي الخش
 رواة البخاري يدل على خلاف ما رواه ابو داود عن معاوية قلت دلالة على الخلا
 غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما ينفعهم
 ببيان له وان لم يفهموا جازوا ما حديث معاوية فحمل على صواب المسائل مما
 لا نفع فيه او اخرج على سبيل تعنيت المشول او تعجينة كذا قال الحافظ في الفقه ولا ريب ان
 السؤال الذي ذكره المصنف خرج على سبيل تعنيت المشول وتعجينة والرابع ان رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين اهل العلم
 من التابعين وتبع التابعين سيما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الخ
 لو سئل عن مثال تلك المسائل فهل يقدرون على الجواب عن شيء منها امر لا على الثاني
 فليشرح الله تعالى اسوق حسنة في هؤلاء السادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السؤال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
 الله عنهم وكذا اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذا الفقهاء الاربعة و
 الائمة الستة قواه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخواجر في احاديث كثيرة فكانت
 تلك الاحاديث من اعلام نبوة لبي صلى الله عليه وسلم لانها من الاخبار بالغيب وتلك الاجابة
 هي صحيحة بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في غيرها اقول كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اتباعه مصداق تلك الأحاديث وكذا كون تلك الأحاديث كلها
صحيحة محل نظر كما استقف عليه إنشاء الله تعالى قوله فمنها قوله صلعم الفتنة من ههنا
الفتنة من ههنا وأشار إلى المشرق أقول رواه البخاري في كتاب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا عن سالم عن أبيه عن النبي صلعم أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال قرن الشمس وفي رواية عنه أنه سمع
رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول إلا أن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية عنه قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا وأما
وفي منجل قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قال يا رسول الله وفي
منجلنا فاطنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى
قال الحافظ في الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة كذا في مرتين وفي رواية يونس ها أن الفتنة ههنا
أعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس كذا ههنا
بالشك وفي رواية عبد الزراق ههنا أرض الفتن وأشار إلى المشرق يعني حيث يطلع قرن
الشيطان وفي رواية شعيب إلا أن الفتنة ههنا يشير إلى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو قال قرن الشيطان بل قال يعني المشرق ولم يسم من
رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
المشرق ويقول ها أن الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق حنظلة
عن سالم مثله لكن قال أن الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق نصير بن غزوان سمعت
سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأربكم الكبيرة
سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول أن الفتنة تجي من ههنا أو ما يبدو نحو
المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان كذا فيه بالتثنية وله في صفة ابليس من طريق
مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سباق وحنظلة سواء وله نحو من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار واخرجه في الطلاق ثورساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكره وكذا المسلم
واورده الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكرها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من ههنا ان زيادة لفظة من لا تعرف في شيء من طرق الحديث واعلمها من غلط المتن
ولا يسبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشأن
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخرتها ما روي
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغه به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والبحراء وغلاظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذ ناب الابل والبقر في
ربعية ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال لان الايمان ههنا وان القسوة وغلاظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذ ناب الابل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربعية ومضر ومسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم فله في رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر فله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة بمانية والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكره اهل اليمن ان يلقوا ارق افئدة الايمان والحكمة بمانية
قبل المشرق وآه عن ابن عباس ^{رضي الله عنه} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاظ القلوب والبحراء في المشرق والافئدة في اليمن
في الفتح وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يوشون مثل اهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم
ان الفتنة تكون من تلك التاحية فكان كما اخبر واول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك لما يحبه الشيطان ويفرجه وكذلك

البديع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلاني إنما أشار عليه الصلوة والسلام
 إلى المشرق لأن أهله بنو مشن أهل كفرناحور إن الفتنة تكون من تلك لناحية
 وكذا وقصر فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهر الخوارج في أرض نجد العراق
 وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكرمه انتهى وقال ايضا يبدأ من المشرق
 من ناحيتها يخرج يا جوج ويا جوج والرجال ولها الداء العضال وهو الهلاك في الدين
 انتهى وقال النووي والمردنيك اختصاص المشرق بمنزلة من تسلط الشيطان
 ومن الكفر كما قال في حديث آخر داس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلعم
 حين قال ذلك ويكون حين يخرج الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا
 الفتن العظيمة ومثار لكفرة الترك الفاسقة العانية الشديدة البأس انتهى وقال هذا
 مجمع البحار ومنه حرقنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاة المغويين وشيعته من
 الكفار يزيد من تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهد صلعم ويكون حين يخرج
 الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثار لكفرة الترك العانية
 ولا ينبغي عليك أن لفظا من اللفاظ هذا الحديث لا يقتضيه أن كل من يولد في المشرق
 أو يسكن فيه يكون مصداقا لهذا الحديث حتى يثبت ما ادعاه المؤلف من كونه اسير
 مصداقا له والمؤلف لم يبين وجه الاستدلال به حتى نبكر فيه وبجواب عنه وحججه
 وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم ذلك من ليسكنه الا ترى إلى ما روى الشيخان عن
 اسامة بن زيد قال اشرف النبي صلعم على اطم من أطام المدينة فقال هل ترون ما
 قالوا لا قال فاني لا ارى الفتن تقع في خلال بيوتكم كواقع امطروا ما روى ابو هريرة
 عن ابي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار فاج وزنا بيوت المدينة
 قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة حور تفوم عن فراشك ولا تبعد مسجدك حتى

محمد بن الحنفية قال قلت لله ورسوله اعلم قال تعفف يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان
 في المدينة مورت يبلغ البيت العتيق انه يباع القبايل بالعبد قال قلت لله ورسوله اعلم
 يا ابا ذر انك كيف بك يا ابا ذر اذا كان في المدينة مورت يقتل تعمي الدماء اجار الزيت
 قال قلت لله ورسوله اعلم قال تاتي من انت قال قلت والبس السلاح قال شاركت القوم
 انما قلت فكيف صنع يا رسول الله قال ان يبصرك شعاع السيف فالتق ناحية ثوبك
 على وجهك ليس بآثمك واتمه والى ما روى البخاري عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى
 يعني مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بل احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم
 يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم تضر وبالناس طباخرو
 هذه الاحاديث وغيرها ما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية
 فلو كان وقوع الفتنة في موضع مستلزم بالمرساكنية لزم ذم سكان المدينة كلها جميعا
 وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا في زمان موضع الشرك والكفر وافتتحة
 الكبر من قبل واما من بلدة وقرية الا وقد كانت في زمان واستصير في زمان موضع الفتنة
 فكيف يجتنب مؤمن على جميع مسلمي الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصدا للفتن
 من الكفر والشرك والبدع والظلم والما حرج تولد في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
 كونه داعيا للفتن وعجيا للسان فليس سببا للذم والعيب بل موجب للثناء والوصف
 الجميل كيف لا وهو كما قال خلف الفارين وكعصر اخضر في شجر يابس ومثل مصباح
 في بيت مظلوم كما ورد في الحديث ولا لعل امر في كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
 تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
 بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني
 بعد عاى هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكي معاذ جشعا لفرق رسول الله

سلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المذينة فقال إن أولي ناس في شجرة...
 حيث كانوا قوله ^{فعله} سلم يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يربوا وتراقبهم
 يقرن من الدين كما يرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود له به إلى...
 سيأهم الخلق والفوق بضم التاء موضع الوتر أقول الحديث خرج هذا الخبر...
 في كتاب التوحيد عن معبد بن سيارين عن أبي سعيد الخدري عن عمر بن الخطاب...
 يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاور تراقبهم بقرن من الدين...
 يرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فقه قيل سيأهم...
 سيأهم الخلق أو قال التمسيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف هذه شروعه في...
 ما سيأهم وأخرج مسلم عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم...
 أمته يخرجون في فرقة من الناس سيأهم الخلق أو قال من شريعتي...
 أدنى الطائفتين إلى الحق قال ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم...
 أو قال الغرض في النظر في النصل فلا يرى بصيرة ويتضرع في النفس فلا يرى...
 في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأتم فتموه...
 رواية له عن سهل بن خفيف قال بنية قمر قيس المشرق في محنة...
 عن أبي سعيد الخدري والنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 وفرقة من محسنون القيل وليستون الفعل يقرن القرآن لا يجاور...
 من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون ^{حتى} في فقههم شر الخلق...
 لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كثرة الله وليسوا منه في شيء من أنبياء...
 بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيأهم قال الخلق...
 قال سيأهم الخلق والتسميد فإذا رايتهم فريموهم...
 شهاب قال كنت أمتحن أن تقر رجلا من أصحابي...

ابا بزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا لا يخرجوا من بيوتهم
 فقتله فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله مائة مائة دينار من بيت الله فقلت يا ايها الذين آمنوا
 في القصة رجلان سود مطمو الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
 شديدا وقال واسم لا تحبون ولا يحبونكم رجلان هوانا عدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
 قوم كان هذا منه يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
 السهم من الرمية سيماهم التخليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجل فاذا قتلوهم فاقبلوهم هو شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن
 ليس بك شر مني اخرجني عن بيتي ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان
 هذه الامة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم وحلوهم اذ ارايتهم واذا قتلوهم فاقبلوهم
 قال الحافظ في الفتح قلت ذكر صلوات الخوارج علا آخره في رواية سعيد بن سيار عن ابي سعيد
 قال ما سيماهم قال سيماهم التخليق وروى رواية عاصم بن سمر عن
 ابي سعيد فقال يا بني الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
 فيهم ذواتية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون باللسنة قيل يا
 رسول الله ما سيماهم قال التخليق هكذا أخرجه الطبري وعند ابي داود معصرا انتهى
 هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الحلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
 المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلوات سيكون في امتي اختلاف
 وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
 أخرجه ابو داود من حديث سعيد بن جابر والانس بن مالك ولكن خطأ المؤلف في
 نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايماء نص حيث قال لا يجاوز ايماءهم تراقيهم و
 الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس بانه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود في سنن ابى داود
 لمن قتلهم وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم يخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خير البرية الحديث اقول هذا حديث
 على قد اخرج به البخارى عن سويل بن غفلة قال على رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم
 حدثتكم فوالله لان اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه واذا حدثتكم بما بينى
 وبينكم فان الحرب خدعة واتى سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم في آخر الزمان
 احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يبي ولا يما نهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوه فان
 في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظه ياتي في آخر الزمان قوم احداث الاسنان
 سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية
 لا يبي ولا يما نهم خارجهم فاينما لقيتموهم فاقتلوه وان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة
 واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون القرآن لا يبي ولا يما نهم
 يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوه فان في قتلهم اجرا
 لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابو داود ولفظه هكذا ياتي في آخر الزمان
 قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما
 يرق السهم من الرمية لا يبي ولا يما نهم خارجهم فاينما لقيتموهم فاقتلوه فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيامة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم
 في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يبي ولا يما نهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوه فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود ^{لفظه}

المتروكي هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا الأسنان سفهاء الأحلام
 يقرءون القرآن لا يحاؤون تراقيم يقولون من قول خير البرية عرقون من الدين كما عرق السهم
 من الرمية وأما لفظ ابن ماجة هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا
 الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن لا يحاؤون تراقيم
 عرقون من الإسلام كما عرق السهم من الرمية فمن يقيمهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله من
 قتلهم انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يليق شيئا ما ذكر من الروايات أما الرواية الأولى
 البخاري فلان لفظ البخاري يخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم
 ولفظ البخاري وحديث الأسنان والمؤلف قال أحدثوا الأسنان ولفظ البخاري يقولون
 خير قول البرية والمؤلف قال يقولون قول خير البرية وزاد لفظه يقرءون القرآن وهذه
 اللفظة ليست في تلك الرواية وحذف لفظه أيما نهم وإنما لفظ هذه الرواية هكذا لا يحاؤون
 أيما نهم خارجهم ولفظ الرواية فأيما لقيمهم وقال المؤلف فإذا لقيمهم والمؤلف زاد
 لفظه عند الله من عند نفسه ولفظ الرواية هكذا من قتلهم يوم القيمة والرواية الثانية له فأيضا
 تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي أن لفظه هذه الرواية يأتي في آخر الزمان قوم وقال
 المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حديثا عن الأسنان وقال المؤلف أحدثوا الأسنان
 ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
 المؤلف لفظ يقرءون القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية أصلا ولفظ الرواية لا
 يحاؤون وأيما نهم خارجهم وليس لفظا أيما نهم فأيما نهم المؤلف جملة وعرقون من الإسلام
 كما عرق السهم من الرمية قبل قوله صلى الله عليه وسلم لا يحاؤون وأيما نهم خارجهم في الرواية وفيما ذكره
 المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية عرقون من الإسلام وفيما نقله المؤلف عرقون من
 الدين ولفظ الرواية فأيما لقيمهم وفيما نقله المؤلف فإذا لقيمهم ولفظ الرواية فإن
 قتلهم ج وفما نقله المؤلف فإن في قتلهم ج وفما نقله المؤلف لفظه عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الروايات وأما رواية مسلم فهي وإن كانت اقرب الروايات الى ما ذكره
 المؤلف ولكنها ليست عينه فان لفظ الرواية يقولون من حيث قولها البرية وقال المؤلف يقولون
 قول خير البرية وأما رواية ابي داود فحين الرواية الثانية للخاري فخالها حالها وأما
 رواية النسائي فأيضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
 والمؤلف قال يخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير نقل البرية ونقل المؤلف
 يقولون قول خير البرية وذلك لفظ يقرئ القرآن وحذف لفظ ايمانهم والرواية
 فان قتلهم اجر وقال المؤلف فان في قتلهم اجرا وذلك عند الله من عند نفسه وأما رواية
 الترمذي فأيضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
 يخرج وفي الرواية جملة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
 من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
 المؤلف خارجهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
 خير البرية وقوله فاذا القيمة هو الحديث ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجة
 فأيضا تخالف ما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ المسين والرواية يقولون
 من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
 خارجهم والرواية يقرئون من الاسلام والمؤلف قال يقرئون من الدين والرواية فمنهم
 فليقتلهم والمؤلف قال فاذا القيمة هم فاقتلهم والرواية فان قتلهم اجر عند الله قتلهم
 والمؤلف قال فان في قتلهم اجرا من قتلهم عند الله يوم القيمة قوله وتوله صلعم اناس
 من امتي سيأثمهم الخلق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرئون من الدين كما يقرئ المسلم
 من الرمية هم شر الخلق والحققة اقول قد راجت الاموات است وسنن الدار والمصطفى
 وزوائد مسند البزار فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فمضى مدعى صحته ببيان تخريج واثبات
 دعواه قوله وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقن من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعيرون فيه حتى يعيرون السهم الى فوقه
 سيماهم التحليق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق معبد
 ابن سابر بن عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
 والمص هذا استقط لفظ قبل والرواية يقرؤون القرآن بأشبات الواو والمثالف قد حذف هنا
 الرواية ثم لا يعيرون فيه والمثالف لو زيد كلف لثمة والرواية قبل ما سبهاهم قال والمثالف
 لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من ثلثي لاحاديث التي ذكرها المؤلف بيانه ليس في هذا
 لفظ قبل والواو على راس يقرؤون وبالحجة واجب على المؤلف فخرج هذين الحديثين
 الثاني والسادس واشبات الفرق بينهما وتبيين معنها ودونه خوط القناد قوله وقوله
 صلعم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل النخل والابل **اقول** الحديث اخرجه
 البخاري مسلم من حديث ابي هريرة تمام الحديث هكذا الضاد من اهل الواو والسكينة
 في اهل النعم قوله وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق **اقول** اخرجه
 البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم قوله
 وقوله صلعم غلظ القلوب والجحافل المشرق والايمن في اهل الحجاز **اقول** اخرجه مسلم
 من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
 وفي نواتر مسند البزار للهيتمي حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا ابي
 الزناد عن موسى بن عتبة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب
 والجحافل في اهل المشرق والايمن يمان والسكينة في اهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا قوله
 والسكينة في اهل الحجاز قال البزار قد روى عن جابر من غير وجه انتهى وقال في صحيح الزناد
 رواه البزار وفيه ابن زناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى **قوله** وقوله
 صلعم الله يبارك لنا في شأنا اللهم يبارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي بخار الحديث
اقول اخرجه البخاري في ابواب الاستسقاء قبل في الزناد والايان لفظه هكذا حدثني محمد بن المشني

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال الله عز وجل لنا في شامنا وفي يمننا
 قال قالوا وفي نجدنا فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال قال الله عز وجل لنا في شامنا وفي يمننا
 الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفقه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا
 في شامنا والحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذه
 الروايات التي اتصلت لنا بصحابة الموثق عن ابن عمر قال اللهم بارك لعزيرك كرا النبي صلعم
 وقال لقابسي سقط ذكر النبي صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و
 هو من رواية الحكمين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عون عن
 نافع ورواه الزهري في السان عن ابن عون مصر حافير بذكر النبي صلعم كما سياتي في كتاب الفتن
 وباتي الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه انشاء الله تعالى
 واخرجه في كتاب الفتن ونقطه هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاطنه قال في ثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
 قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفقه كذا اورد عن علي بن عبد الله عن ازهر السان
 واخرجه الترمذي عن بشر بن ادم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السناد
 رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدودي عن ازهر
 عن طريق عبد الله بن عبد الله بن عون عن ابيه كذا وقد تقدم من وجه اخر عن ابن
 عون في الاستسقاء موقفا وذكر هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد عن
 ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا
 يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله
 قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعشار الكفرة والبدعة والاضلال في الاوسط واللفظه واحد ولفظه ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم ابرك لنا في شأنا وعيننا مرتين فقال رجل في مشرقنا يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هناك يطلم قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال الدجال الحميم
 غابر عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفي موطأ مالك انه بلغه ان
 عمر بن الخطاب راد الخرج الى العراق فقال له كعب لا حبال لا تخرج اليها يا امير المؤمنين
 فان بها تسعة اعشار الحميم وبها الداء العضال انتهى قوله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج
 ناس من المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
 اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقف على هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائي من
 حديث ابي بركة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ماجه ايضا معناه من حديث ابن عمر
 ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينشؤ ناس يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما خرج قرن
 قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن
 حتى يكون مع بقيتهم الدجال رواه الطبراني واسناده حسن انتهى وبكل من تيك الاحاذث
 لم تصل الى درجة الصحة اما حديث ابي بركة فلان راويه شريك بن شهاب مجبول قال النسائي
 شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور قال الذهبي
 في الميزان شريك بن شهاب عن ابي بركة لا يعرف الا برواية الارزقي بن قيس عنده انتهى
 واما قول الحافظ ابن حجر في التقریب مقبول فلا يقتضي الصحة واما حديث ابن عمر فلان
 راويه هشام بن عمار بن فضال قد كبر فصارت يلقن قال الذهبي في الميزان صدوق مكث
 له ما ينكر قال ابو حاتم صدوق قد تغيب فكان كلما لقنه تلقن وقال ابو داود حدثنا ربيعة
 حديث لا اصل لها انتهى ملخصا وهو ان وثقه جماعة لكن لا نسلم وصول ما نقره به الى

درجة العترة وأما حديث عبد الله بن عمرو بن عباد بن سنان فإنه سلم كونه حسناً كما قال الهيثمي
 لكن حسن الإسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلاً عن صحة هذا الكلام من أجل أنه كان متعلقاً بمخرج
 الأحاديث وصحتها والأثر تنطرق في ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 اتباعاً ممن يصدق عليهم تلك الأحاديث فتقول بحول الله وقوته إن جهة المشرق منشأ
 الفتن ومبداً لها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم راس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
 بدء الخلق وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب
 كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم
 كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي ولاحظ في الفتن
 وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع
 خلال سبعين عاماً كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وإنما اشخصت المدينة بذلك لأن قتل
 عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالحل والصفين كان
 بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وإن كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك
 العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسباب
 الطعن على امرأته ثم عليه بتوليته لعمروا أول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
 فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي إن الفتن من قبل المشرق انتهى قال
 الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شأنا الحديث وقال الخطابي مجازاً
 من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بجدة بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
 المدينة وأصل الجند ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه المنخفض منها وتعامه كلها
 من الغور ومكة من تعامة انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الدارودي إن نجد من ناحية
 العراق فإنه توهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه
 يسمى المرتفع بنجد والمنخفض غور انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج وأصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض قارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و
 كان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن
 على غير المراد منه وليستبدون برأيهم وينطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
 فلما قتل عثمان تأوى مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي و
 كفر من تأله من اهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد
 ان بايعا عليا فلقية عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله عثمان وخرجوا
 الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجبل المشهورة
 وانصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
 هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
 امير الشام اذ ذاك وكان علي ارسل اليه لان يبأيع له اهل الشام فاعتل بان عثمان
 قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتله وانه اقوى الناس على الطلب بذلك
 وليتس من علي ان يمكنه منهم ثم يبأيع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
 الناس وحاكمهم الى احكمهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
 الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصدا الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما
 شهرا وكاد اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على رؤسهم وادوا ندعوهم الى كتاب الله
 وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جميع كثير ممن كان مع علي
 وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدبينا واحتجوا بقوله تعالى الامر الى الذين اوتوا
 نضيما من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاسلوا اهل الشام ذلك
 فقالوا العتوا حكما منكم وحكامنا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فمن أوالحق معه
 اطاعة واجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صاروا خارجا
 وكتب عبي بنه وبين معاوية كتابا يحكي بهن اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

أمير المؤمنين على معاوية فامتنع أهل الشام من ذلك وقالوا الكلب السعد واسم أبيه فاجاب
 على ذلك فأنكر عليه الخوارج ايضا ثم انفصل الفريقان على أن يحضر الحكمان ومن معهما
 بعد مدة عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران إلى بلادهم إلى أن
 يقع الحكم فرجع معاوية إلى الشام ورجع على إلى الكوفة فخارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف
 وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له حوراء بفتح
 المهملة ورايين الأولى مضمومة ومن ثم قيل لهم الخوارجية وكان كبيرهم عبد الله بن
 الكواء بفتح الكاف وتشديد اللام ومع المداليش كرى وشبث بفتح الميم والموحدة
 بعد هامة مثناة التيمى فأرسل إليهم علي بن عباس فأتاهم فخرج كثير منهم معه ثم خرج
 إليهم على طاعة ودخلوا معه الكوفة معهم نيسابور المذكورين ثم أشاعوا أن عليا
 تأب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وأمر ذلك فتنادوا من
 جوانب المسجد لا حكم إلا لله فقال كلمة حتى يراى بها باطل فقال لهم علينا ثلاثة أن
 لا نعتك من المساجد ولا من رزقكم من القوم ولا نبذكم بقتال ما لم تحذوا فسادا و
 خرجوا شيئا بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالملائكة فأسلموا في الرجوع فأمر وأمر لا امتناع
 حتى يشهد على نفسه بالكفر فاضاه بالتكفير ويتوب ثم أسلموا أيضا فأرادوا قتل رسوله
 ثم اجتمعوا على أن لا يعقد معتقدهم يكفر ويأمر دمه وأله وأهله وانتقلوا إلى الفعل واستمر
 الناس فقتلوا من اجتزأ بهم من المسلمين ومنهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
 واليا على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهي حامل فقتلوه وبقرها بطن سرية عن ولد
 فبلغ عليا فخرج إليهم في الجيش الذي كان هياها للخروج إلى الشام فواقعهم بهما بالنهر
 ولم ينج منهم إلا دون العشرة ولا قتل ممن معه إلا نحو العشرة فهذا المحفل الذي انتهى
 وقال الحافظ في الفتح وأخر كتاب التوحيد تحت قوله صلح يخرج ناس من قبل المشرق بقدر
 في كتاب الفتن أنصار الخوارج وبيان مبدء أمرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة الى مكة المشرقة انتهى واسخرج البخاري عن بشير
 ابن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً قال سمعته
 يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرئون القرآن لا يحاوذون قلوبهم عن قول
 من الاسلام مروق السهم من الرمية وفي رواية لمسلم وانشأ بيده نحو المشرق وفي
 رواية له قال يتيه قوم قبل المشرق حلقة رؤسهم قال الحافظ في الفتح اخرج الطبراني
 في الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة و ابا سعيد و
 سألهم فقال اني رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال
 لا اله الا الله ويؤمنون من سواهم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله
 اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد انتهى وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد قال قال
 ابي سعيد وانتم قتلتموه يا اهل العراق فعلم من تلك الروايات ان الخوارج يخرجون
 من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذين يقتلونهم وهذا يدل
 دلالة واضحة على ان جميع اهل العراق والمشرق ليس ممن يصدق عليهم هذه الاحاديث
 التي فيها ذكر الخوارج بل منهم من يقتلونهم وكذا المراد بالنجدة في حديث ابن عمر هناك
 الكلال والفتن نجد العراق قال بعض المحققين واما قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وفي نجدنا
 تلك موضع الكلال والفتن وهذا يطعم قرن الشيطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
 المدينة وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابن عمر ونص عليه الخطابي وغيره وقد ترك
 الداعاء للعراق جملة بل وذهبوا وقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقتل فيهما حاجبه ثم دخل الشام فطردوه
 ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عليها عبقرية ولا يقول مسلم بل علماء العراق لما
 ورد فيها واكابراهل الحديث وفتحاء الامة واهل الجرح والتعديل اكثرهم اهل العراق
 واما السنة احمد بن حنبل وشيخ الطريقة الحنبلي بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سينا

وابو خيفة واصحابه سفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم بن راهويه ومحمد بن
 اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدارقطني واسلامية كلهم
 عراقي الدار مولد او سكنى والليث بن سعد ومحمد بن ادريس الشافعي ومن قبل هؤلاء كلهم
 سكنى العراق ومصر جملة من اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن طاب
 الساكن بالسكنى والولاية في مثل تلك البلاد فقد طاب جملة الامانة وشبههم واذا هم
 بغير اكتسبوا وقد اول الله تعالى الايام بين البقاء والبلاد كما اولها بين الناس و
 العباد قال تعالى وتلك الايام نزل اولها بين الناس وكمن بلد قد فتحت وصارت
 من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت في ايدي الفراعنة والمشركون والفلاسفة والصائبين
 والكفرة من المجوس واهل الكنائس بل الخربة التي كانت بها قبور المشركين صارت مسجدا
 هو افضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام وقد فيها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
 ولا يعيب شيخنا بلاد مسيلة الا من عاب نعمة الله ومصابيح الدين بما سبق في بلادهم
 من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جملة من النبيين واكابر المؤمنين وهذا
 المعتقد من كذا السوء يبحث عن حقه بطلان ولا يدرى وقد قال بعض الازهرين مسيلة
 الكذاب من خيبر نجد كرهت وفتوت اللعين واس مصر كرهت ودين كفر فزعون
 كفر مسيلة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب
 كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركين ودون الكافر
 فاي احد بقي لو طرد هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثياب لانا له رجال
 من فارس معران بلادهم من شر بلاد فيها الاوثان والنيان وكفر فيها بالله
 الذي لا اله الا هو الحق انتهى وايضا قال وسكنى الدار لا توش فان الصحابة سكنوا مصر
 وبلاد فارس وفضلهم لا يزال في منزل بما نفع قراة اهل الكفر والشرك والتفديد
 وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
 بالحرورية النخارجين على علي رضي الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنه ههنا
 الفتنه ههنا وحديث ابي هريرة راس الكفر بنحو المشرق وحديث ابي مسعود من ههنا
 جاءت الفتن وحديث جابر غلط القلوب والنجاء في المشرق وحديث ابن عمر اللهم
 بارك لنا في شامنا وفي عيونا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نجد واهل اليامة بهذا ولا دخل في وضعه من
 يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية
 النخارجون على علي الذين قال لهم علي من اهل الكوفة والبصرة وما بينهما وفيهم من نبي
 يشكر ومن طي وتيم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم ومسكنهم بالعراق ولا يختلف
 في هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه قيل
 اهل النهديان وحرور بلادة هناك نسبوا اليها فقبل الحرورية انتهى لمخصا وبعض الفاظ
 الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابي
 يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
 ان عليا قتلهم وانا معه يحيى بالرجل على قنعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 لمسلم عن ابي سعيد ترق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق
 انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال
 وقع في رواية النسائي عن ابي بن تة لا يزلون يخرجون حتى يخرج اخوهم مع المسيير
 الرجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الرجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على علي رضي الله عنه من يصلي
 يتخشع ويقرأ كتاب الله الى يوم القيامة ويحتمل في التلاوة والعبادة لا يكون من
 النخارج بالضرورة ولا لزمان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من النخارج

بل انما يكون من الخوارج من ليسان بسنة هؤلاء
 الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وبسبب مسلكهم من قتل اهل
 الاسلام ودعاهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله
 وان عثمان وعلياً واصحاب الجمل وصفين وكل من مضى بالتحكيم كفار وان كل من اتى بكبرية
 فهو كاف فمخلد في النار ابدال وان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كاف ولو اعتقد معتقدهم
 وابطال رسم المحسن وقطع يد السارق من الابط والنجار بالصلوة على الخائض في
 حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكان ولا ولا لم يكن قال لا فقد اركب
 كبرية وحكم من تكب الكبرية عندهم حكم الكافر وسائر معتقدهم انهم الفاسدة واعمالهم
 الزائفة ولا يتحقق شيء من عقائدهم واعمالهم في الشيعة واتباعه بل مذاهبهم في اصل
 الدين مذاهب اهل السنة والجماعة وطريقهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلام
 بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذاهب لاه ام احمد بن حنبل من روى عنهم
 شيئاً من تلك او نسب اليهم فقد كذب عليهم واقترب وهذا ظاهر لمن طالع كتابه كتاب
 التوحيد وسائر الرسائل الموقوفة للشيخ من غير معرفت فساد ما قال السيد محمد امين
 المعروف بابن عابد بن الحنفى في رد المختار على الدر المختار في باب البغاة تحت قول
 الماتن او يكفرون اصحاب نبينا صلعم علمت ان هذا غير شرط في معنى الخوارج بل
 هو بيان لمن خرجوا على سيدنا على رضي الله تعالى عنه والا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر
 من خرجوا عليهم كما قرئ في زماننا في اتباع عبد الوهاب بالذين خرجوا من نجد و
 تغلبوا على الحرمين وكانوا يتحلون مذاهب الخبالة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون
 وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل الشر وقتل علماء ائمتهم
 حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم ونظر بعصر عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
 ومائتين والفلان تكمي وكذا فساد ما على هامش سنن النسائي المطبوع في المطبع النظامي

سنة ست وتسعين بعد الالف وثمانين في سنة ١١٢٢ ثم ليعلم ان الذين يدعون دينهم
 النجدي ويسلكون مسالكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
 وغير المقلدين وينعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان
 خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبي نساءنا وغير ذلك من العقائد
 الشيعة التي وصلت اليها منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
 الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما في هامش
 سنن النسائي المذكور في سنة ١١٢٢ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا فادعاه العيني و
 قال الشامي كما وقع في زماننا خروج اتباع عبد الوهاب به وجه الفساد ان الشيخ
 واتباعه لم يكفروا احدا من المسلمين ولم يعيدوا انهم هم المسلمون وان من خالفهم هم
 مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبي نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
 الاربعة شرك ولقد اقيمت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كثيرا من
 كتبهم فما وجدت لهذا الامور اصلا واثرا بل كل هذا بهتان وافتراء وليعلم ان ابن حبان
 وصاحبها مشر قد اخطا في قراءتها عبد الوهاب والصلوب محمد بن عبد الوهاب
 اما بقية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها بان يستغربه على الشيخ و
 اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا الحديث فانه ذكر فيه النجدي
 وقال صلعم في شأنك الرلازل والفتن وبها يطلم قرن الشيطان والشيخ من اهل
 نجد والنجاريان المراد بالنجدي نجد العراق كما عرفت فيما تقدم وما يؤيد هذا حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما قال عابني الله صلعم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا
 في شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا بني الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان و
 قبح الفتن وان النجدي بالمشرق رواء الطبراني في الكبير ورواته ثقات كذا في الترغيب
 والترهيب للمذري وان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها
 الداء العضال و قد تقدم تخرجه وحديث سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتخر اليمن فياتي قوم يبسون فيتحلون باهلهم
 ومن اطاعهم والمدنية خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتخر الشام فياتي قوم يبسون
 فيتحلون باهلهم ومن اطاعهم والمدنية خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتخر العراق
 فياتي قوم يبسون فيتحلون باهلهم ومن اطاعهم والمدنية خير لهم لو كانوا
 يعلمون اخرجه البخاري ومسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمن و
 الشام العراق لا نجد العرب وكذلك في احاديث اخر مثل حديث ابن حنبل
 وهو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامران تكونوا اجنادا مجندا
 جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حنبل خرف يا رسول الله ان
 ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خير الله من ارضه يحب اليها خيرة
 من عباده فاما ان ابيتم فليكن بينكم واسقون خذركم فان الله تعالى وفي
 رواية تكفل لي بالشام واهله رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد كذا في الترغيب والترهيب للمذري وحديث العراء بن سارية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام يوما في الناس فقال يا ايها الناس تنشكون ان تكونوا اجنادا
 مجندا جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا في الترغيب والترهيب
 للمذري وحديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
 بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا في مسند البزار وكفى لمن له العراق
 حديث سهل بن حنيف الذي اخرجه البخاري وفيه قال سمعته يقول واهوى
 يده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث و قد تقدم وقد ورد الامر بالهوى بالجند
 في حديث رايته في زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل

الحراني ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن ابي العوام عن
 عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون واجنادا فقال رجل
 يا رسول الله خذني فقال عليك بالشام فانها صفة الله من بلاده فيها خيرة الله
 من عباده فمن رغب عن ذلك فليمتحني بنجدا فان الله تكفل لي بالشام واهله قال
 البخاري لا نعلم يروي عن ابن عمر الا بهذا الاسناد انتهى ولا يعرف ان بنجد موضع
 مخصوص من العرب فكيف يراد به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
 هو خلاف الغوب فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ في الفتح وهذا يصح على العمل
 ومع قد تفرع عن غير واحد من الاحاديث لا يقول مسلمون بذكر علماء العراق لان اكا
 اهل الحديث وقهلاء الامة واهل الجرح والتعديل اكثرهم من اهل العراق وجلة
 من اكا براصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين بعدهم تسكنوا العراق الا ترى الى
 ما اخرج البخاري عن ابراهيم قال ذهب حلقة الى الشام فاتي المسجد فسلمي كعتين فقال
 اللهم ارزقني جليسا فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
 اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم او كان
 فيكم انذرى اجارة الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وليس فيكم
 صاحب السوء والوسادة يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرب والليل اذا
 يغشى قال والذكر لا نثي فقال فان زال هو لا عتي كادوا يشككوني وقد سمعتهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا ظاهر من تتبع احوال الصحابة والتابعين وقد ذكرت
 فيما تقدم رواية مسلم عن ابي سعيد فيها وانتم قتلتموهم يا اهل العراق فعملوا ان
 اهل العراق هم الذين قتلوا الخوارج فكيف يجوز ذم جميع اهل العراق وان سلم ان
 المراد بالنجد بنجد العرب فالجواب انه كما لا يجوز ذم جميع اهل العراق لو روي احاد
 في ذمه كك لا يجوز ذم جميع اهل بنجد بعد تسليم ورود ذمه في حديث وقد ورد

في الأحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل الخيل وبعث سرية قبل الخيل وبعث
 خيلا قبل الخيل فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فبطوه يسارية
 من سوارى المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتلني تقتل فادعروا ن تنعم تنعم على شاكروا ان كنت تريد المال فسل منه
 ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
 تنعم على شاكرك حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
 لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق النخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
 وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك نحب الوجه الى والله ما كان دين
 الدين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب الدين الى والله ما كان بلد
 البغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني واما اولاد
 العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتز فمما قدم مكة قال له قائل فبشر
 قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتك من الجنة حبة
 حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري تلك الاحاديث في صحيحه قوله
 فبشره قال يحافظ في الفتوى بخبر الدنيا والاخرة وبشره بالجنة او بحوزة
 وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير لمعزى قبل نجد وان العزرا لمقصود
 بالذات اسلام اهله وما قبل اسلام ثمامة بن اثال ولم يشر بخبري الدنيا والاخرة
 او بالجنة او بحوزة وتبعاته السابقة واخرج البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثأرا لاس نسمه دوى صوته
 ولا نفقه ما يقول حتى اذا هوى يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوات في اليوم مر واليلة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تخرت وان رسول الله

صلح وصيام رمضان قال هل على غير ما قال الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
 صلح الزكوة قال هل على غير ما قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلح اهل انصاف صدقنا نعم هذا الرجل من
 اهل نجد بشرة صلح بالفلاح وقد وقت رسول الله صلح لاهل نجد قرن المنازل كما
 وقت لاهل المدينة والحليفة واهل الشام بالحفة ولاهل اليمن بيلم فلو لم يكن في نجد
 خير فاي حاجة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلح ان اهل نجد يأتون
 للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني تميم
 في الحديث والشيخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلح يقول فيهم سمعته
 يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلح هذه
 صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقها فانها من ولد اسمعيل
 انتهى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلح وذكر بني تميم
 فقال هم ضغامة لما مرثيت الا قد انصارت الحق في اخواننا ان اشد قوما على الدجال
 قال البزار سلام هذا حسب سلام المدايني وهو ابن الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
 قال ربما ضرب النبي صلح على كتفي وقال احبوا بني تميم قال البزار لا نعلمه يروي عن
 النبي صلح الا من هذا الوجه فأنقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما
 قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلح فقال يا بني تميم ابشروا قال ابشرونا فاعطنا فغضب
 وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن قبلوا البشري اذ لم يقبلوها بنو تميم قالوا قبلنا
 الحديث اخرج البخاري قلت هذا مقولة الجحاة منهم منهم الا وقع بن حابس كره
 بن الجوزي كذا في الفهر قال شافط بن كثير في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك

ط الله غفور رحيم وقد ذكرنا نزلت في الاقرع بن حابس التميمي رغب فيها وردها غير
 واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضي الله عنه انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدي لزين وان
 ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال بن جرير حدثنا ابو عامر الحسين بن جرير
 المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء في قوله تبارك
 وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدي بن وذمي شين فقال صلى الله عليه وسلم عز وجل وهكذا ذكر الحسن البصري
 وقادة مرسل قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابي مليكة قال
 كان الخبير ان ليلى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفاة اوصلاهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
 عليه ركب بني تميم فاشارة احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني عياض واشارة الاخر بجرير
 اخرا قال فاقولا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال ما اردت خلافا
 فانفعت اوصولهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا صواكم ولا يتقوا
 الذين امنوا لا ترفعوا صواكم الا في زاد وكيع كما سياق في الاعتصام الى قوله عظيم
 وفي رواية ابن جرير فانزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
 قوله ولوانهم صبروا وقل ستشك ذلك قال ابن عطية العديم ان سبب نزول هذه
 الآية كلام جفأة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
 الشيخين في تخالفهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
 ترفعوا صواكم عمنها بخفض صوته وجفأة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذين
 يخص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قدامة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحذين وان

شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لاشياء
 تقدر بها فلا يعذر للتجريح مع ظهور الجمع وصحة الطريق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني من طريق
 مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدي بن زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
 معمر عن قتادة مثله من سلا و زاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 الآية ومن طريق الحسن بنحو انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولو انهم صبروا
 حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج
 الطبراني والبيهقي وابن ابى عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن
 ابى سلمة قال حدثني لا قعر بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرجنا لينا
 فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جبرين قال
 ابن مندة الصحيح عن ابى سلمة ان لا قعر مرسل وكذا أخرجه احمد على الوجهين وقد
 ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن مندة
 في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامع
 حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق
 عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
 رجل فقال يا رسول الله ان حمدي زين وان ذمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله
 عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب جميعا اخرج البخاري
 عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا حتى كنت
 من الذين فيه انتهى واخرج الترمذي عن العباس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
 في خير قريتين فجعلني في خيبر ثم فرقتهم فرقة ثالثة فجعلني

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وقال هذا
 حديث حسن واخرجه الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا في الله قال
 تبغض العرب فتبغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه عن عثمان بن عفان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وقال
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حصين بن عمر لا حمسي عن مخارق وليس
 حصين عند اهل الحديث بذلك القوي واخرجه الترمذي عن محمد بن ابى رزين
 عن ابيه قالت كانت امر الجري اذا مات احد من العرب اشتد عليها فقتل لها انا نراك
 اذا مات الرجل من العرب اشتد عليك قال سمعت مولاى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قتر ابدا الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابى رزين ومولاها طلحة بن مالك
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب واخرجه مسلم عن امر شريك
 انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الرجال في الجبال قالت امر شريك يا
 رسول الله فابن العرب يومئذ قال هو قليل واخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب واخرجه مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 ائس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم كذا في مشكوة
 المصابيح واخرجه الترمذي بغير لفظ في جزيرة العرب وقال وفي الباب عن انس
 وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن وفي زوائد مسند البزار الحديث
 عن علي بن رضى يقول اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى صدى فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا
 قال البزار لا نعلمه يروى عن علي الا بهذا الاسناد وابل المقدام هو ثابت الحداد
 روى عنه منصور بن العتمر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
 ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من اتيك منهم

مصداقك موقنا فاعفوا قال الزبيري لا نعلم رواه عن ثابت الامرواني ولا عنه الا الحسن
 ابن بشر انتهى وفي هذا السند الزبيري في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
 ابن عطية ثنا قيس عن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن اخف بن قيس عن العباس
 ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
 يضلها النجوم حدثنا احمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس عن يونس
 عن الحسن عن اخف عن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلحجة قال الزبيري لا نعلم رواه الا
 العباس ولا له عنه الا هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن ابي ثناء ابراهيم بن ابي ثناء عبد
 ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ليس ان يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضي بمحقرات
 قال الزبيري قد روى من غير طريق عن ابي الدرداء حدثنا الفضل بن سميل ثنا معاوية
 ابن عمرو ثنا ابي اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ليس ان يعبد بارضكم هذه ولكن قد رضي منكم
 بالمحقرات قال الزبيري قد رواه ابي اسحق هكذا اوروا غيرة عن الاعمش عن ابي صالح
 عن ابي هريرة او ابي سعيد انتهى واخرجه الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الاحوص
 عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع اي يوم هذا الحديث
 وفيه وان الشيطان قد ليس ان يعبد في بلادكم ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما
 تحقرن من اعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
 علم من هذه الاحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيحين عن ابي هريرة
 لو كان الايمان عند المشرك لكان له رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
 اهل الحديث من ابناء فارس واذا امكن نيل جماعة من اهل فارس الذين هم في
 الخيرة ادون من اهل نجد التي هي من العرب وشرهم ازيد من شر اهل نجد الايمان

فما ظنك بأهل نجد وجملة القول ان ورود مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي
خيرية جميع افرادها وجميع سكانه وكذلك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا
يقتضي شرية جميع افرادها وجميع سكانها الا ترى ان خيرية قریش والانسار وجميعهم
ومنينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعرين والازد وحمير وذم عصية وبنی تمیم
وبنی اسد وبنی عبد الله بن غطفان وبنی عامر بن صعصعة وربيعه ومضر وثقیف
وبنی خنیفة وبنی مية قد ورد في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشارة
ايضا والاخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكذلك قد ورد مدح اليمن واهله وذم المشرق
والعراق واهلها مع ان الاسواق العنسية قد نشأ في اليمن وكثير ما هلك الحديث من المشرق والعراق و
هذا لا يخفى على من له ادنى الممارفة في التاريخ والرجال وحسابك من خيرية مضر كون
النبي صلعم من مضر اخبر البخاري عن ربيعة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت
لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت نعم من كان بالام من مضر من بني النضر بن كنانة
انتهى وحسابك من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لو فد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم
من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامي
فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيئك الا في الشهر الحرام وببيتنا وبينك هذا
الحى من كفار مضر فخرنا يا امر فصل نخبر به من ولاءنا وندخل به الجنة الحديث اخبر
البخاري من حديث ابن عباس وفق زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم خيرا هل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه هذا اللفظ
الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جمره ولا عنه الا شبيل وشبيل بصرى مشهور ولا رواه عنه
الا ابن سواء انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر مع انهما قد وردا في الحديث ومن
الاخيرة سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس وقد اتى النبي صلعم عليهم واما
ما عدنا ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

ولاس لكفر نحو المشرق وغلبا القلوب والنفوس بالمشرق والتشيع بها على الشيعة واتباعه
تشيع على معظم هذه الامة من الفقهاء والمحدثين فان كثيرا منهم قد جاءوا من المشرق
وهذا مما لا مجال لا نكاره لاحد من اهل العلم بل هذا التشيع من جنس تشيع الرفض
على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري اخرج عن عبد الله بن عبد الله عن علي بن النعمان
صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشارة نحو مسكن عائشة فقال هذا الفتنة ثلاث من حيث يعلم قرن
الشیطان بل هذا الخف منه على الا ينفخ واذ لم يكن التشيع الذي هو اشد سببا
للزعم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف قوله لانهم كانوا يأمرون من اتبعهم ان
يخلقوا له ولا يتكلموا به يفارق مجلسهم فاتبعهم حتى يخلقوا له اقول هذا كذب
صريح وهتان قبيح قوله ولم يقر مثل ذلك قط من احد الفرق الضالة التي مضت
قبلها الى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم اقول هذا غلط صريح وخلاف
شيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفقه تحت قوله مخلوق سيأتي في اخر التوضيح
من وجه اخر ان الخوارج سبواهم التحليق وكان السلف يوفون شعورهم ولا يخلقونها
وكانت طريقة الخوارج خلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اخر كتاب التوحيد تحت
قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يخلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة
والخوارج اتخذوا ديدا فانصا وشعارا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعاً
قوله وكان ابن عبد الوهاب يامر ايضا بخلق رؤس النساء اللائي يتبعنه آه اقول
هذا بهتان صريح قوله جاء في رواية قتال الشيطان بصيغة التثنية قال بعض
العلماء المراد من قرنى الشيطان صيغة الكذاب وابن عبد الوهاب اقول هذه
رواية مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن
الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الفتنة نخس من ههنا واوهى بيد نحو المشرق من حيث يعلم قرأ الشيطان

الحديث قال النعمان لما قرأ الشيطان في كتابه وقيل بما جواه الذي يغير بهما
 بأضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
 الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرن الشيطان ربعة ومضرا ليل عليه حد
 أبي مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخويعين فقال لا إلا أن الإيمان مضمنا وإن الفتنة
 وظلم القلوب في الفارين عند أصل الذناب إلا بل بحيث يطلع قرن الشيطان في
 ربعة ومضرا خروجه مسلم قوله وجاء في بعض الروايات ولها يعني نجد الذناب العظم
 أقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما علم الأولى رواية الطبراني عن
 ابن عمر كما نقلتها عن جميع الزوائد والثانية رواية مالك في الموطأ وقد ذكرت فيما تقدم
 وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الأولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
 فأرجع الضمير إلى النجد مجمل قوله وفي بعض الروايات يخرج بعد ذلك قتال بني حنيفة قال و
 يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلة رجل يغير دين الإسلام أقول هذه رواية بلا
 سند فلا اعتداد بها على أن كون الشيخ مصداقا لها محل نظر قوله وجاء في بعض
 الأحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم منها فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
 من العرب إلا دخلته تصل إلى جميع العرب قتلاها في النار واللسان فيها أشد من وقع
 السيف أقول ما وجدته بهذا اللفظ وقد أخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستكون فتنة تستنطف العرب قتلاها في النار واللسان فيها
 أشد من وقع السيف ورواه الترمذي وابن ماجه قوله وفي رواية ستكون فتنة
 صاء بكاء عيائهم أقول الحديث أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صاء بكاء عيائهم من أشرف لها استشرت له وأشرف لها
 فيها كوقع السيف أقول هذا الحديثان ليس فيها لفظ يدل على تعيين الشيخ واتباعه
 وجمهور العلماء حملوها على الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه أن النبي صلى

قال للسان فيها اشد من وقوع السيف يعني لسان الطعن في اشكال الطائفتين وادحر الاخرى
ما يشهد الفتنه فانك واجب قوله وفي رواية سيظهر من نجد شيطان مما نزل خزيمة
العرب من فتنته **اقول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها
قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم اسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه سيخرج في ثلثي عشر قرنا في وادي بني حنيفة رجل كهيفة الشو لا يزال
يلعن براطمه يكثف في زمانه الهرج والمرج يستحلون امس الى المسلمين ويتخذونها بينهم متجرا
ويستحلون دعاء المسلمين ويتخذونها بينهم مضجرا وهي فتنة يغتر فيها الارذلون والسفل
يتجاري بينهم لاهوا وكما يتجاري الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى معناه
وان لم يعرف من خرج **اقول** اذا لم يعرف من خرج فكيف يصح الاستدلال به قوله
واخرج من لسان هذا المفسر ومحمد بن عبد الوهاب بن تميم فيحتمل انه مر عقبه في الخوصصة التي هي التي جاء فيها
البخاري عن سعيد بن جندب **اقول** لا شك ان الشيخ بن تميم واعيانهم كما صرح به بعض المحققين في
الرد على جلاء الفتن ولكن ليس في حديث البخاري ولا في غيره ما يدل على ان كل من هو من تميم او من شخصي
الخوصصة مصدر هذا الحديث بل في الحديث لفظ من اشارة على التبعيض للتأخذ الكلية واحتمال انه من
ذي الخوصصة لا يقتضي كونه من عقبه في الخوصصة جزافا عن مصدر هذا الحديث وتقرير دليل المؤلف
على طريقة الميزانين ^{هكذا} محمد بن عبد الوهاب بن تميم وبعض من هو من تميم من عقبه في الخوصصة
فينتج ان محمد بن عبد الوهاب من عقبه في الخوصصة ثم يجعل هذه النتيجة صغرى في
الخوف قال **الحديث** عن الوهاب بن تميم من عقبه في الخوصصة وبعض من هو من عقبه في الخوصصة ^{مصدر}
حديث البخاري الوارد في شأن الخوارج فمحمد بن عبد الوهاب مصدر الحديث في شأن الخوارج
الوارد في شأن الخوارج ولا يخفى جمل هذا الاستدلال على من له ادنى لما يعلم الميزان اذ
كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياس وان ادعى كلية كبرى
القياس فيقال ان كلية كبرى القياس بالاول بدية البطلان اذ ليس كل من هو من

بنى تميم من عقب ذى الخويصرة وكلية كبرى القياس الثاني ايضا باطلة لان الثابت بالحديث
 انما هو الخبرية التي تدل عليه لفظ من التبعية الواقعة في مثل الحديث قوله ولما قتل
 على بن ابي طالب رضي الله عنه الخوارج قال دجل المهرل الذي ابادهم واراخا منهم فقال
 رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو في صلاب الرجال لم تحمله النساء
 وليكون اخرهم مع المسيح الدجال اقول فيه كلام من وجهين الاول ان المؤلف
 لم يذكر سندا فلا يصلح هذا لان يحتج به والثاني على تقدير شوته ليس في الحديث
 لفظ يقتضي ان المراد به الشيخ واتباعه قوله وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق في
 ذكره بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان واديم لا يزال وادي فتن الى
 اخر الدهر ولا يزال في فتنه من كذا بهو الى يوم القيامة وفي رواية ويل لليما ويل لافراقه
 اقول جابه من وجهين الاول انه لا بد على من يحتج به ذكر سنده وتوثيق روايته في
 اثبات اتصاله والثاني انه ليس فيه لفظ يقتضي ان الشيخ واتباعه مصداق هذا الحديث
 فان الشيخ ليس من بنى حنيفة بل هو من تميم قال بعض المحققين في الرد على جلاء
 الجواب ان يقال لهذا المعنى ان شيخنا رحمه الله تعالى من رؤس تميم واعيانهم وليس
 من بنى حنيفة وتيم قبل الاسلام وبعد رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قال بنى حنيفة
 مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهى لمخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالى الاعراب اشدا كفرا
 ونفاما واجدا ان لا يعلم احد ما ازل الله على رسوله والله عليم ومعه هذا فقد اثبت
 تعالى على من آمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق فرايات عند الله وصلاحا للرسول
 الآية فمن آمن بالله ورسوله وكذب ميمنة ولم يربو من به فهو من المؤمنين قد وعد الله
 المؤمنين المؤمنين مناجات مجرى من تحتها الانهر خالد بن فيها مساكن طيبة في جنات
 عدن وذلك الفوز العظيم واما قول الصديق فالمراد به من آمن بمسيلة وادركه منهم
 كما وقع من ابن النواحة واما من بعدهم من نسلهم وذرائعهم المؤمنين فلا يتوجه

اليهم ذم ولا عيب والصديق اجل من ان يعيب من يؤمن بمبيلة ولم يشهد عصره واحدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاعوجاج وغيرها
 ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاب المشركين والكفار من هو
 من خواص اوليائه واصفيائه ولما استأذن ملك الجبال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطبق عليهم
 الاخشاب لما رجا اهل الطائف ودعا بدعائهم المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
 ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربى الى من
 تكلفى الى بعيد يتجهمنى والى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غيرك
 ان عافيك هي اوسع لك العقبى حتى ترضى عوذ نبوك وجهك ان ينزل بي سخطك
 ويحل بي غضبك فاستأذنه الملك عند ذلك فقال بل آتاني بهم لعل الله ان يخرج
 اصلا بهم من بعيد ولا يشرك به شيئا اذا عرفت هذا قسنا ليس من بنى حنيفة
 اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
 بنى حنيفة عالما يدعى الى الله تعالى فواجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الايمان
 والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من فضل الناس واسلافهم
 من شر الناس بل والرسال فضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذوبون لهم من
 قومهم اكثر من المستحيين وابن نوح على ابيه السلام لم ينفع ايمان ابيه ورسالته
 ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل الدين والمعرفة والادب
 انتهى وقال في موضع آخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين او غيرهم ببلد
 وطنه وكونه فارسيا او نجيا او مصريا من بلاد فرعون ومحل كفره وسلطنته و
 عكرمة بن ابى جهل من افضل الصحابة وابو فرعون هذه الامة ومن العجب ان
 يقول في المؤمنين فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وهو كما ترى من اكثر
 الناس حجبا واظلمهم ذهنا يعيب من زكاهم الله ورسوله

بالآيمان به ومتابعة رسوله به بلاد قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد
 الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجم ودار يوسف دار فرعون الكافر
 المعين وسكنها موسى بعده واكا بنى اسرائيل وكذا مكة المشرفة سكنها المشركون
 وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقتلوا المرة بعد المرة افيستحل
 مؤمن او عاقل او جاهل ان يلزم احد من المهاجرين او من مسلمة الفتح او من بعد ^{هم}
 من المؤمنين بما سلف في مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث
 ذكره في مشكوة المصابيح سيكون في آخر الزمان قوم يحذونكم بما لم تسمعوا انتم و
 لا اباكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اقول لفظ المشكوة هكذا وعن
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه مسلم ولفظ المصابيح هكذا وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه ابو هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابى هانئ عن ابى عثمان مسلم بن يسار
 عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحذونكم بما لم
 تسمعوا انتم ولا اباكم فاياكم واياهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول اخبرني
 مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون
 كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا
 يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يفتن
 المشكوة ولا المصابيح ولا ما اخرج به مسلم على ان الشيعة واتباعه لا ينصرونكم منهم مصادق
 هذه الاحاديث فان المراد في الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون
 احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيعة والبايعه برأء من الحديث بالاحاديث الكاذبة

وابن ذريح الحكم الباطل والاعتقاد الفاسد بل هم على طرد سلف الصلوة كما يشهد له رسال الشيخ واتباعه
 قوله وانزل في بني تميم الذين يتكلمونك قوله تزل في بني تميم وهذا لا يقتضي ذم بني تميم كاهلهم و
 قد ورد في ثناهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي اقول هذه الآية لم تنزل في بني تميم بل في افضل الامم ابا بكر وعمر
 اخرج البخاري عن ابي مليكة قال قال كاد الخبير ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما عند
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشارة احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع
 واشارة الاخر بن جهم قال فافترقا لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال
 ما اردت خلا فاك فارفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقيمه
 ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزل هذه الآية موجبا للذم من نزلت
 فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من قوله قال السيد العلوي
 المحرر المذكور انفا ان الذي ورد في بني خزيمة وفي ذم تميم واثل شي كثير اقول
 قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجواب عليه وما ورد في مدحهم وما بنو خزيمة فقد ورد
 فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكبر ثلاثة احياء ثقيفا وبني
 خزيمة وبني امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
 هذا لا يقتضي مدحهم بني خزيمة الا ترى الى ثمانية بن اثال الذي من حديثه فيما تقدم
 بشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني الدنيا والاخرة او الجنة او النار وهو جل من بني
 واما واثل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شيئا ولم اقف عليه قوله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال كنت في مبدأ الرسالة اعرض نفسي على القبايل في كل موسم ولم يجبهني احد بها اقبه
 واخبت من ردي بني خزيمة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
 والثاني ان الشيخ ليس من بني خزيمة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير شدة لا

هذا الخبر ذم جميع بني خيفة قوله وأما ما نقل عن بعض العلماء أنه استصوب من فعل
 المخبر جمع البدء على الصلوة وترك الفل وحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وتكفير الامة من
 ستائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباح
 دماهم واموالهم واظهرها بالتجسيم للباري تبارك وتعالى وعقد الدروس لذلك وتنقيصه
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونش قبورهم وامر في الاحياء ان يجعل
 قبول الاولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الروايات
 الاذكار ومن قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصلوة على النبي في المنائر بعد الاذان وقل من فعل
 ذلك وكان يعرض بعض لغو غناء الطعام بدعوى النبوة وفيه شرك من فحوى كلامه ومنع
 الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن يتبعه
 وان الخلق كله مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة
 والاولياء ونزولهم ان من قال لاحد مولانا اوسيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول الله تعالى في
 سيدنا يحيى عليه السلام وسيدنا ولا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار قوموا لسيدكم رغبى سعد بن
 معاذ رضي الله عنه ومنع من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ويجعله كغيره من الاموات وينكر علم النسخ
 واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة اقول قوله غلط عجيب
 فان جمع البدء على الصلوة وترك الفل وحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 مما لا يتراب احد من المسلمين في كونها صواباً وأما ما ذكر من مطاع السنن والحدود عنها ان منها ما هو
 البهتان الظاهر وهي تكفير الامة من ستائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء
 وخواص الناس وعوامهم واستباح دماهم واموالهم واظهرها بالتجسيم للباري تعالى وعقد الدروس
 لذلك وتنقيصه النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين ونش قبورهم وامر ان يجعل قبول
 الاولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من الروايات والاذكار وقل من قرا دلائل الخيرات

او صديق يا معاذ فلا تدعن بر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك ^{عن} اهل البيت ^{عليهم السلام} ابو داود والنسائي بسند قوي وكل هذه الاحاديث نقلها ^{عن} المنقذ
 وبلغ المرافة الشيخ لا يمنع منه ولا احد من ائمة بل ولا احد من اهل الحديث وان كان
 الدعاء بالالفاظ الغير لما اثره وبرفع اليدين فللعلماء فيه قولان ^{استجاب} احدهما الجواز والآخر
 والثاني الكراهة فان اختلفا الشيخ احدا القولين فما وجه الطعن عليه واما مسألة قولنا لاحدنا
 مولانا وسيدنا فنذكر ما ورد في الباب منها ما اخرج مسند عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلعم لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ويكون لغير فتاوى لا يقول العبد بي ولكن
 ليقل سيدي وفي رواية له ولا يقل العبد لسيد مولاى وزاد في حديث ابي معاوية فان
 مولاكم الله عز وجل وفي رواية له ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاى ولا يقل
 احدكم عبدي امتى ليقل فتاوى ^{عنه} واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
 عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد نبي عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا
 فقال السيد الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم وبعض قولكم
 ولا يستجبر بكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
 رسول الله صلعم لا تقولوا للناس سيدا فان كان بك سيد فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهى
 فقد علم من نيك الاحاديث ان النبي صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدا
 وخص فيهما ايضا وجه التوفيق ان السيد والمولى معاني فالتخفى باعتبار بعض المعاني
 والخصه باعتبار البعض الآخر قال في النهاية في مادة السو السيد يطبق على الرب والمالك
 والشريف الفاضل والكريم والحليم ومحمّل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم انتهى
 قال في مادة المولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم ^{المعنى}
 والناصر والمحج والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصبر والعبد ^{عليه} المنعم والمنعم
 انتهى فالتخفى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى عبيد الرب

لا طحا ولا نجسا مثلاً لا إليك أصنت بكتابتك الذي أنزلت ونبئك الذي أرسلت فإن مت
 مت على الفطرة وأجعل من آخر ما تقول فقلت استذكروهن وبرسواك الذي أرسلت قال لا
 ونبئك الذي أرسلت انتهى أخرجه البخاري قول ثم قال السيد العلوي المحار في كتابه
 المتقدم ذكره والمأصل أن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن
 القواعد الإسلامية لاستحلاله أموالاً جمعاً على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة
 بل تأويل سائق مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وتنقيصهم بعد
 كفر بأجماع الأئمة الأربعة أقول الجواب عنه هذا كله جهتان صريحان قوله كان رجل
 صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصل إلى ما في مسجد تلك
 البلدة فاتفق أن اثنين تجادلا في شأن هذه الطائفة بعد أن جاء إبراهيم باشا إلى
 الدعية ودمرها ودمر من فيها فقال أحد الرجلين المتجادلين لا بد أن يرجع أمر هذا
 الدين كما كان وترجع هذه الدالة كما كانت وقال الآخر لا يرجع أمرهم أبداً كما كان ولا ما
 كانوا عليه من البعة ثم اتفقا على أنهما يذهبان في غد ويصليان صلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
 وينظرون ما يصرف بعد الفاتحة في الركعة الأولى ويجعل ذلك فالأحكام به فيما اختلفا فيه
 فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى وحار على قرية أهلكتها الله لم لا يحسن فتجأ من ذلك
 ورضيا بذلك فقال حكما أقول من شرط الفاعل أن يقصد المفعول عليه حدث أبي هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله يقول لا طيرة وخيرها الفاعل والواو الفاعل قال الكلمة الصائبة أحكم متفق عليه وحدث
 أنس بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع يا راشد يا نجيم رواه الترمذي قال الحكيم
 في اللغة وأما الشرع فخص الطيرة بما يسوق والفاعل بما يسر ومن شرطه أن لا يقصد المفعول فيصير
 من الطيرة انتهى وهذا الفاعل كان بالقصد فلا يكون فالأصل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم
 الفاعل من القرآن ومن كتب نصالحين فإنه ليس بفاعل بل طيرة فيكون جتاً وشركاً
 حراماً - وهذا آخر ما ردناه من الرد على كتاب الدر السنية لأحمد بن حنبل

فمن بعض ما وقع في طبع كتابي بيان الإنسان والحيوان والنسبان

خط	صواب	خط	صواب
١	٢	١	٢
٢	٣	٢	٣
٣	٤	٣	٤
٤	٥	٤	٥
٥	٦	٥	٦
٦	٧	٦	٧
٧	٨	٧	٨
٨	٩	٨	٩
٩	١٠	٩	١٠
١٠	١١	١٠	١١
١١	١٢	١١	١٢
١٢	١٣	١٢	١٣
١٣	١٤	١٣	١٤
١٤	١٥	١٤	١٥
١٥	١٦	١٥	١٦
١٦	١٧	١٦	١٧
١٧	١٨	١٧	١٨
١٨	١٩	١٨	١٩
١٩	٢٠	١٩	٢٠
٢٠	٢١	٢٠	٢١
٢١	٢٢	٢١	٢٢
٢٢	٢٣	٢٢	٢٣
٢٣	٢٤	٢٣	٢٤
٢٤	٢٥	٢٤	٢٥
٢٥	٢٦	٢٥	٢٦
٢٦	٢٧	٢٦	٢٧
٢٧	٢٨	٢٧	٢٨
٢٨	٢٩	٢٨	٢٩
٢٩	٣٠	٢٩	٣٠
٣٠	٣١	٣٠	٣١
٣١	٣٢	٣١	٣٢
٣٢	٣٣	٣٢	٣٣
٣٣	٣٤	٣٣	٣٤
٣٤	٣٥	٣٤	٣٥
٣٥	٣٦	٣٥	٣٦
٣٦	٣٧	٣٦	٣٧
٣٧	٣٨	٣٧	٣٨
٣٨	٣٩	٣٨	٣٩
٣٩	٤٠	٣٩	٤٠
٤٠	٤١	٤٠	٤١
٤١	٤٢	٤١	٤٢
٤٢	٤٣	٤٢	٤٣
٤٣	٤٤	٤٣	٤٤
٤٤	٤٥	٤٤	٤٥
٤٥	٤٦	٤٥	٤٦
٤٦	٤٧	٤٦	٤٧
٤٧	٤٨	٤٧	٤٨
٤٨	٤٩	٤٨	٤٩
٤٩	٥٠	٤٩	٥٠
٥٠	٥١	٥٠	٥١
٥١	٥٢	٥١	٥٢
٥٢	٥٣	٥٢	٥٣
٥٣	٥٤	٥٣	٥٤
٥٤	٥٥	٥٤	٥٥
٥٥	٥٦	٥٥	٥٦
٥٦	٥٧	٥٦	٥٧
٥٧	٥٨	٥٧	٥٨
٥٨	٥٩	٥٨	٥٩
٥٩	٦٠	٥٩	٦٠
٦٠	٦١	٦٠	٦١
٦١	٦٢	٦١	٦٢
٦٢	٦٣	٦٢	٦٣
٦٣	٦٤	٦٣	٦٤
٦٤	٦٥	٦٤	٦٥
٦٥	٦٦	٦٥	٦٦
٦٦	٦٧	٦٦	٦٧
٦٧	٦٨	٦٧	٦٨
٦٨	٦٩	٦٨	٦٩
٦٩	٧٠	٦٩	٧٠
٧٠	٧١	٧٠	٧١
٧١	٧٢	٧١	٧٢
٧٢	٧٣	٧٢	٧٣
٧٣	٧٤	٧٣	٧٤
٧٤	٧٥	٧٤	٧٥
٧٥	٧٦	٧٥	٧٦
٧٦	٧٧	٧٦	٧٧
٧٧	٧٨	٧٧	٧٨
٧٨	٧٩	٧٨	٧٩
٧٩	٨٠	٧٩	٨٠
٨٠	٨١	٨٠	٨١
٨١	٨٢	٨١	٨٢
٨٢	٨٣	٨٢	٨٣
٨٣	٨٤	٨٣	٨٤
٨٤	٨٥	٨٤	٨٥
٨٥	٨٦	٨٥	٨٦
٨٦	٨٧	٨٦	٨٧
٨٧	٨٨	٨٧	٨٨
٨٨	٨٩	٨٨	٨٩
٨٩	٩٠	٨٩	٩٠
٩٠	٩١	٩٠	٩١
٩١	٩٢	٩١	٩٢
٩٢	٩٣	٩٢	٩٣
٩٣	٩٤	٩٣	٩٤
٩٤	٩٥	٩٤	٩٥
٩٥	٩٦	٩٥	٩٦
٩٦	٩٧	٩٦	٩٧
٩٧	٩٨	٩٧	٩٨
٩٨	٩٩	٩٨	٩٩
٩٩	١٠٠	٩٩	١٠٠

خط	سواب	خط	سواب
١٠٨	الان في	١٠٨	العوفي
١٠٩	الحجاج	١٠٩	الحجاج بين
١١٠	و يوم خطبة	١١٠	يوم خطبة
١١١	رويت	١١١	رويت
١١٢	متالتي	١١٢	تتالي
١١٣	اشريث	١١٣	احاديث
١١٤	اسماء	١١٤	اسماء
١١٥	اتا	١١٥	اسماء
١١٦	سؤل ف	١١٦	سؤل ف
١١٧	مشرب	١١٧	مقرب
١١٨	لن غبة	١١٨	لرغبة
١١٩	بانيين	١١٩	ربانيين
١٢٠	تم فف	١٢٠	تم فف
١٢١	خائب	١٢١	خائب
١٢٢	السلت	١٢٢	السنف
١٢٣	والنقيع حوار	١٢٣	والنقيم ع
١٢٤	المستعدي	١٢٤	المستدعية
١٢٥	اناس	١٢٥	اناس
١٢٦	نشتنت	١٢٦	نشتعت
١٢٧	الى سائل	١٢٧	الى سائل
١٢٨	بل	١٢٨	يل
١٢٩	ينبغي	١٢٩	ينبغي
١٣٠	الحاء	١٣٠	الحار
١٣١	بعد	١٣١	بدل
١٣٢	العباد	١٣٢	العبا
١٣٣	علي بن احمد الغزي	١٣٣	علي بن احمد
١٣٤	الاغاة	١٣٤	الاغاة
١٣٥	امتهوكون	١٣٥	امتهوكون
١٣٦	حل	١٣٦	حال
١٣٧	قائد	١٣٧	فا
١٣٨	جاء	١٣٨	جا
١٣٩	حمل	١٣٩	بل
١٤٠	سورة	١٤٠	سوار
١٤١	اذا	١٤١	اذ
١٤٢	صيام يوم	١٤٢	صيام
١٤٣	من ام	١٤٣	من م
١٤٤	الراشي	١٤٤	الراشي
١٤٥	هذه	١٤٥	هذد
١٤٦	اقتضاء	١٤٦	اقتفاء
١٤٧	معزيا	١٤٧	معزيا

صواب	خط	٤	٥	صواب	خط	٤	٥
موجودة	موجودة	١١	٣٠٨	عبدالواهاب	عبدالواهاب	٤	٣٠٨
الردة	الودة	١٢	≡	وقاد	وتاد	٢	٣٠٨
العبد بين	العبد بين	٢١	≡	ويدي به	ويدي به	١٩	٣٠٩
رسالة للشرية	رسالة الشريف	٣	٣١٠	باسم	يا اسم	١٥	٣٩٠
على قبح	على قد	٤	≡	ستائة	حتائة	٢٠	٣٩١
الاساتذة	الاصد	٢١	≡	قائلون	قابلون	٢١	٣٩٢
كأمر	كأ	٢١	٣١١	دمه	مه	١٨	٣٩٤
إذا دخلوا	إذا خلوا	٢١	٣١٢	نفس	نفس	٢١	٣٩٨
فقول	فقير	١٠	٣١٤	مخطئا	مخطأ	٩	٣١١
الضرع	الضرع	١٤	≡	الله	له	١٨	≡
عند من الخبير	عند حسن الخير	٢٠	≡	من	عن	٤	٣١٢
أودعوا	أودعوا	١٥	٣١٤	وجد	وجد	١١	≡
فان	فانا	٢	٣٢٠	مشهود	مشهد	٢٠	≡
لغوية	شرعية	٨	≡	معايدة	مسايدة	٢١	≡
يفيد	يسيد	١٠	٣٢٢	قفي	قفي	١٢	٣١٣
لقوله	بقوله	٥	٣٢٣	أبيات	أيات	١٩	≡
مصدق	مصدق	٢١	٣٢٤	معاذاة	معاذاة	٤	٣٠٣
تعقل	نعقل	٣	٣٢٩	فالقدرية	فانقدرية	١٩	٣١٥
فليفرح	فليفرح	١٩	٣٣٠	لقبورين	القبورين	١٥	٣٠٤
المرغبات	أوعبات	٢١	٣٣٢	رسالة	رساعة	١٨	≡

خط	صواب	خط	صواب
عن	عن	عن	عن
٢١	٢١	٢١	٢١
يتبدل	يتبعه	يتبدل	يتبعه
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
جاءه	جاؤه	جاءه	جاؤه
١١	١١	١١	١١
رسالته	رسالته	رسالته	رسالته
١٢	١٢	١٢	١٢
يعتقده	لعقيدة	يعتقده	لعقيدة
١٣	١٣	١٣	١٣
عن الوهاب	عبد الوهاب	عن الوهاب	عبد الوهاب
١٥	١٥	١٥	١٥
رشك	اشرك	رشك	اشرك
١٨	١٨	١٨	١٨
اذا تھا والله	اذا رآها والله	اذا تھا والله	اذا رآها والله
٢١	٢١	٢١	٢١
المستعاد	المستعان	المستعاد	المستعان
١١	١١	١١	١١
اخين	اخيه	اخين	اخيه
١	١	١	١
وجوبه	وجوبه	وجوبه	وجوبه
١٠	١٠	١٠	١٠
تدر	تدر	تدر	تدر
٢١	٢١	٢١	٢١
من الجلاله	من جلاله	من الجلاله	من جلاله
١٩	١٩	١٩	١٩
العظم	اعظمكم	العظم	اعظمكم
١٤	١٤	١٤	١٤
معزهمكم	معلوكم	معزهمكم	معلوكم
١٨	١٨	١٨	١٨
معلوكم	معلوكم	معلوكم	معلوكم
١٩	١٩	١٩	١٩
دوالوه	والوه	دوالوه	والوه
١٥	١٥	١٥	١٥
اجب	احب	اجب	احب
١٧	١٧	١٧	١٧
بعبادته	لعبادته	بعبادته	لعبادته
١٨	١٨	١٨	١٨
لعت	بعث	لعت	بعث
١٤	١٤	١٤	١٤
خط	صواب	خط	صواب
طريقته	طريقته	طريقته	طريقته
١٤	١٤	١٤	١٤
فان	نك	فان	نك
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
وسرتموا	وصرة وا	وسرتموا	وصرة وا
٢١	٢١	٢١	٢١
للخيرات	المحيرين	للخيرات	المحيرين
١٥	١٥	١٥	١٥
بجهلنا	بجعلنا	بجهلنا	بجعلنا
١٥	١٥	١٥	١٥
نفسك	نفسك	نفسك	نفسك
١٨	١٨	١٨	١٨
اتضم	اتضم	اتضم	اتضم
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
حاربنا	جارينا	حاربنا	جارينا
٢١	٢١	٢١	٢١
الحين	بغير	الحين	بغير
١١	١١	١١	١١
تغيرا	تغيرا	تغيرا	تغيرا
١٣	١٣	١٣	١٣
تش	تش	تش	تش
١٠	١٠	١٠	١٠
وقتل	قتل	وقتل	قتل
٢١	٢١	٢١	٢١
نقلت	نقلت	نقلت	نقلت
١٩	١٩	١٩	١٩
اتخوف	تخوف	اتخوف	تخوف
٢١	٢١	٢١	٢١
الناحية	التاحية	الناحية	التاحية
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
الشيخان	الشيخان	الشيخان	الشيخان
١٤	١٤	١٤	١٤
كوت	مصدرا	كوت	مصدرا
١٣	١٣	١٣	١٣
مصدرا	مصدرا	مصدرا	مصدرا
١٥	١٥	١٥	١٥
بعضه	بعضه	بعضه	بعضه
١٨	١٨	١٨	١٨
وجملة	جملة و	وجملة	جملة و
١٤	١٤	١٤	١٤

خط	خط	خط	خط	خط	خط
قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية
بل حيث	بل حيث	بل حيث	بل حيث	بل حيث	بل حيث
يل	يل	يل	يل	يل	يل
فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا

3503
351A

